بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وبه نستعين
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وصحبه وسلم

..<<>>..

{ وإنه القرآن يخاطب عقول البشر }

مصرع النظريات الإلحادية

الخاصة بالمسيرة البشرية
فوق الكرة الأرضية
لكل من
لامارك و دارون ، أ. د. عبد الصبور شاهين
بل ومنذ فجر التاريخ

بإذن الله .. أهدي هذا الكتاب الجامع لخير الدنيا والآخرة لكل مخلوق فوق الأرض

بقلم / فيض الله عباس

إهداء بإذن الله
إلى أستاذنا الفاضل
أ. د. . إسماعيل سراج الدين
فيض الله عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم)

١١ ــ النــور

مصرع النظريات

الإلحــادية

بـداية بتـعليق على كتاب

{ أبي آدم }

لأستاذنا الفاضل أ . د . عبد الصبور شاهين

<>

وذلك من خـلال عـرض نظـرية جـديدة قـد أفـاء الله بهـا علينـا والمتوافقــة مع كافـة مصادر العـلم ، بداية من قرآن الله ..إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم..إلى أقوال الصحابة والتابعين ، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. إلى أقوال علمائنـا المعاصرين

اللهم إنك تهدي من تـشـاء

فأدخـلنــي ربــي فــي عبـادك الصـالحــين

آمــــين يـاربـ العالمين

جريدة صوت الأزهر ٢/١٢/١٩٩٩

استراحة الشروق

هذا هو الإسلام

تلك هي لحظة دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحاً «مكة في عشرة آلاف من الأبرار» كما وصفهم موسى عليه السلام في سفر التثنية، فنجد هذا الفاتح عليه الصلاة والسلام من البداية قد أعطى «لأهله» أهل مكة الأمان على أنفسهم وممتلكاتهم، وما سلبهم درهماً ولا ديناراً.. أو حتى كوب ماء!! فأين هذا بين الفاتحين؟!! ثم دخل مكة وجال بين «الأهل» دون أن يفارق نظره ظهر دابته.. حتى ركبته «التصق بهذا الظهر».. فأي فاتح هذا؟!! بل وأين هذا من اليوم وأمس؟!! ومن ثم قيل في هذه النقطة «المثيرة» إنه التواضع النبوي الشريف الذي اشتهر به محمد عليه الصلاة والسلام. لكن هذا لا ينفي رسول الإنسانية عليه الصلاة والسلام.. ذلك لأن هذه هي الرحمة في أسمى معانيها والتي وضعها محمد عليه الصلاة والسلام نصب عينيه مع من قاتلوه وقتلوا بالأمس أحبابه!! فأي فاتح هذا؟!! وهذا هو جوهر الإسلام يا من تحتمي بستائركم عن الإسلام.. سواء كنتم من أهله أو من غير أهله.. يا من تسبقكم شياطينكم في العبور فوق جماجم وأشلاء الأطفال والشيوخ والنساء قبل الرجال. فانظروا الإسلام يا من تسيئون إلى الإسلام، لقد أرخى هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نظره.. لماذا؟! وكان ذلك حفاظاً على عزة من مكنه الله منهم!! ومداعبة لقلوبهم!! فهلا علمتم فاتحاً كهذا؟!! وانظروا الإسلام أيضاً.. أو خشية أن تزول نظرته إلى هذا، ولذلك بشيء قد يتسبب لهم ولو هاجساً خفيفاً في صدورهم فيبيتون مهمومين!! وللدرجة أنه عليه الصلاة والسلام قد لفظ وبشدة تسمية هذا اليوم بيوم الملحمة أو بيوم ذل قريش.. بل أطلق على هذا اليوم مسمى يوم المرحمة.. ويوم عزة قريش. لذا كانت القضية هنا والصورة هي الرحمة في أسمى معانيها «يوم المرحمة» ولا ريب.

■ فيض الله عباس
. بالمعاش . سيدي جابر

تسم تابولك / اسكندرية
٥٤٥٧٣٢٦

{{ بل .. ولن تقوم لنا قائمة .. إلاَّ إذا كانت لقمتنا حلالاً .. كبيرنا وصغيرنا }}

ذلك أنَّ مَنْ أكَلَ الحلالَ ، أطاعَ اللهَ .. شاءَ أمْ أبَى

وأنَّ مَنْ أكَلَ الحـرامَ ، عصَى اللهَ .. شاءَ أمْ أبَى

حيث .. طالمـا أن اللقمـة فى يدك ، فأنـت تملكها ، سـواء أكلتها ، أم أعطيتها لغيرك ، أو ألقيتها إلى " قطة " ، أو وضعتها إلى جانب حـائط . هذا .. لأنك أنت المالك لها ...

أمَّـا إذا دخلت هذه اللقمـة إلى جوفك ، فقد صارت هى التى قد ملكتك ، بل وستوجهك طبقًا لنوعها ، حيث ترى نفسك مندفعًا إلى الخير .. تلو الخير .. تلو الخير .. شئت أم أبيت ، إن كانت حلالاً ـــ ... أمَّا إن كانت حرامًا فتَرَحَّمْ على نفسك.... شئت أم أبيت ، واللهم لطفك ... { بل ولن تُحَـلَّ لنا أدنى مشكلة ، حتى ولو بحجم رأس الدبوس } سواء فى أنفسنا أو فى أوطاننا ـ وعليه .. فلا تغش نفسك ووطنك يا أخـى .

وصدق أو لا تصدق !!!

جريدة الوفد
١٩٩٩/١٢/٢



لن تقوم لنا قائمة.. إلا إذا كانت لقمتنا حلالاً صغيرنا وكبيرنا..

بقلم - فيض الله عباس

المطلب الوحيد للشيطان

قيل عن أحد الحكماء .. أن الشيطان يقول .. خصلة فقط واحدة أريدها من ابن آدم ثم أخلي بينه وبين ما يريد من العبادة .. وهي أن أجعل كسبه من حرام - فإذا أفطر أفطر على حرام مما يجعل يومه محشوداً بما يغضب الله - وإذا تزوج .. تزوج من حرام فلا زوجة له ولا نسل يهنأ بهم - وإذا أنفق .. أنفق من حرام فلا يتقبل منه - وإن حج .. حج من حرام فلا يغفر له .. ثم يوم القيامة يلقى ربه مذموماً مخذولاً .

فتحروا أرزاقكم وأعمالكم .. فالحياة الدنيا ليست بنهاية مطافكم .. إنها جسر متواضع في زمنه وعلمه .. «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة .. ٥٥ الروم » .. ذلك أن منزال هناك من أجل سعي للصالحين « فقط » فوق الأرض .. وإنه وعد الله الحق « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض .. ٥٥ النور » .. إنها الباقيات الصالحات من الأجل الصالح للصالحين « زيادة العمر » التي هي خير عند ربك ثواباً وخير أملاً .. وعقبا .. ومرداً « فوق الأرض » .. والذي بعدها جنة الخلد مع يوم القيامة « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات .. ٤٨ ابراهيم » حيث ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. وإنه ملك الله ونعيمه الواسع . فإياك يظن كرمك الله وفضلك على كثير ممن خلق أن تستبدل رضاء الله ونعيمه الخالد .. بنعيم متواضع زائل قد أشار عليك الشيطان به خلال هذه الدنيا « الفانية » عن التعريف .. أعانك الله .

- فهلا أعنت جسمك ليعينك على رضى الله .. وعلى خروجك من هذه الدنيا على خير ؟

- وذلك بأن لا تضع في جوفك إلا اللقمة الحلال .. وبها يستقيم الجسد والعقل إلى جميع ما يرضى الله - أي أن الحل في يدك بإذن الله .

- واللهم باعد بيننا وبين اللقمة الحرام التي لا تعود بتبعاتها على الفرد فقط . بل على الأوطان .. واللهم سلم .. وإنه المطلب الوحيد للشيطان .

جريدة الوفد
٩٩/٩/١١

رسالة إلى صدام ... من رجل الشارع المصري



صدام حسين

رغم تكرار وتكرار نداءات رئيسنا الفاضل محمد حسني مبارك إليك يا صدام لتتقي الله في شعبك لتتك ها أنت تارة تدعو تركيا لضرب المتمردين عليك من الشمال وتارة أخرى تدفع امريكا لضرب المتمردين عليك من الجنوب وما كانت القضية قضية التفتيش ولجان التفتيش أو الأسلحة بل كلا لكنها لتثبيت أقدامك ، نعم فأنت الرجل المناسب لهم في المكان المناسب لكن قبل ما تضيع وتضيع الدنيا معك نفسي تعرف أيمتك عند ربك أنتم يا من تسيرون فوق الجماجم والأشلاء من أجل بعض من مكعبات الذهب والفضة ومن أجل زعامة كاذبة « إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به » ٩١ آل عمران ، فكم قيمتك أنت عند ربك يا عم صدام وأنت بتقول لا إله إلا الله ؟ وهل ما زلت تريدها أم سقطت من ذاكرتك .

فيض الله عباس - بالمعاش
سيدي جابر - اسكندرية

{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } فصلت٣٥

وهل هناك " ذو حظ عظيم" "إلاّ الذين صبروا" ؟ واللهم اجعلنا من الصابرين .. أولئك ذو الحظ العظيم .

==<>==

[شكر وامتنان لسادة كرام أفادونى وأعانونى خلال مرحلة إعداد هذا الكتاب]

- أ. د. منصور حسب النبى — جـ. عين شمس — (رحمه الله)
- أ. د. يسرى الجوهرى — " المنيا — " "
- أ. د. أحمد شلبى — دار العلوم /القاهرة — " "
- أ. د. تحية عبد العزيز اسماعيل — جـ عين شمس — أكرمكم الله ورعاكم
- أ. د. عفاف السيد زيدان — " الأزهر — " " "
- أ. د. آمنة نصير — " " — " " "
- أ. د. محمد عبد المنعم خفاجى — العالم الكبير بالأزهر الشريف — " " "
- أ. د. عبد العظيم المطعنى — العالم الكبير بالأزهر الشريف — " " "
- أ. محمد أحمد عليان — المدير العام بالأزهر الشريف — " " "
- أ. د. مسلم شلتوت — العالم الكبير المعروف / المعهد القومى للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية جـ/حلوان .
- أ. د. مصطفى الجمال — هندسة/ اسكندرية — " " "
- أ. د. يا قوت العبد — علوم / " — " " "
- أ. د. أحمد شوقى إبراهيم — العالم الكبير المعروف وعضو الزمالة البريطانية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- أ. د. فاروق شويقة — معهد البحوث والدراسات الإفريقية / جـ. القاهرة — أكرمكم الله ورعاكم
- أ. د. عبد الغنى عبود — كلية التربية / عين شمس — " " "
- أ. د. محمد فوزى جاب الله — طب / القاهرة — " " "
- أ. د. رشدى البدراوى — " / " — " " "
- أ. د. حسين أمين — العالم والطبيب الكبير المعروف — " " "
- أ. د. مصطفى محمد الجنيدى — دكتوراة هـ. معمارية ، دبلوم عالى دراسات إسلامية ، دبلوم عالى ديكور سينمائى
- أ.د. عزت عبد العظيم الطويل — آداب بنها / جـ. الزقازيق — أكرمكم الله ورعاكم
- أ. د. صلاح أحمد حسن — طب / أسيوط — " " "
- أ. د. محمد عماد الدين فضلى — " /عين شمس — " " "
- أ. حمتوم محمد — تلمسان/ الجزائر — " " "
- ربان بحرى أحمد محمد السيد {عادل البرنس} — بالمعاش — " " "
- م. بحرى رجب أحمد سعيد — " — " " "
- ربان بحرى مصطفى فيض الله — ـــ — (رحمه الله)

بل .. وأخص بالذكر كذلك الحاج عبدالحافظ جابر [رحمه الله وأرضاه]

==<>==

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)

~ { كَلِمَةُ الْمُؤَلِّف حَوْلَ إِعْدَادِ هَذَا الْكِتَاب } ~

وبإذن الله ، هذا .. وإلى جانب ما يربوا على الألف أستاذ فاضل ، قد قمت بمراسلتهم ، قد أفادونى وأعانونى جميعهم ، حتى الذى لم يقم منهم بالرد على رسائلى ـ وجميعهم مستويات علمية رفيعة ـ فيكفينى منه أنه لم يستنكر ما أقول ، وإلاّ .. لوصلنى منه {ما يصدنى} وهذا يكفينى ، مما يُطمئننى بأننى على طريق الصواب بإذن الله [أمّا من قام بالرد منهم فقد أشاد وأشاد بما راسلته به] ذلك أننى تعمدت أن أراسل من يملكون الرد ببلاغة وبقوة على أى باطل أمامهم ، حيث لا سكوت لهؤلاء الكرام على أى أمر غير صحيح من أمور الدين ـ ذلك أنها أمور دين وعقيدة واللهم جنبنا الفتن ـ .. لذا ومن أجل هذه النقطة بالذات كنت أراسلهم بُغية مراجعة هذه المفاهيم الجديدة ، خاصة وأن اليوم دنيا وستمر كيفما تمر ، لكن غدا آخرة، وكل ما أرجوه فيها أن ألقى الله بقلب سليم . لذا وعليه.. فإنى أعتبر نفسى من المحظوظين ، حيث هناك ما يربوا على الألف أستاذ فاضل قد قيّضهُمُ الله لى للإشراف على "رسالتى" خلال هذه السنين العديدة التى كنت أحتاج لزمنها حقّا ، حتى أتمكن من مراجعة مضمون هذه المفاهيم " الكبيرة .. أى والله" رويدًا رويدًا .. على العقول الكريمة ، تمهيدًا لنشر الكتاب نفسه ، والمصحّح بإذن الله لمفاهيم كثيرة خاصة بالمسيرة الإنسانية عامة ، فوق الكرة الأرضية ـ فهل من باحث قبلى قد توفر له هذا العدد الضخم لرسالته من المشرفين ؟ !! ذلك أنها مسئولية الكلمة ، وإنه الدين ، والله المعين .

<u>المؤلف الراجى لرحمة ربه العزيز الوهاب</u>

نهاية الكون ليست قريبة

واشنطن ـ و ا : أعلن علماء الفلك الامريكيون ان الكون لن ينتهي قريبا. ويقدر العلماء ان نهاية الكون ستحدث بسبب ما يسمى «الانسحاق العظيم» بعد نحو ٥٠ مليار سنة من الآن.

وقال العلماء، إنهم اكتشفوا دليلا إضافيا على وجود قوة غامضة تسمى «الطاقة المعتمة»، التي اكتشفت منذ ستة اعوام فقط، وتشكل نحو ٧٠٪ من الكون. واضافوا ان هذه الطاقة هي مفتاح مستقبل الكون، وبسببها يحدث التسارع والتباعد بين المجرات.

الأهرام ٢٢/٢/٢٠٠٤

الإنسان الأوروبي الحالي أصله من الشرق الأوسط

لندن ـ مكتب الاهرام ـ بحث مثير اجراه العلماء في جامعتي اكسفورد البريطانية وهامبورج الالمانية، عن اصل الإنسان الاوروبي الحالي، اوضح انه ينحدر اساسا من سلالة بشرية هاجرت من الشرق الأوسط إلى القارة الاوروبية منذ ٤٠ الف عام، وتوضح الدراسات ان افراد هذه السلالة كانوا يعرفون الزراعة.

وإذا صحت نتائج الدراسة الجديدة ـ التي اعتمد فيها العلماء على تحليل حمض «دي. ان. ايه» للإنسان الاوروبي المعاصر ـ فهي تدحض النظرية السائدة بأن إنسان نيندرتال الذي وجدت حفرياته في منطقة نيندرتال بالقرب من دوسلدورف بالمانيا هو ابو الجنس الاوروبي الحالي، حيث تشير الدراسة إلى ان سلالة نيندرتال انقرضت تماما من اوروبا في العصور القديمة، بينما ترجع اصول الإنسان الاوروبي الحالي إلى مهاجرين من الشرق الأوسط قبل ٤٠ الف عام.

وتدعم دراسة اخرى اسبانية نظرية انقراض جنس النيندرتال من اوروبا، فيقول البروفيسور لويس ارسواجا من جامعة مدريد إن سلالة النيندرتال استسلمت امام جنس اخر اكثر قوة جاء إلى القارة الاوروبية من مكان آخر.

جريدة الأهرام ٢/٧/١٩٩٦

مقدمة من أستاذنا الفاضل / أ . محمـد أحمد عليـان

المدير العام بالأزهر الشريف
وعضو المجلس التنفيذى بمحافظة الأسكندرية ـ حى شرق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾



والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين هاديًا ومبشرًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، بعثه الله معلمًا للإنسانية ، وهاديًا للبشرية ، يأخذ بأيديهم للصلاح والإصلاح ، ولإخراجهم من غياهب الجهل بظلماته إلى نـور المعرفة والعلم ومناراته ، فتعلم الصحابة ما كان يجهله من سبقهم حتى صاروا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله ، فاستضاءوا بنورالعلم فى مراحل حياتهم فكانوا سادة قادة أفذاذًا أعلامًا فى جميع نواحى تعاملاتهم ، فرضى الله عن الصحابة أجمعين ـ وبعـد .

** ** **

فهذا تقريـظ حول كتاب | مصرع النظريات الإلحادية |
لمؤلفه الأستاذ/ فيض الله عباس

شاءت إرادة الله أن أطلع على هذا الكتاب ، ودون أدنى سابق معرفة بالمؤلف ، وبالتالى فما أكتبه الآن ماهوإلاّ شهادة حق وبحق وللحق (وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) وما أكتب إنما سأضعه فى نقاط ليكون تلخيصًا موجزًا وليكون أيضًا بيانًا واسترشادًا لكل من يطّلع على هذا الكتاب .

- أولا.. فالكتـــاب :

١ ـ فـريد فى مـوضـوعـه لأن ما سـبق وكـُتِبَ حـول هـذا الموضـوع ما كانـت إلاّ مقـولات وموضوعات لم ترق إلى حـد الإقناع .

٢ ـ ثـرى فى مضمونه حيث فنّـد المؤلف بطريقة عقائدية صحيحة ، وعلميـة صريحة تلك النظـريات الإلحـادية ، وبإيـجازغـير مُخِـلّ للإستـشهاد ، ويَعْقُب ذلك التفنيد..تصحيح قـوى صريح من القرآن والسنّـة ، ومن آراء كـبارالعلماء المنصفين الذين يبتـغون الحق والخير ـ من أىّ مِلّةٍ كانوا ـ مما جعل الأدلـة سـاطعة ، والبراهين قاطعة.

ثانيـًا ـ حـرص الكـاتب على الإنصـاف والحيـدة لإقــرار الحـق وإزهـاق الباطل.

ثالثـًا ـ المكتـبة الإسلامية والثقافية العلمية فـى أمسّ الحاجـة لمثل هـذا الكـتاب لتصحيح الأخطاء، وتنقية المفاهيم من المهاترات الفكـرية ، والأسـاليب الأباليسـيـة .

رابعًا ـ بذل الكـاتب جهـدًا مضنيًا أعـتقد أنـه استغرق منه وقتـًا ليس بالقصير ، ويتبين ذلك مـن خـلال صفـحات الكـتاب ، حيـث رتـب الموضـوعات بعَنـْوَنـَةٍ قـصيرة ، فيأتـى بالنظرية الفاسدة ثم يعقبها بآيـة قرآنية أو حديث نبوى شريف ، ثـم يقـوم بتفنيدها.

خامسًا ـ ينم الكتاب عن عقيدة الكاتب الراسخة ، ونظرته الثاقبة التى دفعته لأن يتعرض لمثل هذه النقاط العميقة الغور ثم يُخرجها لنا .
سادسًا ـ الكتاب أسلوبه سهل وترتيبه للنظريات فى غاية الدقة والأمانة .
سابعًا ـ الكاتب أمين فى كتابته حيث أصَّل الأصول ونسب الآراء والاستشهادات إلى أصحابها بأن ذكرهم علانية لا إشارة .
ثامنًا ـ الكاتب ثرى المعلومة، كلماته طيِّعة حيث أقام الحجج الدامغة، والبراهين الساطعة على إثبات كذب النظريات الخاطئة مما يؤدى إلى مصرعها حقًا.
تاسعًا ـ الكتاب ليس به ما يعارض الشريعة الإسلامية أو يخالف أمهات الكتب الإسلامية أو العقيدة .
عاشرًا ـ الكتاب بحق قيِّم فى موضوعه ومضمونه، ولا غنى عنه خاصة للدعاة وللشباب الذين هم فى أمسِّ الحاجة إلى الإثراء العلمى والثقافى فى يومنا هذا.

* * * * *

وعليه ورغم أننا أصبحنا فى زمان قد قلَّ خيره ، وكثر شره ، وانتصرت فيه الشياطين، وخرج أكثر الناس عن قواعد الدين ، وعودى الإيمان ، وترك القرآن فلا صغار يحفظونه ولا كبار يدرسونه ولا علماء يعملون به ، ولا قرَّاء يحرصون عليه ، ولا حكام يقيمون حدوده مثلما رأينا فى العراق وغيرها ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله ..

لكن فمن رحمة الله بنا أن قيض سبحانه لنا من عباده من يقومون بإشعال شعلة هنا أو هناك للإستنارة وللإستضاءة بها من خلال ظلمات ها هى الإنسانية اليوم ترزح تحت خبالها، والتى يعلوا بعضها فوق بعض ، بل وإذا أخرج الإنسان يده خلالها لم يكد يراها ، ولدرجة أن كل مترنح اليوم فى مهاوس علمية ، وكل مندفع فى مزالق نظريات ما من تأنٍّ فيها ولا رويَّة [**وبالتالى تكون حجة على ناقلها أو كاتبها**] فهؤلاء .. إنما يجدون من يأخذ بيدهم اليوم فوق الكرة الأرضية ناشرًا لهم أباطيلهم الشيطانية.. وسبحانك ربِّي سبحانك .

أمَّا هذا الكتاب فها هو يخترق أمامهم مجاهل هذه النظريات الخاطئة ويقوم بتعريتها، والتى تَسَبَبَ أصحابها فى إضلال العقول ، وطمس المفاهيم وإبعادها عن هداية قرآن الله ، وعن تعاليم الإسلام السمحة .

وعليه فالكتاب واضح فى منهجه ، صادق فى معلومته ، قوى فى حجته ، شامل فى إلمامته ، دينية كانت أو علمية أو ثقافية ، وبرأى واضح وفكر راجح .

* * *

ـ وفق الله المؤلف لما يصبوا إليه ، وبتوفيق منه سبحانه وبتأييده وعونه ـ
{ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }

أ / محمد أحمد عليان

مقدمـــة المؤلـــف

بإذن الله ، وأخيراً عثرت على كتاب أ. د. عبد الصبور شاهين{أبى آدم} بالاسكندرية ثم ولظروف صحية { والله غالب على أمره } فما تفرغت له إلا على أوقات متقطعة .

وعليه ورغم سابق علمى ببعض نقاط الكتاب ؛ فقد فوجئت بما فيه من حشود عجيبة لآراء غريبة ما أنزل الله بها من سلطان، حول المسيرة البشرية فوق الكرة الأرضية!! حيث ما وجدت فيه إلاّ كلّ ما يسيء إلى الفكرالإسلامى المشهود له بالعمق والأصالة ، وإلا كل ما هو مُخالف لجميع مصادر العلم كافة ، بداية من قرآن الله ... إلى أحاديث رسول الله ﷺ ، حتى مخالفته لأقوال علماء الإنسان أنفسهم ، والوراثة ، واللغات إلى آخره .

هذا ولقد سبق واطلعت على بعض الآراء المعارضة ، وهى تسحق لأستاذنا الفاضل ادعاءاته ـ الواحد تلو الآخرـ لكن ورغم هذا نجد أستاذنا يمضى فى تصميم ، مُتهما معارضيه بعدم التفكير !! ذلك أن أستاذنا ـ وكما تبين من أسلوب "صموده" ـ فإنه لا يكفيه هدم جزء أو حتى جوانب عديدة من نظريته " لكى يقتنع " !! بل ولو بقيت كلمة واحدة ، أو حتى نقطة (٠) فى كتابه ؛ فسيستند إليها مدافعـًا عن نظريته !! .. وبهذا فإن حال أستاذنا يقول [.. لكن أين النظرية المقابلة لدى أىّ من يهاجمنى ؟] وذلك حتى تصرع له نظريته أمام عينيه ، تلك التى تعايشت معه بين يديه ، ولمدة خمس وعشرين عامًا من قبل طبع كتابه!!

وبإذن الله ، وبالتالى ، فذاك هو ما قمت بتقديمه فى هذا الكتاب ، وهو عرض النظرية المقابلة "بل ملخص" لكن مما سيفي بالغرض.. ويزيد ، وهو وضع الأمور فى نصابها حول المسيرة البشرية فوق الكرة الأرضية، وكما أراد لها ربُّها، وليس كما أرادت لها النظريات الإلحادية ، بل وأن الذى سيتم تناوله الآن ليس فقط تلك المسيرة البشرية الحالية للإنسان، تلك ذات الأنساب من أب إلى أم إلى عم إلى خال إلى أنجال **(بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ـ ١٥ ق)** كلا ..لكنها المسيرة ومنذ بداية أن خلق الله **(أَوَّلَ مَرَّةٍ)** هذا الإنسان نفسه **{ فُرَادَى.. ـ ٩٤ الأنعام}** ..**{ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ـ ٦٧ مريم }** وبتوفيق من الرحمن.

ومن ثم فوداعاً للنظريات الإلحادية العقيمة منذ فجر التاريخ ، والتى تستند إلى التطور العشوائى الخالق ، فلا رب للحياة والعياذ بالله "وذلك عند الداروينيين" أو إلى التعديل والتحسين والتهذيب مع كل جيل جديد!! وهذا ما ادعاه أ. د. شاهين ، بل وأشهد الله عليه بهتانًا وزورا والعياذ بالله!!! حيث ما كان الله بفقير "وحاشا لله" لكنه الغنى ، وأن ما كان للغنى **"الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ"** **"ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"** سبحانه ..أن يضع مسيرة الحياة فى منظور فقير وهو التطور فى اتجاه واحد .. يا أولى الألباب!! .

وعليه وبإذن الله ، فإنى أعتبر هذا الكتاب إمتداداً متواضعا لجميع ما صدر من كتب سبق وعارضت ما ادعاه لا مارك و دارون، أو ما اختلقه أ. د . شاهين ـ لكن من منظور مختلف عمّا تناولته كتب أساتذتنا الكرام ـ واللهم وفقنا جميعاً إلى إعلاء كلـمة ...

(لَا إِلَـــهَ إِلَّا اللَّـــهُ)

وبإذن الله ، أمّا حول محتوى كتابى هذا ، وبتوفيق من الله .. فإنى قد تناولت هذه المسيرة ـ وأكررـ طبقًا لما أراد لها ربُّها، تلك المسيرة المفترى عليها من ابنائها ، خاصة العلماء منهم، وذلك مثل{طاليس وأرسطو}من قبل الميلاد ، ثم مرورًا بـ {لا مارك وداروين}وأتباعهم فى عصرنا الحديث ، حيث بقدر ـ هؤلاء العلماءالكبارـ ما أفادوا الناس من اكتشافاتهم العظيمة وبحق حين أثبتوا أن المسيرة إنما هى مسيرة أنواع بشرية مختلفة (أخرين)

عن بعضهم البعض فى الهيئة والطول والحجم .. إلى آخره لكل نوع منهم ، وعلى مدى بضعة ملايين من السنين .. فى تطابق مع قرآن الله (١٣٣ النساء / ٦ ، ١٣٣ الأنعام / ٣١، ٤٢ المؤمنون) بل وأيضًا فى تطابق مع أحاديث رسول الله ﷺ ..

بقدر ما هم أنفسهم ـ قد أدخلوا الناس من حولهم فى غياهب من الظلمات والمتاهات حول مسيرة أجدادهم .. حتى وما سبقهم من ذريات ، حين نادوا بالنشوء الذاتى التلقائى ، ثم ابتدعوا نظريات أصل الأنواع والتطور العشوائى ، أى فلا رب للحياة!! والعياذ بالله ، وهم يرمون بذلك إلى قول{**إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ** ـ ٣٧ المؤمنون} بل ولقد أكدوا على تلك الغاية مع قولهم بالتطور الخالق، وبأن المسيرة من قبلنا إنما كانت مسيرة أشباه بشر قد أحاط بهم الجهل والغباء من جميع الأنحاء ، أو أنهم كانوا قرودًا ، أو كانوا أحط من ذلك .

أمَّا مع صدور هذا الكتاب وبإذن الله ، فقد حان الوقت لكى نضع أيدينا على حقيقة تلك المسيرة، طبقًا لما أعلنه عنها ربُّها سبحانه في قرآنه ، وكيف إنها مسيرة أنواع بشرية (آخرين) حقًّا وصدقًا وعدلاً عن بعضهم البعض من صلب آدم عليه السلام ، بل ولقد كانوا أرقى مننا وبأزيد من مائة ضعف تقدم نوعنا { **وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ** ..ـ ٤٥ سبأ } وها هى المدن المكتشفة في باطن الأرض تشهد بذلك ، مما يعني أن علومنا بسفن فضائنا ، وبأرقى مخترعاتنا ما وصلت ، بل ولن تصل حتى إلى مستوى تقنية لعب أطفالهم ، وبشهادة جميع مصادر العلم.

ذلك أن كل أمة ونوع منهم إنما لها كتابها المرتبط بقرنهم المقترن بنوعهم،والمحتوى على دنياهم بتفاصيلها الخاصة بحياتهم ، حتى بهيئتهم ، حتى بألوانهم ، حتى بألسنتهم { **مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا** } وعلى مدى خمسين ألف سنة من عمر الزمان، وها هو نوعنا البشرى [نحن الإنسان الحديث الحالى] من زنج وقوقاز ومغول بتراكيبهم ، إنما هو متواجد فوق الأرض اليوم ومنذ ما يناهز الخمسين ألف سنة وبشهادة علماء الإنسان والسلالات البشرية ، والذى هو على وشك نهاية "**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ**" بل وبشهادة مجاهد وعكرمة رضى الله عنهما { **بأن الدنيا إنما عمرها خمسون ألف سنة** ـ ٤ المعارج /ابن كثير /القول الثانى } وأن ما كانت الساعة هى يوم القيامة، إنما الساعة لمهلك الكافرين مع نهاية دنيا ونوع كل قرن ظالم [**أمَّا يوم القيامة فذلك يوم جمع القرون جميعًا.. للحساب**] كما أن كل نوع خلال دنياهم بكتابها ، إنما لهم رسلهم وأنبياءهم من نفس رجالهم .. ثم ولا ينتهى كتاب دنيا كل نوع إلاَّ وقد أهلك الله الكافرين منهم إمَّا بـ"عذاب" أثناء مسيرة قرنهم..مثل قرية (لوط) أو قوم فرعون بقرننا ، وإمَّا بالساعة حين نهاية دنياهم وقرنهم (الظالم) والكافرون يملأون وجه الأرض بكفرهم وبما تحت أيديهم وقتها من علوم تذهل الألباب ، ومن تكنولوجيا تطيح بالعقول فلا تهتدى لصواب [أى فمن لم يهلك من الكافرين خلال مسيرة قرنه ودنياه بعذاب فلا يقلق على مصيره الذى اختاره بيده حيث الساعة بانتظاره مع نهاية قرنه "الظالم"] وتلك هى هزيمتهم فى الدنيا {**إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** ـ ٥١ غافر} ، هذا وما زال أمامهم من أيامٍ أخر وعذاب {**أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ** ـ ٤٥ الشورى} **وإلى يوم القيامة** ، هذا ولينجى الله ضمن من ينجى "مع نهاية كل دنيا وقرن" ..الصالحين منهم ، حيث يحفظهم [كما حفظ أصحاب الكهف والرقيم] وذلك خلال قيام الساعة بأهوالها ، بل ويحفظهم أيضًا خلال "حِقبة" إصلاح الأرض { **وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا** } ـ وكما هو واضح من إفسادنا اليوم لأرضنا خلال مسيرة قرننا ونوعنا ـ ثم وليمن الله على الصالحين ـ نوع فنوع ـ بالباقيات الصالحات من آجالهم ، ولقد وعدهم الله باستخلافهم ـ ٥٥ النور ـ وأن يؤت { **كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ**../ ٣ هود } أى كل ذى زيادة

"من عمر" زيادته - لكن ليس من خلال الدنيا بشياطينها وأمراضها وابتلاءاتها - بل من خلال ضيافة رحمانية ، من خلال جنة المأوى يتنزلها الله لهم من سدرة المنتهى ، لتفترش سطح الأرض من حول بيت الله الحرام ، ومن النيل إلى الفرات ، تلك الصوبة الربانية و.. { إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى -٣ هود ، ١٠ إبراهيم ، ٤ نوح} أى ما كانت تلك بجنة الخلد مع يوم القيامة - كلاً - لكنها فقط {قَدَمَ صِدْقٍ} { مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً * ١٤ الإنسان} والتى لها بدايتها ، ومن ثم رفعها وفقدان المكان لها مع نهايتها { الفردوس المفقود } حيث عودتها أخرى إلى سدرة المنتهى .

بل و أن كل نوع بشرى جديد إنما يخرجهم الله من أصلاب الصالحين ممن قبلهم { آخَرِينَ -٦ الأنعام ، ٣١، ٤٢ المؤمنون } أى مختلفين عنهم ، أى فلا حلقة مفقودة هنا ولا نوع وسيط ثالث فيما بينهم [وهكذا الأمر بالنسبة لباقى المخلوقات ممن أنجى الله وحفظ مع الصالحين ، كما وضح لنا من أصحاب السفينة ولقد خرج من أصلابهم قوم عاد مختلفين "آخرين" عنهم ..{وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً / كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ}.. ثم ولتعمر هذه المخلوقات الجديدة من بشر وغيرهم الأرض من خلال قرن جديد ودنيا جديدة بكتابها لهم ، بل حتى مياه المحيطات والبحار والأنهار، حتى المياه الجوفية وقد فسدت ، حتى عناصر الأرض من تحت أقدامهم وقد خَلِقَت { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ } .. حتى السماء الدنيا من فوقهم وما نرى من تدميرنا لعناصرها ، إنما يتم الذهاب بهم جميعًا ، والإتيان بجديد غيرهم لقرن جديد] وبهذا فإن كل قرن جديد بما هو مقترن به من مخلوقات لا قبلها ولا بعدها من القرون ، إنما يمثل "بصمة" لا تتكرر على صفحات الزمان، وإنها المسيرة البشرية ..{ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً } .

هذا إلى جانب ما يحويه هذا الكتاب بإذن الله من " فك اشتباك " لمفهوم البشر حول خلطهم بين الساعة ، ويوم القيامة ، وما بينهما من أيام الله .. ولقد جعلوها جميعًا مسميات ليوم القيامة!! كلاً.. حيث كل يوم منهم إنما له توقيته ، ومهامه الخاصة به وحده ..على صفحات الزمان، وإنها مسيرة الإنسان { كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ } الحاقة٢٤ / ١٠٢ يونس ،٥ إبراهيم ، ١٤ الجاثية } .

بل وحول أصحاب الكهف والرقيم،وكيف أنهم ليسوا أبناء روم أو خلافه من قرننا ونوعنا، هذا إلى جانب بُعد لفظ (الأميّ) فى قرآن الله بُعد المشرقين عن معنى الجهل بالقراءة والكتابه هنا ، لكنه المرتبط بمهلك القرون الظالمة فقط.. فقط.. فقط.. فوق أرضنا !! أيضًا وحول معنى (الأميِّين) ومن هم حقيقة؟ وها نحن أمة محمد ﷺ قاطبة وإلى قيام الساعة إنما نحن فقط الأميون دون سائر خلق الله من حولنا والمرتبطون بهذه الأم مكة المكرمة دون غيرنا!! بل وماذا عن مصرنا الحبيبة ، وكيف أنها مكلفة برسالة من ربِّها، هى وأهلها من دون بلاد العالمين ، وذلك بالحفاظ على راية [لا إله إلاّ الله] خفاقة فوق ربوعها مهما تقلبت البشرية فى جهلها من حولها [هذا ولقد مرت الجاهلية الأولى بما حملت وما مسَّت مصرنا] وها نحن فى الثانية ، فهيًا يامصرنا انهضى بقدَرِكِ المُقدَّر لك من ربِّنا ... - أليس ذلك هو " الرباط " ؟

وبإذن الله - ..وإلى ما غير ذلك مما وفقنا الله فى تناوله .. فى تعميق لإيمان البشر برب العالمين .. فى وقت عظم فيه - والعياذ بالله - فوق الأرض.شأن الشياطين ، واللهم سلم ،،،

فيض الله عباس
٥ ش تبوك / سيدى جابر - إسكندرية ت ٥٤٥١٧٣٦
ifaidallah@hotmail.com

رمضان ١٤٢٦ هـ/ أكتوبر ٢٠٠٥

خلاصة خديعة التطور

ومع الكاتب التركى .. (هارون يحيى)

www.harunyahya.com

وهذه الفقرة ص ١١٩ من كتابه { أهمية الضمير فى القرآن }

باب / خديعة التطور

... وعليه باءت بالفشل جميع التجارب التى أجراها الداروينيون طيلة القرن العشرين ، وهذه الحقيقة قد تناولها جيفرى بادا Jeffroy Bada الأخصائى فى الكيمياء الجيولوجية بالمعهد العالى فى سان ديغو سيكربس ضمن مقال نشره سنة ١٩٩٨ على صفحات مجلة "الأرض" ذات التوجه الدارويني وجاء فى المقال ما يأتى:

[نحن نودع القرن العشرين ، وما زلنا كما كنَّا فى بدايته ، نواجه معضلة لم نجد لها إجابة ، وهى كيف بدأت الحياة ؟]

رحيل نظرية داروين

لكن ورغم هذا الفشل المبين لهم ، فإننا نجد فى مصرنا من أتوا بكتاب علم الأحياء، ثم طرحوه فى كُتبهم [من بعد أن مزجوه ببعض آيات الله] ثم أخبرونا بأن "آدم الأول" إنما كان {DNA + RNA VIRUS} ثم امتد التطور بعد ذلك ، وعلى مدى سبعين "آدم" .. وأن السجود طاعة لرب العالمين إنما كان لـ "آدم" رقم سبعين، بصفته قد بلغ غاية تطوره ـ وكان هذا قول أحدهم ـ .. أمَّا الآخر فقد فرض علينا الآتى **[يجب أن نُسَلِّم أولاً بأن الطين قد خرج منه خليَّة حيَّة]..[وقد كان ذلك كله قبل تمام دورة الماء فى الأرض ونزول الأمطار وتكوُّن التجمعات المائية ..] حيث من [البقعة المباركة من الأرض] قد طارت هذه الخلايا وقتها مع تيارات الحمل الهوائية إلى مكان معين لكل منها[لتتغذى بما تيسر لها من غذاء اختارته لها العناية الإلهية حسب طبيعة المكان الذي تواجدت فيه] ثم مع نزول الماء [خرجت بدايات الإنسان مثل أى كائن حى آخر يبدأ كبذرة أو خلية مُلقحة ، ثم يبدأ فى النمو والانقسام والتطور فى خط منفرد قائم بذاته ، ولكن مواز للخطوط الأخرى من نبات أو حيوان]..[فلقد خُلق " آدم " من التراب الذى تحول إلى طين ثم إلى خلية .. فخلايا حيَّة ثم إلى مخلوق بشرى كامل فى زمن فلكى تقديره حوالى أربعة آلاف مليون وخمسمائة ألف علم ، أمَّا زمن خلق "عيسى" فقد كان "٢٨٠ يومًا "] .**

وأخيرًا ويا حسرة على العباد ، ومن بعد تشييع جنازة نظرية دارون فى بلادها منذ أكثر من خمسين عام ، نجد بأن ما زال هنا فى مصرنا حتى اليوم من يحوم حولها ، بل ويكافح ليجعل بينها وبين قرآن الله {نسبًا} ..والعياذ بالله ـ فى استغلال مُقزز لحرية الرأى المسموح بها اليوم في بلادنا !!

وهكذا تفكيرهم !! وما علموا بداية بأن ليس هناك فى مُلك الله الغنى سبحانه من تطور، وعلى الإطلاق ، لكنه كتاب لكل أمة ونوع من البشر خلال كل قرن بما هو مقترن به على حدة من مخلوقات. { وكما سيأتى بيانه }

ثم وها هو خلق " آدم " أمامنا ..وطبقًا لقول من خلقنا .. سبحانه :

{ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ـ ٥٩ آل عمران }

فى توافق مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

[خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً .. صحيح البخارى ـ جـ٤ ص ٨٥]

أى على نفس **[صورته وهيئته]** .. التى قام بها يسعى ، وبالتالى فلا انتظار لتطور فيروس على مدى مليارات السنين ، أو خلافه !!! أمَّـا عن علم الأحياء فلقد سهله الله لنا لننتفع به فى حياتنا ، وليس لأن نعمل فيه بالظن ، و كيف تطورَّ " آدم " أمامنا ؟ !! وإلاّ .. فأين كان هذا التطور أيضًا مع عيسى نفسه ـ عليهما السلام ؟ !! خاصة وإنه قول الحق : **{ إنَّ مَثَلَ عِيسَى عند الله كَمَثَلِ آدَمَ ...... }** .. فهلاّ اتقيتم الله فينا ؟ !!!

تيارات حمل أم عواصف نارية !!!

أمَّا القول بنقل تيارات الحمل الهوائية للخلايا [من البقعة المباركة] إلى مكان معين لكل منها [لتتغذى بما تيسر لها من غذاء اختارته لها العناية الإلهية حسب طبيعة المكان الذي تواجدت فيه]..[وكان ذلك منذ نحو أربعة آلاف مليون وخمسمائة ألف عام] ..

لكن فأى تراب ، وأى طين ، وأى تيارات حمل هوائية ، وأى طبيعة مكان ونشأة مخلوقات تلك التي كانت منذ أربع مليارات وخمسمائة ألف عام ، أى مع بداية نشأة الكرة الأرضية التي كان طول يومها وقتها لا يتعدى ساعة أو ساعتين فى هذا الزمان العتيق ، مما يعنى أن دوران الأرض حول محورها إنما كان بسرعة لا تقل عن عشرين أو ثلاثين ألف ميل فى الساعة عند خط الاستواء [هذا إن كان هناك وقتها خط استواء!!] ..علمًا بأن سرعة الدوران الحالية إنما هى نحو ألف ميل / الساعة ، مما يشير إلى قوة طرد مركزية وقتها تجعل كرة الحديد النارية بمركز الأرض تغازل وبعنف تلك القشرة الأرضية مِنْ فوقها بجبالها ووديانها وبحارها [هذا إن كانت هناك أيضًا قشرة أرضية وقتها !!] والتي ما استقرت تلك القشرة ، ونبتت فيها الحياة النباتية وحيدة الخلية البدائية إلاّ من بعد أكثر من مليار عام ، ثم من بعد مليار أخرى بدأ ظهور حياة الحيوانات وحيدة الخلية فى البحار ، ثم ومنذ نحو سبعمائة مليون عام بدأ ظهور الحياة البسيطة ، ومن ثم ومنذ نحو خمسمائة وسبعين مليون عام بدا ظهور غلاف جوى مشابه لما هو موجود حاليًا . { من كتاب أسرار الأرض ـ ترجمة هاشم أحمد محمد / ص ١٤٣ مكتبة الأسرة ١٩٩٩ }

وعليه ـ فأى تراب وأى طين وأى تيَّارات حمل هوائية .. منذ أربع مليارات وخمسمائة ألف عام ، تلك التي كانت على ظهر الكرة الأرضية ؟!!

قُل .. بل إنما كانت العواصف النـارية ،،،

==<>==

ومع الخليَّــة ...

[الخليَّة عالم متكامل وإعجاز لا يقدر عليه بشر وهى أدنى صور الكائنات الحية]

[فالخليَّة بُنيان هائل التكوين معقد التركيب على صغر حجمها]

من كتاب { التطور وأصل الإنسان من منظور إسلامى } أ . د . محمد فوزى جاب الله

==<>==

وكما رأينا وبإذن الله ، فهناك من سلبت الخلية لُبَّـه بعظيم خصائصها إلى جانب مطلق صغر حجمها !!! ونسى إنما هى جُنـْدٌ من جُندِ الله **{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ}** وإنها مأمورة من ربِّها ،والتى لها حدود تكليفها خلال نشأة المخلوق ، وما كان التطور من نـوع إلى نوع ـ وحاشا لله ـ من وظائفها ولا ضمن خصائصها ، حيث ما من تطوُّر فى مُلك الواحد الأحد .. وكيف ؟!! وهو الغنى ..الخلاّق ..العليم ..ـ سبحـــانه .. ،،،،، " وبإذن الله وكما سيأتى بيانه "

البـــاب الأول .. { ردود مقتضبة على بعض مقولات أ. د. شاهين ،،،}

وشـكراً .. لأستاذنا الفاضل ومفكرنا الكبير !!!

على إسـاءته لقـُـرَّاء كتابـه

{ من كتابـه ـ أبى آدم ـ ص ١٢٢}

[ليس غريبا أن نتصور ـ بناء على هذا ـ أن آدم جاء مولـوداً لأبـوين، وأن حواء جاءت كذلـك ، على الرغم مما سيلقى هذا التصور من معارضـة تلقائية ورفض عنيف !! .. وبلا تفكيـر !!]

أستاذنا الفاضل .. من أنبأ حضرتكم أننا نقرأ " بلا تفكير" ..ثم نعارض " بلا تفكير" .. بل ونرفض أيضاً ..و" بلا تفكيـر" ؟!! أم هـو قـرار مسبق من حضرتكم لكل مـن يعـارض كتابكم وتفكيركم أنه " بلا تفكيـر" ؟!! وبهذا تسـقط شـهادته أمام المجتمع ، ولا يصح له قـولاً !!

وعليـه ـ فشـكراً مسبقاً منـّا لحضـرتكم علـى هـذا القــرار " المسـبق" منكـم ، وذلك لأنى أعارضك .. ـــ لكن .. بتفكيـر ... ـــ وأفوض أمـرى .. إلى العلـى الكبـير .

ثم وحيث إن الكـلمة أمـانة ، فإنـك تعـلم تمامـًا أن الذى يعـارض " مـن أجـل المعارضـة فقط " وأن الذى يرفض " من أجـل الرفض فقط " فهذا إما جاهل متزمت ، أو عـميل لـه هواه ؛ وعليه .. فلماذا يا سيدى الفاضل ، تضـع قـراء كتابك أمام أمرين .. كلاهما مر ؟ !!

هـذا مع تقديرنا بحق ، لكل من عارضكم " إبتغاء وجه الله " بل وأسـدى النصـح إليكم ، أمثـال أ. د . عبد العظيم المطعنـى ، أ. د . محمــد البلتاجــــى ، وفضيلة الشـيخ/عبد الله ابن حسين الموجـان ، من كـبار علمـاء السـعودية ، وغيرهم كثيـر .

بل .. ومع الإساءة إلى مصر نفسـها !!

{ من كتاب ـ أبى آدم ـ ص ١٩}

[حين صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب " أبى آدم " .. أحـدثت مـن الدوى ما يحـدثـه سقوط صخـرة ضخمة فى بِرْكَـةٍ آسِـنةٍ ، وانبعـث مـن قلب البِرْكَـةِ ـ أو المجتمـع ـ أناس يتصدون للكتــاب ...]

و ..(لِلَّـهِ الْأَمْـرُ مِن قَـبْلُ وَمِـن بَعْـدُ) ٤ الروم

سيدى الفاضل : ما الذى حـدث !! حـتى تسـاوى بين " المجتمع " الذى تعيش أنت نفسك بين ظهـرانيه ، وبين " البِرْكَـةِ الآسِـنَةِ " ؟!! وسبحان الله فى حضرتكم !! أهـذا هـوتقديركم لمصــر وأهلهــا ؟ !! لـكن الحمد للـه الذى أعطى لمصـــر قدرها وحقها من التكريم هى وشعبها من دون بلاد العالمين ، بـأن ذكرها فى قرآنــه ، بل وهكذا رسولنا الكريم ﷺ ، ولقد أثنى أيضاً على مصــرنا وأهلها مـن دون البشـر أجمعين .

لكن .. فلماذا هذا التكـريم لمصـر ؟ !

فهذا وبكل تأكيد مالا تعلمه حضرتكم إلى يومنـا هـذا ؛ وإلا ما كان كتابكم ، ولا الغشـيم بشــركم !! هذا الخيـال الذين ألصقتم بهم صفة الحيوانية ، بل وقلتم عنهم أنهم كانوا بلا أسماع ولا أبصار ولا عقول حين بداية خلقهم !! وبهـذا جـعلتم حضرتكم " أصـل آدم " هنـا فــى كتـابكم هم أضل وأعمى مـن قـرد " داروين " نفسـه [الـذى هو على الأقل " عارف مصلحتـه" !!] .

حتى الإساءة إلى الرسل والنبيين !!

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[أنتم توفون سبعين أمـة .. أنتم خيرها وأكرمها على اللـه]
{ تفسير الطبرى ، وابن كثير "٤٧ البقرة، ١١٠آل عمران" }



عن ابن حبان فى صحيحه .. عن أبى ذر ـ قال ..
[قلت يارسول الله .. كم الأنبياء ؟ .. قال " مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا " ـ قلت يارسول الله .. كم الرسل منهم ؟ .. قال " ثلاثمائة وثلاثة عشر .. جم غفير " ـ قلت يارسول الله .. من كان أولهم ؟ .. قال " آدم " ـ قلت يا رسول الله .. نبى مُرسل ؟ .. قال " نعم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم سوَّاهُ قُـبُلاً "] { ابن كثير ـ قصص الأنبياء ـ ص ٦٤ }

" سبعين أمـة " .. " جم غفيـر "

ولا نقول غير صدقت يامن لا تنطق عن الهوى ـ صلى الله عليك وسلم ـ لكن ألا يعلم أ.د. شاهين ..أن هذا العدد الجم الغفير من الأمم السابقة " سبعين " .. وأن هذا العدد الجم الغفير من الرسل والنبيين " مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً " هو غير وارد على الإطلاق ولا متوافق مع زمن منذ نحو العشرة آلاف سنة التى حددها سيادته كمولدٍ لـ " آدم " نفسه ؟!!

بل وها هو التاريخ أمامنا بصفحاته الواضحة خلال هذه الفترة " حول العشرة آلاف سنة ومن مصر وحتى الصين ، فما من أمم بهذا العدد من قبلنا ، ولا نبيين !!

وعليه .. فهكذا وجدنا كتاب " أبى آدم " وهو يخلو تماماً من كل حقيقة عن " أبى آدم" نفسه الذى نعرفه ، ومن الغلاف إلى الغلاف !! { والله من وراء القصد }

أما إذا تناولنا حديث رسول الله ﷺ بالتدبر وبإذن الله ؛ فسنجد التوافق التام من حيث عدد الأمم " سبعين أمة بشرية مختلفة " أى (آخرين ـ ١٣٣ النساء / ٦ ، ١٣٣ الأنعام / ٣١ ، ٤٢ المؤمنون) عن بعضهم البعض فى الهيئة والحجم والطول ، حيث لكل منهم طورهم الخاص بهم مع إبرانهم {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} .. بل ودنياهم بكتابهم ولمدة (خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ـ ٤ المعارج) فوق هذه الأرض عبر الزمان.{ وبإذن الله آت البيان } ..أيضاً ومن حيث عدد النبيين إليهم "مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا" على مدى بضعة ملايين من السنين ، تلك زمن المسيرة البشرية ، وبتوافق مع جميع مصادر العلم ، بداية من قرآن الله ..وحتى اكتشافات علماء الإنسان والسلالات البشرية ، التى تؤكد أن نوعنا نحن الإنسان الحديث الحالى من زنج وقوقاز ومغول بتراكيبهم إنما هو متواجد فوق هذه الأرض اليوم ، ومنذ ما يناهز الخمسين ألف سنة من خلفنا ، بل وحتى بتوافق مع علماء الوراثة ، وكذلك مع علماء اللغات ، وسبحان الله .

وإنَّ غداً لناظره قـريب

ثم وبهذا فإن أ.د. شاهين ..إنما يلصق بأجدادنا من الأنواع السابقة من صلب " آدم " صفة ما أنزل الله بها من سلطان ، بل أيضاً وبجزء كبير ـ نحو أربعين ألف سنة من مسيرتنا ـ نحن الإنسان الحديث الحالى ، حيث وجدناه يُلصق بهم جميعًا صفة البشرالغشيم ، والذين وصفهم سيادته بأنهم كالحيوانات ، وبلا أسماع ولا أبصار ولا عقول حين بداية حياتهم ، وذلك فى تشبيه قاصر من استاذنا بأنهم " كالأطفال"!! لكن من قال أن الأطفال بلا أسماع ولا أبصار ولا

إدراك ؟!! بل وكيف يتأتـى هذا القياس الظالم ؟ !! حيث إن حضانة الطفل الرضيع هى لعدد من الشهور، أما حضانة بشر أستاذنا فقد ظلت لبضعة ملايين من السنين وهو ما زال غشيماً لدرجة ـ وكما يدعى أستاذنا ـ أن الله قد أبادهم عقب مولد آدم!! فأين القياس هنا ؟ !!

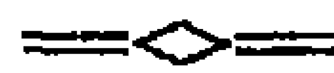
وهكذا تم إلصاق هذه الصفات البغيضة من أستاذنا بأجدادنا ، رغم أن كان فيهم الرسل والنبيون بل وعامة الصالحين، بل أيضاً وعامة من كان يقول [لا إلـه إلا اللـه] وغدًا وبإذن الله سيكون التلاقى معهم ـ يوم الدين ـ حيث وبأنفسهم سيكذبون أستاذنا ، واللهم سلم " وإن غدًا لناظره قريب " .

حتى الإساءة إلى .. ربِّ العالمين !!

{ من كتاب ـ أبى آدم ـ ص ١٣٤ }

[لقد اقترنت نشأة اللغة بمجموعة هائلة من الصدف العشوائية ، يجل حصرها...]

صدف وعشوائيات فى ملك اللـه !! وحاشا لله



كيف وسبحانه يقول:

(ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤) الرحمن{ * }

بل ومما لا يتوافق مع قول الحق :

- (وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٥٩) ٥٩ الأنعام
- (لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٣) ٣ سبأ
- (مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ۝١٨) ١٨ ق
- (وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ۝٥٣) ٥٣ القمر
- (مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ ..... ۝٢٢) ٢٢ الحديد
- (وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ۝٢٩) ٢٩ النبأ
- (فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨) ٧، ٨ الزلزلة

{*}هذا ولقد لفت نظرى إلى آيات سورة (الرحمن) أستاذنا الفاضل / أ . وجدى قابيل ، أكرمه الله .

" حتى ما يلفظه اللسان "

بل ومما يخالف أيضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

[وهل يكُبُ الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ..]

{ عن معاذ بن جبل ـ رواه الترمذى/ رياض الصالحين }

[إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين (يتفكر) فيها .. يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب] { عن أبى هريرة ـ صحيح البخارى ومسلم }

(وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾)

وبالتالى فما من صدف ولا عشوائيات فى مُلك مَالك المُلك والمَلكوت سُبحانه ، ومن قالوا بعكس ذلك، أى بالصدف والعشوائيات (فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْمًا وَزُوراً ـ ٤ الفرقان) ذلك أنه كتاب ، ولكلّ نصيب فيه [والشامل على كل كبيرة وصغيرة فى كافة نواحى مسيرة حياته] حتى خطواته ، وحاضرها الذى بين يديه ، حتى ماضيه من خلفه ، وكذلك مستقبله الذى ما زال لم يجرى عليه ..إلى آخره مما هو مرتبط بنصيب كل إنسان فوق الآرض فى كل مكان وزمان.

فمن إهتدى بالله ، وارتضى ، وحمد الله ، وحرص على أخذ نصيبه من هذا الكتاب بيمينه، أى بما يُرضى الله ورسوله ﷺ فقد فاز، وأول طريق الله إنما هى " اللقمة الحلال" أمّا من تسرَّع مُستهديا بالشيطان آخذاً نصيبه من هذا الكتاب بشماله فقد هوى ، وأول طريق الشيطان هى " اللقمة الحرام " .

وصدق أو لا تصدق ـ فهذا ما نحن مخيرون فيه فقط ، أى فما كنّا مخيرين فى مسيرة الشمس ، ولا حتى فى دوران القمر، ولا فى تسيير السحاب ولا حتى فى نزول المطر .. إلخ.

فتحروا أرزاقكم وأعمالكم ، وإنه كتاب و (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ .. ـ ٩١ التوبة) .

بل .. مع إساءة أخرى " كبرى "

حول اللغة العربية

{ من كتاب ـ أبى آدم " ص ١٣٥ }

[لذا كان اختيارُ الله لها ....]

تلك اللغة العربية ، والتى خرجت وكما ادعى أ. د. شاهين .. من بين ثنايا الصدف والعشوائيات ، حتى استقرت بين عباد الله العرب " لذا كان اختيار الله لها " !!!!!

مما يعنى وحاشا لله ، أن الله وهو " الْمُسْتَعَانُ " قد استعان بأفضل اللغات "العشوائية" من اصطناع عباده !! وهى العربية بأن جعلها قرآنا !! ولا نقول فى أستاذنا إلاّ (حَسْبُنَا اللهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) بل..(وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ) ٩١ الأنعام ، حيث ما علم أ. د. شاهين!! من قبل ـ وهو الأستاذ الكبير ـ أن اللغة العربية ليست بعشوائيات كما يدعى ، إنما هى .. (تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) .

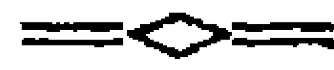
وإنه قول الحق :

- (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾) ٢ يوسف
- (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾) ٩ الحجر
- (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾) ٢٧، ٢٨ الزمر
- (إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾) ٣ ، ٤ الزخرف
- (فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾) ٧٥/٨٠ الواقعة

~<>~

آدم عليه السلام

أول من تنزلت على صدره العربية من البشر



وهكذا وبإذن الله ..وكما رأينا من آيات الله البينات أن الله سبحانه وتعالى ما أخذ ولا استعار ـ وحاشا لله ـ من عباده تلك اللغة العربية " ليحاورهم بها "!!! لكن القرآن الكريم بمحتواه من اللغة العربية إنما هو (تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ *) وقضى الأمر بإذن الله ، وإن أول من تنزلت على صدره من البشر ، وبإذن الله ، تلك اللغة العربية ، بمفرداتها وبجميع تفاصيلها ـ بل وهى فى أزهى أثوابها ـ إنما كان " آدم " نفسه عليه السلام حين خلقه.

وإنه قول الحق : (بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾)

٤٩ العنكبوت

[فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ]

وبإذن الله ، أى من لدنه سبحانه ، ومباشرة إلى الصدور ، حيث فلا ورقة هنا ولا قلم، بل ولا أى وسيط ، هذا ولقد كان " آدم" عليه السلام أول من أوتى العلم " من البشر" من ربّه مباشرة ، وإنه قول الحق : (**وَعَلَّمَ آدم الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ـ ٣١ البقرة**) وهنا وبإذن الله ، فإن لنا فى محمد ﷺ ـ آية ـ حيث ماكان على دراية لا بقراءة ولا بكتابة ، لكنّا وجدناه إلى جانب ما يتنزل عليه من قرآن ، إنما يجمع فى (صدره) علوم الدنيا والآخرة ، تلك الآيات البينات

...(بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ ...) .

وإنه قول الحق:

(وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾)

٤٨، ٤٩ العنكبوت

ومع قول الحق: (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ) ٢٨ الزمر

وبإذن الله ، ولا يقول (غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) إلا الخبير اللطيف سبحانه الذى يملك الأصل عنده لهذه اللغة ، والتى ليست كباقى لغات أهل الأرض [الأعجمية فى إجماليها] سواءالحالى منها أو المندثر، ذلك ان تلك الأعجمية إنما كانت فى الأصل عربية ، ثم تبخرت من الصدور ، حيث تم استبدالها بـ(الَّذِي هُوَ أَدْنَى) أى بتلك الأعجمية !! إذن فقد كانت هناك لغة "أصل" من عند بارئها سبحانه منذ بداية البشرية ، والتى مازالت الأمة العربية تحتفظ بها ـ واللهم سلم ـ أمّا القول بالصدف العشوائية الهائلة فى تكوين اللغات ، فهذه جميعها إنما هى تخمينات فى تخمينات وليست من العلم فى شيء ـ ونكرر ـ أما [العجمة] فإنما كانت فى التخلىعن هذا الأصل العربى الذى كان لدى الشعوب من قبل ؛ مما جعل ـ هذا التخلى ـ يُفرز تلك اللغات الناقصة التكوين ؛ لذا قيل بأنها أعجمية . (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ)

بل وما من كلمات أعجمية بقرآن الله

==<>==

(وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ.....) ٤٤-فصلت

حتى القول بأن هناك كلمات أعجمية بقرآن الله ، مثل..ومثل.. فهذه ليست من الحقيقة فى شيء ، حيث إنه ما زال هناك من كلمات عربية فى كامل رونقها وسلامتها وإلى اليوم لدى الشعوب [من غير الأمة العربية] والتى لسبب أو لآخر قد اختفى استعمالها فى عقر دار الأمة العربية أو تم تحريف نطقها ، فى حين أنها قد توطدت أركانها عند هذه الشعوب وبنفس لفظها العربى الأصيل ، فهل إذا أتى القرآن بها وأعادها إلى أخواتها بل وإلى أحضان " أمها " وهى [الأمة العربية] فهل يقال عنها أنها ليست عربية ؟ !!

بل وإنه قول الحق : (إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ - ٢ يوسف)

وقضى الأمر بإذن الله.

{ وبإذن الله آت البيان لكل نقطة وحرف بالتفصيل }

ومع أ . د . تحية عبد العزيز إسماعيل
وما لا نعلمه عن اللغة العربية

من كتابها {التفسير العلمى لحروف أوائل السور فى القرآن الكريم } ص ـ ٤٥

[.. بما أن البشر ليس لديهم القدرة الذهنية لتكوين خريطة لمثل هذا البناء الدقيق المُحْكم ،

فهى من صنع الله ولا أحد سواه

... إنها آية كونية مثل مدار الأرض حول الشمس ، والقمر حول الأرض ، لها حسابات دقيقة وخطة وقوانين مثلهم .. بل أدق ، هذا لكل من يدرس ويقارن ، ونرى أن ليس لبشر القدرة على صنع مثلها ـ وليس هذا فحسب ـ بل ليس لديهم القدرة على الاحتفاظ بها حتى وإن مُنحت إليهم قوية سليمة البنيان .

بل ولقد أصاب جميع لغات العالم الخلل والانهيار والضياع والتقلص إلى شطر من اللغة الأصل ... إلاّ اللغة العربية ، فمن حفظها ؟ !!]

" واللهم احفظ أستاذتنا "

(فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾)
٤٣ النحل ، ٧ الأنبياء

ثم ولقد كان جوابهم الآتى ..
" فهى من صُنع الله ولا أحد سواه "

وهكذا قال أهل الذكر ، أمَّا عشوائيات وصدف أ. د. شاهين .. تلك التى أقحمهاعلى مُلك الله ، وحاشا لله ، فكان الأولى به أن يتركها لمن هو دونه ـ وهو الأستاذ الكبير ولا ريب .

ومع قول الحق : (وَعَلَّمَ آدم الأسْمَاءَ كُلَّهَا ـ ٣١ البقرة)

من كتاب أستاذتنا الفاضلة { قضية السورة وترقيمها فى القرآن الكريم } ص ٣

[جميع لغات العالم مكونة من أربعة مستويات ، إلاَّ اللغة العربية ، فهى مكونة من خمس مستويات. المستويات الأربعة الأولى هم { مستوى الحرف ـ مستوى الكلمة ـ مستوى الجملة ـ مستوى المعنى } أمَّا اللغة العربية فلها مستوى خامس ، يتخلل هذه المستويات الخمسة ويسيطرعليها ، هذا هو مستوى الرموز الصوتية ، وكل حرف فى اللغة العربية عبارة عن رمز له أبعاد وقدرات ومستوى خلاف غيره من الرموز]

وبذلك ومن واقع فكر أستاذتنا قد علمنا أن الحرف بمفرده ـ من عند ربه ـ فى اللغة العربية، إنما له معناه الخاص به ، كما له أبعاده وقدراته ومستواه المختلف بها عن رمز أى حرف آخر، والذى يرمز إليه وحده وبمنتهى الدقة [بل وأن رمزه وهو فى أول الكلمة .. غيره وهو فى منتصفها .. غيره وهو فى آخرها].

وبهذا فالعين ـ مثلاً ـ حين تنظر إلى مربع ، تجد العقل فورًا يُدرك أنه أمام هذه الحروف الأربعة بترتيبها { م ر ب ع } ولا يتبقى إلاَّ نُطقها {خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ـ ٣، ٤ الرحمن} وهذه هى الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، أمَّا إذا حاد الإنسان هنا عن هذه الفطرة الربانية بأن يغوص مثلاً فى العاميَّة ، وعليه .. ومن ثم فلن يمر الوقت إلا وسيجد نفسه وهو يتكلم لغة أخرى ، فهذه هى العجمة وليس غيرها ، متحملاً وزر من اتبعه ، ولقد أبعده عن لغة الرسالة.

ومن هنا نشأت اللغات الأعجمية ، بل ومن هنا نشأت الجاهلية الأولى فوق الكرة الأرضية (ما عدا فوق أرضك يامصر) وكان هذا من قبل بعث النبيين ، عليهم جميعًا الصلاة والسلام

ذلك أنهم ابتعدوا وقتها عن اللغة العربية

وها نحن فى الثانية ، واللهم سلم . { وآت البيان بإذن الله }

وإنه قول أهل الذكر :

من كتاب أستاذتنا {التفسير العلمي لحروف أوا ئل السور فى القرآن الكريم } ص ـ٤٧

[ما علَّم الله سبحانه آدم شيئا أيسر وأعظم من ذلك ، حيث علَّمه أسماء الحروف ، أو ما نسميه الآن الرموز الصوتية ، وهى ٢٨ حرفًا ، وهذا فى استطاعة البشر ، ثم علَّمه كيف يستخرج منها ما يحتاج إليه من أسماء وأفعال وحروف .. إلخ]

أمانة التوحيد + أمانة اللغة العربية

واقترانهما ببداية كل نوع بشرى

هذا وأن كل نوع بشرى جديد إنما يأتى الأرض بادئًا حياته الدنيا وقرنه ، حاملاً لراية التوحيد وهى أمانة { لا إله إلا الله } كاملة بأشمل وأعمق معانيها ، وحاملاً كذلك لأمانة اللغة العربية وهى فى أزهى أثوابها ، وبأدق تفاصيلها ومفرداتها ، حيث الأوائل من كل أمة بشرية ونوع إنما قد استلموها ممن أنجى الله من صالحى القرن السابق لهم قبل رحيلهم فى رحمة من ربِّهم ، خاصة وأنهم قد خرجوا من أصلابهم . واللَّه أعلم { وآت البيان بإذن الله }

{ حِقبة ما قبل الكمبرى }

" Cambrian "

نسبة إلى جبال كمبريا فى ويلز بانجلترا

[وكما جاء بكتاب أ. د. فاروق شويقة { الأنثروبولوجيا الطبيعية والسلالات البشرية ص٣٤

إن عصر ما قبل الكمبرى الأول كان من ستمائة مليون إلى مليار سنة ، والثانى من مليار إلى إثنين مليار سنة ، و الثالث من إثنين إلى ثلاثة مليار سنة ، والرابع يُقدَّر بما يزيد على ثلاثة مليارات من السنين .

هذا بالإضافة إلى أن المعلوم عن عمرالأرض نفسها أنه كان من حول أربعة وستة من عشرة مليار سنة (وقيل هذا الرقم أيضًا فى عمر الشمس) بل وأن لحظة " الانفجار العظيم" وبالتالى بداية تكوين هذا الكون ذاته إنما كان ذلك منذ نحواثنى عشر إلى خمسة عشر مليار سنة .

وعليه فمن أين أتيتم سيادتكم { ص ١٦، ٣١ ابى آدم} برقم واحد وسبعين مليار سنة زمنًا لما قبل الكمبرى ، وكذلك بقول "منذ أربعة مليار سنة" على أنها كانت فترة معيشة إنسان جنوب أفريقيا فوق الأرض؟!! وما كان هذا الـ Australopitheeus إلاّ منذ نحو مليون سنة إن لم يكن أقل ، فكيف جعلته حضرتكم منذ أربعة آلاف مليون؟

بل ولقد ادعيتم حضرتكم أن ذلك كان طبقا لما جاء بكتب السادة علماء الإنسان ، وها هم علماء الإنسان ، بل والجيولوجيا ، حتى علماء الفلك إنما هم أبرياء من قول وادعاء حضرتكم ، واللهم سلم .

هذا ولقد كنت أعتقد أن تلك المليارات المهولة .. غلطة مطبعية أو سهو من سيادتكم ، ففضلت ألاّ أعَلّق، اتباعًا لمقولة .." اللى ما يعثر ما يبقى بنى آدم " .

– لكن وللأسف الشديد ، حيث رأيتكم فى لقاءاتكم التلفزيونية وأنتم تُؤكدون على تلك المليارات الرهيبة العدد ، والتى ما أنزل الله بها من سلطان ، وسامحنى ...

* * *

فى أمريكا الآن إتجاه لتبنى فكرة الخلق بدلاً من نظرية داروين

واشنطن من:
محمد يونس

ظهر في المؤسسات الاكاديمية الغربية اليوم تيار متنام يربط بين المعرفة والقيم الدينية ففي الولايات المتحدة وحدها اكثر من ٥٠ مليون امريكي يعتمدون فلسفة لتعليم ابنائهم تقوم على اسس دينية مثل تبني فكرة خلق الانسان بدلاً من نظرية النشوء والترقي والتطور التي قال بها داروين وظلت لسنوات عديدة معتمدة في مختلف مراحل التعليم، وهناك ٢٣٠٠ مدرسة امريكية تعتمد في مناهجها الدراسية فكرة خلق الانسان ويتبنى هذا الاتجاه ١٢ جامعة في كاليفورنيا بالاضافة الى عدة جامعات في ولاية الينوى وبعض الولايات الاخرى.

وفي مجتمعاتنا الاسلامية عبر المفكرون والعلماء عن هذا الاتجاه في العديد من كتاباتهم وظهرت فكرة الربط بين القيم الدينية والمعرفة خلال السنوات العشر الماضية تحت اسم إسلامية المعرفة ويعد المعهد العالمي للفكر الاسلامي بواشنطن واحدا من المؤسسات الاكاديمية التي تتبنى هذه الفكرة وفي هذا الحوار مع رئيسه الدكتور طه جابر العلواني نلقي الضوء على هذه القضية ونتعرف على الجديد في مجال الربط بين المعرفة والقيم الدينية.

يقول الدكتور العلواني ان البيئة الاكاديمية في الغرب تولي اهتماما ملحوظا للربط بين القيم الدينية والمعرفة وهناك تيار متنام في اوروبا وامريكا يتبنى هذا الاتجاه، فكثير من المفكرين والاكاديميين الغربيين لديهم احساس قوى بان معظم المشكلات التي تعاني منها الحضارة الغربية اليوم ناجمة عن انفصام بين المعرفة والقيم، فلم تفلح المنجزات الحضارية الغربية في جعل الانسان مركز الكون كما كانوا يتوقعون، بل على العكس فبدلاً من ان يكون الانسان مخدوما اصبح خادما للمادة يجري جري الوحوش لكي يكسب الوسائل التكنولوجية اى يعمل من اجل خدمة المادة، لكل ذلك اتجهت نخبة من علماء الغرب الى إعادة النظر في فلسفة الحضارة الغربية وغاياتها.

ويضيف محدثنا ان هناك حركة قوية بين الاكاديميين الغربيين لاعادة الربط بين المعرفة والقيم مشيراً الى ان هناك عددا كبيراً من العائلات الامريكية تحرص على تعليم ابنائهم وفقاً للأسس الدينية وترفض ان يدرس لهم نظريات وضعية لتفسير اصل الانسان، فيوجد نحو ٥٠ مليون امريكي ادخلوا اولادهم في ٢٣٠٠ مدرسة والعديد من الجامعات الاخرى التي تعتمد نظرية خلق الله للانسان والكون بدلاً من نظرية داروين في النشوء والتطور.

●● وسألت رئيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي عن اصداء قضية إسلامية المعرفة التي يتبناها المعهد فقال: ان اسلامية المعرفة تستهدف تصحيح النظام المعرفي القائم الذي يتبنى فكرة ان المعرفة هي كل معلومة تخضع للحس والتجربة وهذا النظام لا يعتد باي معرفة لا تخضع للتجربة، ولكن المنهج الاسلامي يعتبر الوحي مصدراً للمعرفة ومن ثم فان إسلامية المعرفة تعني بناء منهجية معرفية تعتمد الوحي كمصدر للمعرفة بجانب التجربة. وهذه القضية اصبحت اليوم تلقى قبولاً كبيراً سواء في مجتمعاتنا الإسلامية او في الغرب.

ففي داخل عالمنا الاسلامي تلاقي هذه القضية رد فعل ايجابي بين اساتذة الجامعات في مختلف البلاد الاسلامية واصبح هناك جمهور من المثقفين يتعامل مع هذه الفكرة بغض النظر عن اذا كان هذا التعامل في إطار التأييد او النقد او الرفض او التعديل وقد كتبت روايات وابحاث وكتب تتعامل مع هذه القضية بشكل مباشر او غير مباشر وتجاوز عددها ٢٥٠ عنوانا باللغات العربية والانجليزية والفرنسية فضلاً عن خمس رسائل جامعية تعرضت لهذه القضية بالدراسة والتحليل والنقد وهناك العديد من المؤسسات العلمية ادخلت هذه الفكرة في برامجها الدراسية بشكل او بآخر باعتبارها حلاً لمشكلة الازدواجية التعليمية التي احدثها الاستعمار في كثير من مجتمعاتنا حيث قسم التعليم بين مدارس مدنية واخرى دينية.

وهناك فريق تعامل مع فكرة إسلامية المعرفة من باب انها تمثل المدخل المعرفي لمعالجة ازمة الامة الاسلامية الراهنة بعد ان ثبت فشل المداخل الاخرى، فقد ثبت ان المدخل السياسي يؤدي الى مزيد من التمزق في الداخل، كما ان المدخل العقيدي يؤدي الى قيام حركات التكفير وبالتالي إحداث الفرقة بين ابناء الامة.. كما أدرك الكثيرون ان المدخل التشريعي في حد ذاته غير كاف.

● وهل هناك حوار وتلاق مع المؤسسات الاكاديمية الغربية حول إسلامية المعرفة؟

نعم هناك حوار مستمر مع الكثيرين من المدارس الفكرية الغربية وبخاصة الاتجاه الذي يتبنى اعادة الربط بين القيم الدينية والمعرفة حيث تناقش في قضايا تتعلق بالنهايات الفلسفية للحضارة الغربية وكيفية إدخال بعد الخلق بدلاً من النظريات الوضعية التي تفسر أصل الانسان وكيفية الربط بين القيم والمعرفة.

عن جريدة الأهرام
١٣/١٠/١٩٩٥

الأهرام ٩/٤/٢٠٠٠

إختفاء جنس من الزمن الماضي



هكذا كان شكل الإنسان الأول النيوندرتال، الذي غزى أوروبا قادماً من الشرق الأوسط منذ ثلاثين ألف سنة واستطاع على مدى السنوات الطويلة استعمار أوروبا من جبال الأورال في الشرق حتى المحيط الأطلنطي في الغرب حيث أظهر قدرة كبيرة على التكيف مع المناخ الذي كان يختلف تماماً عما اعتاد عليه في موطنه الأصلي.

لقد أثبتت الحفريات التي تم اكتشافها وآثار النيوندرتال، كان يتمتع بذكاء فطري يجعله يخترع أسلحة خاصة به وأدوات من مشغولات بدائية مختلفة. كما أنه كان يهتم بمظهره الخارجي ويتبع طقوساً محددة ودقيقة للغاية فيما يتعلق بعمليات الدفن.

وتقول صحيفة الفيجارو الفرنسية نقلاً عن علماء مركز الأبحاث المتخصص في علم الأجناس بجلاسجو باسكوتلاندا: أن النيوندرتال، اختفى تماماً من أوروبا ولم يعد له أي أثر، بعد نحو ١٠ ألف عاماً ظل خلالها يتقاسم الإنسان الأوروبي الأول المعروف باسم «جرو- مانيون» الجد الأصلي للجنس الأوروبي أراضي القارة.

ويرجع العلماء سر هذا الاختفاء المفاجيء إلى عدة نظريات: الأولى ترجع تصفيته على أيدي الـ«جرو- مانيون» بعد سنوات من الصراع الطويل للانفراد بالسيطرة على أراضي القارة الأوروبية. أما النظرية الأخرى فتقول أن النيوندرتال، لم يتحمل التغييرات القاسية التي طرأت على مناخ القارة مما دفعه إلى الهجرة والعودة إلى موطنه الأصلي. في حين يرجع رأي آخر إختفاءه إلى امتزاج جيناته مع جينات الإنسان الأوروبي الأول بعد سنوات من التعايش فيما بينهما.

والغريب حقاً أنه بعد إجراء مقارنة بين جينات النيوندرتال، والإنسان المتحضر في الزمن الحالي، اكتشف العلماء أنهما بعيدان كل البعد عن بعضهما البعض وهو ما يعني أننا لا نمت بأية صلة قرابة إلى النيوندرتال، سواء كنا أوروبيين أو آسيويين أو أفارقة، وهو الأمر الذي يطرح تساؤلات عديدة لم يجد لها العلماء حتى الآن إجابات مقنعة: أين ذهب أحفاد الـ«نيوندرتال»؟ وإذا لم نكن نحن أحفاده فهل هذا يعني أن هناك جنساً آخراً كان يعيش على سطح الكرة الأرضية ثم اختفى فجأة دون أن نعرف أسباب اختفائه؟ يؤكد العلماء أن الأيام القادمة قد تكشف عن أسرار عديدة قد تحل لغز اختفاء جنس في الزمن الماضي.

«عن صحيفة لوفيجارو الفرنسية»

كشف علمي جديد عن بداية الحياة

سان فرانسيسكو - وكالات الأنباء: قدم اثنان من علماء الجيولوجيا الأمريكيين أدلة جديدة على أن بداية الحياة الانسانية في آسيا كانت مليون سنة قبل الموعد الذي كان متصوراً من قبل، مما يلقي بظلال من الشك حول النظريات الشائعة عن بداية الحياة الانسانية.

لقد أعلن العالمان كارل سويشر وجارنيس كيرتيس من معهد لدراسات نشوء الإنسان في كاليفورنيا انهما اكتشفا في اندونيسيا بقايا انسان يرجع تاريخه إلى ١.٨ مليون سنة، بينما كان من المعتقد أن تاريخ هجرة الانسان من افريقيا إلى آسيا يرجع إلى ٨٠٠ ألف عام فقط.

واستخدم العالمان تقنية جديدة شديدة الدقة في قياس عمر الحفريات.

وتشير النظريات الشائعة إلى أن الانسان نشأ في افريقيا منذ مليوني عام، ثم عاش لأول مرة وخرج من القارة بعد ذلك بمليون عام، حيث انتشر في آسيا وجنوب أوروبا حيث مر بمراحل التطور المختلفة.

ويمقتضى هذه النظرية فقد هاجر الانسان الأول من افريقيا بعد أن اخترع الفئوس الحجرية، مما أتاح له فرصة اكتشاف البيئات الجديدة.

إلا أن تاريخ هذه الأدوات الحجرية التي تم العثور عليها في افريقيا يرجع تاريخها إلى ١.٤ مليون سنة بينما يرجع تاريخ بقايا الانسان الأول إلى ماقبل ذلك بـ ٤٠٠ ألف سنة. وهو مايعني أن الانسان الأول لم يكن مزوداً بهذه الفئوس حينما هاجر من افريقيا.

جريدة الأهرام ٢٥/٢/١٩٩٤

أقدم انسان.. أثيوبي

اكتشف علماء الحفريات بقايا انسان عمره ٤ ملايين سنة .. تمكنوا من تجميع ١٧ قطعة من عظامه وأسنانه بقرية «أراميس» الصحراوية النائية في أثيوبيا.

أوضح فريق العلماء وهم من اليابان وأثيوبيا وأمريكا، أن هذا المخلوق كان يعيش في الغابة. له رأس شبيه بالشمبانزي، وطوله.. مثله وهو انسان لم يسبق أن تم اكتشافه من قبل.

جريدة الجمهورية ٢٣/٩/١٩٩٤

الحلقة المفقودة

● اكتشف العلماء في اثيوبيا الحلقة المفقودة بين الانسان والقردة العليا، وذلك خلال ١٧ حفرية لبقايا الانسان الاول يرجع تاريخها الى ٤.٥ مليون سنة.

ذكرت ذلك المجلة العلمية البريطانية ونشرته امس.

جريدة الأخبار ٢٣/٩/١٩٩٤

اكتشاف حفرية إنسانية عمرها خمسة ملايين عام

اديس ابابا - وكالات الانباء: أعلن عالمان امريكيان عن اكتشاف حفرية إنسانية عمرها خمسة ملايين عام في منطقة «الدياء» بولاية «عفر» الإثيوبية.

الأهرام ١٢/٩/١٩٩٩

الإنسان الأول عاش على حدود مصر مع السودان وليبيا

كتب وجيه الصقار:

كشفت منطقتنا جنوب الوادي وغربه عن الكثير من الأسرار الخاصة ببداية الحياة البشرية الأولى على الأرض، فقد كثف علماء الآثار والجيولوجيا جهودهم لاكتشاف كهوف وادي صورة على الجانب الغربي من هضبة الجلف الكبير بالقرب من الحدود المشتركة لمصر مع ليبيا والسودان، واكتشفوا أن تلك المنطقة عاش فيها الإنسان الأول منذ نحو ٢٠٠ ألف عام تقريبا وكان يقتات على النباتات التي كانت تنمو نتيجة سقوط الأمطار وتكون البرك ثم بدأ بعدها يستأنس الحيوان ويحترف الرعي.

الدكتور علي بركات عضو البعثة العلمية المشتركة بين جامعة عين شمس والهيئة العامة للمساحة اكد أن الإنسان الذي عاش في تلك الفترة المجهولة من تاريخ البشرية عرف شيئا من الاستقرار بإقامته الأحجار المرصوصة لمنع الأتربة وأضرار البرد أو الحر، إضافة للفجوات الطبيعية في الصخور التي أقام بها وهذب جدرانها وأقام طقوسه داخلها، صور على جدرانها الحيوان والطير وسجل عاداته وتصرفاته، إلا أن لغته التي كتب بها لم تكتشف بعد ولم تفك رموزها ويبدو أنه بعد أن قست الظروف المناخية على أحفاد هذا الإنسان اتجهوا إلى شتى البقاع وخاصة نحو الشرق فأقاموا حضارة الوادي الخالدة.

وقد أقيمت لوحة تذكارية بالمنطقة للأمير كمال الدين حسين أول من اكتشف المنطقة في عامي ٢٥ - ١٩٢٦ وهو الذي أطلق اسم الجلف الكبير عليها لاتساعها وارتفاع حوافها عن مستوى سطح الصحراء المحيطة ولوعورتها وعدم القدرة على اجتيازها بسهولة.

وتتميز النقوش الموجودة بالكهوف الموجودة في المنطقة باحتوائها على رسومات ملونة بوادي حمرة بشمال المنطقة ورسمات بوادي عبد الملك وأخرى بوادي المغارات، وتكشف تلك النقوش عن مراحل تطور الإنسان في موقع وادي صورة حيث مر الموقع بمرحلة زمنية كانت فيها الحياة مزدهرة مارس فيها الإنسان فنونا مختلفة، كما تشمل أشكالا ومناظر ومباني يتخيل من يراها من بعيد أنها معابد فرعونية قديمة.

الأهرام ٦/٣/٢٠٠٦

كل الأوروبيين أبناء ٧ زوجات!

لندن - من عامر سلطان: أكدت دراسة نشرتها صحيفة «التايمز» البريطانية أن الشعوب الأوروبية كلها تنحدر من سبع سيدات فقط وصلن إلى أوروبا من إفريقيا في فترات مختلفة منذ ٤٥ ألف عام، وهن: «باربرا» و«سينيا» و«تارا» و«هيلينا» و«كاترين» و«فالدا» و«ياسمين». وكشف «برايان سايكس» المتخصص في علم الجينات بجامعة اكسفورد البريطانية، أن نتائج الأبحاث التي أجراها على عينة من مادة «دي إن إيه» مأخوذة من ٦ آلاف أوروبي، أكدت أنه لم تحدث تغيرات كبيرة في الخريطة الجينية عن جينات الأمهات الأصليات مما يعزز الاعتقاد بأن هذه المادة لدى البشر لابد أن تكون واحدة.

الأهرام ٣/٤/٢٠٠٠

اكتشاف أقدم حفرية للإنسان

نيويورك - أ.ب: عثر فريق من العلماء الأمريكيين على حفرية للإنسان في إثيوبيا تعد الأقدم من نوعها حتى الآن، ويعود تاريخها إلى ٥,٨ مليون عام مضى.

وقال العلماء إن هذا الاكتشاف يدحض النظرية القائلة إن الأسلاف الأوائل للإنسان ظهروا لأول مرة في السهول العشبية. ويعتقد العلماء أن الحفرية المكتشفة هي عبارة عن بقايا أسنان وبعض العظام ترجع إلى كائنات شبيهة بالإنسان عاشت في الغابات وكانت قامتها منتصبة، وهي أقدم بنحو مليون سنة من أي حفريات تم اكتشافها حتى الآن.

الأهرام ١٣/٨/٢٠٠٠

الإنسان الأول انطلق من أفريقيا

باريس - أ.ف.ب: الإنسان الأول نشأ في إفريقيا، ثم انتشر منها إلى كل أنحاء العالم.. هذه نظرية قديمة دعمها بشدة أخيرا بحث جديد عن تنوع الكروموسومات الذكرية.

ويوضح البحث، الذي أجراه باحثون من ٨ دول ونشرته مجلة علمية أمريكية متخصصة، أن الإنسان الحديث ظهر في شرق إفريقيا أولا منذ ١٥٠ ألف سنة، وانطلق منها إلى سائر أنحاء كوكب الأرض.

واعتمد الباحثون في التوصل إلى هذه النتيجة على دراسة التنوع الجيني لـ ١٠٦٢ رجلا في المجتمعات المختلفة في أنحاء العالم. واستطاعوا من خلال هذه الدراسة رسم شجرة عائلة جينية للبشرية، أظهرت أن الإنسان الأول ظهر في شرق إفريقيا، ثم هاجر منها إلى الشرق الأوسط، ثم جنوب وجنوب شرق آسيا، وبعد ذلك إلى غينيا الجديدة واستراليا، ثم إلى أوروبا ووسط آسيا.

الأهرام ١/١١/٢٠٠٠

أفريقيا أصل الإنسان الأول

باريس - وكالات الأنباء: توصل فريق من العلماء السويديين إلى نظرية تفيد بأن الإنسان الحديث قد انتشر في العالم في أماكن مختلفة منذ ٥٠ ألف عام، انطلاقا من قارة إفريقيا التي نشأ بها، وظهر فيها لأول مرة منذ ٢٢١ ألف سنة. وأوضح العلماء أنهم أجروا اختبارات على الحمض النووي لعشرات الأشخاص من مختلف الأجناس، ووجدوا أنها جميعا تحمل صفة وراثية تنحدر من شخص واحد ظهر في إفريقيا منذ نحو ٢٢١ ألف عام، وأشاروا إلى أن الإنسان الحديث خرج من إفريقيا إلى جنوب آسيا وشمالها الشرقي والصين.

الأهرام ٨/١٢/٢٠٠٠

دراسة جديدة: أبو البشر ظهر في استراليا

سيدني - أ.ف.ب: الجدل العلمي حول أصل الإنسان امتد إلى بعض المسلمات، ومنها أن القارة الإفريقية كانت هي مهد الإنسان الأول، فقد انتهت دراسة جديدة أجراها باحثون استراليون إلى أن الجد الأكبر للإنسان ظهر في استراليا وليس في إفريقيا.

وتقدم الدراسة شجرة وراثة جديدة تبين انتساب البشرية كلها إلى جد واحد كان يعيش في استراليا قبل ٦٠ ألف عام، وتستند الدراسة إلى تحليلات جديدة لعينة من الحمض النووي «دي إن إيه» مأخوذة من هيكل عظمي عمره ٦٠ ألف عام، عثر عليه بالقرب من بحيرة مونجو في شرق استراليا عام ١٩٧٤.

ويذكر أن النظرية السائدة تشير إلى أن أسلاف الإنسان الحالي ظهروا في إفريقيا وعاشوا بها قبل ١٠٠ ألف عام.

الأهرام ١٠/١/٢٠٠١

من أصل أفريقي!

أدنبره - أ.ب: هل صحيح أن الأوروبيين ينحدرون من أجداد قدموا من قارة إفريقيا؟

هذا السؤال أجاب عليه بحث طرح أمام مؤتمر «الجينوم البشري» في «أدنبره» باسكتلندا، مشيرا إلى أن مقارنة «الكروموسومات» المأخوذة من سلالات في السويد ووسط أوروبا ونيجيريا، بينت أن الأوروبيين ينحدرون من بضع مئات من الأفارقة نزحوا من أرضهم منذ نحو ٢٥ ألف عام مضت.

الأهرام ٢٢/٤/٢٠٠١

واشنطن تعيد إلى قبائل هندية بقايا رجل توفي منذ ٩ آلاف سنة

قررت وزارة الداخلية الأمريكية إعادة بقايا رجل تعود إلى ما يزيد على ٩ آلاف سنة عثر عليها عام ١٩٩٦ في ولاية واشنطن إلى خمس قبائل هندية طالبت بها بعد أن كانت محفوظة في أحد المتاحف.. وذلك بعد أن تقدمت بشكوى مشتركة لاستعادة بقايا الرجل الذي تعتبره من أجدادهم الأوائل. وتجدر الإشارة إلى أن قانونا أقر في ١٩٩٠ يحمي مواقع المدافن الهندية. وقد لجأ علماء انثروبولوجيا راغبون بالاحتفاظ بالعظام إلى القضاء لمنع نقلها ودفنها، لكن الهنود أصروا على وجوب عدم انتقال البقايا من النهر حيث عثر عليها.

الأهرام [illegible]/٩/٢٠٠٠

بإذن الله ... ومنذ سبعين عاماً وأنا أذكر أن آدم عليه السلام إنما هو منذ ما يناهز السبعة مليون عام ... وبحقائق ملموسة ... ثم وها هو آخر اكتشاف «إنسان تشاد» هو منذ من ٦/٧ مليون عام ... والله أكبر

الأهرام ٢٠/٧/٢٠٠٢

«توماى».. كبسولة زمنية تظهر فى تشاد!

■■ فجر الكشف عن جمجمة يعود تاريخها الى ما يقرب من ٦ إلى ٧ ملايين عام قنبلة علمية جديدة بعد ان اكدت لمؤيدى نظرية داروين ان الانفصال بين الانسان والشمبانزى حدث فى زمن اقدم بكثير من ذلك الذى تكهن به العلماء خلال العقود الماضية،كما جاء الكشف بمثابة دليل جديد سيتمسك به معارضو نظرية داروين ليدللوا من خلاله على عدم دقة النظريات القائلة بانحدار الانسان والقرود من اصل واحد.

وكانت بعثة تنقيب بقيادة ميشيل برونيت من جامعة بويتير بتشدي عثرت على جمجمة لاحد اشباه الانسان (هيوماتويد) الذين يعتقد انهم الآباء الاوائل للانسان الحالى، بالمناطق الصحراوية فى تشاد ويقدر تاريخها بما بين ٦ و٧ ملايين عام وهو ما يجعل منها اقدم جمجمة لاشباه الانسان يتم اكتشافها على الاطلاق.

وقد اعرب العلماء عن امالهم فى ان توفر تلك الحفرية الجديدة الفرصة لايجاد الحلقة المفقودة فى سلم تطور الانسان.

واكد العلماء ان الحفرية التى يقدر عمرها بما بين ٦ و٧ ملايين عام قد اعادت التوقعات بشأن الجذور الاصلية للبشر بمقدار مليون عام اضافية الى الوراء كما تمثل طريقا جديدا نحو اكتشاف الرحلة التى حدث فيها الانفصال بين حيوان الشمبانزى والانسان.

وكان فريق البحث الذى عثر على الجمجمة فى احدى المناطق الصحراوية بتشاد قد اطلق على الجمجمة اسم«توماى»وهو اسم محلى يعنى«الامل فى الحياة»اما الاسم العلمى فهو«ساحيلوانثروبوس تشاديـنسيس».

وقد اعلن العلماء الذين فحصوا الجمجمة انهم سيعيدون النظر فى الفترة التى يعتقدون ان الانسان الحديث قد ظهر فيها.

ويعتقد دانييل ليبرمان من جامعة هارفارد ان الكشف الاخير سيكون له تأثير «قنبلة نووية صغيرة»اما هنرى جى من مجلة «نيتشر»فقد علق على الكشف بقوله«ان توماى هو اهم كشف حفرى فى الذاكرة الحية ويناهز اكتشاف اول انسان قرد منذ ٧٧ عاما مضت والذى عرف بـ "أوسترالوبيثيكس افريكانس"».

وارجع العلماء اهمية الكشف الى انتمائه الى الفترة الزمنية الواقعة بين الجد المشترك للانسان الحديث والشمبانزى منذ ٦ ملايين عام من جانب واول بقايا يتم العثور عليها للهيوماتويد ويعود تاريخها إلى مابين ٤ و٦ ملايين عام مضت.



وكان العلماء قبل الكشف الاخير يعتقدون ان اخر جد مشترك للانسان والشمبانزى قد عاش بين ٦ و٧ ملايين عام مضت ولكن جاء توماى ليؤكد ان اى انفصال يجب ان يكون قد حدث فى وقت مبكر عن ذلك الذى تنبأ به العلماء.

فتوماى اقدم بمليون عام من اقدم هيوماتويد معروف(رجل الالفية الذى عاش منذ ٦ ملايين عام فى كينيا) كما ان الجمجمة اقدم بـ٣ ملايين عام عن اى جمجمة سبق العثور عليها وتشير الى ان الهيوماتويد الاوائل كانوا منتشرين فى افريقيا وخاصة فى شرق وجنوب القارة.

وبفحص جمجمة توماى تم التوصل الى انها تنتمى لذكر كان حجم مخه مقاربا لحجم مخ الشمبانزى الحديث ويحتمل ان توماى كان يسير على قدميه فى هيئة مستقيمة وهو ما تم التكهن به من خلال دراسة المنطقة التى يرتبط عندها العمود الفقرى بالجمجمة.

تجدر الاشارة الى انه لم يعثر من توماى الا على جمجمته واجزاء من عظام الفك بالاضافة لثلاثة اسنان تنتمى لإنسان اخر.

■ طارق الشيخ



هيكل عظمي لإنسان عملاق وجدته شركة أرامكو السعودية في الربع الخالي .. «عشرة مرات قدر حجمنا الحالي».

that's what aramco found in Al-Ruba Al-Khali - Saudi Arabia

Big skeleton (10 times our normal size.)

- ولقد تم تكذيب الخبر بعد أيام قليلة من نشره !!

والله أعلم بالحقيقة

اكتشاف عاصمة رمسيس الثاني في قرية «قنتير» بالشرقية

باستخدام معدات تكنولوجية شديدة التطور، عثرت بعثة ألمانية على قرية زراعية من عصر الفراعنة يعتقد أن العاصمة المفقودة للملك رمسيس الثاني تقع أسفلها. وقالت وكالة «أسوشيتدبرس» إن البعثة الأثرية استخدمت معدات للرؤية بالأشعة المغناطيسية من التي تستعمل للتنقيب عن البترول. وأضافت أن البعثة الألمانية تمكنت من رصد مدينة تحت الأرض على مسافة ٢٠ كيلو مترا في قرية قنتير بمحافظة الشرقية. وقال ادجر بوش رئيس الفريق الألماني إن القرية المكتشفة هي نموذج للقرى الزراعية في الدلتا المكونة من بيوت طينية، تمتد بطول طرق غير ممهدة وسط مزارع الأرز والذرة.

وكانت المفاجأة هي العثور على مدينة ضخمة أسفل القرية المكتشفة يعود تاريخها إلى آلاف السنين تمتاز بالفخامة، وقال إن المدينة «كبيرة جدا ولا يمكن للكلمات أن تصفها»، وإنها تضم قصورا وإسطبلا ضخما ملحقا به مصانع لتصنيع الأسلحة والعربات الملكية. وقال إن الإسطبل بمفرده يغطي ١٧ ألف متر مربع، وكان رمسيس الثاني قد نقل العاصمة من مصر العليا إلى الدلتا، واتجه إلى قنتير في الغالب للهرب من سلطة الكهنة، وليصبح أكثر قربا من سواحل تركيا وسوريا. وقال الفريق الألماني إنهم يحتاجون إلى عشر سنوات لاستكمال مسح منطقة وسط المدينة المكتشفة، وأشاروا إلى أن المساحة المكتشفة بالأجهزة الحديثة لا تتجاوز (١ إلى ١٥) من المساحة الكلية للمدينة.

اكتشاف مدينة ضخمة على عمق ٣٠ م — جريدة الأهرام ١٧/١٢/١٩٩٩
تمتاز بالفخامة – ضخمة – كبيرة جداً – لا يمكن للكلمات أن تصفها !!!!!
المساحة المكتشفة الآن لا تتجاوز من ١ إلى ١٥ من مساحة المدينة الكلية.. والعلماء
في حاجة لعشر سنوات لاستكمال مسح منطقة وسط المدينة.. لننتظر!!
وعليه وأيضاً.. فماذا عن المدينة الضخمة المكتشفة تحت صحراء الربع الخالي
بالجزيرة العربية؟!! .. إنها المسيرة البشرية قبلنا .. «وما بلغوا معشار ما آتيناهم»
٥٠ (سبأ) .. أي ما وصلت علومنا اليوم وغداً.. حتى إلى مستوى لعب أطفال من سبقونا

خريطة على حجر عمرها ٥٠ ألف سنة

عثر علماء جمهورية بشكيريا في الاتحاد الروسي على خريطة حجرية للعالم يعود تاريخها إلى ٥٠ ألف سنة. لوحظ أن الخريطة محفورة بالماكينة وليس باليد وهي دقيقة في مواصفاتها وتتقارب مع خريطة الأرض العصرية المأخوذة من الفضاء عن طريق رحلات السفن الفضائية. وقال العلماء إن هذه الخريطة ستغير الكثير من تصورات العلماء عن قراءاتهم وأبحاثهم عن العوالم السابقة التي مرت بها البشرية، كما أنها ستغير من دراسات العلماء عن حضارات عريقة، وما سبقها وما أعقبها من حضارات أخرى، ويعكف علماء بشكيريا على هذه اللقيا النادرة للغاية.

الأهرام ٥/٣/٢٠٠٠

الانهار الجليدية القطبية الجنوبية تتآكل

• اكدت دراسة علمية حديثة ان معظم الانهار الجليدية فى منطقة تشبه شبة جزيرة في القارة المتجمد الجنوبية تتحسر بسرعة شديدة بسبب التغيرات المناخية وأظهرت الدراسة المستفيضة التي استخدمت صورا جوية التقطت على مدار نصف القرن الماضي لانهار جليدية يبلغ عددها ٢٤٤ فى الجانب الغربي من شبه الجزيرة المتجمدة التي تشبه اصبعا يشير الي امريكا الجنوبية ان ٨٧٪ من هذه الانهار الجليدية فى تقهقر وان سرعة هذا التقهقر فى تزايد.

وقال ديفيد فوجان من المعهد البريطاني للابحاث على القطب الجنوبي ارتفاع درجة الحرارة على المستوى الاقليمي منفردا هو اقوى العوامل تاثيرا على هذا التراجع وهناك ادلة متزايدة على أن هذا يرجع الى ارتفاع درجة الحرارة على مستوى العالم وقال اليسون كوك الباحث فى المعهد البريطاني للدراسات على القطب الجنوبي الذي قضى ثلاثة اعوام فى دراسة الاف من الصور الجوية القديمة ان الصور توضح بجلاء ان هناك تراجعا عاما فى الانهار الجليدية وان وتيرة هذا التراجع تسارعت بشدة في السنوات الخمس الماضية واشار العلماء من قبل الى انكماش وانهيار بعض الالسنة الجليدية العملاقة الداخلة فى البحر فى القارة المتجمدة الجنوبية لكن الدراسة الجديدة هي اول دراسة شاملة تفحص فترة طويلة لحالة الانهار الجليدية التي تتدفق داخل البحر وتنبأ العلماء أن درجات الحرارة فى كوكب الارض قد ترتفع بما يصل الى درجتين مئويتين هذا القرن مما يلقي بالكوكب فى المجهول مع ارتفاع مستوى مياة البحر وزيادة الاضطرابات المناخية مما يهدد ملايين الارواح ويجمع غالبية العلماء على ان النشاط الانساني الذي ينتج الغازات التي تسبب ظاهرة الاحتباس الحراري مثل ثاني اكسيد الكربون تسهم في ارتفاع درجة الحرارة هذا في الكوكب. وينبعث ثاني اكسيد الكربون من حرق الوقود الحفري فى السيارات ومحطات الطاقة والمصانع وقال فوجان ان درجة الحرارة المتوسطة فوق منطقة شبة الجزيرة ارتفعت درجتين في الخمسين عاما الماضية اي اكثر بكثير عن باقي القارة العملاقة ولكنه قال ان الاسباب غير واضحة ورفض التكهن بالمدى الذي يعد فيه الانسان مسئولا عن هذا وقال هذا مجرد جزء من مليون جزء يفسر كيف يؤثر تغيير المناخ على الكوكب

الأهرام المسائي
٢٠٠٥/٦/٩

« استقراء حول عمر الكون »

« د/ حسب النبي - كان أول من استنبط واستنتج من العلماء »

الأهرام ٨/٦/١٩٩٠

■ حول الاشارات العلمية فى القرآن الكريم ■

إمكانية حساب سرعة الضوء وعمر الكون من إشارات قرآنية

رئيس قسم الطبيعة بجامعة عين شمس فى ندوة علمية :


د . منصور حسب النبى

تابع الندوة :
محمد يونس

قد يكون هناك خلافة حول التفسير العلمي للقرآن الكريم بين المؤيدين والمعارضين ، لكن لا احد يستطيع انكار وجود اشارات علمية ساطعة فى القرآن الكريم ، الذى يتجدد عطاؤه فى كل عصر .. حول هذه القضية الهامة عقدت ندوة فى نقابة المعلمين شارك فيها لفيف من أساتذة الجامعات من مختلف التخصصات وقدم فيها الدكتور منصور محمد حسب النبى رئيس قسم الطبيعة بكلية بنات عين شمس - دلائل جديدة على الاعجاز العلمي فى القرآن الكريم حيث أكد إمكانية حساب سرعة الضوء وعمر الكون من خلال النصوص القرآنية وفقا للحقائق الثابتة فى هذا المجال ، كما استعرض نماذج من الاعجاز العلمي فى القرآن الكريم .

أكد المتحدث ان اعجاز القرآن الكريم سيظل ظاهرة متجددة الى قيام الساعة مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .

سورة فصلت آية ٥٣ - ويقول تعالى « ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين » .

وقد اوضح ان الخالق سبحانه وتعالى قد شاء ان يجعل لكل نبأ زمنا خاصا يتحقق فيه فإذا تجلى الحدث امام البشر ، اشرقت المعاني الكامنة التى تحملها الآيات القرآنية فهو القائل سبحانه : « لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون » .

ثم تحدث عن الاعجاز العلمى لآيتين كريمتين تشيران إلى « سرعة الضوء » كما توصل اليه العلم الحديث .. يقول تعالى : « يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون » (السجدة : ٥) و« وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون » (الحج : ٤٧) واستعرض اقوال عدد من المفسرين لهاتين الآيتين مثل الزمخشرى وابن عباس والطبرى وابن كثير وقد اجمعوا على ان الآيتين تؤكدان الحد الاقصى للسرعة بين السماء والارض بما قيمته مسيرة الف سنة قمرية فى زمن قدره يوم ارضى واحد .

واشار إلى التقرير الصادر عن المؤتمر التحضيرى للفيزياء الفلكية الذى انعقد مؤخرا فى مكة المكرمة بمقر رابطة العالم الاسلامى والذى اقر طبقا لنص الآيتين ان المسافة التى يقطعها الأمر الكونى كحد اقصى فى الفضاء فى زمن قدره يوم ارضى واحد تساوى المسافة التى يقطعها القمر حول الارض فى زمن قدره ١٢٠٠٠ شهر قمرى ومن هذه المعادلة امكن رياضيا إستنتاج اقصى سرعة للأمر الكونى واتضح انها تساوى تماما سرعة الضوء المعروفة وهى :

٢٩٩٧٩٢,٥ كيلو متر / ثانية

ثم تناول وجه الاعجاز العلمى فى قوله تعالى : « قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق » (العنكبوت : ٢٠) حين اشار فضيلة الشيخ متولى الشعراوى فى تفسيره لهذه الآية الى ان البحث فى صخور الارض وحفرياتها سيرشدنا حتما الى التعرف على بداية الخلق وقد ثبت علميا ان رحلة إنفصال كوكب الارض عن الشمس وتشكيله جيولوجيا بتكوين القشرة الصلبة والمحيطات والغلاف الجوى وعصور الحياة القديمة والمتوسطة والحديثة الى ظهور الانسان قد إستغرقت ٤,٥ بليون سنة طبقا للقياسات الاشعاع الصادر من اليورانيوم والكربون المشع .

وقال اننا اذا استرشدنا بهذه الحقيقة العلمية فى تفسير الآيات من ٩ إلى ١٢ فى سورة فصلت - لاستطعنا حساب عمر الكون ، حيث يقول الحق تبارك وتعالى : « قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين . ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض إئتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين . فقضاهن سبع سماوات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم » .

وطبقا لهذه الآيات وكما قال المفسرون فان الأيام الستة للخلق مقسمة الى يومين لخلق الارض « ويومين لتشكيل الارض جيولوجيا وانبعاث الماء والحياة فيها » ويومين لتسوية السماوات السبع .. وحيث ان تشكيل الارض فى ظهور الانسان فيها قد إستغرق ٤,٥ بليون سنة كما اخبرنا العلم الحديث ، فان هذه المدة تقابل يومين قرآنيا اى تساوى ١/٣ مدة خلق الكون (٦ ايام) وبذلك يمكن حساب عمر الكون وفقا للمعادلة التالية « ٤,٥ × ٣ = ١٣,٥٠٠ بليون سنة » وهذا الرقم يتردد حاليا فى معظم الاوساط العلمية وان كان العلم حتى الآن لم يتوصل الى رقم نهائى مستقر لعمر الكون .

البقية على الصفحة التالية

تابع ما قبله



«البيات الشتوى» للبشر

لندن ـ وكالات الانباء : فيما وصف بانه خطوة علمية كبيرة، نجح فريق من العلماء الامريكيين فى اكتشاف جينات بالجسم البشرى يمكنها أن تجعل الإنسان يرقد فى حالة من السبات العميق لمدة أشهر أو سنوات، وذلك بصورة مماثلة لحالة البيات الشتوى التى يمر بها كثير من الكائنات.

وذكرت صحيفة صنداى تايمز البريطانية أن الجيش الامريكى تولى تمويل هذه الابحاث بهدف العمل على إثارة جينات «البيات الشتوى» لدى الجنود خلال الحروب بمجرد إصابتهم لإبقائهم نائمين ـ دون تخدير ـ أطول فترة ممكنة، وذلك إلى حين توفير الإمدادات الطبية اللازمة لإنقاذ حياتهم. كما انه يمكن أيضا تنشيط هذه الجينات فى رواد الفضاء لمساعدتهم على السفر سنوات طويلة.

وأشارت الصحيفة إلى أن الاكتشاف الجديد سوف يحدث تقدما مذهلا فى مجال نقل الأعضاء، إذ يمكن الاحتفاظ بأعضاء المتبرعين لمدة أسابيع، أو أشهر فى حالة سليمة تماما.

الأهرام ٧/٢/٢٠٠٠

ولكن هذه النتائج تبشر بإعجاز علمى للقرآن فى هذا المجال سيتم تأكيده مستقبلا.

وأكد رئيس قسم الطبيعة بجامعة عين شمس أنه لن يحدث تعارض بين العلم والدين الا اذا اخطأ العلم طريقه او حدث خطأ فى فهم الآية القرآنية.

ودعا الى طرح الاشارات العلمية التى وردت فى القرآن الكريم للبحث والدراسة من الناحيتين العلمية والشرعية لاننا على وعد الهى بأن الخالق سيرينا اياته □ أ. د. منصور حسب النبى / رجب البنا

[illegible]

اوسلو ـ الخدمة: ذكرت دراسة حديثة اجراها الباحثون النرويجيون ان ثلوج القطب الشمالى ستذوب فى نهاية القرن الحالى، لترتفع مستوى المياه فى المحيطات وتهدد بانقراض العديد من سلالات الحيوانات القطبية. وقال الباحثون: إن سمك طبقة الجليد يتناقص بنسبة تصل إلى ١٥٪ كل ١٠ اعوام، بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض. وحذروا من أن اختفاء طبقة الجليد بالكامل ستكون له نتائج مأساوية على حيوانات القطب الشمالى، إلا انه سيفتح طريقا بحريا بين اوروبا وآسيا فى المحيط المتجمد الشمالى، ويساعد على كشف حقول بترول جديدة ومناطق جديدة للصيد.

الأهرام ٢٠/٤/٢٠٠٠

الكون يواصل التمدد حتى إشعار آخر!

من أعقد الألغاز التى واجهت الإنسان من بداية التاريخ لغز الكون إلا انه مع التطور والاختراعات الجديدة فى وسائل استكشاف الكون تهاوى العديد من أركان هذا اللغز ويزول الغموض تدريجيا وربما كان من أهم الاكتشافات الفلكية التى تم التوصل اليها بواسطة العلماء فى عام ٩٨ نظرية جديدة أعلنها عدد من علماء الفلك الامريكيين والبريطانيين تفيد بأن الكون سيستمر فى التمدد إلى الأبد وهى النظرية التى اختارتها الجمعية الأمريكية للتقدم العلمى كأفضل اكتشاف علمى فى عام ٩٨م.

وفى أحدث تفسير لنشأة الكون قال العالم البريطانى الشهير ستيفن هوكنج ـ الذى يعد من أبرز العلماء المعاصرين ـ إن الكون كان فى حجم حبة البسلة قبل أن يحدث الانفجار العظيم منذ ١٢ مليار عام وأخذ يتسع ويتمدد منذ تلك اللحظة حتى وصل إلى ما هو عليه الآن وتوقع هوكنج أن يواصل الكون التمدد والاتساع إلى الأبد، وهى النظرية التى تناقض احدى النظريات القديمة التى تقول إن الكون سينتهى بالانسحاق أو الانهيار على نفسه مرة أخرى كما بدأ بالانفجار العظيم.

جريدة الأهرام المسائى ٢٤/٢/٢٠٠٠

ولكن أن نظرية التمدد والاتساع هى الحديثة والغالبة على نظرية الانهيار القديمة.

قف — الشمالى مكان الجنوبى!

اكتشف العلماء الغربيون مؤخرا ان هناك ما يشير إلى ان قطبى الارض سوف يتبادلان موقعيهما فى وقت قريب وقد اثبتت التجارب والدراسات على الصخور المغناطيسية ان القطب الشمالى سيصبح مكان القطب الجنوبى وبالعكس ويستند العلماء فى إثبات نظريتهم إلى المعلومات التى ارسلها قمر صناعى بشأن انخفاض كثافة المجالات المغناطيسية على الارض بمعدل ٦٪ كل ١٠ سنوات.

جريدة ... الأهرام ... ١٩٩٩/١٢/٢

أطباء .. في رحاب الإيمان

الأهرام ١٩٩٧/١/٣٠

الدكتور عماد الدين فضلي:

الجهاز العصبي أكبر دليل على إمكان البعث


د. محمد عماد الدين فضلي

محمد ابراهيم

«منظر الجثة في المشرحة من المناظر التي تهز النفس جزعا، لكنها تبهر المرء بالتنظيم والتنسيق الذي ركبت به أعضاؤها». هذا ما يؤكده الدكتور محمد عماد الدين فضلي استاذ الأمراض العصبية والنفسية بكلية الطب بجامعة عين شمس، وعضو كلية الأطباء الملكية مضيفا: ان ما نعلمه من وجود اتصالات عصبية معقدة ومركبة تجعل من الجهاز العصبي مؤسسة عظمى لشبكات الاتصال المكونة من حلقات عصبية يعلو بعضها فوق بعض وينظم بعضها عمل البعض الآخر بطريقة تعلو على كل ما نعرفه إلى الآن من الحاسبات الالكترونية.

ويؤكد أنه من علماء الأمراض العصبية الذين هداهم تفكيره إلى ان هذا التركيب للجهاز العصبي المركزي يسمح بأكثر مما يقوم به حاليا من عمليات التفكير والتذكر والحلم والابتكار والتخيل، وهذه الكثرة في العمليات التي لاتجد إلى الآن سبيلا إلى التحقق الملموس في أثناء حياة الإنسان تنبئ بأن لهذا المخلوق حياة أخرى سيمارس فيها تلك الإمكانات العليا التي لايمارسها في حياته الدنيا مما يعد دليلا على وجود البعث.

ويوضح الدكتور محمد عماد الدين انه كم من مريض دل مرضه والعلامات في جسمه ووسائل الفحص المختلفة كلها على أن حالته لابد منتهية إلى وفاة فإذا بالمريض يقهر مرضه ويستعيد عافيته. وهكذا نتعلم أنه يجب بذل كل ما نستطيع للتخفيف عن المريض ومساعدته في معركته مع المرض. لكننا لانغفل انه ليس من مهمة الطب والطبيب أن يوقف الموت.

ويقول الدكتور عماد الدين فضلي إنه في ممارسة الأمراض العصبية والنفسية يرتقي المجال إلى مستوى آخر من التعرف على آيات الله الكبرى. فإذا تفحصنا العين فستجد صورة مقلوبة على شبكية العين كما تفعل آلة التصوير.. فكيف يدركها الانسان على أنها صورة معدولة ولها أبعادها المجسمة، ثم يدرك معنى هذه الصورة، ثم يلحقها بأشباهها وما يتعلق بها من أشياء أخرى؟

كل هذه الوظائف العليا للمخ البشري تشير إلى احكام البناء في الجهاز العصبي ويقربنا إلى فهمه، وإدراك قدرة الخالق.

الأهرام ١٩٩٧/١/٣٠

[فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ...] الدخان

الأهرام

١٩٩٨/٩/١٧ ٥

علماء بريطانيون:

السماء بدأت فعلا تنطبق على الأرض!

لندن - مكتب الأهرام - اعلنت جامعة كمبريدج البريطانية رسميا ان السماء فعلا بدأت تنطبق على الأرض حيث أوضحت دراسة لهيئة البحوث القطبية بالجامعة ان طبقات الجو العليا هبطت بما يعادل خمسة أميال عما كانت عليه منذ عام ١٩٥٨، وذلك بعد تحليل المعلومات عن موجات الراديو وترداتها. وأضافت الدراسة أن هذه الموجات أصبحت تأخذ وقتا أقل للعودة الى الأرض عما كانت تستغرقه منذ عام ١٩٥٨، وهذا معناه هبوط في طبقات الجو العليا التي تبدأ على بعد ٢٠ ميلا تقريبا وتمتد لأكثر من ٢٥٠ ميلا أو أكثر. وأوضحت أن التفسير العلمي الوحيد المتاح الآن ربما يكون ارتفاع درجة حرارة الأرض، مما يسبب انخفاضا في درجة حرارة طبقات الجو العليا تكون نتيجته انكماشا في الضغط الجوي السفلي، وهذا يؤدي في النهاية الى هبوط في الطبقات العليا للسماء!. وأكدت الدراسة ان الأمر لم يصل بعد لدرجة الخطورة ولكنه دليل وتحذير من تأثير مايلحقه الانسان من اضرار بالأرض.

[البـــاب الثالــث ..]

"آدم " منذ ما يناهز عشرة آلاف سنة !!
[خبـر باطـل حــقاً]

[وفى تواصل الرد .. على أ . د . شاهين] .. حيث بالإضافة إلى ما جاء فى كتابكم "أبى آدم" فهناك حديثكم بجريدة اللواء الإسلامى فى ١١/١١/ ١٩٩٩ ـ وكالآتــى ..

[عندما تابعت وجود " آدم " فى التاريخ وجدته لا يزيد فى ترجيح جميع العلماء المعاصرين من أهل العلم عن عشرة إلى خمسة عشر ألف سنة والخليقة التى هى البشرية موجودة قبل ذلك بملايين السنين .. كما قرر العلم]

" جميع العلماء ــ من أهل العلم ـ كما قرر العلـم "

جميعها مؤثرات لا تغنى ولا تسمن من جوع فى هذا الموضوع حقًا وصدقًا وعدلاً {والله من وراء القصد} وكالاتى .. سيدى الفاضل .. إذا كان "آدم" من واقع منظوركم ، هو منذ ما يناهز عشرة آلاف سنة، فأين طوفان "نوح" الذى كانت فيه الكرة الأرضية وقتها هى سحابة من الماء سابحة فى الفضاء ، خاصة وأن الطوفان قد حدث من بعد "مولد آدم" بقليل من الزمان ؟!!

لكن لا تواجد للطوفان، وعلى الإطلاق خلال هذه العشرة آلاف سنة من خلفنا، وبشهادة كافة علماء الكرة الأرضية!! مما يجعلنا نستيقن أيضًا بعدم تواجد "آد م" خلال هذا الزمان ــ من عشرة إلى خمسة عشر ألف عام ــ هذا ولو حتى جئتم ياسيدى الفاضل بمائة ضعف هذه العشرة آلاف سنة نفسها ، فإنكم لن تجدوا الطوفان خلالها ، ولا حتى " آدم" نفسه عليه السلام !! لمـاذا ؟!! ذلك أن " آدم" عليه السلام ، بل والطوفان أيضا ، إنما هما منـذ بضعة ملايين خلفنا من السنين ـ وكما سيأتى بيانه بإذن الله ـ وإنها المسيرة البشرية يا أولى الألبـاب .

وبالتالى .. مما يطيح برأى " **جميع العلمــاء ــ من أهل العــلم ــ كما قرر العلـم** " الذين استشهدت بهم حضرتكم !! بل ومما يطيح بمصداقية كتابكم ونظريتكم من أساسها ، حيث لاتواجد أساساً لرأس نظريتكم ، وهو " أبى آدم " فى هذا الزمان الذى تدَّعُونه !! بل ولا تواجد على الإطلاق لمثل هذا الغشيم الذى تدَّعونـه أيضًا سيادتكم ، سواء فى باطن الأرض أو حتى على سطحها !! " **أو حتى فى المريخ !!!** " { وآت البيان بإذن الله } .

مما يؤكد وبالتالى أنكم ما أتيتم لا بنظرية ، ولا بأى شىء من هذاالقبيل العلمى ، إنما أراكم قد أتيتم بمنكر من القول وزوراً، والفكر الإسلامى برىء منه ومن مبتدعه الذى يخالف أول ما يخالف القرآن ، بل وجميع مصادر العلم كافة بلا استثناء ، حتى علماء الإنسان أنفسهم إنما هم أبرياء من هذه النظرية الوهمية التى تدعيها سيادتكم !! [**فما أسوء استغلالكم لحرية الفكر ؟ !!!**]

خاصــة وأن نوعنا البشرى نحن الإنسان الحديث الحالى من زنـج وقوقـاز ومغـول بتراكيبهم ـ وكما سبق بيانه ـ إنما هو متواجد فوق الأرض اليوم ومنذ ما يناهز الخمسين ألف سنة ، وذلك بشهادة هياكلنا العظمية، وهى تنطق بذلك من باطن الأرض ، بل وبشهادة علماء الإنسان والسلالات البشرية ، بل وعلماء الوراثة ، وبتوافق مع علماء اللغات .

وعليه.. فأى " آدم " هذا الذى تم " مـولده " منذ حول عشرة آلاف سنة عندكم ؟!!

{ مـولـــده !!! }

وهذا يعنى أن " آدم " ما كان { خلقًا مستقلاً } مما يخالف قرآن ربّنا سبحانه وتعالى!!!

ومع علماء الإنسان والسلالات البشرية

أ. د. يسـرى الجوهـرى
{ من كتابه - الإنسان وسلالاته - ص ٤٧ }
[وهكذا تشير كل الدلائل أن الإنسان بدأ يؤثر فى البيئة التى يعيش فيها منذ ما يقرب من خمسين ألف سنة مضت]

أ. د. فـاروق شـويقة
{ من كتابه .. الأنثروبولوجيا الطبيعية والسلالات البشرية }ص - ٤٩
[ومنذ أربعين ألف سنة مضت ظهر الإنسان الحديث " المدرك العاقل "]

بل ومع علمـاء الوراثـة

بجامعات أكسفورد ، وهامبورج ، ومدريد .. وهم يؤكدون
[بأن الإنسان الأوربى الحالى ، إنما أصله من الشرق الأوسط ، أى " عربى " وكان ذلك من قبل أربعين ألف سنة]
" مقالة مرفقة .. من جريدة الأهرام "

" الإنسان الحديث " .. وقُرب نهايته

وبإذن الله ، فهذا هو الإنسان الحديث الحالى من زنج وقوقاز ومغول بتراكيبهم ، وها هو يكاد يختم الخمسين ألف سنة تواجداً فوق الأرض ، وبشهادة العلماء ، ثم وها هى نهايته قد اقتربت.
وإنه قول الحق :

(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ)
١ - القمر

بل ومع خاتم النبيين عليه الصلاة والسلا م .. [بُعثت والساعة كهاتين]

" آدم " عليه السلام
منذ بضعة ملايين من السنين وبشهادة من قرآن اللهً

وإنه قول الحق :
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ...... ﴿٩﴾) ٩ إبراهيم

(نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ)

وبإذن الله ، فهل قد بدأت البشرية هنا " مِن قَبْلِكُمْ " بنوح ؟ !! لكن وكما هو معلوم لنا إنما " بآدم .. "عليهما السلام" .

وعليه .. فإن المتناول هنا ليس (نَبَأُ) المسيرة البشرية وبدايتها منذ " آدم " .. يا أولى الألباب ، إنما فقط هو(نَبَأُ) مسيرة القرون الظالمة (مِن قَبْلِكُمْ) - ذلك أننا قرن ظالم مثلهم - .. ثم وما آلت إليه هذه القرون من قبلنا من هلاك ، والذى كان قرن " نُوحٍ "، هو أول قرن ظالم فيهم .

(وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾) ٥٢ النجم

ثم وما آل إليه من هلاك مثل قرننا هذا الظالم ، وما ينتظره هو أيضاً من هلاك " قريب" .

وإنه قول الحق : {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ }١٣ فصلت

{ وآت البيان ، وبالتفصيل بإذن الله ، حول القرون الظالمة ، وغير الظالمة مع الصفحات القادمة }
وكيف أن كل قرن إنما لـه نوعه البشرى المقترن به ، وكذلك من باقى المخلوقات ، وعلى مدى خمسين ألف سنة ، وما كان القرن بتلك المائة عام التى ندّعيها !!!

(لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ)

وملايين السنين زمناً للمسيرة للبشرية

وعليه وبإذن الله ، فإذا ما نحن تناولنا النبيين بداية من إبراهيم وإلى ما قبل محمد ـ عليهم جميعاً الصلاة والسلا م ـ فسنجد أنهم ما دخلوا هنا ضمن هذا التصنيف غير المعلوم لنا (لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ) من بعد مهلك " ثمود" هذا لأننا على علم بهم جيدًا ، حيث إنهم النبيون من رجالنا ، والذين بعثهم الله إلينا لهداية نوعنا ، بل ولهم شواهد بيننا ، سواء فى آثارهم أوأتباعهم ، بل ولقد أمرنا الله أن نؤمن بهم ، وألا نتفرق فيهم كما هو حادث اليوم بين الفئات غير المسلمة ، أما الفئة المسلمة فهى الوحيدة التى تؤمن بهم جميعاً ، إلى جانب محمد عليهم جميعا الصلاة والسلام. ونكرر ـ ذلك أن الله أمرنا بهذا ...

وإنه قول الحق :

(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾) ١٣٦ البقرة

(أَلَمْ يَأْتِكُمْ ..) ٩ إبراهيم

{ إنه التخاطب هنا مع نوعنا البشرى }

نعم وبإذن الله، إنه التخاطب مع نوعنا البشرى الحالى نحن الإنسان الحديث ، وإلى قيام الساعة، وبهذا فإن المقصود هنا بالذين (لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ) .. ليسوا بالسابقين علينا مباشرة من أنبياء نوعنا وأقوامهم [الذين نعلمهم جيدًا] .. إنما بالسابقين على قرننا ونوعنا من الأمم والقرون والأنواع البشرية (مِن قَبْلِكُمْ) أى من قبلنا والظالمة مثلنا ـ من بعد مهلك ثمود ـ والذين (لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ) .. وإلى ما قبل مجيء نوعنا هذا الظالم مثلهم .

(وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾)

٣٨ الفرقان

وملايين السنين زمنًا للمسيرة

والذى لكل قرن نوعه البشرى المقترن به والمصاحب له ، إلى جانب باقى المخلوقات المقترنة والمصاحبة كذلك لكل قرن على حدة ، والذى أيضاً لكل نوع بشرى حياته الدنيا بكتابها الخاص بهم وبمن حولهم من مخلوقات خلال قرنهم ، وإنها ألوف السنين لكل قرن ونوع ، كما تبين من قرننا ، بل وبشهادة الهياكل العظمية نفسها من باطن الأرض لنوعنا .

وعليه وبإذن الله ، فما كان القول بملايين السنين زمنًا للمسيرة البشرية بالقول الجزافى أو بالقول الهزل!! أى وحاشا لله أن تكون المسيرة البشرية من خلفنا ببضع آلاف قليلة من السنين .

ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والبشر أنواع .. وأن " آدم " منذ ملايين السنين

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً .. فلمّا خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس .. فاستمع ما يحيونك .. فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم ... فقالوا السلام عليك ورحمة الله .. فزادوه ورحمة الله ـ فكل من يدخل الجنة على صورة آدم .. فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن .]

{ صحيح البخارى ـ جـ٤ ص ٨٥ }

[فلم يزل الخلق ينقص]

وهنا يراعي وبإذن الله أن الحديث الشريف قد بدأ بتناول " طول آدم " عليه السلام ، مما يعنى أن النقصان " فى الطول " هنا هو المقصود .

لكن وبإذن الله ، فإذا ما نحن بحثنا عن هذا التتابع فى النقصان من خلفنا ، وعلى مدى زمن قرننا " نحو الخمسين ألف سنة " ومن خلال قبورنا والهياكل العظمية لنوعنا ، فلن نجد أى أثر لهذا التتابع فى النقصان ، لكنه فقط متوسط طولنا الحالى " ١٧٥ سم " ، ـ ونكرر ـ وعلى مدى نحو الخمسين ألف سنة من خلفنا !! فما المعنى من وراء ذلك هنا ؟ !!

المعنى هنا .. هو أننا أمة بشرية واحدة ـ نحن الإنسان الحديث ـ ومنذ ذلك التاريخ ، هذا أولاً ، وكذلك المخلوقات من حولنا ، فى تأكيد بأن البشر أنواع ، وكذلك باقى المخلوقات ، وأن كل نوع إنما له هيئته المستقل بها عن سابقه ولاحقه ، وكما قال سبحانه " آخَرِينَ " أى مختلفين عن بعضهم البعض ، وكل نوع إنما يُخرجه الله من صلب سابقه من القرن السابق ممن ينجى الله قبل رحيلهم.

وإنه قول الحق : ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ ١٣٣ ـ الأنعام

[فلم يزل الخلق ينقص]

وسبق علمى

مما يؤكد أن رسول الله ﷺ ـ وهذا ثانيا ـ إنما قد تناول المسيرة البشرية هنا من منظورأعمق ، وهو النقصان فى الطول من نوع إلى نوع ،أى من قرن إلى قرن، ماعدا من استثناهم ربّى فى كتابه وهم " قوم عاد " .. وهكذا نفس الأمر للمخلوقات من حول كل نوع.

وإنه سبق علمى من رسولنا الكريم ﷺ ، ومنذ أكثر من ألف وأربعمائة عام ، والذى يغبطه عليه علماء الإنسان أنفسهم اليـوم . {رغم أنه عكس نظرية التطور لديهم}

من قـرن إلـى قـرن

وإنها رحمة من ربى بعباده ، ذلك أن النقصان فى الطول يوماً بعد يوم خلال مسيرة النوع الواحد ـ وحاشا لله ـ إنما سيسبب من الجهد والعنت للبشر بما لا طاقة لهم به ، وذلك من خلال تعاملاتهم مع بعضهم ، بل ومع المخلوقات من حولهم ، وأن ما سيصلح اليوم لهم فلن يصلح لهم بالغد ، ولا حتى لمن حولهم ، لذا كان النقصان فى الطول من نوع إلى نوع هنا ، إنما هى رحمة من ربـى .

" سبعون أمة بشرية " وملايين السنين

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[أنتم توفون سبعين أمة .. أنتم خيرها وأكرمها على الله]

{ عن معاوية بن حيدة القشيرى ـ تفسير ٤٧ البقرة، ١١٠ آل عمران}

وإنه تصديق من رسول الله ﷺ بأن المسيرة البشرية هى ملايين من السنين ـ قياساً إلى زمن كل نوع وأمة بشرية من اكتشافات علماء الإنسان ـ بل وها هو نوعنا أمامنا .

وعليه [ونكرر] فما كان القول ببضعة ملايين من السنين زمناً للبشرية هو بالقول الجزافى ، كلاّ بل وهاهو " إنسان تشاد ـ مرفق الخبر ـ" هو من حول ستة إلى سبعة مليون سنة .

[لقد كانت أنواعاً بشرية مستقلة]

سواء قوم " نوح " أو " عاد " أو " ثمود "

وإنه قول الحق :

(فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾) ٢٨/ ٣٢ المؤمنون

(ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ)

وبإذن الله ،إنه قرن (عاد) ذلك الذى خرج من أصلاب هؤلاء القليل أصحاب(السَّفِينَةِ) فى تأكيد بأن المسيرة إنما هى من قرن إلى قرن (آخَرين) أى مختلفين ـ هذا عن ذاك ـ وإنه الغنى.

(آخَرين)

مما يؤكد وبإذن الله ، أن قوم " عاد " إنما كانوا نوعاً بشريًا (آخَرين) ، أى لهم استقلالهم فى هيئتهم وخلقهم الخاص بهم (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ..٦٩ الأعراف) ـ (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ..٢٠ القمر ، ٧ الحاقة) ، وعليه فقد كانت " عاد" تشغل حيز الكرة الأرضية بأكملها ـ كما هو حادث مع نوعنا اليوم ـ أى ما كانت تشغل إحدى القرى هنا أو أحد النجوع هناك ، وهكذا " قرن نوح " ، بل وهكذا " ثمود " [ذلك وإنها الاستحالة لنوعين مختلفين ـ من البشر ـ أن يتواجدا معًا فوق الأرض فى وقت وزمن واحد] .

نبذة حول قرن " نوح "

ـ عن زيد بن أسلم .. كان قوم نوح قد ضاق بهم السهل والجبل .

ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .. ما عذب الله قوماً إلاّ والأرض ملآى بهم وليس بقعة من الأرض إلا ولها مالك وحائز .

ـ عن محمد بن قيس .. كان فى زمن نوح شبر من الأرض لا إنسان يدعيه .

•• <<>> ••

وبإذن الله ، إنها العمومية هنا لانتشار قوم نوح عليه السلام ، فوق الأرض جمعاء ، بل وإنها العمومية أيضاً لدعوة نوح عليه السلام مع نهاية قرنه فى عصره وزمنه .

حتى الطوفان يشهد بهذه العمومية

وإنه قول الحق : (فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ) ١١ القمر
(وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا) ١٩ النبأ

وما كان أقل من ذلك مثلاً ،أى فما قيل (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ..ـ ١٤ الحجر) حتى لا يُقال بمحدودية الطوفان ـ وحاشا لله ـ وكما يدعى البعض بأن الطوفان إنما كان بالعراق فقط ، حيث أشاروا إلى فيضانات نهر دجلة " بالأخص" وبطبيعتها المتأججة المندفعة من هضبة الأناضول التركية إلى جانب فيضانات "الفرات" أيضًا [ولقد أقامت تركيا اليوم الخزانات] هذا إلى جانب تصورهم أيضًا بأن الطوفان إنما كانت له حواف لم يتخطاها ، أى إنما كان لـُجَّة من الماء، تلك التى شملت العراق والشام والجزيرة العربية !!!

مستشهدين هنا بمثل ما حدث مع موسى عليه السلام

وقوله الحق :

(فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ) ٦٣ الشعراء

ومستشهدين أيضاً بقول الحق :

(وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا) ٢٦ نوح

حيث هناك من الباحثين المعاصرين (وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ..) من يميل قلبه إلى انتزاع عمومية الأرض من الآية (٢٦ نوح) حتى لا يَتْبَعُها إقرارهم بعمومية دعوة نوح عليه السلام، مما يتعارض مع عمومية دعوة محمد ﷺ !! وهذا ما اعتقدوه!! لذا قالوا بمحدودية الطوفان، وأن الأرض هنا ما هى إلاّ أرض العراق!! وما انتبهوا إلى .. إنما تلك هى المسيرة البشرية بقوانينها الإلهية من عند ربها ، فلا تعارض إذن بين عمومية دعوة "نوح" ، ولقد تم بعثه مع نهاية قرنه الظالم ، وبين عمومية دعوة " محمد" ـ عليهم الصلاة والسلام ـ حيث قد تم بعثه كذلك مع نهاية قرنه الظالم ، وإنها المسيرة البشرية ياأولى الألباب .

وعليه فإن كانت الأرض هنا محدودة ـ وحاشالله ـ فلماذا إذن كان بناء السفينة وأن الرحيل من المنطقة أيسر؟!! خاصة وأن ما جاء القرآن إلاّ ليخاطب عقول البشر ، ثم ولماذا أيضاً (مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) وها هى الكرة الأرضية من حول العراق بها الملايين والمليارات من الأزواج ؟!! بل وإن كانت القضية هنا هى قضية بعض كفار من حول نوح عليه السلام وقد انتهى أمرهم وهلاكهم بالطوفان ومن ثم غيض الماء ، ثم وها هى أرض العراق قد أصبحت فراغاً ، مما سيدفع بكفرة فجرة جدد بالدخول تعويضاً للفراغ البشرى القائم الآن بهذه الأرض، ومن ثم التحلـّق حول "نوح" مما سيستدعى تكرارالدعوة ، ومن ثم تكرار الدعاء يليه تكرار الطوفان أو أى سبب آخر للهلاك ، وبهذا فلن ينتهى أمر مهلك الكافرين ، وبالتالى لن يتحقق دعاء "نوح" حيث سيظل إلى ما شاء الله مُعلـّقاً فوق رقاب الكافرين طائفة بعد أخرى !!

مما لا يتوافق جميعه [ذلك الادعاء بمحدودية الأرض ومن ثم الطوفان ومن ثم الدعوة] مع الآية (٢٦ نوح) والتى تشير إلى عمومية الأرض ، حقاً وصدقاً وعدلاً ، بل وبشهادة من قبلها من الآيات (١٧، ١٨، ١٩ نوح) ، والتى تشير أيضاً جميعها إلى عمومية الأرض كذلك .

وإنه قول الحق : {وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً*ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً*

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطاً*١٧/١٩ـ نوح}

(وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً ـ ٢٦ نوح)

وبإذن الله ، فإنها العموميةالواضحة للأرض هنا ، وإنه السياق القرآنى الواضح وبلا أدنى ريب ، بل وإنها المسيرة البشرية فوق الكرة الأرضية قرناً فقرن (آخَرِينَ) .

وإنَّ كَوْن الطوفان عامـّـا ....

.. وإنـّهُ سُبحانه قد أهلك بالطوفان جميع الكافرين الذين شغلوا وجه الأرض كافة من قرن نوح عليه السلام ، وبهذا يتحقق دعاء " نوح" (رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ..) بل ولقد أنجاه الله ومن معه أيضاً ، ثم ولقد مَنَّ عليهم بالباقيات الصالحات لهم من آجالهم ، حيث قبل رحيلهم إنما قد أخرج الله قوم عاد من أصلابهم { قَرْناً آخَرِينَ ـ ٣١ المؤمنون } وهكذا وبدون أدنى تعارض مع المسيرة ، وكما أراد لها ربُّها .

وإنها المسيرة .. ولقد كانت أنواعاً (آخَرِينَ)

وبإذن الله ، حيث كان لكل نوع منهم هيئته واستقلاله ودنياه وكتابه ، سواء كان قرن " نوح " أو " عـاد " أو " ثمود " أو(وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إلاَّ اللَّهُ) ، أو القرون من بينهم ،أوالقرون من قبل " نوح " ومنذ " آدم " [عشرة قرون] أى عشرة أنواع بشرية ، أو هذا القرن الذى بين أيدينا الآن (وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ ـ ٦ الأنعام) إنه قرننا ، وإنه ذكر إنشائه بقرآن الله هنـا ـ يا اولى الألباب ـ وهكذا .. وإنها المسيرة البشرية . {وبإذن الله آت تأكيد هذا جميعه من خلال كل كلمة وحرف وجملة فى هذا الكتاب}

=<>=

[البـاب الرابـــع ..]

مع هذا التحليل .. حول العشرة آلا ف سنة

كمصدر خطأ " لمولد " آدم عليه السلام

ذلك أن أ. د. شاهين ، ومن سبقه من مثله من الباحثين ، أراهم وبإذن الله قد أعرضوا عن الجانب الإيجابى فى أبحاث علماءالإنسان والسلالات البشرية ، والمتوافق مع قرآن الله وأحاديث رسول الله ﷺ ، بل وباقى مصادرالعلم كافة ، بأن البشر أنواع مختلفة " آخرينَ " ، وكل نوع إنما عَمَرَالأرض ولألوف من السنين .

حيث قد تأثر هؤلاء الباحثون ببعض المقولات السلبية لعلماء الإنسان ـ بل قل لم يتعمقوا فيهاـ وذلك فى مثل قولهم ببدائية البشرية ، وعلى مدى بضعة ملايين من السنين من خلفنا ، بل وبوصفهم لمعيشتهم بالهمجية التى ما بارحت الجبال بكهوفها ومغاراتها والغابات بأعالى أشجارها ، جنباً إلى جنب مع باقى الحيوانات والقردة بجميع أنواعها !!

بل ومن أحسن الظن من علماء الإنسان بهذه البشرية من قبلنا ، قالوا إنما كانوا أشباه بشـر تحيط بهم بحار من الجهل والظلمات ، وأن أرقى ما أبدعوه خلال هذه الملايين قبلنا من السنين إنما كانت بعض أدوات وأسلحة حجرية وُجدت مدفونة إلى جانبهم فى باطن الأرض ، ثم مدحوهم على إكتشافهم النار [وكان ذلك على يد إنسان الصين " صانع النار " منذ ستمائة ألف سنة مضت] وهكذا كان قولهم !! أما من أراد من علماء الإنسان إنصافهم ، فقد قال بالأصل المشترك بيننا وبين القردة!! .. وللأ سف الشديد ..فهذا مازال يتم تدريسه بين شعوب الأرض إلى وقتنا هذا !! ، حتى جاء أخيرا أ. د. شاهين ببشره الغشيم ليزيد الأمور تعقيداً فوق تعقيداتها !!!

ـ ثم ولقد كانت الطامة الكبرى حين أطلق علماء الإنسان على نوعنا الحالى مسمى "الإنسان العاقل"!! فى إيحاء عريض فسيح لكل باحث عن حقيقة الإنسان بأن البشر من قبل هذا العاقل إنما قد افترشوا الجهل والتحفوا بالظلمات ، فأين معداتهم الحجرية البدائية .. هؤلاء الجهلاء من سفننا الفضائية اليوم نحن العقلاء ؟ !! وهنا تكمن المخالفات والمغالطات بين الباحثين والعلماء من جهة وبين قرآن الله من جهة أخرى ، حول ما سبقنا من مسيرة بشرية وذريات ، والتى يقول عنها القرآن بأنها كانت أرقى من نوعنا الحالى ، ولدرجة أننا ما وصلنا حتى إلى مستوى تقنيـة لعب أطفالهم!!

ثم يقول الباحثون والعلماء .. بل كانـوا فى جهـل و غبـاء!! {وآت البيان بإذن الله}

ومع مدن لمن كانوا قبلنا
تعجز الكلمات عن وصفها !!

مثل هذه المدينة التى تعجز الكلمات عن وصفها [على حد قول مكتشفيها] !! والتى إكتشفتها البعثة الألمانية للآثار ـ حين استخدمت معدات للرؤية بالأشعة المغناطيسية ـ على بعد كيلومترات تحت قرية" قنتير" بمحافظة الشرقية بمصر { جريدة الأهرام ١٩٩٩/١٢/١٧ ـ مرفق الخبر } أو تلك المدينة تحت صحراء الربع الخالى بالجزيرة العربية من خلال عمران لم تشهد له الأرض مثيلاً على مدى نوعنا ، أو مثل خريطة على حجر للكرة الأرضية قد صورت من الجو ، وذلك منذ خمسين ألف سنة ، وقد عثروا عليها أخيراً بالاتحاد الروسى فى جمهورية " بشكيريا"، هذا إلى جانب خريطة أخرى للقطب الجنوبى من الجو أيضاً على نفس هيئته التى كان عليها منذ خمسين ألف سنة، والمحفوظة حاليا بمتحف طوب كابى باسطنبول بتركيا.{مرفق خبر كل منهم} ـ أيضاً وبخلاف هذا الكم الكبير من الآثار والأخبار العلمية التى وردت بكتاب{ الذين هبطوا من الفضاء ..للأستاذ أنيس منصور} مثل صور فى الكهوف لرواد فضاء .. إلى آخر ما قيل عنه أنه لغرباء قد أتوا من الفضاء ، أو ما وجدوه على جدران كهف " شوفيه بجنوب فرنسا " من لوحات استعراضية تعود إلى عشرين ألف سنة تأخذ بالألباب لحيوانات أستوائية ما عاشت فى أوربا من قبل !! لكن ما من غرباء، ذلك لأن ما من لوحة إرشادية تدلنا على موقعهم فى الفضاء رغم آثارهم العديدة هنا وهناك فوق جميع القارات ، أم تراهم قد وضعوا أيديهم على أخلاقياتنا "الحميدة" ..فمحوا عناوينهم الشخصية خشية أن نرد لهم الزيارة ؟ !!

لكن ونكرر .. بأن ما من غرباء قد أتوا من الفضاء ، إنما هى الحضارات من قبل نوعنا من صلب آدم عليه السلام ، ولتكن تلك هى حضارة النوع البشرى والقرن السابق على نوعنا مباشرة خلال حياتهم الدنيا بكتابها بالنسبة لهم ..

وإنه قول الحق :

(قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ..... ﴿٢٧﴾) ٢٧،٢٦ النحل

(كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾) ٢٥، ٢٦ ـ الزمر

وبالتالى .. فمن هذا الذى أقام ذلك العمران والتكنولوجيا المتقدمة فوق أرضنا من قبلنا ؟ !! أتراهم القردة ؟ أم أشباه البشر ؟ أم البشر الغشيم ؟ أم هؤلاء الغرباء ؟ !!

لكنه قول الحق :

- (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾) ٧٤ مريم
- (وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ..... ﴿٤٥﴾) ٤٥ سبأ
- (فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾) ٢٦ الزمر

(فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

وبإذن الله ، وها هم مَنْ قبلنا بالقرن السابق علينا مباشرة ، قد مرُّوا بالحياة الدنيا بكتابها بالنسبة لهم ، بل وبزينتها وزخرفها، بل وبطغيانهم فيها وفجرهم ،حتى أتاهم (الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ)

ثم وبناء على منظور علماء الإنسان

لكل من لم يتعمق فى كلماتهم ، بل وبدون كامل تدبر للجانب المضىء من أبحاثهم ، فقد قام الكثير من الباحثين ـ وليس فقط أ. د. شاهين ، باستبعاد نشأة "آدم" عليه السلام ، خلال هذه الملايين السابقة علينا من السنين ـ لماذا ؟ ـ ذلك أنها محشودة - وهذا من وجهة نظرهم - بمستنقعات الجهل والبدائية والظلمات والقرودية، مابين كهوف وأدغال وغابات!!

ثم وبما أن المعلوم عن آدم عليه السلام أنه نبى " مرسل" فاعتقدوا بحتمية تواصل حضارة الإنسان ، وبلا انقطاع منذ بعثه ، أى فى تتابع مستمرلا تغيب شمسه على مرّالزمان ، وهذا ما اعتقدوه دون التفات منهم إلى قرآن الله ، الذى يقول لهم بأن المسيرة إنما هى مسيرة أنواع مختلفة (آخَرينَ) عن بعضهم البعض، وليست مسيرة نوع واحد فقط ، وأن كل نوع منهم إنما له كتابه ودنياه ، وأجله ومنتهاه ، بل وهاهى الأمة السابقة علينا مباشرة قد مرت بالحياة الدنيا (فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..) مثلما نمُر بها اليوم نحن "الإنسان الحديث" ، ثم وها هى نهاية دنيانا ، وكتابها بين أيدينا على وشك ، واللهم سلم .

(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾) ٣٤ الأعراف

(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)

~<>~

ومع .. تصميم الباحثين

وهنا ازداد تركيز الباحثين حول ضرورة وضع أيديهم على هذه النقطة المضيئة التى تم فيها خلق آدم أو (مولده) ، حتى استقر رأيهم على أنها إنما كانت منذ نحو العشرة آلاف سنة !! وهذا ما أخذ به أ. د. شاهين !! وكان دليلهم على ذلك ، أن هذا التوقيت ـ حول العشرة آلاف سنة ـ ما كان يمثل فقط بداية الحضارة المصرية ، بل حضارة الإنسان عامة من مصر وحتى الصين ، هكذا وبدليل تواجد كتب التوحيد وقتها بين أيدى المصريين ، مثل كتب [البوابات ، الطريقين ، الموتى ، العالم السفلى] بالإضافة إلى ما تم تدوينه على متون الأهرامات والتوابيت من توحيد قد تم اختلاطه بالوثنية الفرعونية .

هذا ولقد أرجع الباحثون هذه البداية "المبكرة" للتوحيد ، إلى بعث أو مولد "آدم" حول هذا التاريخ "عشرة آلاف سنة " !! وما علموا إنما كانت هذه بداية " نكسة التوحيد" فى مصرنا الحبيبة ، حيث بعد ذلك قد بدأ ظهور من يقول (أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ـ ٢٤ النازعات) { وآت البيان بإذن الله }

حتى العبرانيين أنفسهم قد أذهلتهم تلك الظاهرة العميقة للدين ، هذه التى بين أيدى المصريين ، بما تحوى من تعاليم سماوية لا ريب فيها ، والأقدم من التوراة نفسها بألوف وألوف وألوف من السنين ـ نعم وبإذن الله ـ ثم فما كان منهم إلا أن نقلوها إلى كتبهم ، ومن ثم جعلوا " آدم " هم أيضاً من قبل الميلاد بأربعة آلاف وأربع من السنين.

لكن ما علم الباحثون ولا العبرانيون ، أنّ بداية هذا التوحيد فى مصر (وهذا خلال نوعنا الحالى فقط) إنما قد تناقلته صدور المصريين جيل من بعد جيل ، ومنذ ما يناهز الخمسين ألف سنة ، أى منذ بداية نوعنا الحالى نحن الإنسان الحديث . { وآت بيان هذا جميعه بإذن الله }

وأيضاً مع تصميم أ. د. شاهين
علـى موقفـه المخالـف للقـرآن

{ من كتاب "أبى آدم" ص ١٠٥ }

[قدَّرَ سبحانه فناءَ كل البشر من غير ولد آدم ، وذلك بعد عزل السلالة الجديدة المنتقاة فى الجنة ، حتى تتم إبادة جماعات الهمج البشرية ، لتبدا بعد ذلك الملحمة الإنسانية ، بطليعتها المصطفاة آدم وحواء ، وبدأ التكليف داخل الجنة ،....]

وبناء عليـه وكما رأينا من مقولة سيادته ، فقد وجدنا أ. د. شاهين وقد اسـتقر رأيه هو الآخـر على أن " مولـد آدم " إنمـا كان منذ ما يناهز هـذه العشرة آلاف سنة ، فى مخالفة صريحة للقرآن تعنى بأن " آدم " ليس خلقـاً مستقلاً ، وليس من نوع (آخَرِينَ) قبلنا ، بل من نفس نوعنا نحن الإنسان الحديث الحالى، مما سيترتب عليها مخالفات أخرى بأن البشر نوع واحد فقط لاغير وليسوا أنواعاً مختلفة (آخَرِينَ) كما جاء فى قرآن الله !! وأن طوفان" نوح" ليس بحق لعدم تواجد أى أثر له خلال هذه العشرة آلاف سنة التى ابتدعها أستاذنا كتاريخ" لمولد آدم " ، ومما يشكك الناس ليس فقط فى القرآن بل وفى حديث رسوله الكريم ﷺ (فلم يزل الخلق ينقص) مما يعنى أن البشر أنواع ، لكن فأين هذه الأنواع خلال هذه العشرة آلاف سنة ؟ !! ء بل وأين هذا النقصان ؟ !! وكذلك الحديث الشريف بأن هنـاك (مائـة وأربعـة وعشـرين ألـف نـبي ورسـول) لـكن فأين هم خلال هذه العشرة آلاف سنة ؟!! ، إلى آخره مما يندى له جبين الفكر الإسلامى أسفا على كتاب ونظرية أستاذنا الفاضل!! والتى ما هى إلاَّ وهم فى خيال حضرته فقط ، والذى يبرأ منه ليس الفكر الإسلامى فقط ، بل عامة الإنسان فوق الكرة الأرضية !! خاصة وأن العلماء قد أبلغُونَا عن إبادة وفناء جماعات الديناصورات منذ مائة مليون سنة ، فلماذا إذن لم يُبلغُونَا عن إبادة وفناء البشر الغشيم منذ فقط حول عشرة آلاف سنة لاغير من خلفنا ؟ !!! ذلك أنه خيال لا يمت إلى الواقع بصلة !!

لـكن شـتان بين الحقيـقة والأوهـام
[ومع نهايـة العصـر الجليـدى]

حيث إن هذا الإ زدهـار الحضـارى والفكرى ، المفاجىء للإنسـان مـع حول هـذه العشـرة آلاف سنة .. بل وما قبلها ، ما كان سببه خلق "آدم" ولا حـتى " مولده " قريبـاً من هذا الزمـان إطلاقاً ، إنما كان سـببه الحقيقى هـو نهاية العصـر الجليدى الأخير حـول مـا قبل هذه العشـرة آلاف سنة ، حيث كان بداية الـدفء " النسبى " فوق الكرة الأرضية ، كذلك وحيث بداية تـرك الإنسان للكهوف والملاجىء والمغارات بالجبال ، راحلاً إلى خصب الوديان بزروعها ومياهها وثمارهـا وطيورهـا وحيواناتهـا .. إلـى آخـره مـن خيـرات الله ، ممـا نـتج عنـه هـذا الإزدهـار المفاجىء أيضاً فى العمران وإقامة الحضارات ، وإنه قول العلم والعلماء وكالآتـى بإذن الله ..

ومع أ. د. يسرى الجوهرى

من كتابه .. { الإنسان وسلالاته } ص ٤٢

[ومما هو جدير بالذكر أنـه رغـم انتهـاء العصـر الجليدى منذ ما يقرب من عشـرة آلاف سـنة أى فى عصـر الهولسين Holocene ....]

ومع أ. د. فاروق شــويقة

من كتابه .. { الأنثروبولوجيا الطبيعية والسلالات البشرية } ص ٣٩

[المثلجة الأخيرة (عصـر فرم Wurm): بدأ قبيل مائة ألف سنة وانتهى عام خمسة عشر ألف قبل الميلاد]

بل .. ومع جيمس هنرى بريستيد
وقريبًا من هذا المنوال

من كتابه { فجر الضمير } مكتبة الأسرة / ترجمة د. سليم حسن ص ١٠٩

[ولقد ذكرنا فيما مرَّ أن استنبات الإنسان للقمح البرى والشعير قد غير مجرى حياة أهل ما قبل التاريخ تغييرًا كليًّا ، إذ انتقل الإنسان بذلك من حياة الصيد والقنص الداعية للتجوال إلى حياة الزراعة الداعية للاستقرار والإقامة ، وقد ترجع بداية ذلك العهد إلى نحو ٨٠٠٠ أو ١٠٠٠٠ سنة مضت ، ولقد خلق هذا التحول عالمًا جديدًا ترجع أقدميته إلى العصر الحجرى الأخير.

ولما انتهى الأمر بأن صارت الزراعة تشغل المساحات الشاسعة فى كافة أرجاء الشرق الأدنى ، مكونة بذلك أول إقليم زراعى ظهر فى حياة التقدم البشرى المديد ...]

~<>~

[الباب الخامس ..]

ثم ومع الخلط السافر .. بين الإلحادية والإيمانية

وبعد هذا جميعه فإن أ. د. شاهين .. يزعم أن نظريته " إيمانية "!!، وأنه ما جاء ببشره الغشيم فى كتابه إلا ليمحو بهم الإسرائيليات والنظريات الإلحادية لـ" دارون " وأمثاله ، فما زادنا إلأ حيرة فى أمره ، بل وأسفاً عليه ، وكما سيلمس القارىء بنفسه . **{ والله من وراء القصد }**

فماذا يقول .. " لا مارك " ؟

{ من كتاب ـ أطوار الخلق فى تاريخ الإنسان ـ أ. د. احمد شوقى إبراهيم } ص ـ ٢٤

[من قبل كان المفكر الفرنسى" جان لا مارك" .. الذى نشر فى سنة ١٨٠٩ كتابه " فلسفة عالم الحيوان " .. وذكر فيه أن الإنسان لم يكن إنساناً فى بدء خلقه .. إنما كان نوعاً أحط منه فى عالم الحيوان .. ثم تطور خلقه فصار إنساناً... وفى هذه الأفكار نفسها كتب هربرت سبنسر سنة ١٨٥٢.]

وماذا يقول .. " دارون " وغيره ؟

{ من تقرير " ريتشارد ليكى " مدير المتحف الوطنى بكينيا ـ من كتاب " أبى آدم " } ص ـ ٤٠

[إن نظريات التطور الحالية .. وعلى رأسها نظرية " دارون " تفيد أن الإنسان قد تطور من مخلوق بدائى كانت له سمات شبيهة بالقرد]

ثم ماذا يقول أ. د. شاهين .. نفسه ؟

{ أبى آدم ص ـ ٩٣ }

[فقبل التسوية لم يكن المخلوق البشرى إنساناً]!!!

أليس هذا هو منطق " لا مارك ودارون " وغيرهما من قبل ومن بعد ، فما الجديد هنا مع نظرية أستاذنا ، بل وأين هذه الإيمانية فى منطقِهِ و نظريتِهِ ؟ !! لكنها الإلحادية بعينها والمرتبطة عنده أيضا بـ "التطور الخالق" وعلى مدى بضعة ملايين من السنين لبشر غشيم لايسمع ولا يبصر ولا يعقل ـ أى أعمى وأحط من قرد " دارون " ، حتى جاء " آدم ـ الإنسان أخيرًا " ـ منذ نحو عشرة آلاف سنة ـ " مولودا من نسلهم " !!!

أى لا خلق مستقل لـ " آدم " كما قال ربنا !!! لكن نتيجة تطور مئات الألوف من أجيال وأنواع هذا الغشيم [كما تنادى النظريات الإلحادية] وهكذا وجدنا أ. د. شاهين وهو يضع يده فى يد " لا مارك ودارون" وكما تبين فإن منطق ثلاثتهم واحد !!! واللهم سلم .

خـلط فى المفـاهيم

بين .. التطور الخالق ـ والخلق المستقل

{ من كتاب ـ أبى آدم ـ ص ٨٣ }

[فهل حواء من ضلع آدم كما وردت بذلك آثار ؟ .. أو أن حواء خُلقت خلقاً مستقلاً ، كما هو شأن آدم ؟ ..الاحتمال الأخير هو الراجح فى نظرنا]

~<>~

وعليه وبإذن الله ، ولنترك الاحتمالات إلى القضية المسلم بها هنا ، وهى أن " آدم " فى نظر أستاذنا إنما هو "خلق مستقل" !! مما يخالف واقع كتابه ومن الغلاف إلى الغلاف !!

أستاذنا الفاضل .. كيف تقول " مستقل" ؟ ولقد جعلتم (آدم) فى كتابكم يأتى مولودًا قد نزل من بطن أمه كسائر المواليد!! هذا من بعد أن تقلب لبضعة ملايين من السنين بين أصلاب مئات الألوف من أجيال التسوية والتحسين والتعديل والتطوير والتهذيب للبشر الغشيم الذى إبتدعته سيادتكم ، أولئك أشباه الحيوانات كما قلتم ، حيث نزل أخيراً آدم الإنسان مولوداً ومختلفاً عن البشر الحيوانات ، وهنا تم إبادة البشر الغشيم أجمعين من فوق سطح الأرض عقب مولده !! حيث تم إدخال "آدم" الجنة لتهيئته لحمل الأمانة !!!

وعليه فكيف بعد هذا جميعه يقال عن " آدم " فى كتابكم أنه "خلق مستقل" ؟ !! بل ومستقل عن ماذا ؟ هل عن أمه التى أنزلته من رحمها ؟ !! أم عن أبيه الذى أنزله من صلبه ؟ !! أم عن سلالته من البشر الغشيم الذى ظل يتقلب فى ظهورهم من جيل إلى جيل على مدى بضعة ملايين من السنين ؟ !! إلى أن تم مولده فقط منذ نحو عشرة آلاف سنة ؟ !!

وهكذا نفس الأمر لحواء ، ومن واقع قولكم أعلاه [كما هو شأن آدم] ، وذلك هو الراجح فى رأيكم ، مما يؤكد والله من وراء القصد أنكم قد اختلط عليكم الأمر .. فما علمتم [ما هو الخلق المستقل ، وما هو التطور الخالق ؟ !!!] وهذا يؤكده إعلانكم التالى فى كتابكم ..

{ ص ـ ٤٦ " أبى آدم " }

[لقد سقطت إذن فكرة " التطور الخالق "]

[وانتصرت حقيقة " الخلق المستقل "]

وبإذن الله ، فإنها مقولة عنترية استعراضية ما لها فى كتابكم من قرار ، أما الحقيقة فإنكم قدغرقتم ـ بداية من مولد آدم ـ إلى أذنيكم مع نظريتكم فى مستنقع الفكر الإلحادى من خلال نظريات " التطور العشوائى الخالق " التى تقول بالتطور الخالق والتحسين والتسوية والتعديل والتهذيب للمخلوق جيلاً من بعد جيل !! [حتى صار البشر الغشيم إنساناً.. ص٩٤ ابى آدم] .

واللهـم سـلم ،،،،،

ومع أ. د. شاهين .. وهو يشهد الله على باطل

{ ص ٩٤ " أبى آدم " }

[وهو من اختصاص قدرته التى تابعت تنفيذ المخطط ، وتحقيق التسـويات المطلوبة عبر الإجيال ، كما زودته القدرة العظمى بعوامل التألق حتى صـار البشر الغشيم " إنساناً " صالحا للتكليف ، وحمل الأمانة الإلهية]

[وتحقيق التسويات المطلوبة عبر الأجيال] !!!

سيدى الفاضل : أى تسويات ، وأى عبر أجيال و تحسينات ، وأى تعديلات وتطويرات تلك الـتى يجريها رَبُّ العالمين على خلقه من بعد أن خلقهم وابتدعهم ، ومن بعد أن تلامست اشـعة الشمس ولفحتهم ونور القمر مع أجسادهم ؟ !!

بل وإذا كان خلق " آدم " فى كتابكم قد احتاج لبضعة ملايين من السنين ، إلى جانب مئات الألوف من الأجيال المتتابعة للبشر الغشيم حتى تم (مولده) كإنسان كامل .

فلماذا لم يحتاج طير إبراهيم وعيسى، وكذلك تقلّب "عصا" موسى عليهم السلام بل وخلق وإحياء الذين خرجوا من ديارهم " وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أحياهم " إلا إلى لمحة من الزمان ؟ !! {٢٤٣ ، ٢٦٠ البقرة / ٤٩ آل عمران / ١١٠ المائدة / ١٠٧ الأعراف / ٣٢ الشعراء }.

مما يعنى وطبقاً لنظريتكم أن هناك عند الله - وحاشا لله - خلقاً يتم إبراؤهم فى الحال، وآخرين يتم إبراؤهم على مدى ملايين السنين من الزمان!! فأين أنتم يا أولى الألباب ؟ !!!

كلمات رنانة .. لكن غير صادقة

مثل[وهو من اختصاص قدرته التى تابعت] ، [كما زودته القدرة العظمى بعوامل التألق]

~ إنما هى كلمات تعنى فى هذا الموضع بالذات أن الله فقير .. وحاشا لله ~

أمَّا التى تعنى بأن الله غنى ، فإنما تلك هى الأنواع البشرية التى اكتشفها علماء الإنسان باختلافاتها عن بعضها البعض ، خاصة وأن هذه الاختلافات نوعاً بعد نوع ماكانت للتطوير والتحسين والتسوية (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ - ١٩ الزخرف) إنما هو التنويع فى الخلق من الغنى العظيم حين إبراء مخلوقاته قرناً من بعد قرن فى خلق جديد (إن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ - ١٩ إبراهيم ، ١٦ فاطر) (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ - الحجر ٨٦) .

هذا وإن الأنواع البشرية لعلماء الإنسان ، إنما لا تمت بأى صلة لهذا الغشيم المبتدع من جهة أ. د. شاهين ، والذى لا تواجد له - هذا الغشيم - على الإطلاق !!!{ كما سيأتى بيانه بإذن الله }

- وبهذا فإن أ. د. شاهين إنما يُشهد الله هنا على باطل من جميع الوجوه - والعياذ بالله .

كلمة حق

حول خلق " آدم " عليه السلام

{ من كتاب - التطور وأصل الإنسان من منظور إسلامى - أ. د. محمد فوزى جاب الله}
من مقدمة الكتاب للأستاذ / صابر حسن تغلب

وكما قال الإمام الأكبر / الشيخ محمود شلتوت

[هذا خبرالله الصادق الذى قامت على صدقه المعجزات يُحدّث بأن الإنسان خُلق نوعاً مستقلاً وليس مُتَطوّراً عن نوع آخر من الحيوانات ، أيّاً كان هذا النوع ، وكيفما كان التشابه بينه وبين الإنسان فى بعض الخصائص وبعض الأوضاع الجسمية ، فلو كان خلق الإنسان بطريق الإرتقاء عن نوع آخر لكان الحديث الذى ساقه القرآن عن خلقه حديثاً لا يُطابق الحقيقة ولا يتفق والواقع ، وهو حديث صريح لا يحتمل غير مدلوله المفهوم من عباراته وألفاظه] .

" ليس مُتَطوّراً عن نوع آخر "

وهكذا رأينا شيخنا الإمام الأكبر رحمه الله وأرضاه ، وهو يضع القرآن بأكمله أمام هذه النقطة ولا يتزحزح عنها وإن تزحزحت الجبال ، بل والكون من ورائها ، ذلك أنه القرآن .

[الخلق المستقل عند الله ومعناه]

وإنه قول الحق : (قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝) ٥٠ طه

(وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝) ٢ الفرقان

ومع الطبرى حول قول الحق : (فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً)
[يقول : فسوى كل ما خلق وهيأه لما يصلح له .. فلا خلل فيه ولا تفاوت .]
~ أى فلا رجوع على المخلوق لتزويده ~

حيث ما برأ الله بخلق إلى الحياة ، "آدم" مثلا عليه السلام .. كخلق مستقل " أول البشر" إلا من بعد أن أعطاه (خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وإلا من بعد أن (فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) وبالتالى [فلا خلل فيه ولا تفاوت] وعليه فها هو المخلوق قد أصبح فى كامل أهليته الآن لمواجهة الحياة ، بل وبما ستتبعه من ذريات بأنواعها المختلفة ، وبكل صغيرة وكبيرة تخصهم ، من أول نفس فيهم إلى آخر نفس منهم [من أجل إلى رزق إلى إلى آخره] وعلى مدى ملايين السنين ، وكما رأينا من مسيرتنا، وإنه كتاب . { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }الحج ٧٠

وإنه قول الحق :(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً .....۝٣٠) ٣٠ ـ البقرة
[خليفة : تخلف بعضها بعضًا من خلال تلك الأنواع البشرية]

(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦)٦ هود

وعليه فلا رجوع على المخلوق لتزويده " بعوامل التألق" ولا " تحقيق التسويات المطلوبة" كما يدعى أ. د. شاهين ، وذلك منذ بدء الخلق المستقل لـ " آدم " ... مرورا بالأنواع البشرية المختلفة وقرونها، حتى النفخ فى الصور، حيث (فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ـ ١٠١ المؤمنون) ، وحيث النهاية لمنظومتنا البشرية بأنسابها من أب إلى أم إلى عم إلى خال إلى أنجال ، ومن ثم الرجوع إلى الله مع يوم القيامة فرادى (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) . مصداقًا لقول الحق : (كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)

" الخلق المستقل لـ " آدم " عليه السلام "

{ ومع فصل القول حول رأى الدين وكما سبق ذكره }
[فلو كان خلق الإنسان بطريق الإرتقاء عن نوع آخر .. لكان الحديث الذى ساقه القرآن عن خلقه .. حديثًا لا يطابق الحقيقة ولا يتفق والواقع]
{ الإمام الأكبر / الشيخ محمود شلتوت ـ رحمه الله وأرضاه }

[خلقه الله بيده]

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ـ خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعا ...
{ صحيح البخارى ومسلم ـ وأحمد فى مسنده ـ ابن كثير ق الأنبياء ص٤٩ }

ـ قال نعم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم سواهُ قُبُلاً ...
{ عن ابن حبان فى صحيحه عن أبى ذر ـ ابن كثير ق الأنبياء ص٦٤ }

[خلق الله آدم على صورته]

ـ وبإذن الله ، أى على نفس الهيئة والصورة التى قام بها يسعى .

[طوله ستون ذراعاً]

ـ وبإذن الله ، أى زهاء الأربعين مترا كان طول " آدم " عليه السلام .
{ متوسط الطول للذراع المعمارى ٧٥ سم ، الهاشمى ٦٤ سم ، البلدى ٥٧ سم }

[ثـــم ســــواه قُبُـــلاً]

ـــ وبإذن الله ، ثم سواه عياناً ، أى مواجهة ، أى مباشرة ، وكما رأينا مع [طير إبراهيم وعيسى، وتقلب "عصا" موسى ـ عليهم السلام ـ بل ومع "الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلوفٌ حَذَرَ الموتِ فقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ "] حيث كان " الخلق " هنا مباشرة وفى الحال، وليس من بعد ملايين السنين من خلال تسوية وتحسين وتعديل ، ومن بعد مئات الألوف من الأجيال !! ، كما جاء بكتاب أ. د. شاهين .. حول " آدم " عليه السلام . !!!

" التســـويـــة "
ومفهومها عند أ. د. شاهين

ومع قول الحق : (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) ٢٩ ـ الحجر

وبإذن الله، فإن هذه الآية الكريمة، وكما هو واضح من كتاب " أبى آدم " إنما تمثل محور نظرية أ. د. شاهين .. حيث إن التسوية عند سيادته إنما تتمثل ـــ وحاشا لله ـــ فى رجوع الخالق على المخلوق بالتعديل والتطوير والتحسين مع كل جيل جديد ، وعلى مرّ مئات الألوف من الأجيال المتتابعة للبشر الغشيم ، تلك التى إبتدعها سيادته ، وكما سبق الإشارة إليه .

لكن وهنا ، ومهما حاول أستاذنا أن يضيف إلى كتابه ونظريته من عبارات رنّانة، وهالات برّاقة ، لكن فى النهاية لا يصح إلا الصحيح ، وهو أن أ. د. شاهين وللأسف إنما يتبع التطور الإلحادى الخالق بعينه نصًّا ومعنىً ، وليس غير ذلك على الإطلاق ـــ والله من وراء القصد ـــ وكما سبق وتناولناه .

• [(فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ..)] ٤١ الزمر

" التســـويـــة "

ومع قـرآن الله وفصل الخطـاب

وإنه قول الحق:

{ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ }

٥١ ـ الكهـف

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[قال نعم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه .. ثم سواه قُبُلاً]

{ فلا عـنت إذن ولا تكلـف }

وهكذا فإن أمور خلق العباد [المستقل لأول نفس من كل نوع منهم ثم ولنتبعهم ذرياتهم طبقاً لما شاء الله] إنما يقع فى دائرة هذه الآيـة الكريمة "٥١ ـ الكهف" وقضى الأمر بأذن الله ، فلا عنت إذن ولا تكلف من بعد قول الحق ، أمَّا أن نأتى بتسوية الله لمخلوقاته ، ومن ثم نشرح جوانب هذه التسوية شرحًا مفصلاً ـــ جيل من بعد جيل ـــ.. كيف ؟!! وسبحانه يقول " ما أشهدتهم " كذلك الذهاب إلى أن التنويع من " الغنى" فى إبراء نفس المخلوق على هيئة جديدة مع كل قرن جديد .. بأنه تطور للأفضل ـ وحاشالله ـ فإنما هذا عنت أيضًا وتكلف ما أنزل الله به من سلطان ، خاصة لكل من يحمل القرآن ، بل وخاصة أنهم ما شهدوا (خَلْقَهُمْ) !!

بـل وأيـن التطـور هنـا ؟ !!

وإنه قول الحق : ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ ٦٥ البقرة

﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ٤٥سبأ

وعليه وبإذن الله فأين التطور هنا فى الخلق؟ !! والمفترض وطبقاً لنظريات التطور، أن يكون من "قرد إلى إنسان" وليس من إنسان إلى قرد!! بل وأين أيضاً التطور العلمى هنا ؟ والمفترض وطبقاً لهذه النظريات أن يكون تطوراً تراكميًّا من أدنى إلىأرقى ، لكننا أيضًا لا نرى هذا التطور العلمى التراكمى كما قالوا لنا ، بل وكما هو مُفترض فى أذهاننا!!

لكننا رأينا من قرآننا ، ومن المدن المدفونة تحت أقدامنا أن من قبلنا ، إنما كانوا أرقى وأقوى مِن نوعنا هذا ..علميًّا وتكنولوجيًّا ، ، وأن علومنا ما وصلت حتى إلى مستوى لعب أطفالهم ، بل ولقد كانوا أكثر جمالاً (وَرِئْيًا) ..

وإنه قول الحق : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا } ٧٤ مريم

{ ذلك أنه " كتاب" لكل نوع وأمة من البشر ، وللمخلوقات من حولهم } [وكما سيأتى بيانه بإذن الله]

الأنواع المختلفة لنفس المخلوق

والتى تعنى التنـويع من (الْخَلاَّقُ) الغنى العليم العظيم حين إبراء مخلوقاته وما كانت للتطوير والتحسين والتهذيب وحاشا لله

وإنه قول الحق : ﴿وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ ٦ الأنعـام

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ ٣١ المؤمنون

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾ ٤٢ المؤمنـون

(آخَـــرِينَ)

أى مختلفين عما قبلهم أو بعدهم من القرون ـ وكما سبق تناولـه ــ أولئك من خرجوا من أصلاب ممن أنجى الله من القرن والنوع السابق .. لكن (آخَرِينَ) أى مختلفين عنهم ، وبالتالى فما كانت القضية هنا هى قضية تطوير وتحسين وتهذيب وحاشا لله ، لكنه التنويع من الغنى ، حتى يأتى كل نوع من المخلوقات فى هيئة جديدة (آخَرِينَ) مع كل قرن جديد ــ سواء كانوا بشراً أو أى مخلوقات أخرى ـ وذلك من خلال أنفس " جديدة " ما زالت لم تطأ " الحياة الدنيا " من خلال بعث وخلق " آخر .. جديد " .. وإنه قول الحق :

{ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } ١٤ المؤمنون

ذلك أنه التنويـع مـن الغنـــى

حتى السماء الدنيا من فوقهم "لكل نوع وقرن حين نهايته" حتى البحار والمحيطات والأنهار، حتى المياه الجوفية للأرض، إنما يتم الذهاب بهم جميعا، وذلك لـ " إصلاح الأرض" ثم الإتيان بجديد (آخَرِينَ) مع كل قرن جديد، حتى الأرض من تحت أقدامهم ، حيث يتم إستبدال عناصرها المتهالكة بجديد (آخَرِينَ) متواكب مع كل من عليها من جديد فى جديد ، وإنه الغنى سبحانه، حتى التنويعات المختلفة للمخلوقات المقترنة بكل قرن خلال مسيرته بالنسبة " للبشر مثلاً " فهذا زنجى ، وذاك مغولى، والآخر قوقازى ، إلى آخره من تراكيبهم ، إلى آخر إختلاف ألسنتهم ، حتى بصمة إصبع كل فرد منهم إنما هو على حدة .. سبحانه .. الغنى .. سبحانه .

وإنه قول الحق :

(أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾) ٨١ / ٨٣ يس

[القرن " بصمة " لا تتكرر على صفحات الزمان]

وبهذا وبإذن الله ، فإن كل قرن جديد ، بجميع ما هو مقترن به من مخلوقات (آخرين) أى مختلفين جميعهم ، عمَّا قبلهم أو عمَّا بعدهم من القرون ..إنما يمثل " بصمة " لا تتكرر على صفحات الزمان (ذلك أنه الغنى سبحانه) وعليه فما كان للغنى سبحانه أن يضع مسيرة الحياة فى منظور فقير ، وهو التطور فى اتجاه واحد وحاشالله ، وكما يزعم بهذا حتى اليوم " الفقراء" من علماء البشر .. (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ)

نظرية التطور وتخبُّط مؤسسيها

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ)

وبسبب ضعف منطق [التطور الخالق] لديهم ، ولأنهم حتى ما عثروا على هذه الحلقة (المزعومة) فقد وجدناهم وقد طرقوا بابًا آخر.. حيث استشهدوا بالمعدات والأدوات الحجرية التى عثروا عليها إلى جانب حفرياتهم ، بل وجعلوا لهذه المعدات[الحجرية] عصورًا ثقافية ، وليقولوا بأن ها هو التطورالتراكمى حتى فى معدَّاتهم !! وكالآتى ..

أ. د. فاروق عبد الجواد شويقة

من كتابه { الأنثربولوجيا الطبيعية والسلالات البشرية }

ص٣٨ ، ٣٩

- عصر ما قبل الجليد : ... وتنسب إليه الثقافة البدائية التى تسمى ما قبل [الأبيفيلية]
- فترة ما بين المثالج الأولى : ... وتتميز هذه الفترة بظهور الثقافة الأبيفيلية Abbevillian Cultureالتى كان لها امتداد فى أفريقيا .. خاصة الشمالية .
- المثلجة القديمة Mindle : ... وتمتاز هذه الفترة بظهور الثقافة السكلاكتونية [أدوات صوانية طويلة مدببة حادة]
- فترة ما بين المثالج الكبرى : وظهرت خلال هذه الفترة الثقافة الآشولية [فئوس يدوية مهذبة جيدًا وحادة الجوانب ، وقطع من الصوان ذات جانب واحد مسنن كالسكين] .
- المثلجة قبل الأخيرة Riss : ... وتتميز بتقدم الثقافة الآشولية ، وظهور الثقافة اللفللوازية Levalloision .
- فترة ما بين المثالج الأخيرة : ... وظهرت خلالها الثقافة الموستيرية Mousterian فى مناطق عديدة .. خاصة أوربا وأفريقيا .
- المثلجة الأخيرة Wurm : وقد ازدهرت فى هذا العصر الثقافات التاليه / الأورينياسية Arignacian والمجدلينية Magdalenian ، والسوليترية Solutrean

(وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ)

حيث ما علموا بأن هناك عُمرانًا تحت الأرض لمن قَبلنا ما شهدت له المدنية خلال نوعنا وقرننا ودنيانا مثيلاً، بل كذلك ومدنًا تحت الأرض تعجز الكلمات عن وصفها !! وكما سبق تناوله

القرن .. زمنه خمسون ألف سنة
ذلك المقترن بالحياة الدنيا لكل نوع بشرى

وإنه قول الحق :

(سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ۝١١ وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ۝١٣ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ۝١٤ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥)

١ / ١٥ ـ المعارج

[وبإذن الله ، يراعى أن هذا العذاب إنما هو عذاب الساعة ، حيث كل كافر إنما من حوله الآن أنسابه حين مهلكه يومها ، أمّا مع يوم القيامة ، بل وبداية من النفخ فى الصور (فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ .. ـ ١٠١ المؤمنون) حيث العودة إلى اللهِ مع يوم القيامة (فُرَادَى)] { وآت البيان بإذن الله }

خمسون ألف سنة
إنها أيضًا الدنيا بكتابها

ومع قول الحق : (فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)

ـ القول الثانى ـ

ومع تفسير ابن كثير .. رضى الله عنه [.. أن المراد بذلك مدة بقاء الدنيا .. منذ خلق الله هذا العالم وإلى قيام الساعة]

عن مجاهد .. رضى الله عنه [قال الدنيا عمرها خمسون ألف سنة .. وذلك عمرها يوم سماها الله عز وجل وقال .. اليوم الدنيا]

عن عكرمة .. رضى الله عنه [قال الدنيا من أولها إلى آخرها .. مقدار خمسين ألف سنة.. لا يدرى أحد ..كم مضى ولا كم بقى إلاّ الله عز وجل]



(ثم يذكر علماء الجيولوجيا بأن الأرض إنما عمرها نحو الأربعة آلاف وستمائة مليون سنة !!)
مما يوحى وبلا أدنى شك أن هناك خلافًا عميقًا بين المنظورالإسلامى ، وبين المنظور العلمى حول عمر الأرض ـ لكن وبإذن الله ـ فإنّ كِلا المنظورين صادق فى علمه ، ذلك أن المنظور الإسلامى ما تناول هنا عمر الأرض بجبالها ووديانها و..و.. ـ كَلاّ ، إنما فقط تناول زمن الدنيا [ذلك العالم المستقل بما يحوى من مخلوقات] بكتابها وبتفاعلاتها بين البشر وبعضهم ومع المخلوقات المصاحبة لهم من حولهم [لكل أمة من البشر على حدة ، أى لكل نوع بشرى] وسبحان رب العالمين، وعليه فما كانت الدنيا بكتابها ، هى الأرض بوديانها وجبالها وبحارها.

إنما الدنيا كتاب .. يا أولى الألباب

[البــاب الســادس ..]

مـن إنســان إلى قـــرد
أى بعكس نظرية التطور

{ وتعمّد العلماء إلى عدم التفاتهم.. لهذا الخبر من السماء.. حتى لا يهدم عليهم نظرياتهم }

وإنه قول الحق :

(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾) ٦٥ البقرة

(قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ
وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ .....﴿٦٠﴾) ٦٠ المائدة

(فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾) ١٦٦ الأعراف

وبإذن الله، فهذه الآيات الكريمة ، والتى لها ما يماثلها بالكتب السماوية ، إنما تهزم أعتى النظريات الإلحادية ، وذلك حين عكست إرادة الله هنا ما قد وقر فى أذهانهم من خلق عشوائى كاذب إلى تطور خيالى ما له من قرار ، ثم قلبته رأساً على عقب أمام عيونهم فوق رؤوسهم ، لتعلن لهم بكل وضوح أن القضية هنا إنما هى قضية إرادة خالق عزيز حكيم ، أمّا العشوائيات التي ادّعوها فليس لها فى ملك الله هنا من سبيل .

لـكن فماذا فعل لا مـارك ودارون وأمثالهما ؟

لقد غضّوا النظر هنا عمْدًا عن خبر السماء المدون فى كتبهم ، حتى لا يهدم عليهم نظرياتهم الملحدة فوق رؤوسهم !!

بل والأدهى من ذلك أن "دارون" قد كلف أتباعه بالبحث عن "الحلقة المفقودة" والتى بدونها لن تكتمل ولن تصح نظريته!! هذا وحتى يتسنى للناس من بعده أن يتأكدوا وبأنفسهم بأن ها هو الخلق قد بدأ عشوائياً ، ثم وما زال يسير عشوائياً ومن ثم فلا رب للحياة والعياذ بالله ، وعليه فما هى إلاّ حياتهم الدنيا !!

> **فأى هدف نبيل هذا الذى سيجعلنا ملحدين أمثالهم ؟ !!**
> **{ ثم ولقد مر اليوم نحو من مائة وخمسين سنة ، دون أن يجدوا هذه الحلقة المفقودة !!**
> **ورغم ذلك ، فما زال البحث مستمراً !!! }**

بل .. وماذا فعل أ. د. شاهين

ثم وليتخلص أ. د. شاهين ..من العشوائية والإلحادية المقترنة بنظرية "التطور الخالق" الذى اتبعه سيادته ، فقد اتجه مباشرة إلى إشهاد الله على باطل " ص٩٤أبى ادم " مدّعيا أن هذه المئات من ألوف أجيال البشر المغشيم عنده فى كتابه ، وتطورهم إلى الأرقى جملة وتفصيلا ..إنما كان هذا جميعه برعاية وعناية ومتابعة الله لهم فى علاه - وحاشا لله ـ حيث ما من تطور أص+لا فى ملك الغنى سبحانه ؟ !!!

(أشْهِـدُوا خلْقَـهُـم)

[الحلقـــة المفقـــودة]

ومـن أقـوال علمـاء الإنسـان

أ. د. فاروق عبد الجواد شويقة

من كتابه { الأنثربولوجيا الطبيعية والسلالات البشرية }

ص ٦٧ ـ ومن هـذا النوع إنسـان جـاوا ، وإنسـان الصيـن، ويقـرب من هـؤلاء أيضاً إنســان هـيد لبـرج، وإنسـان الكيـب، وإنسان أطلس، وكل هؤلاء يعتبرون أسـلافا لنـوع نياندرتــال .. إذ أنـهم يعتبرون حلقة وسطى بين القردة العليا ... وبين البشـر .

ص ٦٩ ـ هذا ويعـتبر قـردالجنوب Australopithecus .. من أشـباه البشـر ويمثـل الحـلقة الوسـطى بين القردة العليا... وبين البشـر.

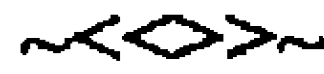
ص ٧١ ـ لكن رغم ذلك فإن الرأى عـند بعض الأنثروبولوجيين أن إنسان نياندرتال قد تطور إلى النوع الحديث " كرومانيون".. ومن هذا الأخير انحـدر الإنسان الحديث العاقل أوعلى الأقل دخل فى التهجين الذى حـدث .

أ. د. يسـرى الجوهـرى

من كتابه .. { الإنسان وسـلالاته }

ص ٢٤ ـ كما وُضِعَ الإطــار الزمنى لعملية التطـور خـلال الزمن الجيولوجى الطويـل .. وأمِيطَ اللثـام عن الرابطـة الأحيائية فى التطـور التى تربط بين الأحياء السابقة واللاحــقة ...

ص ٢٦ـ رأى دارون .. أن التـطـور لـيس إلا نتـيجة لعمليـات بهـا تتـلاءم الكائنـات مع البيئـات المخـتلفـة ـ المحيطة بها ـ فالأحـياء جميعاً ذات أصل واحد قـديم انتابه التغير كنتيجة لمقتضيات تغير البيئـة الجغـرافية ... وقـد انتقل هـذا التغـيـر عن طـريـق الوراثـة مـن السلف إلى الخـلف فحـدث تغيـر بالوراثـة خلال أجيال عـديدة .. ومـا لبث الفـرع بعـد مرور فـترة طويلة من الزمن أن اختلـف عـن الأصـل .. بل أكـثر مـن ذلك حيث كـون أصلاً لنفسه وتفرع منه فروع أخرى .



ومع بعض الآراء المعارضة لنظريات التطور

{ بداية بفصل القول حول رأى الدين}وكما سبق ذكره ص٢٩

[فلو كان خلق الإنسان بطريق الإرتقاء عن نوع آخر .. لكان الحديث الذى سـاقه القرآن عن خلقه .. حديثاً لا يطابق الحقيقة ولا يتفق والواقع]

الإمام الأكبر / الشيخ محمود شلتوت ـ رحمه الله

{ وأكرم اللـه شيخنا الفاضل ، وأسكنه فسيح جناته }

ومع أ. د. أحمد شوقى إبراهيم

من كتابه { أطوار الخلق فى تاريخ الإنسان }

ص ١٧

ومن تـلك الظنون التى حاولوا بها تفسير بـدء الخـلق ، ما تسـمى نظـرية النشـوء الذاتـى التلقائى Spontaneous Generation وقد افترضـوا أن جـو الأرض البدائى كان مكـوناً مـن غازات الأمونيا والنتروجين والميثين وبخار الماء.. وافترضوا أن مـن هـذه الغـازات تكونت الأحماض الأمينية .. والتى منها تكونت المـواد البروتوبلازمية .. التى منها نشـأت الكائنات الحـية وحيدة الخلية ، ثم عديدة الخلايا بعد ذلك ...

– ص ١٨ –

وهناك ثلاثة اعتراضات على تلك النظرية ..

أولاً – لماذا لم يسألوا أنفسهم ..من الذى خلق تلك الغازات وبخار الماء والشرارات الكهربائية ؟ .. أم خلقت نفسها هى الأخرى تلقائياً ،، وبدون خالق ؟ !! إنهم لم يناقشوا هذا الموضوع الهام ولم يبحثوه !!

ثانياً – .. ولقد اكتشف علماء الفضاء فى عصرنا هذا .. وجود غازات الميثين والنشادر فى كوكب المشترى والزهرة وغيرهما من الكواكب..ثم ولقد خلقت هذه الكواكب مع خلق الأرض – فلماذا لم تتكون الحياة فيها تلقائيًا ؟ !! بل ولماذا لم تنشأ فيها الكائنات الحية هىالأخرى مثلما نشأت فى الأرض ؟ !! إنهم لم يناقشوا هذا أيضاً .. ولم يبحثوه !!

ثالثاً – .. الأحماض الأمينية التى تكونت فى تجربة " ستانلى ميللر" تدل على تفاعل كيمائى بين تلك الغازات بوجودالطاقة الكهربائية..وعليه فالأحماض الأمينية لم تخلق من عدم.. فضلاً عن أن تلك الأحماض الأمينية التى نتجت عن تلك التجربة كانت أحماضًا ميتة لاحياة فيه !! وبالتالى فلا يمكن أن تنشأ مخلوقات حيّة " تلقائياً" من مواد ميتة!! فالحياة لا بد لها أن تنشأ من حياة ... فمن الذى بث الحياة فى الكائنات الحية على الأرض ؟!!

- .. إنها ثلاثة أسئلة .. لم يستطع أصحاب تلك النظرية أن يجيبوا عليها .. – وأى نظرية تفشل فى الإجابة على أسئلة تتعلق بموضوع البحث..لا يمكن أن تكون صحيحة أبدا.

{ وأكرم الله أستاذنا الفاضل أ. د. أحمد شوقى إبراهيم }

ومع أ. د. عبد الفتاح محمد طيرة طب القاهرة

من مقدمة سيادته لكتاب ..{ التطور وأصل الإنسان من منظور إسلامى } أ. د. محمد فوزى جاب الله

[ولما كانت دولة الباطل ساعة .. ودولة الحق إلى قيام الساعة – فقد استُحدِثتْ فى العلم مخترعات ومكتشفات وتجارب هدمت باطل النظرية من أساسها ، فقد اكتشف العلماء أن فى داخل كل خلية حية نواة بها شفرة وتعليمات هى جزء من الخلق – أى أنها كلمات الخالق فى المخلوق ، وهى تتحكم فى الصفات والتنوعات والتكاثر والتغيرات واستجابات الكائن الحى للمؤثرات الخارجية.. مما يعنى أن كل ما نسبوه إلى الصدفة والآلية والعوامل الخارجية .. إنما هو إرادة خالق عاقل عليم مريد قدير .. يكتب فى الكائن الحى كلمات لها معنى ولها سلطة تنفيذ – ذلك أن وجود الخالق وإرادته لا بد وأن تسبق وجود المخلوق .. إذ يستحيل عقلاً أن يخلق المخلوق نفسه ثم يضع فى داخله قدراته وخطوات إيجاده وحياته ومصيره..]

لهذا يقول الله تعالى : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾) ٣٥ – الطور

{ وأكرم الله أستاذنا الفاضل أ. د. عبد الفتاح محمد طيرة }

ومع أ. د. محمد فوزى جاب الله

من كتابه { التطور وأصل الإنسان من منظور إسلامى }

ص ٣٣

يقول المنكرون لمبدأ نشأة الأنواع بعضها عن بعض أن السجل الجيولوجي الذى يضم كل ما اكتشف من حفريات حيوانية ونباتية متحجرة فى طبقات القشرة الأرضية لا يبين المراحل الوسطية الإنتقالية التى تربط حلقات التطور بين الأدنى والأرقى .. – كما افترض دارون ...

ـ وبدا أن الحصول على الحلقات المفقودة التى تنبأ بها دارون هو أمل بعيد المنال ، وأن افتراضات نظرية التطور عن أصل الإنسان ستظل نوعاً من الظن ورجماً بالغيب تحتمل الخطأ كما تحتمل الصواب

ص ٣٤

ولقد أكد دارون أن الحصول على المراحل الوسطية للتطور أمر ضرورى وأساسى لإثبات صحة نظريته .. لأنه من الصعب تصور أن حيواناً ما يستطيع أن يستحدث لنفسه أعضاءً معقدة التركيب بدون أن يكون لها مراحل وسطية سابقة أبسط فى تركيبها .. وتبدوا فيها خطوات التدرج من البسيط إلى المركب ، ويقول أنه إذا استطاع أحد أن يثبت أن أى عضو من الأعضاء مهذبة التركيب وراقية التكوين قد أمكن أن يُستحدث بدون أن يكون للتحول التدريجي يد فى استحداثه على مدى الأزمان ، فإن مذهبى لا محالة ينهار من أساسه.

ـــ ومع هذا فقد كان دارون أول من أشار إلى أن الأعضاء الكهربية فى أسماك أعماق المحيطات لا يوجد ما يسبقها من أعضاء تدريجية حتى يبدوا أنها ظهرت هكذا غاية فى الكمال الوظيفى .. وبهذا انضم دارون نفسه إلى فريق المتشككين فى نظريته !!

ـ واستطراداً لذلك فإن هناك أمثلة للخلق ظهرت فجأة كاملة التكوين ـ على حد علمنا ـ ولم تسبقها صور أدنى منها .. وهى " الخلية الحية " .. نباتية كانت أو حيوانية ، فالخلية لم يسبقها إلى مكوناتها البسيطة من جزئيات عضوية .. وهذه الجزئيات منفردة لا تستطيع القيام بماتقوم به الخلية من وظائف معقدة، بل لا يمكن لها أن تتصف بصفة الحياة..

[فالخليَّة بُنيان هائل التكوين معقد التركيب على صغر حجمها]

فهى تحتوى على مراكزلإنتاج الطاقة ، وأخرى لتصنيع البروتين والأنزيمات والهرمونات ، وجهاز تحكم داخل النواة يصدرالأوامر والتعليمات، وأجهزة اتصال بيولوجى بين النواة والسيتوبلازم ، وجدار خارجى عجيب مدهش يسمح بانتشار بعض المواد والعناصر بين الخلية وخارجها ، ولا يسمح للبعض الآخر ، وللخلية قُدرة على الإنقسام والتكاثر وزيادة عددها من أجل البقاء .

ص ٣٥

الخلية عالم متكامل وإعجاز لا يقدر عليه بشر
وهى أدنى صور الكائنات الحية

ـ فهناك حيوانات ونباتات وحيدة الخلية مثل الأميبا والبكتريا وما شابه ... إن الخلية الحية تجسيد للحياة فى أدق صورها ، وتجميع لمظاهرها فى شكل مُركز، وهى أساس بنيان جميع الكائنات الحية ، وإن مظاهر الاختلاف بين الأنسجة والعضاء .. بل والكائنات عموماً .. إنما ترجع إلى نوعية البرمجة الكامنة فى فطرتها ..

ـ والسؤال الآن ..

هل كانت نشأة الخلية وتعدد برامجها من فعل " الإنتخاب الطبيعى" الذى جاء به دارون ؟

كلاَّ ـ .. فالإنتخاب الطبيعى كما عَرَّفَهُ مُخترعه كان من نتيجته بقاء الأصلح .. فهل كان هناك صراع وتنافس بين صور الخلايا الأولى من أجل البقاء ؟ !!

ومع الكاتب التركى (هارون يحيى)

www.harunyahya.com

من كتابه { أهمية الضمير فى القرآن }

باب : خديعة التطور

إن نظرية التطور ، أو الداروينية ، هى نظرية ظهرت لتناهض فكرة خلق الأحياء ، ولكنها لم تتجاوز حد كونها سفسطة لا تمت إلى العلم بأى صلة ، إضافة إلى كونها نظرية بعيدة عن أى نجاح وانتشار .

وتدعى هذه النظرية أن الحياة نشأت من مواد غير حية نتيجة للمصادفات العمياء ، ولكن هذا الادعاء سرعان ما تهاوى أمام ثبوت خلق الأحياء ، وغير الأحياء من قِبل الله ، فالذى خلق الكون ، ووضع فيه الموازين الدقيقة ، هو بلا شك الخالق الفاطر سبحانه وتعالى .

ونظرية التطور لا يمكن لها أن تكون صائبة طالما تشبثت بفكرة رفض " خلق الله للكائنات" ومن ثم تبنى مفهوم " المصادفة " بدلاً عنها .

وبالفعل عندما تتفحص جوانب هذه النظرية من كافة أبعادها ، تجد أن الأدلة العلمية تُفنّدُها الواحد تلو الآخر ، فالتصميم الخارق الموجود فى الكائنات الحية أكثر تعقيدا منه فى الكائنات غير الحية .. ومثال على ذلك الذرات ، فهى موجودة وفق موازين حساسة للغاية ، ونستطيع أن نميز هذه الموازين بإجراء الأبحاث عليها ، إلاّ أن هذه الذرات نفسها موجودة فى عالم الأحياء وفق ترتيب آخر أكثر تعقيدا ، فهى تعتبر مواد أساسية لتركيب البروتينات والأ نزيمات والخلايا ، بل وتعمل فى وسط له آليات ومعايير حساسة إلى درجة مدهشة !!

ـ إن هذه التصميمات الرائعة الخارقة ـ سواء لعالم الأحياء أو الجماد ـ إنما كانت سببًا رئيسيًّا لتفنيد مزاعم هذه النظرية بحلول نهايات القرن العشرين .

المصاعب التى هدمت الداروينية

ظهرت هذه النظرية بصورة محددة المعالم فى القرن التاسع عشر ، مستندة إلى التراكمات الفكرية ، والتى ترجع جذورها إلى الحضارة الإغريقية .. ولكن الحدث الذى بلور هذه النظرية ، وجعل لها موطئ قدم فى دنيا العلم ، هو صدور كتاب " أصل الأنواع " لمؤلفه تشارلز داروين ، ويعارض المؤلف فى كتابه عملية خلق الكائنات الحيَّة المختلفة من قِبَل الله سبحانه وتعالى ، وبدلاً من ذلك راح يدعو إلى اعتقاده .. المبنى على نشوء كافة الكائنات الحيَّة بأكملها من جد واحد { الخلية مثلاً }، حيث بمرور الزمن ـ كما اعتقاده ـ ظهر الاختلاف بين الأحياء نتيجة حدوث التغييرات الطفيفة .

وإن هذا الادعاء الداروينى لم يستند على أى دليل علمى ، ولم يتجاوز كونه "جدلا منطقيًا" ـ وهذا باعترافه هو شخصيًا ـ حتى أن الكتاب قد احتوى على باب باسم " مصاعب النظرية " تناول بصورة مطولة اعترافات داروين نفسه بوجود العديد من الأسئلة التى لم تستطع النظرية أن تجد لها الردود المناسبة!! والتى شكلت بذلك ثغرات فكرية فى بنيان النظرية .

ـ هذا ولقد كان داروين يتمنى أن يجد العلم "بتطوره" الردود المناسبة لهذه الأسئلة ، ليصبح التطور العلمى مفتاح قوة لنظريته بمرور الزمن ، وهذا التمنى طالما ذكره داروين فى كتابه ، ولكن العلم الحديث خيب آمال داروين ، وفنّدَ مزاعمه الواحد تلو الأخر .

بل وأن سـجلات المتحجـرات إنمـا أقرت بـأن :
لا أثـر للمخلوقات الانتقـالية .. أو الحلقـات الوسـطى

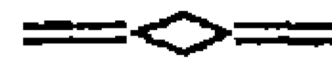
وهكذا سجلات المتحجرات ، حيث تـعتبر أفضل وأقوى دليل على عدم حدوث أى من هذه السيناريوهات ، التى تـخرجها لنا تباعًا جَعْبة نـظرية التطـور ، بادعاءاتها التى تزعم أن الكائنات الحيَّة من مختلف الأنواع إنما قد نشأت بعضها من البعض الآخـر !! .. .. بل وها هو داروين يعبِّر فى كتابه عن هذه الحقيقة .. **وكالآتـى :**

[إذا صحت نظريتى فلا بد أن تكون هذه الكائنات الحيَّة العجيبة قد عاشت فى فترة ما على سطح الأرض ... وأفضل دليل على وجودها ، هو اكتشاف متحجراتها ضمن الحفريات]



ـ وهـذا ما لـم يتـم اكتشـافه حتى يومنـا هـذا !!! ـ

{ وأكرم الله أستاذنا الفاضل " هارون يحيى" }



[الحلقـة المفقـودة]

ووضوحها كالشمس .. بقرآن الله

{ إلاَّ مـن أبـى أن يـرى الشمـس }



وإنـه قول الحـق :

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ....) ١١٦ ـ هود

وبإذن الله ، هنا المولى عز وجل يعلنها وبكل وضوح ، بأن (فَلَـوْلاَ كَانَ) هؤلاء القليل (إلاَّ قَلِيلا) من الصالحين ممن ينجى الله من بعد مهلك أو رحيل كل قرن ونوع بشرى ؛ ما واصلت الحياة مسيرتها ، وإنه قول الحق (فَلَـوْلا) ، بل ولتم النفخ فى الصور حيث النهاية لمنظومتنا .

نعم وبإذن الله ، ذلك أن هؤلاء القليل ممن ينجى الله ، من بعد مهلك أو رحيل كل قرن ، إنما هم الذين يمثلون حقـًا تـلك " الحلقة المفقودة "، هذا اللغز الذى تبحث عنـه البشرية هنـا لإيضاح كيفية مواصلة الحياة لمسيرتها فوق الكرة الأرضية ، وبتوافق مع جميع مصادر العلم

(إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ)

وبإذن الله ، حيث مع نهاية الحياة الدنيا بكتابها لكل قرن ونوع بشرى، إنما ينجى الله كل من كان فى صدره قول (لا إلـه إلا اللــه) وهم كثير، وذلك من الهلاك الذى لا يصيب إلا الكافرين.

وإنه قول الحق :

(حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ .. ـ ٧٥ مريم)

لكن ليس كل من ينجى الله هنا من هؤلاء الموحدين الكثير، هـم (أُولُوا بَقِيَّةٍ) من أجل صالح عند ربهم ، ذلك أن هذه الـ (بَقِيَّة) إنما وعدها اللهُ للصالحين منهم فقط (وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ..٢٤ ص)

وإنه قول الحق:
(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ.)
٥٥ ـ النور
(لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ.)

حيث يحفظهم ربهم من بعد مهلك الكافرين من قرنهم [كما حفظ أصحاب الكهف والرقيم] وهكذا إلى أن يتم إصلاح الأرض ، ومن ثم يبعثهم لاستخلافهم ، وليمُنَّ عليهم بالباقيات الصالحات من الأجل الصالح لهم كما وعدهم { وآت البيان بإذن الله} ، ثم ولتواصل الحياة مسيرتها من أصلابهم قبل رحيلهم ، وعليه فسبحان من جعل أصحاب الكهف والرقيم هنا آية لهذا الحفظ ،ولهذا الوعد الحق ،وإنه قول الحق : (وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَاللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا..)٢١الكهف ـ أمَّا باقى الموحدين هنا ممن أنجى الله ـ ورغم أنهم كثير وكما تم ذكره .. لكن ـ فما لأى أحدٍ منهم من (بَقِيَّةٍ) أجلٍ عند ربهم ، ذلك أن ذنوبهم وما فعلوه من آثام خلال دنياهم ، والتى يُعذَّبونَ عليها الآن فى قبورهم [حيث إنها حقوق لا تضيع عند ربهم] فإنما هى التى قد وقفت حائلاً بينهم وبين أن تكون لهم (بَقِيَّةٍ) من أجل صالح عند ربهم .

ـ هذا ويكفى أصحاب الآثام هؤلاء من الموحدين أن الله قد أنجاهم من الهلاك الذى أحاط بالكافرين من نوعهم تكريما لقول (لا إلـه إلا اللـه) التى فى صدورهم ، هذا وحتى لن يخلدوا فى النار مع يوم القيامة !! كيف ؟ وهم بين جنوبهم (لا إلـه إلا اللـه) والتى ستخرجهم يوماً !! وبإذن ربهم .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[قال الله عز وجل : إنى أنا اللـه لا إلـه إلا أنـا .. من أقر لى بالتوحيد دخل حصنى .. ومن دخل حصنى أمن من عذابى]

لذا قيل فى الصالحين هنا ممن أنجى الله مع نهاية كل قرن (إلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ) وهذا بخلاف جنة الخلد أيضاً لهم مع يوم القيامة ، يدخلونها بغير حساب ، ذلك أنهم أهل الفضل أى الزيادة فى أعمارهم ، تلك الباقيات (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ـ٣ هود).
{ وبإذن الله ، هذا وما زال هناك من بيان أعمق حول تلك الباقيات }

[أصحاب السفينة]

أولئك الحلقة المفقودة ، ولقد خرج من أصلابهم قوم "عـاد"

وإنه قول الحق :
(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾) ٤٠ ـ هود

حيث ها هم الصالحون ، ولقد أنجاهم الله برحمة منه بان ركبوا فى السفينة ، بل وها هو سبحانه قد حفظهم ـ كما حفظ أمامنا أصحاب الكهف والرقيم ـ وذلك فترة أهوال الساعة التى تمثلت لهم فى الطوفان العظيم لمهلك الكافرين من نوعهم ، ومن شاء الله من باقى المخلوقات ، ثم فترة إصلاح الأرض (وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا.. ـ ٥٦ الأعراف) وما

كان ذلك بالزمن المتواضع ـ كلا ـ بل ومما يشير أيضاً إلى أنهم ما أخذوا معهم فى الفلك من زاد أكثر من المعتاد ، حيث ها هم الآن جميعاً فى رقاد ، فما الداعى للزاد ؟

وهكذا إلى أن بعثهم ربهم من رقادهم ليمن عليهم بالباقيات الصالحات من آجالهم كما سبق ووعدهم (٥٥ النور) ثم ولتواصل الحياة مسيرتها من أصلابهم قبل رحيلهم فى رحمة من ربهم ، حيث أخرج الله من ظهورهم " ومباشرة " قوم عاد (آخرين) عنهم ..

وإنه قول الحق:

- (وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ..) ٦٩ / الأعراف

- (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ....) ٢٠ القمر / ٧ الحاقة

~ وبإذن الله وبالتالى ، فما من أى نوع وسيط ثالث هنا بينهما ~

~<>~

عن .. ابن جرير الطبرى
{ وكيفية مواصلة الحياة لمسيرتها }

بل وها هو ابن جرير الطبرى ـ رضى الله عنه ـ وهو يعلن مقولته عن { كيفية مواصلة الحياة لمسيرتها فوق الأرض } هذه المقولة التى يجب عرضها على جميع واجهات أقسام Anthropology بجامعات العالم حتى يعلموا بأن ها هو الفكر الإسلامى الحق [وكان ذلك منذ أكثر من ألف ومائة عام] وليس البشر الغشيم الذى لا وجود له على الإطلاق إلاَّ فى خيال مؤلفه !!

ومع قول الحق :

(وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾) ١٣٣ ـ الأنعام

ومع تفسير ابن جرير لهذه الآية الكريمة

[ويأت بخلق غيركم وأمم سواكم يخلفونكم فى الأرض من بعدكم .. يعنى بعد فنائكم وهلاككم ـ كما أحدثكم وابتدعكم من بعد خلق آخرين كانوا قبلكم]

==<>==

" الطبرى " والحقيقة الناصعة للمسيرة

وبإذن الله ، هنا نجد أن الطبرى ـ رضى الله عنه ـ قد لمس الحقيقة الناصعة لكيفية المسيرة، وكيف أن نوعنا نحن الإنسان الحديث الحالى قد خرج من صلب النوع السابق علينا مباشرة قبل رحيلهم ـ وكما سبق الإشارة بذلك ـ وبدون أى نوع وسيط ثالث بيننا وبينهم ، وبهذا فقد سبقت إجابته رضى الله عنَّا وعنهُ ، تساؤلات واستفسارات علماء الإنسان لعصرنا الحاضر بأكثر من ألف ومائة عام .

{ وإنه التوافق التام بين الطبرى هنا وبين قرآن الله وبين علماء الإنسان بل وبين جميع مصادر العلم كافة }

~~<>~~

قرآن اللـه .. وأمم مِن قبلنـا لكن أرقى من نوعنا ، أى فلا تطور

أنواع .. حتى ولا تطـور تراكمـى للعلم منذ " آدم "

عليه السلام.. لكنه كتاب لكل أمة من البشر

وإنـه قول الحـق :

– (وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ
أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾..) ٦ الأنعام
– (وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ..) ٧١ المؤمنون
– (كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا..) ٩ الروم
– (وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ..) ٤٥ سبا
– (فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ..) ٨٣ غافر
– (فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْاْ
أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾..) ١٥ فصلت
– (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾) ٨/٦ الفجر

(لفسـدت السـموات)

وبإذن الله يراعى أن المشار إليهم هنا إنما هم الأمم والقرون الظالمة من قبلنا مثل قرننا بدايـة من " قرن " نـوح عليه السلام ، وإلـى مـا قبل مجيء نوعنا ، والذى لكل نـوع دنياهم بكتابهـا وسمائها ، والتى ما وصلت علومنا حتى ولن تصل إلى مستوى لعب أطفالهم ..

وإنه قول الحق :

(أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ
لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ
وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ)
٩ إبراهيم

أمـّا القول بأن هؤلاء إنما هم قدماء المصريين والـفـرس والإغـريق ، وأمثـالهم فـى زمـانهم ــ كمـا يعتقد الكثير ــ فهذا ليس هنا بالقول السديد .. لمــاذا ؟

ذلك أن هؤلاء القدماء [منذ بضع آلاف من السنين] إنما يمثلون أول مجهود حضارى لنوعنا نحن الإنسان الحديث الحالى، والمتواجد فوق الأرض اليوم ومنذ ما يناهز الخمسين ألف سنة .

بل وأن هؤلاء القدماء من نوعنـا ، إنمـا كانت أقوى قوة ضاربـة لديهم فـى زمـانهم ، هـى عربـة رمسيس الحربية ذات العجلتين والحصان ، أو ما شابه .

وبإذن الله ، فـإذا مـا نحن غضضنـا البصر عـن إمكانيـة أو عـدم إمكانيـة إفساد الأرض بمثل هذه العربة " الحربية "!! لكن .. فكيف لمثل هذه العربة بمطاولتها للسماء وإفسادها كما نفسدها وبحق نحن اليوم ، " من ثقب طبقة الأوزون .. إلى غيره وغيره " ..كيف؟ !! ثـم ومـا كـان الإفسـاد هنـا لسماء فقط واحدة ، بل لسموات عديدة تـلك التى رحمة اللـهِ قـد وقفت حـائلاً بينهم وبين إتمامهم إفسادها !!

وعليه وبإذن الله، فهناك احتمال قائم حول المقصود بـ (لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ) وهىالسماء الدنيـا لكل نوع بشرى وقرن " ظالم مثلنا " قرناً من بعد قرن ، وهـا هى المدن الراقية المدفونة أمامنا بباطن الأرض والتى تعجز الكلمات عن وصفها ، تشهد بأن كانت هناك سموات لها.

وقوله الحق :(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) ٥٣ فصلت

[وإنــه " كـتــاب " لكل أمــة ونـــوع من البشـــر]

و قوله الحق :

(وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ٢٨الجاثية

(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)

~<◇>~

أ . د . شاهين .. لا يحق لـك

أن تستشهد بحفريات علماء الإ نسان .. لماذا ؟ !!

هذا لأنـك تتناول بشـراً غشيما يختلف نهائياً فى مضمونه وحيثياته عن البشر المكتشف لدى علماء الإنسان والسلالات البشرية ، حيث وجدنا أستاذنا الفاضل [ص٣٤ ـ ابى آدم] قد تناول حـفريات واكتشافات علمــاء الإنسان ، مثـل [إنســان بكين ، جـاوه ، هيـد لبرج ، نيـاندرتال ،روديسيا ، سوانسكومب] بل وعامة إكتشافاتهم ، ثم أوردهم فى كتابه تحت مسمى البشر الغشيم !! ... وتلك مغالطة كبرى من أ. د. شاهين ـ وكالآتــى .....

{ ص٣٦ ـ أبى آدم }

[وكل هؤلاء الأناسى وجوه مختلفة لمخلوق واحد ، كان يتنقل من مرحلة إلى مرحلة فى تسـوية الخـالق له ، فكلما مضت مرحلة من التسوية تغيرت بعض أوصـافه ، وأفـردهـا الباحثـون فـى الجيولوجيا والأنثروبولوجيا بتسـمية ...]

إنه ادعاء خطير على مالك الملك والملكوت سبحانه جل وعلا شأنه ، وإنـه افتراء كـاذب على الله [فى تسوية الخالق لـه] مع كل مرحلـة ونـوع جديد !! لـكنه التنويع من الخـالق الغنى حين إبراء مخلوقاته ، وكما سبق تناولـه !!! بل ويأأتباع دارون اتقوا الله ربكـم !!!

[ألــوف مـن الســنين]

{ زمناً لكل نوع بشرى من اكتشافات علماء الإنسان }

ذلـك أن [إنسـان بكين ، وجـاوة .. إلـى آخـره ، حتـى الإنسـان الحـديث الحـالى ، ولقـد تـم إدراجهم تحت خمسة أنواع رئيسية] إنما تـلك أنواع بشرية ــ من صلب " آدم " قـد عمر كل نـوع منهم الأرض ولألوف عديدة من السنين ، وكالآتــى ..

ومع أ. د. فاروق شـويقة

من كتابه .. { الأنثروبولوجيا الطبيعية والسلالات البشرية }

ص٣٨

ـ زمن ما قبل الجليد : ومدتـه أربعمائة ألـف عـام تقريباً ، ظهـر فيه أحـد أسـلاف الإنســان وهو قرد الجنوب Australopithecus ..

ـ المثلجة القديمة (عصر مندل Mendel) : وهى ثـانى مثلجـة فى الأزمنـة الجليـدية ، بدأت عام خمسمائة ألـف، وانتهـت عـام أربعمائة ألف قبل الميلاد، وتتميز بظهورأحد الأجناس البشرية الهامة فى تاريخ الإنسان ، وهو إنسان هايدلبرج Homo Heidelbergenesis .

ص٣٩

ـ فترة ما بين المثالج الكبرى : حدث فيها ثانى تراجع للجليد ، وهى تمتد بين أربعمائة ألف إلى ثلاثمائة ألف سنة قبل الميلاد ، وتمتاز بظهور أحد الأجناس البشرية المنقرضة وهو إنسان سوانسكومب Swanscambe ...

ومع أ. د. يسرى الجوهرى

من كتابه .. { الإنسان وسلالاته } ص ١٥

[فإذا ما تتبعنا تطور العائلة الإنسانية نلاحظ ان القردة الجنوبية Australopithecus التى اشتملت على شبيه البشر الضخم ، و" زينجانثروبوس ،وميجانثروبوس Meganthropus قد ظلت سائدة بمفردها فى العالم منذ خمسمائة ألف سنة مضت حين بدأ إنسان " بكين " المنتصب القامة Homo - Erectus يشاركها فى العيش على المعمورة ، ومنذ مائتين وخمسين ألف سنة مضت انقرضت القردة الجنوبية تماماً ، وبدأ يعمر إلى جانب إنسان" بكين" أنواع مختلفة من الإنسان Homo تتدرج من طلائع إنسان نياندرتالPre_Neandertal إلى إنسان روديسيا إلى أنواع أقرب للإنسان العاقل Homo Sapiens ، واستمر الحال كذلك إلى مائة ألف سنة حين انقرض إنسان بكين تماماً، وبقيت السيادة للإنسان، ويبدوا أن جمجمتى شيتانهايم وسوانسكومب تمثلان حلقة وسطى بين إنسان "بكين" والإنسان العاقل] .

وعليه وكما رأينا من أقوال العلماء، فهناك ألوف من السنين بين كل نوع والآخر، وهاهو نوعنا ـ نحو خمسين ألف سنة الآن ـ هو خير " قياس" لنا على زمن كل نوع قبلنا، مما يتوافق مع قرآن الله وأحاديث رسول الله ﷺ ، وكما اتضح أيضا من أقوال الصالحين بل وكما اتضح أيضاً من أقوال علماء الوراثة بجامعات أوربا، هذا وأن المكتشف من هذه الأنواع حول نيف وعشرين فقط ، وليست بمئات الألوف من الأنواع كما قال أ. د. شاهين !!

عشرون سنة .. فقط

{ زمناً لكل نوع من البشر الغشيم }

وذلك عن لسان أ. د. شاهين

{ ص١١٣ـ أبى آدم }

[ترى كم من الأجيال البشرية لزم لعمليتى التسوية ، والنفخ ، حتى كان هذا الإنسان الكامل الناطق ؟ لا نبالغ إذا قلنا .. إن ذلك اقتضى مئات الألوف من الأجيال ، وقد سجل كل جيل بصمته ، على طريق الاكتمال ، ولا سيما فى مجال العقل ، واللسان ، والجمال]

{ ص ٩١ ـ أبى آدم }

[ثم تأتى السورة .... " الأعراف " لتتحدث عن الخلق والتصوير (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) وهما مرحلتان فى عمر البشرية، لعلهما استغرقتا بضعة ملايين من السنين، والتصوير هنا يقابل التسوية فى مواضع أخرى]

==<>==

وهكذا وجدنا أ. د. شاهين قد حدد " بضعة ملايين من السنين " زمنا لمسيرة بشره الغشيم فوق الأرض، ثم حدد عدد أنواعهم بمئات الألوف من الأجيال المختلفة "وليكن خمسة فقط من تلك مئات الألوف " أى خمسمائة ألف نوع فقط . مما يعنى أن زمن كل نوع من البشر الغشيم فوق الأرض لأستاذنا الفاضل إنما كان [حول العشرين سنة فقط] !! وعن لسان سيادته !!

فـرق شـاسـع

وإنه فرقٌ شاسعٌ حقًا هذا الذى بين العشرين سنة فقط للنوع الغشيم من تأليف أ. د. شاهين، وبين نحو الخمسين ألف سنة زمناً لكل نوع بشرى من اكتشافات علماء الإنسان قياساً إلى زمن نوعنا ـ مما يجعل استشهاد أستاذنا الفاضل بحفريات علماء الإنسان فىغير محله ، بل وأن الذى يقيم نظرية بمئات الألوف من الأجيال ، فكان لا بد له وللأمانة العلمية أن يكون قد وضع يده على مائة ألف جيل من حفرياتهم ، أو حتى بضعة آلاف، أوحتى بضع مئات ، وهذاأضعف الإيمان !! أمّا أن يقيم سيادته نظريته بهذا الكم الضخم من الأنواع/ الأجيال دون أن يضع يده حتى ولو على حفرية واحدة فقط لأى نوع منهم ، فهـذا هو الافتراء على الله بعينـه !!!

ثم ..ولو أن علماء الإنسان قد اكتشفوا من هذه المئات من الألوف من الأنواع ، عدد خمسين أو ستين ألف نوع من حفرياتهم ، أو حتى لعدد ألف واحدة فقط ، لأعلنوه فى أبحاثهم ولأدرجوه فى كتبهم ولكان هناك رأي آخر لصالح أستاذنا الفاضل ، ولكانت رايته هى العُليا (وحاشا لله)!! لكن المكتشف بواسطة علماء الإنسان حتى اليوم من حفريات البشر الحق [تلك المختلفة عن بعضها البعض] فلا يتعدى الثلاثين نوعاً فقط ، ممن عمر كل نوع منهم الأرض ولألوف السنين ، أما أصحاب العشرين سنة زمناً لكل نوع ـ هذا الغشيم ـ فما علم عنهم علماء الإنسان شيئاً!! وإلاّ لأوردوه فى أخبارهم ومؤتمراتهم وفى كتبهم ، كما تم ذكره!!

والآن مع الحق والصدق والعدل

عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم

[أنتم توفون سبعين أمة .. أنتم خيرها وأكرمها على اللـه]

{الطبرى، ابن كثير ـ تفسير ٤٧ البقرة ، ١١٠ آل عمران}

[سبعين أمـة]

وبإذن الله ، هنا نجد التلاقى المنطقى بين حديث رسول الله - ﷺ - بسبعين أمة " بشرية" وبين واقع الحال من اكتشافات علماء الإنسان التى قاربت ثلاثين نوعاً من الأمم البشرية المختلفين عن بعضهم البعض" ، ثم وهاهى باقى الاكتشافات فى الطريق مع مرور الأيام ، حتى يصلوا وبإذن الله لنفس هذا الرقم الذى حدده رسول الله - ﷺ - وهكذا وبدون أدنى عنت ولا إزعاج فكرى ، إنما التوافق وفقط .



أما مع هذا الزعم المشين بمئات الألوف من أجيال هذا الغشيم من أ. د. شاهين، فلا تلاقى إطلاقاً لهذا الرقم الرهيب لأنواعهم ، لا مع قرآن الله ، ولا مع أحاديث رسول الله - ﷺ - ولا حتى مع واقع الحال من إكتشافات علماء الإنسان وحفرياتهم {لا من قريب ولا من بعيد}

وعليه ـ فهل هذا عدم علم .. أم ضحك على العقول ؟!!!

واللهـم جـنبنا الفـتن

[البــــاب الســابع ..]

" أبـو الإ نســــان " ص ١٢٠ أبى آدم
والخطـأ الكبـير لـ أ. د. شاهين

نعم وبإذن الله ، بل وإنها مغالطة كبرى ما أنزل الله بها من سلطان، تلك "أبوالإنسان" التى أطلقها أستاذنا الفاضل على " آدم " عليه السلام ، والتى ما سبقه إليها من أحد على مرّ الزمان!!

وإنه قول الحق : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ....) ٩٤ الأ نعام

(أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (٦٧)) ٦٧ مـــريم

(كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)

مما يؤكد وبإذن الله ، بأن كان هناك خلقٌ (أوّلَ مَرَّةٍ) للإنسان (فُـرَادَى) ، أما اليوم فنحن فى مرحلة الأنساب البشرية ، والتى ستنتهى بإذن الله مع النفخ فى الصور ، حيث فى الختـام إنما سنذهب (فُرَادَى) أى بذلك الخلق الأول لملاقاة رب العالمين مع يوم القيامة.

(فُـرَادَى)

والذى من خلال هذا الخلق الأول إنما كان كل إنسان وقتها قائماً بين يدى ربه (فَرْداً) من خلال منظومة حياتية أولى لهذا الإنسان وهم (فُرَادَى) حيث لا تواجد لمثل هذه البَشرة الآدمية بعظامها ودمائها وجلودها ، بل .. وحيث لا أب وقتها بينهم ولا أم ولا عم ولا خال حتى ولا أنجال، وكما نرى من منظومة ملائكة الرحمن ، حيث لا أنساب بينهم ـ ولـلّـهِ المثل الأعلى ـ مما يخالف منظومة الأنساب البشرية الحالية الآن للإنسان ، والتى نحن بصددها اليوم ، ومنذ "آدم" عليه السلام، وإلى النفخ فى الصور، حيث.. (فلا أنسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ولا يَتَساءلونَ ـ ١٠١ المؤمنون) وحيث نهاية منظومتنا البشرية بأنسابها ، ثم يليه (وَأَشْرَقَتِ الأرض بِنُور رَبِّهَا.. ـ ٦٩ الزمر) ذلك يوم القيامة والحساب ..

(فُرَادَى)

والذى خلال هذا الخلق الأول أيضاً إنما قد عُرِضتْ الأمانة ، ولقد قَبِلَ حَمْلَهَا وقتها الإنسان

وإنه قول الحق :

ـ(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢)) ٧٢ الأحزاب

وبإذن الله ، وكان هذا هو الميثاق الأول للإنسان مع الخلق الأول وهم (فُرَادَى) أمّاالميثـاق الثـانى فكان لنفس الإنسان مع الخلق الآخر، حيث هم بشر من خلال أنساب ، بدا ية من آدم عليـه الســـلام ..

وإنه قول الحق :

ـ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣))

١٧٣،١٧٢ـ الأعراف

ومع مسيرة نفس الإنسان

[من مرحلة (فرادى) إلى مرحلة (الأنساب البشرية)]

وإنه قول الحق :

(﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾) ٣٣ آل عمران
(ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾) ١٤ المؤمنون
(أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾) ١٥ ق

(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)

ذلك أن اللـّهَ قد اصطفى " آدم " عليه السلام " من مرحلة الخلق الأول ، أى من مرحلة "فرادى" والله أعلم بحيثياتها ومحتواها ومسيرتها ومنتهاها، وذلك ليبدأ الله بـه هذه المنظومة الحياتية الثانية لنفس الإنسان ، من خلال " خلق مستقل لـه كأول بشر فيهم" والذى ستأتى ذريته من بعده من صلبه على نفس نهجه البشرى [تلك الأنواع البشرية المختلفة وإلى النفخ فى الصور] .. وإنه كتاب.

[أبو .. ، وعم ، وخال]

وعليه وبإذن الله ، وبما أن هذه المنظومة البشرية الحالية للإنسان هى قائمة على "الأنساب" مما يصح أن يقال فيها " أبو .. وعم .. وخال .. " ذلك لأنها من المفردات المكونة لهذه المنظومة ، ولا عجب فى ذلك ولا اختلاف. ـ أمّا من خلال المنظومة الحياتية الأولى للإنسان وهم (فُرَادَى) ..فما كان بينهم مثل تلك المفردات ، حيث لا " أب " بينهم ولا..ولا..، وبالتالى فمن أين إذن أتى أ. د. شاهين .. بهذا المسمى [أبو الإنسان] لـ " آدم " عليه السلام ؟ !!

[أول خلق اللـه]

بل ومن قال أن " آدم " عليه السلام مع الخلق (أَوَّلَ مَرَّةٍ) للإنسان ، أنه كان " أول خلق الله " فيهم ؟!! هؤلاء الـ (فُرَادَى) !! حتى يقال لـه ولو " جوازاً " وبمفهوم منظومتنا الحالية أنه [أبو الإنسان] ؟ !! كلاّ ، لكنـه ....

(محمـد)

يا أول خلق الله .. عليك الصلاة والسلام

ـ وعليه وبإذن الله ، وبهذا فإن آدم عليه السلام ليس [أبو الإنسان] لكنه [أبو البشـر] بل أيضًا ..مع هذه الآيات المحكمات حول " أول خلق الله " ﷺ ..

وإنـه قول الحق :

ـ { قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكَينَ }الأنعام ١٤
ـ { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} الأنعام ١٦٢، ١٦٣
ـ { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ }الزمر ١١، ١٢
ـ {قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ }الزخرف٨١

وبإذن الله وعليه.. فمنذ متى ارتبط الإنسان هنا بعبادة الله وبالإسلام لوجهه الكريم ؟ .. ألم يكن ذلك منذ الخلق الأول ؟ { أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ..}أى منذ أن كنا " فُرَادَى" ومنذ أن حملنا الأمانة وقتها من رب العالمين {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ... } " وكما سبق تناوله ".

وبإذن الله..أى فما جاءت " أوَّلَ " هنا ، إلاّ مرتبطة بمسيرة الإنسان منذ البداية ، أى منذ الخلق الأول لنا ، والتى فيها رسول الله ﷺ إنما كان أول ، وأول ، وأول ....، وكما وضح من آيات الله ـ ونكرر ـ وبالتالى فما كانت " أول .. وأول ..." هنا بالنسبة لرسول الله ﷺ إلاّ منذ الخلق الأول للإنسان ، أمّا من خلال هذا الخلق البشرى الحالى ـ فما كانت البداية إلاّ بـ " آدم " عليه السلام ..كما هو معلوم .

{ وبارك الله في الأخت الفاضلة التي نبهتني إلي هذه الآيات }

وبالتالى .. فالإ نسان إنما هو الإ نسان

- سـواء مع الخـلق (أوَّلَ مَرَّةٍ) وهـم (فُرَادَى) ....
- أو مع (ثُمَّ أنشَأنَاهُ خَلقاً آخَرَ) حيث هم بشر من خلال أنساب ..
- أو حين سيعودون إلى ربّهم يوم القيامة ، وهم (فُرَادَى) ...(كما خلقناكم أول مرة)

وإنه قول الحق :(**فِي أيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**) الأحزاب ٧٢

بإذن الله ، فها هى الأنواع البشرية المختلفة ، كل نوع هم (فِي أيِّ صُورَةٍ) أى (آخَرِينَ) عن بعضهم البعض ، أى مختلفين، ثم ومن خلال النوع الواحد ذاته مثل نوعنا ، حيث كل إنسان منهم هو أيضاً (فِي أيِّ صُورَةٍ) ، فهذا زنجى وذاك قوقازى والآخر مغولى ، وهؤلاء تراكيب ـ وكما سبق ذكره ـ حتى فى ألوانهم هم كذلك (فِي أيِّ صُورَةٍ) ، فهذا أسود وذاك أبيض والآخرأصفر إلى آخره ، حتى فى أطوار خلق الجنين ، حتىالإنسان نفسه من الميلاد إلى المشيب، هو صور مختلفة أى (فِي أيِّ صُورَةٍ) ، بل وهكذا باقى الخلق من حولنا ، وبتوافق إلهى ، دون أدنى عنت أو تكلف والعياذ بالله ..، ذلك أنه الغنى سبحانه (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ..ـ ٢٤ الحشر).

لـكن ومع صورة من العنت والتكلف

{ من كتاب ـ أبى آدم ص ١٠٣}

[فكل إنسـان بشـر وليـس كـل بشـر إنسـان]

••<<>>••

فمثل هذا القول إنما هو عنت وتكلف ما أنزل الله به من سلطان ، ذلك أن قضية "العموم والخصوص" لا مجال لها هنا على الإطلاق ، لماذا ؟ حيث إن هذا هو ذاك ، وذاك هو هذا ، وكما سبق وتبين لنا !! لكن ما العمل مع أستاذنا ؟ !! خاصة وأن أحد الركائزالهامة لدى أ. د. شاهين ، هى التفرقة بين البشر الذى ابتدعه وعرّفَهُ بـ " الغشيم " ، وبين " آدم " الإنسان الكامل فى نظريته غريبة الأطوار !! واللهم سلم .

بل .. ومع تأويل شاذ ـ أيضًا ـ من أ. د. شاهين

حول قول الحق:

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝) ١٤/١٢ المؤمنين

ومع نقلـة عكسـية غريبـة مـن أسـتاذنا

فى تأويله لهذه الآية الكريمة وكالآتى .. {من كتابه أبى آدم ـ ص ١١٢}

[والمعنى التاريخى لإنشاء هذا الخلق .. هو النقلة من البشر إلى الإنسان ـ وهو خلـق آخـر فعلاً ـ إلى جانب احتمال أن يكون المراد هنـا هـو المولود الجديد]

هذا بالإضافة أيضًا إلى ماجاء فى كتابه ص ١٢٢

[حتى أذن الله للصبح أن ينبلج ـ وأشرق الإنسان من سلالة البشـر]



نظريتكم شـاذة وبعكـس اتجـاه القـرآن

{ حيث البداية عندكم " بالبشر الغشيم " أولاً .. ثم من صلبهم جاء الإ نسان }

كيف ؟ وسبحانه يقول فى علاه ، وإنه قول الحق :

- (أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾) ٦٧مريم

هنـا الحـق يقول حين خَلق الإنسـان (وَلَـمْ يَكُ شَيْئاً) ، ثم يـأتى أ. د. شـاهين ليقول .. بل البشر الغشيم أتى أولاً (مِن قَبْلُ) ، وكان ذلك منذ بضعة ملايين من السنين ، ثم من ظهورهم ومنذ نحو عشرة آلاف سنة فقط ، ومن أصلابهم ..تم مولد آدم الإنسان!!

فما الرأى يا أولى الألباب ؟!!

وهـا هـو أسـتاذنا الفاضـل يؤكـد فـى مقولتـه مـا وقـر فـى قلبـه بـأن النقلـة إنمـا كانـت مـن البشرالغشيم إلـى الإنسـان ــ ودون أدنـى مواربـة ــ فـى مخالفةٍ صريحةٍ وخلطٍ غريبٍ لمعانى القرآن !!

{ و محاولة متواضعة لتأويل الآيات١٢، ١٣، ١٤المؤمنون }

ومع الآية ١٢

و قوله الحق : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾) ١٢ المؤمنون

وعليه فتـلك كانت البداية بإذن الله للإنسان من خلال أول منظومة حياتية لهم وهـم (فُرَادَى) وكما سبق تناوله. ـ وذلك تصديقاً لقول الحق:(وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ ـ ٧ السجدة) هذا الإنسان الذى (مِن قَبْلُ) (لَـمْ يَكُ شَيْئاً) .

ـ ثم وبإذن الله جاء توقيت انتقال هذا " الإنسان" من منظومـة (فُـرَادَى) ليتحـول نفس هذا الإنسان إلى بشر (مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) أيضاً ، بل ومن خلال أنساب ، تصديقاً أيضًا لقـول الحـق :

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾)٢٦، ٢٩ـ الحجر

وبإذن الله ، أى ولقد بدأ سُبحانه خلق الإنسان (فُرَادَى) (مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) ، وكذلك حين أنشأه سبحانه (خَلْقـًا آخَـر) أى بشراً سـويًّا ـ نفس هذا الإنسان ـ إنما أنشأه أيضًا سبحانه (مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) كـذلك ، وكما تبين من قول الحق لنـا .

ومع الآيات { ١٣، ١٤المؤمنون}

[حيث انتقال الإنسان من مرحلة (فرادى) إلى مرحلة الأنساب البشرية]

(ثُمَّ أنشَأنَاهُ خَلقاً آخَرَ) أى بشراً سويًا

تصديقاً أيضًا لقول الحق: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا..٢٨ الحجر) وكما سبق تناوله، وذلك من خلال منظومة أنساب بشرية ، كان أولها "آدم" عليه السلام " خلقاً مستقلاً " والذى من صلبه توالى الخلق الآخر للإنسان {ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ }السجدة٨، وكما رأينا من قرآن الله { ١٣، ١٤المؤمنون } بداية من جعل هذا "الإنسان الفرد" نطفة (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ) نتيجة تلاقى (الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى) ثم (عَلَقَةً) ثم (مُضْغَةً) ثم (عِظَاماً) ثم (فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً) ، وإنها أطوار تكوين الجنين "البشرى" فى رحم المرأة ــ أى أن القادم (بَشَراً سَوِيّاً) ــ بخلاف الخلق الأول (فرادى) تصديقاً لقول الحق : (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ أى.. (بَشَراً سَوِيّاً) .

ــ وعليه .. فما كانت هنا [النقلة من البشر إلى الإ نسان ــ ص ١١٢ أبى آدم ــ] أى من الغشيم إلى " آدم " كما يدعى أستاذنا الفاضل وحاشا للــه ، وقضى الأمر بإذن الله .

(فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)

~<<>>~

أ. د. شاهين .. وظلام الملايين من السنين

{ من كتاب أبى آدم / ص ١٢٢}

[لقد استغرقت هذه الملحمة ــ كما سبق أن قلنا ملايين السنين ، ولكنها مرت ظلامًا فى ظلام ، أو : غيبًا فى غيب ، حتى أذن الله للصبح أن ينبلج ــ فأشرق الإنسان من سلالة البشر ، واكتمل الخلق ، وجاء آدم !!]

==<>==

{ ظلامًا فى ظلام }

وعليه .. وباختصار شديد ، فمن إذن هذا الذى أشاد تلك المدن المطمورة الآن فى باطن الأرض والتى يعجز اللسان عن وصفها ــ وكما سبق ذكره ــ ؟ !! وأيضًا هذا البنيان تحت رمال الربع الخالى بالجزيرة العربية ؟ !! والذى ما شهدت له البشرية خلال دنيانا وقرننا ونوعنا من مثيلٍ !! بل وغيره وغيره مما يتم العثور عليه فى باطن الأرض من تحت أقدامنا من بقايا شواهد علمية رهيبة ؟ !! لكن ومع رجائى ..ألاّ تكون الإجابة بأنه البشر الغشيم .

~<<>>~

[البـــاب الثامـــن ..]

نبذة حول .. بيت اللـه الحـرام

وإنه قول الحق :

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾)

٩٦آل عمران

- عن مجاهد رضى الله عنه [خلق الله موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفى سنة وأركانه فى الأرض السابعة]
- عن كعـب رضى الله عنه [إن البيت كان غثاءة على الماء قبل أن يخلق الله الأرض بأربعين سنة .... ومنه دحيت الأرض]{ تفسير الطبرى / ١٢٧ البقرة }

الكعبـة المشـرفة

من خـلال .. (جَنَّـةِ الْمَـأْوَى)

عن سعيد بن جبير " والحسن ومجاهد وعكرمة " رضى الله عنهم ـ قالوا ..

[... ثم أنزل الله ياقوته من يواقيت الجنة ووضعها موضع البيت على قدر الكعبة لها بابان .. باب شرقى وباب غربـى وفيها قناديل من نـور ...]{ قصص الأنبياء ـ الثعلبى ص ٣٧ }

" آدم " عليه السـلام "

أول مـن أقـام الكعـبة مـن البشـر

{ وكان ذلك من بعد خروجه من الجنة .. أى فى حال دنيـاه }

عن ابن عباس .. رضى الله عنهما

[... إن الله قال : يا آدم أن لى حرماً بحيال عرشى فانطلق فابن لى بيتاً فطف به كما تطوف ملائكتى بعرشى .. وأرسل الله له ملكاً فعرفه مكانه وعلمه المناسك]

{ ابن كثير / ق الأنبياء ص ٥٥،٥٦ }

يراعى أن المقصود بالبيت هنا .. الكعبة المشرفة

عن ابن عرعرة .. رضى الله عنه

[سمعت عَلِيًّا وقيل له (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ).. هو أول بيت كان فى الأرض]

ـ قال : لا .. قال فأين كان قوم نوح وأين كان قوم عاد ؟

عن مطـر .. رضـى الله عنـه

[فى قولـه تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) قال : كانت قبله بيوت]

~<>~

ــ مما يفهم منه أن هذه الكعبة ليست الأولى، بل كان هناك لكل أمة من البشر "أى لكل نوع بشرى وقرن" كعبتهم المتناسبة مع أحجامهم وأطوالهم ، هذا إلى جانب مكـة المكرمة ومبانيها بأحجامها هى أيضاًعلى عهد كل منهم ، وإنها المسيرة يا أولى الألبـــاب .

أمَّا البيت الحرام .. فهو موجود على طول الزمان

{ سواء كان هنالك تواجداً للكعبة ومكـة .. أم لا }

وإنه قول الحق:

(رَبَّنَآ إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيۡرِ ذِى زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ..) ٣٧ إبراهيم

ـ وبإذن الله ، فها هو البيت موجود ، أمَّا الكعبة ومكـة فلا تواجد لهما .

==<>==

إقـامـة مـكــــة المتكرر

{ مباشرة عقب رفـع القـواعد }

أمَّا عقب رفع القواعد (مِنَ الْبَيْتِ) مع كل قرن ونوع بشرى جديد، ومن هنا وبإذن الله تبدأ إقامة مكـة " حجر تلو حجر " ، مما يعنى تواجد مكة خلال كل نوع بشرى ، والتـى مـا تهلك مبانيها مع نهاية كل قرن ؛ إلاَّ لتقام مع القرن والنوع البشرى الجديد التالى ، وإنها المسيرة .

بل وإنها مكـة .. وبإذن الله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

" يوم الهجرة وإخراجه من مكـة"

[أنت أحَبُّ بلاد الله إلى الله .. وأنت أحَبُّ بلاد الله إلىَّ ولولا أن المشركين أخرجونى منك لم أخرج منك] { تفسير الطبرى، ابن كثير / ١٣ محمد }

" يوم فتح مكـة "

[فإن هذا بلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض..]{ صحيح البخارى/ مجلد١ جـ١ ص٣١٥ }

=<>=

[... وكان النبى إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون أتى هو ومن معه

فعبدوا اللَّـه بها حتى يموتوا

.. فإن قبر نـوح وهـود وصالح وشـعيب .. بين زمزم والركن والمقـام]

{ تفسير الطبرى / ٣٠ البقرة }

==<>==

[فعبدوا الله بهـا] أى بمكـــة .. [حـتي يمـوتوا]

نعم وبإذن الله ..

وإنه قول الحق : (إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ ..) ٨٥ القصص

(لَرَادُّكَ إِلَـى مَعَـادٍ)

[وكما جاء بكتب التفاسير .. أى لـرادك إلى مكـة ، وقيل إلى بيت المقدس ، وقيل إلى الجنـة ، وقيل غير ذلك]

وبإذن الله ، أى (لرادُّك) إلى "إعادة" لحياة (خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَـى ـ ٤ الضحى) أنت ومن أنجى الله معك من الصالحين من نفس نوعنا ، من خلال مكـة جديدة حقـًا وصدقا وعدلاً، وهى فى ثوب رحمانى قشيب خالص لها وقتها من عند ربها للصالحين ، حتى بمساكنها ، حتى بطرقاتها وحصبائها من الياقوت والمرجان لهؤلاء المكرمين، ذلك أنها الباقيات الصالحات من الأجل الصالح لهم من عند ربهم ، من خلال ضيافة رحمانية ، حيث (جَنَّةُ الْمَأْوَى ـ ١٥النجم) إنما تتنزل بأمر ربِّهـا لهم من (سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ـ ١٤النجم) لتفترش سطح الأرض من حول بيت الله الحرام ، ومن النيـل إلى الفـرات (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ـ٣هـود، ١٠إبراهيم، ٤ نـوح) ـ وكما سبق تناوله ـ حيث قبل

رفـع الجنـة ورحيلهم ، ومـن أصـلابهم إنمـا يُخرج الله البشـر الجديد التـالى لهم ، ولقـرن ودنيـا جديدة بكتابها لمن بعدهم ، وإنها المسيرة .. وإنـه وعـدالله الحق للصـالحين (٥٥ النور) نـوع من بعد نوع بشرى ، بل وإنها مكـة ، التى على ثـراها ومن خلال (جَنَّةُ المَأْوَى) فـى حين لهـا من قبل على مرِّ الزمان، إنما تم نشأة " آدم " نفسه على أرضـها عليه السلام . { و بإذن الله آت البيـان }

مكــة.. ووظيفتها الأزليــة
{ خاصة خلال القرون الظالمة }

وإنه قول الحق :

{وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ }٥٩ ـ القصص

وبإذن الله ، ومن جميع مصادر العلم ، بداية من قرآن الله ، وعليه .. فما علمنـا من " أمِّ " لقـرى الأرض كافة ، ومنذ آدم عليه السلام ، سـوى مكـة المكـرمة .

وبهذا يكون المعنى لهذه الآيةالكريمة كالآتـى : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حَتَّى يَبْعَثَ) فى مكـة المكرمـة ، تلك أمها (رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ ..) .

وهذا سواء اعتبرنا المعنى لقول الحق (مُهْلِكَ القُرَى) أى مهلك قرى الأرض ومدنها جميعاً ، حتى لا تكون هناك " طوبة " قائمة " مع نهاية كل قرن ظالم ، أو(مُهْلِكَ) القرون ـ قرناً فقرن ظالم ـ تصديقاً لقول الحق : (ولَقَدْ أَهْلَكْنَا القُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ ..ـ١٣ يونس)

وبإذن الله لنـا تلاقى حول هذه النقطة .. { القرى / القرون }

وبإذن الله ـ نكررـ أى لا قيام للساعة على كل قرن ظالم لمهلكه (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا) أى حتى يبعث الله فى مكة المكرمة رسولاً ، (رَسُولاً مِنْهُمْ .. ـ ٣٢ المؤمنون) أى من نفس نوعهم البشرى ، بل ومن نفس هويَّتِهم بأن قبلته مكة مثلهم ، ثم وها هو رسولنا الكريم الخاتم محمد ﷺ ، ولقد تم بعثه مع نهاية قرننا فى (أمِّهَا) أى فى تلك مكة المكرمة وليس فى غيرها ، ثم وها هى الساعة على الأبواب (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ .. ـ ١ القمر) بل وفى توافق مع قول الحق (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا .....) .

قيام الساعة على كل من قرن " نـوح" وعـاد وثمـود

وإنه قول الحق :

- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴿١٤﴾) ١٤ العنكبوت
- (فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَـٰعِقَةً مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾) ١٣ فصـلـت

وبإذن الله ، حيث تم مهلك الكافرين منهم قرنا فقرن ، وحيث " قبل مهلكهم" قد تم بعث هذا الرسول فى مكة المكرمة مع نهاية قرن كل منهم الظالم مثل قرننا (حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّها) فمثلاً.. ها هو الطوفان وما ترك على ظهرها من"طوبـة" قائمـة ، فأين إذن قد تم بعث "نـوح" من قبل مهلك وجه الأرض كافة إن لم يكن قد تم بعثه (فِي أُمِّها) ؟ تلك مكـة المكرمـة فـى زمنـه ومع نهاية قرنه وليس فـى غيرها، وكان ذلك منذ ما يناهز سـتة مليون سـنة من خلفنا.

{ وآت البيان بإذن الله }

(النبىّ الأُمىّ)
وبُعدها بعد المشرقين هنا
عن معنى عدم معرفة القراءة والكتابة

وعليه وبإذن الله ، فهذا هو (النبىُّ الأمىُّ) ، أى الذى لا ولن يبعث إلاّ فى تلك "الأم " مكة المكرمة مع نهاية كل قرن ظالم مثل قرننا ، والذى من بعد بعثه (فِي أُمِّهَا) إنما يتم مهلك قرنه والكافرين من نوعه بقيام الساعة ، والتى تمثلت فى الطوفان العظيم بالنسبة للكافرين من قوم نوح عليه السلام ، وكذلك فى الصاعقة بالنسبة للكافرين من " عاد" ثم " ثمود" ، بل وإنها نفس الصاعقة التى ستتمثل للكافرين من نوعنا نحن الإنسان الحديث الحالى ، ثم وها هى قريب ، وبهذا وبإذن الله ، فإنّ بعث هذا (النّبِيِّ الأمّيِّ) مع نهاية قرنه الظالم (فِي أُمِّهَا) ،إنما هو أول علامة بأنّ الساعة قد أصبحت (قَائِمَةً) . (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً .. ـ ٣٦ الكهف ، ٥٠ فصلت)

وبإذن الله ، بل ومما يعنى أيضاً بُعد (النّبِيِّ الأمّيِّ) هنا بُعد المشرقين عن معنى عدم معرفة القراءة والكتابة ، حيث إن عدم معرفة رسولنا الكريم للقراءة والكتابة ، فهذا قد قضى الأمر فيه ، وبحسم ، وبدون أدنى استحضار للفظ (الأمّيّ) نهائيًا هنا .

وإنه قول الحق :

(وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾)٤٩،٤٨ العنكبوت

إذن فمن أين اجتمعت لرسولنا الكريم ﷺ تلك علوم الدنيا والآخرة [إلى جانب قرآن الله الذى كان جبريل عليه السلام يتنزل به علي صدره ﷺ] ؟ فهذا ما أوْضَحَهُ أيضًا قول الحق هنا (بل هو آيات بينات فى صدور ..) ، أى فلا حاجة هنا إلى ورقة ولا قلم ، بل ولا لأى وسيط آخر ، إنما من لدنه سبحانه ومباشرة إلى..(صُدُورِ الّذِينَ أوتُوا العِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بآيَاتِنَا إلّا الظّالِمُونَ)

" ورقة بن نوفل "
[وإقراره ببعث هذه الرسل (فِي أُمِّهَا) من قبل محمد ﷺ]

وسبحان الله .. فهذا تمام ما أخبر به " ورقة بن نوفل" رسولنا الكريم محمداً ﷺ وكالآتى ..

ـ عن عائشة رضى الله عنها ..

[.... فقال له ورقة : هذا الناموس الذى نَزّلَ اللهُ على موسى ياليتنى فيها جَذعاً .. ليتنى أكونُ حَيًّا إذ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ .. فقال رسول اللّه ﷺ.. أوَ مُخْرِجِيّ هُمْ .. قال نعم .. لمْ يأتِ رجُلٌ قطُّ بمثلِ ما جئتَ بهِ إلاّ عُودِيَ وإنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نصراً مؤزّراً ـ ثم لم يَنْشَبْ ورقةُ أنْ تُوُفّى]

{ ص البخارى جـ١ ص ٧ ، الطبرى ، ابن كثير/ سورة القلم }

[لمْ يأتِ رجُلٌ قطُّ بمثلِ ما جئْتَ بهِ ..]

وبإذن الله ، أى [لمْ يأتِ رجُلٌ قطُّ] فى مكة [بمثلِ مَا جِئْتَ بهِ إلاّ عُودِيَ] أى بمثل هذه الرسالة الخاتمة لكل قرن ظالم { مما لا ينطبق على أنبياء قرننا ونوعنا كافة غير محمد ﷺ}.

وعليه فهى إشارة قوية من ورقة بن نوفل ـ ولقد درس الكتاب ـ والذى يشير فيها بكل وضوح إلى رجال ، أى إلى رسل من قبل محمد ـ عليهم جميعاً الصلاة والسلام ـ قد سبق

وتم بعثهم على ثرى مكة نفسها، كل فى زمنه مع نهاية قرنه (الظالم) مثل قرننا هذا اليوم ، فى توافق مع ما سبق وتناولناه بإذن الله وإنها المسيرة البشرية يا أولى الألباب حيث تم معاداة هؤلاء الرسل من أقوامهم الذين قد أخرجوهم أيضاً من مكة ـــ فى زمن كل منهم ـــ مثلما حدث مع محمد ﷺ .

وإنه قول الحق(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾) ١٣، ١٤إبراهيم

(النبـــىّ الأمـــىّ)

وعالمية الإسلام ، وبشهادة أهل الكتاب

وبإذن الله ، فإذا ما تابعنا خروج إبراهيم عليه السلام مهاجراً إلى ربّه تاركًا مدينة " أور" جنوب العراق [وكان ذلك منذ نحو أربعة آلاف سنة] وهذا من بعد فشل محاولة إحراقه ، حيث اتجه بعدها إلى كل مدينة وقرية ناشراً دعوة ربّه بكل ركن يلقاه ، وهو فى طريقه من العراق إلى سوريا إلى فلسطين ، حيث استقر بين الكنعانيين فى " حبرون" { وأكرم الله أستاذنا الفاضل أ . د . رشدى البدراوى ـ جامعة القاهرة ، والذى استقينا من كتابه " قصص الأنبياء والتاريخ " تلك المسيرة لإبراهيم عليه السلام } ثم كانت بعد ذلك رحلته برفقة زوجته " سارة " إلى ربوع مصر حتى صعيدها ، ومن ثم كانت العودة من مصر إلى " حبرون " أخرى ، حيث تم ارتباطه بـ "هاجر" وقتها ثم كان إنجابهما لـ " إسماعيل " ثم كان اتجاه ثلاثتهم بعد ذلك وبأمر من ربهم إلىالجزيرة العربية حيث برية " فاران"..وحيث موقع بيت الله الحرام ، ثم كانت عودة "إبراهيم" وحده أخرى إلى " حبرون" وبأمر من ربه تاركاً " هاجر ووليدها " (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) عند بيت الله الحرام .

ثم وبإذن الله ، كان ما كان من أمر إسماعيل عليه السلام ، ومن ثم استقراره ومن بعده ذريته فى هذه الجزيرة الهوجاء فى مناخها ورمالها حتى فى طباع رجالها ، حيث القبائل وقتها إنما كانت تعدوا على بعضها لأقل هاجس فيما بينها !!

ثم وبإذن الله ، أيضاً كان ما كان بعد ذلك من أمر " إبراهيم وسارة " عليهما السلام فى "حبرون" حيث إنجابهما " إسحاق " عليه السلام بين الكنعانيين فوق أرض فلسطين ـ تلك بلاد اللبن الحليب والعسل ـ ثم (وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) ومن ثم كانت ذرياتهم ، والتى تفرقت بين الشام والعراق ومصر واليمن ، وجميعها بلاد خيرات ولا ريب فى ذلك .

ثم كانت هجـرة عظيمـة
من أهل الكتاب إلى مكـة والمدينـة

وبإذن الله ، حيث وجدنا الصالحين من بنى إسحاق ويعقوب عليهما السلام ومنذ زمن مبكر قد تركوا بلاد "اللبن الحليب والعسل" وبلاد الخيرات والنسيم العليل من الشام والعراق ومصر واليمن ، ومن ثم اتجهوا زرَافات ووحدانا فى هجرة عظيمة إلى بلاد شظف العيش ، ذات العواصف الهوجاء سواء فى المناخ أو فى طباع الرجال ، تلك الجزيرة العربية حيث برية " فاران" ، بل وحيث مكة ويثرب بالتحديد ، وليس إلى غيرهما !! لماذا ؟ وذلك حتى

يكونوا بجوار أبناء عمومتهم "إسماعيل عليه السلام" أثناء استقبالهم لهذاالرسول(النَّبيّ الأمّيّ) الخاتم ، الذي لا ولن يُبعث هنا أوهناك، لكن (فِي أُمِّهَا) تلك مكة المكرمة وليس غيرها، وذلك حتى يؤمنوا به وينصروه ويعززوه ويوقروه ، وهذا تمام ما أمرهم به ربهم في كتبهم ..

~ لذا كانت هذه الهجرة العظيمة لهم ~

مصداقا لقول الحق :

(وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ...)٨١- آل عمران

وبإذن الله ، فكل من استوعب هذه الكلمات نفسها مما تحت أيديهم من كتاب - وهو مؤمن - فلا يجد نفسه إلا وقد شد الرحال بما تحت يديه من بنين وحفدة وأزواج ليكونوا تحت إمرة هذا الخاتم حين بعثه في مكة ، أو ليكونوا في استقباله بـ " يثرب" حين إخراجه من مكة ، نعم وبإذن الله ، ذلك أنهم كانوا على علم بكل صغيرة وكبيرة تحيط بهذا " الأميّ" الخاتم ، حتى نصرته بيثرب وليس بمكة إنما كانوا على علم بها ..

وإنه قول الحق:

(ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾) ١٤٦ البقرة

إنها عالمية الإسلام .. حقـًا وصدقاً وعدلاً
وبشهادة حاسمة من أجداد أهل الكتاب

وبإذن الله ، فما كانت هذه الهجرة المبكرة من أجداد أهل الكتاب إلى مكة والمدينة إلا شهادة حاسمة منهم بصدق نبوة وعالمية هذا الخاتم محمد ﷺ ، لذا كانت هذه الهجرة المبكرة لاستقباله ، والتي استحالة على أحفادهم وإلى قيام الساعة أن ينكروها ، وكل ما استطاع أحفادهم قوله لإنكار نبوة محمد ﷺ حين بعثه هو أن هذا الرسول المنتظر إنما سيأتي من نسل "إسحاق" وليس من نسل " إسماعيل" عليهما السلام !! وما سألوا أنفسهم!! إذن فما الذي جاء بكم إلى مكة والمدينة ؟ !! ولماذا لم تنتظروه في"حبرون" حيث نسل "إسحاق"؟!! ثم وما كانت هذه الهجرة العظيمة للتجارة - مثلاً - حيث التجارة إنما لها وكلاء ، هذا وما عهدنا أقوامًا قد انتقلت من بلد إلى آخر بأزواجهم وأبنائهم وأحفادهم للتجارة !! بل وما هو الموجود بالجزيرة ، وغير متواجد مع من حولها ليتاجروا فيه ؟ !! لكنها شهادة سبقت من الصالحين من أجداد أهل الكتاب بأن هذا الرسول لا بد وأن يُبعث من نسل " إسماعيل"، بل وعلى ثرى مكة نفسها ، أي لا بد وأن يُبعث (فِي أُمِّهَا) وليس في " حبرون " أو غيرها ، لذا كانت هذه الهجرة العظيمة ، التي لا يستطيع كائن من كان إنكارها من أهل الكتاب أو أن ينكر دلالاتها تلك ساطعة الأسباب ، بل ولا يفوتنا أن التبشير بمحمدٍ ﷺ إنما كان من أولى مهماتهم في هذه البلاد ...

(وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ .. - ٨٩ البقرة)

فأين أنتم هنا يا أولي الألباب ؟ !!

(ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا)

~<>~

ذكر عن .. قيـام السـاعة
وارتباطها المتـين بمهلك الكافرين

وبإذن الله ، حيث تأتيهم بغتة ، مع نهاية كل قرن ظالم ، وهم يملأون وجه الأرض بكفرهم وبطغيانهم ، بل وبما تحت أيديهم وقتها من علوم تذهل الألباب ، ومن تكنولوجيا تطيح بالعقول فلا تهتدى لصواب.. (فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾) ٤٠ الأنبياء

وإنـه قـول الحـق :

- –(قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً..) ٣١ الأنعام
- –(قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ ..) ٤٠ "
- –(أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً..) ١٠٧ يوسف
- –(حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ..) ٧٥ مريم
- –(وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾) ٥٥ الحج
- –(وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٢﴾) ١٢ الـروم
- –(وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖ..) ٥٥ "
- –(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ..) ٣ سـبأ
- –(هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٦٦﴾) ٦٦ الزخرف
- –(فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾) ١٨ محمـد
- –(سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾) ٤٥، ٤٦ القمـر



قيـام السـاعة
حيث الأرض محشودة وقتها بالكافرين

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

[ما عذب الله قوماً إلا والأرض ملآى بهم .. وليس بقعة من الأرض إلا ولها مالك وحائز]

{ تفسير ابن كثير / ٦٤ الأعراف }

وبإذن الله .. ذلك أن الساعة إنما تمثل الهزيمة الختامية للكافرين مع نهاية حياتهم الدنيا لكل قرن ظالم وإنه قول الحق :

(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾) ٥١ ـ غافر

* * *

النفـخ فـى الصـــور
حيث نهـاية منظـومتنا البشـرية

وإنه قول الحق :

(فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ) ١٠١ المؤمنون

بإذن الله ، والذى موعده إنما بعد اكتمال القرون بأنواعها البشرية المختلفة أو بمعنى أصح إنما موعده بسبب عدم تواجد ولو" صالح" واحد فوق الأرض ؛ حتى يحمل أمانة [لا إله إلاّ الله] فى صدره ، وبالتالى تكون له (بقيــة) من أجل صالح عند ربه ؛ فتواصل الحياة مسيرتها من صلبه ، مما يشير إلى أنه (فلَوْلا) الصالحون بكل نوع بشرى ؛ ما واصلت الحياة مسيرتها .

وإنه قول الحق :

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ..)

١١٦هـود

وبإذن الله ، وهنا يتم النفخ فى الصور إعلاناً بانتهاء منظومتنا ، حيث (فلَا أنسَابَ) من أب إلـى أمّ .. إلـى آخره ، حيث العودة إلـى اللّـهِ (فُرَادَى) مع يوم القيامة .

وإنه قول الحق :

(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ..) ٩٤ ـ الأنعام

مصداقاً لقول الحق :

(وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ) ٦٨ الزمر

(قِـيَامٌ يَنظُـرُونَ)

إنه يوم القيامة وبإذن الله ، ذلك يوم (الْجَمْع لَا رَيْبَ فيه) للقرون جميعاً ، حيث ..

(وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ..) ٦٩ الزمر

~<<>>~

يـــــوْمُ الْقِيَـامَـــــةِ

وبإذن الله ، إنه يوم (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ..) أمَّا مع قيام (السَّاعَةِ) فإن الأرض إنما تشرق بالهلاك على الكافرين قرناً من بعد قرن ظالم ، كذلك النفخ فىالصورحيث (فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْض إِلَّا مَن شَاء اللَّـهُ ..)

وعليه ، فأين هذا من يوم (وَأَشْرَقَتِ) ؟ ومن يوم جمع القرون ؟ بل وإنه يوم جمع القاتل والمقتول والظالم والمظلوم ، حيث ..

(فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِير)

وإنه قول الحق :

- (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا) ٨٧ النساء
- (فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) ١٠٩ "
- (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) ١٢٤ النحل

-(وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾) ١٣ الإسراء

-(لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾) ٦٢ الإسراء

-(وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾) ٩٥ مريم

-(وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ..) ٤٧ الأنبياء

-(وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾) ٦٩/٦٧ الزمر

-(وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾) ٧ الشورى

(واللّـهُ غـالِبٌ علَى أمْـرِهِ)

وعليه وبإذن الله فهلاً انتهينا من الخلط بين أيام الله ؟ .. مثل (يومَ تقومُ السَّاعَةُ)، (ويَومَ يُنفخُ فِي الصُّور)، (ويَومَ القِيامَةِ)!! حيث قد درجنا على أن نتناولهم فى محاوراتنا كيوم واحد !! أى كمسميات ليوم القيامة !! رغم أنها أيام يستقل كل منها عن الآخر ، وكما تبين لنا ، وبإذن ربنا.

~<>~

إلى كل من يُنكر الشـفاعة

والعيـاذ بالله

فما القول لمثل هؤلاء ؟!! .. وهاهو سبحانه يذكر لنا فى قرآنه بأن هناك شفاعة ، وأن هناك شفعاء ، لكن مع يوم القيامة ، وليس فى أى يوم آخر سواه .

وإنه قول الحق :

- –(مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ..) ٢٥٥ البقرة
- – (قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ ..) ٥٣ الأعراف
- –(مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ..) ٣ يونس
- –(لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾) ٨٧ مريم
- –(يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾) ١٠٩ طه
- –(وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾) ٢٨ الأنبياء
- –(وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ..) ٢٣ سبأ
- –(قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾) ٤٤ الزمر
- –(مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾) ١٨ غافر
- –(فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾) ٤٨ المدثر

=<>=

وبإذن الله ، هذا إلى جانب الآيـات { ٤٨ ، ١٢٣ البقرة ـ ٨٠ النساء ـ ٥١ ، ٧٠ ، ٩٤ الأنعام ، ١٨ يونس ـ ١٠٠ الشعراء ـ ١٣ الروم ـ ٤ السجدة ـ ٢٣ يس ـ ٤٣ الزمر ـ ٨٦ الزخرف ـ ٢٦ النجم }

* * *

وهكذا قرآن الله من خلال ثلاثين موضع حول " أحكام " تصريف الشفاعة ، وإيضاح المستحق لها [وهو كل من يحمل بين جنبيه قول ـ لا إلـه إلا اللـه ـ] أما فيما عدا ذلك فلا شفاعة لمن كفر، بل وتحديد من سيقوم بها (إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِـهِ) ، (إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَـهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً) .

وعليه .. فكيف بعد هذا الوضوح التام بأن هناك شفاعة ، سواء من قرآن الله ، أو من السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ ، أن نجد من يتجرأ على الله ويُنكر الشفاعة جملة وتفصيلا ؟!! لكن ...

(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) ٤٦/ الحج

ذلك أن القضية مع هؤلاء السادة الكرام ليست هى "التدبر" الذى نعهده والذى يتميز بالتروّى .. بقدر ما هى مهرجانات مُفتعلة ، واستغلال لحرية الفكر للطعن فى ثوابت راسخة من الدين الإسلامى بدلاً من الارتفاع بشأن بلادهم [وما سألوا أهل الذكر ولا استشاروهم ، فكانت الشنعاء مقولاتهم] ولا أقول إلاّ هنيئاً لأعداء الإسلام وقد وجدوا من علمائنا من يُسهّل لهم أمر طعن ديننا بمثل إنكار الشفاعة !!! وبمثل أن " آدم " جاء مولوداً !!! إلى آخره من هذه الادعاءات الرخيصة خاصة عندما تصدر من علماء مسلمين ، بل (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ) فالإسلام هو الذى سيرث (فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ) أمّا الكُفّار الفُجّار فلهم الساعة (وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) .. بل وما أمر هؤلاء العلماء ؟!! أهم معنا أم علينا ؟ ألا تنظرون إلى تكالب الأمم اليوم على الإسلام ، حتى تخرجوا اليوم أنتم أيضًا علينا بشنيع أقوالكم ؟ !! وبدون أدنى تروّى .. أيها المتدبرون !!!

{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } ٨ / الصف

ثم .. ومع قول الحق :

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾) ٢٥٤ ـ البقرة

أمّا الذين اتخذوا من هذه الآية العصماء ذريعة ليدّعُوا بأن ها هو سبحانه قد صرح فى قرآنه بأن لا شفاعة (مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ) فهؤلاء قد خسئوا، ذلك أنهم واهمون متسرعون ، بل وما هـذا بالتدبر !! حيث أيها السادة الواهمون كيف يكون من بعد تسع وعشرين موضع أمام أعينكم بقرآن الله ، وجميعها تقول الشفاعة ..الشفاعة ، ثم يأتى من يستند وبدون بصيرة إلى الآية {٢٥٤البقرة} ليدعى بأن لا شفاعة !! وهذا بدلاً من أن يتدبر أمرها!! مما يهيب بكل متدبر هنا أن يتبين جيداً أمر هذه الآية العصماء ، من قبل أن يُسرع منزلقاً إلى مثل هذا التأويل المشين الذى يُورد صاحبه إلى جهنم وبئس المصير .

أيَّـــامُ اللّـــهِ .. والخـلـط المبـين بينهـــا

ذلك أن المتسرعين هنا قد تناولوا(أَيَّامَ اللهِ) خاصة تلك التى من بعد هذاالرحيل القريب ليوم دنيانا هذه بكتابها ،مثل يوم تقوم الساعة، ومثل يوم يُنفخ فى الصور، وما بينهما من أيام مازالت ستقابل الإنسان[من نوعنا] فى مسيرته، ثم جعلوا منها مُسميات ليوم واحد لاغير[ذلك يوم القيامة] ، ولدرجة أنَّ مِنْ علمائنا من قال صارخاً بأعلى صوته فى إحدى مقالاته المشهورة بفناء الكون بأكمله بنجومه ومجراته مع قيام الساعة تلك القريب (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) !!! وما

سأل نفسه!! إذن فماذا عن الحساب ؟ !! بل وماذا عن الجنة والنار ؟!! بل وماذاعن (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا.. ـ ٦٩ الزمر) !!! مما يهدم من أركان الدين حيث الجميع مع الساعة وانهيار الكون قد أصبحوا فى العجينة النارية حيث مركز الجانبية كما ذكر سيادته ، واللهم سلم .

[وعليه .. فهل تراجَعَ أحد منهم عن كلماته ؟ ـ أبدًا !!!!!]

[لكن ما زال من أيام الله من بعد قيام الساعة لم تأت بعد ، وما زال لم يمر بها نوعنا ، والذى كل يوم منهم إنما له استقلاله وله مهامه الخاصة به وحده ، وكذلك توقيته على صفحات الزمان ، وإنها مسيرة الإنسان ، تلك المستمرة منذ أن كانوا (فُرَادَى) أمام ربهم { أى من قبل النشأة البشرية لآدم نفسه عليه السلام ، والله أعلم بكم من الزمان ؟!!} ثم ها هم اليوم ، ومنذ بضعة ملايين من السنين .. هم بشر من خلال أنساب !!] بل وهاهم أهل العلم يخبروننا ـ مرفق الخبر بأول الكتاب ـ بأن هذا (الا نسحاق العظيم) إنما سيتم من بعد نحو خمسة وخمسين مليار سنة من الآن ، أى ليس مع الساعة تلك القريب .. والله أعلم .

وعليه فهكذا أيضاً (يَوْمُ الْقِيَامَةِ) حيث (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) إنما له استقلاله أيضاً ومهامه المعروفة للجميع ، والذى موعده من بعد النفخ فى الصور المقترن بنهاية البشرية بمنظومتها ذات الأنساب ، حيث { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ـ ١٠١ المؤمنون}، وحيث العودة إلى الله (فُرَادَى) مع يوم القيامـة .

وعليه وبالتالى ، فإن هذا اليوم ـ وبإذن الله آت ذكره ص ١٧٢ـ والذى (لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ) والمشار إليه فـى الآيـة (٢٥٤ البقرة) إنمـا هـو +من تلك (أَيَّـامَ اللَّـهِ) التـى من بعد (يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) ومن قبل يـوم القيامـة نفسـه ، والذى فيه فقط إنمـا سـتحل الشـفاعة بـإذن اللّـه ، لكل من كانت فى صدره .. (لا إلـــه إلا اللـــــه) .

وها هى .. أيَّـامُ اللَّـــهِ

وما كانت جميعها يوم الدنيا .. ثم يوم القيامة

(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾)

وإنه قول الحق:

- ـ (فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ..) ١٠٢ يونـس
- ـ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ ..) ٥ إبراهيم
- ـ (قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ...) ١٤ الجاثيـة
- ـ (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾) ١٩/ ٢٤الحاقـة

واللهم ارزقنا شفاعة الشافعين مع يوم القيامـة

يــارب العـــالمين

تكـرار أخــذ الأرض لـزخرفهـــا

ـ مما يعنى ... تكرار قيام الساعة من قبل ومن قبل ومن قبل ..على كل قرن ظالم .
ـ ومما يعنى أن المسيرة ليست مسيرة قرود أو نسانيس .. إنما مسيرة بشـر أرقى من نـوعنـا .

وإنـه قـول الحـق :

(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ..) ٢٤ ـ يونس

(لَـيْـلاً أوْ نـَهَـاراً)

وبإذن الله ، وبتدبرنا هنا لقول الحق (لَـيْلاً أوْ نـَهَاراً) وكما سيأتى بيانه ، فسنجد أنها لا تخص فقط مرة واحدة هنا ــ تلك التى على الأبواب ــ لمهلك كفارنا وقرننا ..

وإنه قول الحق : (فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَـٰعِقَةً مِّثْلَ صَـٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾)١٣ فصلت

لكنها وبإذن الله ، إنما ترجع أيضاً على العديد من مهلك القرون الظالمة من قبل قرننا ونوعنا ، حيث قيام الساعة على الكافرين قرناً من بعد قرن ظالم ، وهم ــ كفار كل قرن ــ إنما يملأون وجه الأرض بكفرهم وبطغيانهم، بل وبما تحت أيدى كل نوع فى حينه مع نهاية قرنهم من علوم تذهل الألباب وتكنولوجيا تطيح بالعقول فلا تهتدى لصواب، وهنا الساعة لا تفارقهم ــ قرناً بعد قرن ــ إلاّ من بعد أن تجعل الأرض من تحت أقدامهم (حَصِيداً كَأن لَمْ تَغْنَ بالأمْس) .

إحقاقـًا لقـولِ الحـق :

(فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾) ٤٤/ ٤٥ الأنعام

(وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ..) ١٣ يونس

ثم ولتواصل الحياة مسيرتها وبإذن الله بمن ينجى الله منهم من أولى الـ (بَقِيَّة) من الأجل الصالح لهم من عند ربهم ، وكما سبق تناوله . [أى ما كان قيام الساعة هنا يمثل نهاية الكون كما يعتقد الكثير من الناس ـ والله غالب على أمره ـ ذلك أن هناك من ينجيهم الله]

ومع.. (لَيْـلاً أوْ نَهَــاراً)

حيث يأتى أمر الله الأرض (أتَـاهَا أمْرُنَـا) مع نهاية كل قرن ظالم ، على كل حجر فوق الأرض أو حتى على موقع كل شبر ماء ، وهو ــ أى هذا الحجر أو موقع شبر الماء ــ هو إمّا (ليـلاً) حين مهلك هذا القرن ، أو (نَهاراً) حين مهلك القرن التالى شاملاً كتلة الأرض بكامل مواقعها ــ قرناً من بعد قرن ظالم ــ حيث يأتى الأمر على كل موقع مع تكرار مهلك القرون ، وهذا الموقع هو إمّا (لَيْلاً أوْ نَهَاراً) . ــ فى تأكيد منه سبحانه على تعدد أخذ الأرض لزخرفها من قبل نوعنا ، ومن ثم تعدد (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدا) .. فى إشارة واضحة على تعدد قيام الساعة تِبَاعاً على كل قرن ظالم ممن سبقنا مثل قرننا ، مما يسحق تلك النظريات الإلحادية لكل من قالوا بتطور وقرودية وغشومية البشر من قبلنا !! لكنه التنويع فى الخلق من (الْخَلاّقُ الْعَلِيمُ) الغنى سبحانه جل وعلا شانه.

مســتحيلات

أمّا القول بأن إتيان أمر الله هنا إنما هو لمرة واحدة فقط ..تلك التى على الأبواب (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ .. ــ ١ القمر) ، (فَقُلْ أنذرْتُكُمْ صَاعِقَةً .. ــ ١٣ فصلت) فهذا سيجعلنا نواجه المستحيلات

من الأمور .. لماذا ؟ !! ذلك أن أمر الله مع هذه المرة الواحدة إنما سيأتى الأرض دفعة واحدة كما هو معلوم ، أى والأرض هى [ليلاً ونهاراً .. معاً] لكن الحق هنا يقول (لَيْلاً أَوْ نَهَاراً) وليس [ليلاً ونهاراً] وحاشا لله .

بديهيـــــات

أيضاً وبإذن الله ، وأمَّا القول بأن أمر الله هنا إنما سيأتى الأرض على هذا الجزء وهو إمَّا(ليلاً أو نهاراً) ثم على ذاك الآخر فى نفس الوقت ، وهو أيضاً إمَّا (ليلاً أو نهاراً) !! فتلك من البديهيات المتواضعة ، والتى يعلوا عنها قرآن الله عُلواً كبيراً .

بل وما جاءت(لَيْلاً أَوْ نَهَاراً) لتعميق التعتيم !!

حيث إن المَغْزَى هنا من خلف ذكر (لَيْلاً أَوْ نَهَاراً) إنما هو أعمق من أن يأتى حول مرة واحدة فقط ـ بل استحالة ـ خاصة وأن قول الحق (أَتَاهَا أَمْرُنَا) هى لا تتناول هنا أى توقيت بعينه، بل فيها الكفاية الكافية وحدها من التعتيم وإبهام توقيت إتيان الأمر، مما يجعل من ذكر (لَيْلاً أَوْ نَهَاراً) عقب (أَتَاهَا أَمْرُنَا) وبمنطق المرة الواحدة ، وكأنها صيغة بلاغية قد جاءت لتعميق التعتيم، ولتعميق إبهام توقيت إتيان أمر الله إلى الأرض - وحاشا لله - حول تلك المرة الواحدة ، ممَّا لا يصح نسبه إلى مالك الملك والملكوت جل شأنه !! إنما تتناسب فقط من خلال تعاملات البشر مع بعضهم ومع المخلوقات من حولهم .

وقضى الأمر بإذن الله

بل وهل من بعد أن جرى القلم [حول تلك المرة الواحدة ولقد قضى الأمر] بأن سيكون هذا الجزء من الأرض وقت إتيان الأمر (ليلاً) وذاك الآخر (نهاراً) ..من (أو) وحضورها هنا؟ !! وحاشا لله !!

[لكن ها هى المرة الواحدة وبدون أدنى " أو"]

ومع خير الشاهدين :

(فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴿١٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾) ١٣/١٥ ـ الحاقة

وبإذن الله ، ولأنها مرة واحدة حقًا وصدقاً وعدلاً - ذلك يوم ختام منظومتنا - وبالتالى فما أتى هنا من أى ذكر لمثل (ليلاً أو نهاراً) أو لمثل (أو) ذلك لأنها ستكون من البديهيات التى لا داعى لها ، خاصة وأن ما جاء القرآن إلاَّ ليخاطب عقول البشر .

ومع (أو) .. وتكرار الحدث عبر الزمان

ومع خير الشاهدين :

(وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾) ٤ الأعراف

وبإذن الله ، فهنا نجد مع (أَوْ) أن تكرر الحدث عبر (القُرَى) الظالمة ، وللعديد من المرات ، فى توافق مع (أَوْ) أيضاً فى (لَيْلاً أَوْ نَهَاراً) حيث قد تكرر إتيان أمر الله أيضاً وللعديد من المرات ـ لكن عبر القرون الظالمة ـ وبالله التوفيق .

[وإنه القرآن يخاطب عقول

ذكر إنشاء قرننا.. بقرآن الله

وإنه قول الحق :

(أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾)

٦ ـ الأنعام

[وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾]

وبإذن الله ، إنه ذكر إنشاء قرننا بقرآن الله .. يا أولى الألباب ، (وَأَنشَأْنَا) والذى ما زال بين أيدينا فى مسيرته حتى يومنا هذا ـ وذلك منذ ما يناهز الخمسين ألف سنة ـ وبشهادة علماء الإنسان، ثم وها هى نهايته قريب (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ" ـ ١ القمر) لذا ما جاء خبر مهلكه بقرآن الله .. لماذا ؟ ذلك لأنه ما زال فى مسيرته ، وليس كما تم ذكر إنشاء ثم هلاك قرن (عاد) مثلاً .

وإنه قول الحق :

(ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾) ٣١ ـ المؤمنون / إنشاء

(فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾) ٤١ ـ المؤمنون / ثم هلاك

وهكذا وبإذن الله ، حيث قد رأينا فى قرآن الله ـ إنشاء ثم هلاك ـ قرن (عاد) وقُضى الأمر، أمّا عن قرننا هذا ولأنه ما زال فى مسيرته ، وبالتالى فما رأينا غير ذكر نشأته (ثُمَّ أَنشَأْنَا) أمّا ذكر مهلكه [فأهلكنا] فما زالت ...، وإنه قرآن الله الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها وأعطاها جميع جوانبها قبل أن يغادرها سبحانه !!

[القـــرون]

منها الظـالم .. ومنهـا غـير الظـالم

القـــرن الظـــالم

وبإذن الله ، والذى مع نهايته إنما يفترش الكافرون من أهل القرن وجه الأرض كافة بكفرهم وبطغيانهم ، و .. و .. وكما سبق تناوله .

وإنه قول الحق :

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾) ٧٤ ـ مريم

(وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾) ٤٥ ـ سبأ

والذى كل قرن ظالم إنما تقوم عليه الساعة لتهلكه، لكن ليس قبل أن يتم بعث هذا الرسول النبى الأمى الخاتم للنبيين من نوعه البشرى فى (أمّها) تلك مكة فى زمنه ومع نهاية قرنه وليس فى غيرها.

وإنه قول الحق :

(وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾) ٥٩ ـ القصص

ثم ولينجى الله الصالحين ويحفظهم ليمن عليهم بالباقيات الصالحات من أعمارهم ـ وكما سبق تناوله ـ

.. وإنه قول الحق : { فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ .. ـ ١١٦ هـود}

ثم وها هى الساعة ، والتى تمثلت فى الطوفان العظيم لمهلك مثل قرن " نوح" والكافرين من نوعهم الظالم ، ثم وها هم الصالحون وقد أنجاهم ربُّهم ومن شاء ليهب لهم الباقيات ... وكما سبق تناوله ، بل وهاهم قوم " عاد " وقد خرجوا (آخَرين) أى مختلفين عنهم من أصلابهم ، وليعمروا الأرض هم أيضًا من خلال قرن جديد لهم ، بل وهكذا كان قرن " عاد " بظلمهم ، بل وثمود فى طغيانهم ، وإنها المسيرة البشرية يا أولى الألباب .

قــرون غــير ظــالمة

وبإذن الله ، والتى جميع ربوع الأرض خلال مسيرة كل قرن منهم ـ من بدايته إلى نهايته ـ إنما تكتظ فى معظمها بالموحدين باللـَّه غير مشركين بـه أحـدا ، أولئك من أسلموا وجههم لرب العالمين ، هذا إلى جانب القليل من بينهم من الكافرين هنا او هناك .

وعليه وبإذن الله ، حيث .. ما عسى أن تفعل الساعة برهيب أحداثها مع قرون هم فى معظم أهل كل قرن منهم إنما يحملون فى صدورهم الحصن المانع من أهوالها وهو قول ..

[لا إلــــه إلا اللـــــه]

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[قال الله عز وجل .. إنى أنا الله لا إلـه إلا أنـا .. من أقر لى بالتوحيد دخل حصنى .. ومن دخل حصنى أمن من عذابى]

[لا تقوم الساعة على أحد يقول الله .. الله ـ ولا تقوم إلا على شرار الناس]

قرون مـا قامت عليها الساعة لتهلكها

وإنه قول الحق :

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾)

١٧ ـ الإســراء

وبإذن الله ، وذلك مثال العشرة قرون الأوائل من قبل نوح ومنذ آدم عليهما السلام ، حيث ما قامت الساعة على أى قرن منهم لمهلكه .

عن ابن عباس .. رضى الله عنهما

[كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسـلام] **تفسير ابن كثير / ١٧ الإسراء**

بل .. ومـن بـعـد " نــوح "

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا) ..أى ليست القرون أيضًا جميعها من بعد " نوح" قد تم مهلكها [مثال عادٍ الثانية] حيث توفاهم الله إليه سبحانه ، وهم فى معظم قرنهم على الإسلام [مثال العشرة قرون الأوائل]

هذا .. (وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ) النجم ٥٠

مهلك الكافريــن
خلال مسيرة قرن كل منهم أو حين نهايته

وإنه قول الحق :

(قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾) ٧٥ ـ مريم

~(إمَّا الْعــــذَابَ)~

وبإذن الله ، إنما هى لمهلك الفئات المحدودة من الكافرين ، خلال مسيرة كل نوع بشرى وقرن ، أولئك من اتحدوا على الكفر والفسوق والعصيان ، بل واستقروا عليه ، سواء كانوا بقرية هنا ، أو مثل فرعون وهامان وجنودهما ، أو شخص مثل قارون بطغيانه ، أو مثل قاتل أخيه من ابنى " آدم " حين صدر البشرية ، أو بعض أقوام هنا أو هناك خلال العشرة قرون الأولى قد عبدوا النار [ق الأنبياء ص٧١ ابن كثير] ومن ثم كفروا بالعزيز الجبار ، إلى آخره ..

وإنه قول الحق :(وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾) ٣٨ ـ القمر

وبإذن الله ، إنه مثلٌ من قرننا ومن خلال مسيرة نوعنا، لقرية "لوط" ومهلك المجرمين منهم ...(فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾) ٣٦ ـ الذاريات

~(وإمَّــا السَّــــاعَة)~

وبإذن الله ، فمن لم ير مهلكه من الكافرين خلال مسيرة نوعه وقرنه ــ بعذاب ــ فلا يقلق على مصيره الذى اختاره بيده ؛ حيث حتماً إنما سيرى هذا الهلاك له هو وأمثاله ولا ريب حين قيام الساعة مع نهاية قرنه هذا الظالم .

وإنه قول الحق :

(إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾) ٦/١٥ المعارج

~[كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ]~

وبإذن الله ، إنه يوم (تَقُومُ السَّاعَةُ) ، ذلك يوم الهزيمة الختامية للكافرين ، وهم مع آخر لحظة ضوء فى حياتهم الدنيا من كتابها لهم ، حيث ها هم الأبناء من حولهم ، والصاحبة ، وهكذا الأخ والفصيلة ، بل ومن فى الأرض جميعاً وهم مع آخر رَمَق فيهم ونظرة على هذه الأرض التى عاثت كثيراً من كفرهم وطغيانهم ومن فُجورهم فوق ربوعها ، ثم ها هم الآن يواجهون مصيرهم المكلل بالسواد ، وكأنهم ما لبثوا فوقها غير ساعة .

وإنه قول الحق:

(وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾) ٥٥ ـ الروم

أمَّا مع يوم القيامة ، فلا تواجد لمثل هذه الأنساب من حولهم ، حيث الجميع (فُرَادَى) وقتها أمام ربِّهم .

ذكر قيام الساعة على قرننا

~<◇>~

وإنه قول الحق :

(فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾)

١٣ ـ فصلت

ـ وعليه وبإذن الله ، أليست الصاعقة لـظى ؟؟؟

كلا إنها لـظى ـ ١٥ المعارج

==◇==

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ـ ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه .

ـ ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل أكلته إلى فيه فلا يطعمها .

{ صحيح البخارى جـ ٤ ص ١٣٠ }

[أى ولقد تحولوا إلى تماثيل قائمة ، وإنها الصاعقة ..]

قيام الساعة .. وبتر الكافرين من نوعنا

وإنه قول الحق :

(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾) ٣ ـ الكوثر

وبإذن الله : أى أن الذى شانك وعاب عليك بأنك " بُتِرْتَ" من الذرية [وكان هذا قول الكفرة الجهلة ، وبسبب وفاة البنين من أبناء الرسول ﷺ] إنما هو الأبـتر من الذرية ولست أنت ، ذلك أنك فى علم الله لست بأبتر من الذرية ، لكنهم الكفرة الفجرة الذين عابوا عليك ، بل والذين ما زالوا فى غيهم معيبين عليك حتى يومنا هذا ، بل وإلى قيام الساعة ، حيث مهلكهم وقتها بذرياتهم فلا نسل لهم .

أمّا أنت يا محمد عليك الصلاة والسلام ، والصالحون معك ، فأنتم أصحاب البقيـة (١١٦هود) والنسل والذرية مع تلك الباقيات الصالحات من الأجل الصالح لكم، وإنه وعد الحق باستخلافكم.

(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)

~<◇>~

[الباب التاسع ..]

نوح .. عليه السلام
أول رسولٍ إلى أهل الأرض
وأول (نبىٍ أمىٍ) يتم إخراجه من مكة

وإنه قول الحق :
(وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ ...) ٣٧ الفرقان
(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾) ١٠٥ الشعراء

وبإذن الله ، إنه قرآن كريم ، ولسان عربى مبين ، هذا الذى يخبرنا ، بأن هناك رُسُلاً ومُرسلين ، قد تم بعثهم إلى هؤلاء القوم العمين ، قوم نوح عليه السلام .

[رُسُلاً ومُرسلين]

أولئك من سبقوه إلى قومه ، خلال مسيرة قرنه ، ودنياهم ، ونوعه ، إلى مثل .. هذا الباغى المتكبر ، أو إلى مثل هذه القرية الظالم أهلها ، أو إلى مثل هؤلاء القوم الفاسقين .
أى ما من رسول ولا نبى ـ من قبل " نوح" ـ إلاّ وقد تم إرساله خلال مسيرة قرنهم إلى فئة محدودة ممن استقروا على الكفر ورضوا به سبيلاً ، هذا وليتم مهلكهم فى نفس مواقعهم ، قياساً لقوم "لوط" ولقارون ولفرعون وهامان وجنودهما من قرننا ونوعنا ، بل وهكذا نفس الأمر لكافة المرسلين خلال العشرة قرون الأوائل من قبل "نوح" .

أمّا إلى أهل الأرض بأكملها من قرنه ونوعه ، وقد افترش الكافرون فى حينه مع نهاية قرنهم سطح الأرض كافة بكفرهم وفجرهم وبطغيانهم ، بل وهكذا بما تحت أيديهم وقتها من علوم تذهل الألباب ومن تكنولوجيا تطيح بالعقول فلا تهتدى لصواب ، فما كان هذا الرسول .. إلاّ نوحاً عليه السلام ، وكالآتى ..

- أول رسول .. إلى أول قرن ظالم .
- أول رسول .. إلى أهل الأرض كافة مع نهاية قرنه ونوعه .
- أول رسول ونبىٍّ أمىٍّ .. يتم مولده وبعثه على ثرى مكة فى زمنه مع نهاية قرنه .
- أول رسولٍ ونبىٍّ أمىٍّ .. يتم إخراجه من مكة المكرمة .
- أول رسول .. تقوم الساعة من بعد بعثه على قرنه الظالم لمهلك الكافرين من نوعه ، { والتى تمثلت لهم فى الطوفان العظيم ، المتكافئ فى طغيانه مع ظلمهم ، ومع مدى سوء طغيانهم }

وإنه قول الحق :
(وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾) ٥٢ النجم

~<<>>~

ضربة قاصمــة .. لكل مـن كـذب بالطــوفان

مثل " مستر/ روبرت . أ . مـور" من خلال مقالته [الرحلـة المستحيلة لسـفينة نـوح ـ ١٩٨٣] مجلة العصور الجديدة / يناير ٢٠٠٠ ـ ترجمة وتقديم / غادة رجب .

حيث استشهد سيادته بمصلحة الأرصاد الجويـة ، وبسنتيمتراتها وبوصاتها مـن الأمطـار ، بل وبافتراض إذابة جليد القطبين ، إلى جانب جليد مرتفعات الجبال وقلنسواتها ، حتى يبرهن للقارىء بأن ها هو الماء ما ارتفع عن سطح الكرة الأرضية إلاّ بأمتار قليلة لا تسمن ولا تغنى من جوع أى باحث عن حقيقة الطوفان ، لكن من الواضح أنه لم يجد الآذان المستسيغة لادعائه ، حيث وجدناه قد انقلب عى كل مؤمن بالطوفان متهمًا إياهم بعدم العقلانية والموضوعية ، إلى آخره من الاتهامات الباطلة ، لكن أين مستر / مور ـ وبكل صراحة ـ من (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ .. ـ ٣ البقرة) (وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ـ ٢ الأنفال) .

بل وأين هو اليوم من هذا الخبر المُخْذِلُ له ولأمثال سيادته من المستهزئين بآيات الله حيث ها هو الماء يَسْبَحُ سَبْحاً فى فضاء الله من فوق رؤوسهم هو وأمثاله ، من خلال سُحُبٍ رهيبة الحجم ، قدر الواحدة منها بأزيد من مائة ضعف حجم الأرض !! وسبحانه فى علاه .

{ مرفق الخبر / جريدة الأهرام ١٢/٤/١٩٩٨}

الماء فى كل مكان بالكون!

باريس ـ أ.ف.ب: في كشف جديد قد يقود العلماء إلى التعرف على انواع اخرى من الحياة خارج كوكب الارض، اعلنت وكالة الفضاء الأوروبية أن تحليل الصور الأخيرة التي التقطها المرصد الفضائي الاوروبي بالأشعة تحت الحمراء، اوضح وجود سحابة ضخمة من بخار الماء في الفضاء الخارجي يمكن أن تملأ جميع محيطات العالم بالماء ٦٠ مرة خلال ٢٤ ساعة.

وقال دافيد نوفياد من جامعة جون هوبكنز الأمريكية واحد العاملين في وكالة الفضاء الأوروبية: إن المرصد عثر على سحب من بخار الماء في اكثر من مكان بالكون، وإن السحابة التي اكتشفها المرصد أخيرا تعد مصنعا هائلا لبخار الماء، يمكنها ان تنتج ماء حجمه ٦٠ ضعف الماء الموجود في بحار ومحيطات العالم خلال يوم واحد.

واشار إلى ان هذه السحابة قد تفسر وجود الماء في المجموعة الشمسية.

وكان المرصد الأوروبي قد انهى مهمته في استكشاف بعض مناطق الكون بعد ٢٨ شهرا من إطلاقه.

جريدة الأهرام ١٢/٤/١٩٩٨

إهداء .. لكل من كذب
بالطوفان

جريدة اللواء الإسلامي
١١ / ١١ / ٩٩



مع الحقيقة .. وليس الخيال ؟

سفينة نوح - ٢

بقلم - فيض الله عباس

ومع قول الحق « ذات الواح ودسر - ١٣ القمر » .. وبإذن الله فالمعلوم عن اللوح انه هو ما يتناسب طوله الى عرضه - صغيرا كان او كبيرا - مثل لوح الاردواز .. او لوح الابلكاج .. إلى اخره .. وإن الداسر إنما هو الدافع .. وهو الرفاص propeller الذى يدفع السفن الحديثة حاليا .. وعليه .. فما وجدنا سفينة خشبية هي تصنع من الواح على الاطلاق .. والتي باقل نسبة من عوامل الجو نجد هذه الألواح وحتى قبل تركيبها قد انبعجت وتقوست .. فما الحال عند نزولها الى الماء .. وهذا مايجعلها غير صالحة إطلاقا لتشكيل بدن لأى سفينة خشبية والتي - تلك السفن الخشبية - إنما تصنع من عوارض خشبية .. ذات الطول للعارضة بالأمتار .. والعرض بالسنتيمترات وهذا يجعلها سهلة التثبيت والتطبيع على الهيكل جنبا الى جنب .. ثم وبعملية « القلفطة » وباقى الدهانات اللازمة يكتمل البدن الصالح للتعامل مع البحر .. اما الالواح فإنها تتمرد وتنبعج وتتلوم مهما يتم تثبيتها .. وتسبب فواصل وفتحات في البدن .. لذا لايتم استخدام الالواح على الاطلاق .. إنما هي العوارض فقط وكما تم ذكره .

اما السفن التي يتم صنعها من « الواح .. الصلب » .. فتلك هي السفن الحديدية .. الحديثة وسبحان من ذكر في وصفها « ذات الواح ودسر » .. وهذا ينطبق تماما ماتنطق به الرسوم الهندسية التوضيحية لسفن عصرنا . فمن منظور جانبي « مثلا » نجد البدن امامنا .. هذا المكون من الواح الصلب المتلاحمة في بعضها البعض باللحامات الحديثة أو بالاسلوب السابق بمسمار البرشام .. ثم وفي بروز ظاهرة بمؤخرة البدن نجد « الداسر » وهو الرفاص الدافع .. او اكثر من داسر طبقا للقوة وحجم السفينة وحتى الدفة الموجهة للسفينة .. في استطالتها بالمؤخرة إنما هي لوح قائم بذاته .. وكذلك الانشاءات الداخلية للسفن الحديدية فما هي الا الواح متلاحمة في الواح .. وبالتالى وعليه ماخرج منطوق الرسوم الهندسية في عصرنا .. عن قول الحق « ذات الواح ودسر » .

ثم ومع قول الحق « ولقد تركناها اية - ١٥ القمر » .. اى هي زاخرة بارقى واضخم انواع العلوم والتكنولوجيا « اية » .. والتي من مركز قيادتها « نادى نوح ابنه » من خلال هول حالك .. ومن ثم رد عليه هذا الابن الكافر .. بل ومانقطع الاتصال بينهما منذ بداية الطوفان الى ان صار هذا الكافر من المغرقين .. ثم ولا القول من كابينة قيادتها .. لان هذا المصطلح لاينطبق الا على السفن العادية - لكن - سفينة نوح عليه السلام .. فما كانت الا مدينة عائمة ذات الواح من صلب .. لم ولن تضع ايدينا على مثله - خاصة في تعامله مع البحار وحشفها .. « ومابلغوا معشار ماآتيناهم - ٤٥ سبأ » .. وايضا ذات دسر « دوافع » سواء كانت دافعة من تحت مستوى الماء .. او نظام هوفر كرافت من فوق السطح .. او النظامين معا .. ثم وكلما كثرت الدسر - كما هو معلوم - كلما عظم شأن السفينة .. تلك الآية .

- والى المقالة الثالثة بإذن الله ومشيئته .



لكنــه الطوفـــــان

وإنه قول الحق :

(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾)

١١ ، ١٢ ـ القمر

عن ابن عباس رضى الله عنهما [" ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر" كـثير لـم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب ..]

[فُتحت أبواب السماء من غير سحاب ذلك اليوم .. فالتقى الماَن على أمر قد قدر]

{ تفسير ابن كثير/١١،١٢ القمر}

وسبحان الله ، حيث نجد ابن عباس منذ ألف وأربعمائـة عـام وهـو يسـتبعد سـحاب الأرض من أن يكون سـبباً للطوفان ، ثم نجد مستر/ مور.. اليوم وهـو يـربط الطوفـان بسـحاب الأرض ربطـًا جائـرًا !! حتى يجد المـبرر [ولوغير المعقول] للسخرية من المؤمنين !!

~<>~

ومع أحد الأقوام الذين صعدوا إلى القمر قبلنا

وكان ذلك منذ بضعة ملايين من السنين ــ بل وتنزهوا بين الكواكب

{ ألا وهـم قـوم نـوح عليـه السـلام }

<٠>

بل ومع قـرآن الله .. وشأن كل قرن ظالم

وإنه قول الحق :

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾)

٤٢ ، ٤٥ ـ الأنعام

وعليه وبإذن اللـه ، وكما رأينا من قرآن الله ، فهذا هو طريق كل قـرن ظـالم (وَسَيَعْلَمُ الذين ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ـ ٢٢٧ الشعراء) مثـل قـرن "نـوح" ثـم عاد ثـم ثمـود، ثـم (وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ.. ـ ٩ إبراهيم) .. ثم وها هو قرننا اليوم فـى نفس الطريق ، بل وها هى الساعة قريب ــ واللــهـم ســلم .

حيث وإنه قول الحق : (فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالمينَ)

[فانتبهوا .. يا أولى الألبـاب]

~<>~

الطوفـــــان
وهذه السطور من حولــــه

وإنه قول الحق :

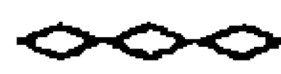
(فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝)

١١ ، ١٢القمر

عن ابن عباس رضى الله عنهما [" ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر" كثير لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلاّ من السحاب ..] وعفوًا للتكرار

[فُتحت أبواب السماء من غير سحاب ذلك اليوم .. فالتقى المآن على أمر قد قدر]

{ تفسير ابن كثير/١١،١٢ القمر } وعفوًا للتكرار



(مَـوْج كَالْجِبَـال)

وكما جاء بتفسير ابن كثير رضى الله عنه

[وارتفع عليها بخمسة عشر ذراعاً .. وقيل بثمانين ميلاً]

ومع هذه المقاييس التقريبية

لارتفاعات الجبال ، ولأعماق المحيطات

والمقترنة بقرننا ونوعنا الحالى

ــ حول جبال الأرض ومتوسط ارتفاعاتها .. ما بين ستة وعشرة كيلومترات .

[قمة إيفرست ٢٩٠٢٨ قدم]

ــ حول محيطات الأرض ومتوسط أعماقها .. ما بين أربعة ، واثنى عشرة كيلومترا

متوسـط عمـق الطوفـان

حول ١٠	كيلومترات	ارتفـاع أعلى الجبـال
" ٨	"	متوسط عمق المحيطات

~ أى نحو أكثر من عشرين كيلومترا كان متوسط عمق الطوفان من القاع وحتى قمة الموجة ~

{وإنها حسابتنا غير المُعْتَدّ بها حول متوسط عمق الطوفان ، ذلك أن ما كان القرن قرننا ، ولا كان الزمان زماننا ، ولكنه تلميح ضعيف من عبد ضعيف}

الإظلام التام .. منذ بداية الطوفـان

وبإذن اللـّه ، ذلك أن مع (فَفَتَحْنَا) ، (وَفَجَّرْنَا) ومباشرة إنما قد احتجبت الشمس، واحتجب القمر، ثم ومن أعماق القبة السماوية قد اختفى أى أمل لنفاذ أى شعاع لأى ضوء من أى مصدر خلالها ، وسبحان ربّى .. حيث صارت ربوع الأرض ظلمات فى ظلمات قد اكتأبت لها أعتى القلوب الفاجرة، وإنه الطوفان ..، بل قل إنها الساعة بأهوالها، نعم وبإذن الله ، ذلك أنها أول قيام للساعة على أول قرن بشرى ظالم من صلب "آدم" لمهلك الكافرين منهم (ألَمْ يَأتِكُمْ نَبأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ..) وقد افترشوا سطح الأرض كافة بكفرهم ، وبما تحت أيديهم وقتها من علوم تذهل الألباب ومن تكنولوجيا تطيح بالعقول فلا تهتدى لصواب ، هذا إلى جانب مهلك من شاء الله من باقى المخلوقات المقترنة بقرنهم ، والله أعلم .

وإنه قول الحق :

(أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾) ٤٠ النور

(إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)

ذلك أن ما من لمسة ضوء هنا أو هناك ، اللهم إلا لمسة ضوء خاطفة من صاعقة هنا أو من صاعقة هناك ، وإنه قول الحق (لَمْ يَكَدْ) ، وسبحانه في علاه .

ـ يراعى هنا أنني أول ما أشرت وبإذن الله إنما أشرت إلى هذه الظلمات التى صاحبت الطوفان ومع أول لحظة فيه ، ذلك أن هناك أحداثًا جسامًا ومناورات عظامًا ستتخلل هذه الظلمات مما ينبيء عن حضارة رهيبة ، تلك حضارة قوم نوح عليه السلام ، وإنها المسيرة البشرية ، يا أولى الألباب .

(وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾) ١٣ القمر

وإنها حضارة رهيبة حقـًا

وبإذن الله .. فالمعلوم عن اللوح أنه من يتناسب طوله إلى عرضه صغر أم كبر ، مثل لوح الأبلكاج ، أو لوح الاسبستوس ، أو حتى لوح الأردواز ، وكان هذا عن اللوح ..

أمَّا عن الداسر ، فهو الدافع ، هو الرفاص **Propeller** والذى يقوم بدفع السفن الحديثة حاليا فى عصرنا هذا الحديث .

وهذا غير " الدُسْرَةِ " التى تمثل [بنطة اللحام أو مسمار البرشام] التى تستعمل فى تثبيت الألواح الحديدية " قديماً" جنباً إلى جنب ، سواء للسفن أو للقطارات أو لخزانات البترول أو لخزانات المياه إلى ما غير ذلك ، ولقد حل محلها حاليًا اللحامات الحديثة بأنواعها .

وعليه وبإذن الله ، ومن واقع صناعة السفن " الخشبية " سواء سابقاً أو لاحقاً فما وجدنا أى سفينة خشبية تصنع من " ألواح خشبية " ـ نعم وبإذن الله ـ حيث "الألواح الخشبية " وبمجرد فصلها وتنحيتها عن "الشجرة الأم" نراها وقد انبعجت من كل جانب ـ فلا استواء لسطحها ـ مما يجعل " الألواح الخشبية " غير قابلة إطلاقاً لتشكيل البدن الصالح للملاحة ، حيث يستحيل تطبيعها على هيكل السفينة " الخشبى" وهى بهذا الاعوجاج فى سطحها !! مما سيسبب فتحات وثغرات بالبدن !! **[واللهم اكرم أستاذنا الفاضل أ . د . مصطفى الجمال ـ الهندسة البحرية ج . اسكندرية ـ أول من نبهنى إلى هذه النقطة]** لكن السفن الخشبية إنما تُصنع من"عوارض خشبية " ذات الطول للعارضة بالأمتار والعرض بالسنتيمترات ، حيث يتم تثبيت هذه العوارض جنباً إلى جنب على هيكل السفينة ، ثم وبعملية " قلفطة " متواضعة [حشو الفواصل بين العوارض بالقار والكتان] وبهذا يصير أمامنا البدن المتين المرن ، والصالح للتعامل مع البحر ـ بإذن الله ـ ذلك أن العوارض سهلة التطبيع والتثبيت على الهيكل، وبدون مقاومة تذكر ، أمَّا " الألواح فسطحها غير مستو وكما سبق تناوله ، وعليه وبالتالى فما من سفن خشبية تصنع من "ألواح " خشبية ، لكن من "عوارض" خشبية ، وكما تم تناوله .

أمَّا السفن التى تصنع من (ألْوَاح) ـ الصلب ـ فتلك هى السفن الحديدية الحديثة مثل سفن عصرنا الحديث هذا الذى بين أيدينا اليوم وكما نرى من حولنا ، بل وهكذا يقول قرآن ربّنا عن الأمم التى سبقت نوعنا ، بأن ما وصلت علومنا ..حتى ولن تصل إلى مستوى لعب أطفالهم .

(ذَاتِ أَلْـوَاحٍ وَدُسُــرٍ)
والتطابق مع رسوماتنا الهندسية

وسبحان الله ، إنه الوصف الهندسى المتطابق مع الرسوم الهندسية التوضيحية لسفن عصرنا " الحديدية " حيث البدن من ألواح ، حتى العنابر من ألواح ، حتى غرف السفينة وممراتها فجميعه [ألواح فى ألواح] حتى " الدفة" بالمؤخرة وهى تقوم بتوجيه مسار السفينة إنما هى لوح قائم بذاته ، والتى يقبع [بينها وبين البدن] الرفاص أى الداسر **Propeller** أى الدافع ، وهنا كلما زاد عدد الدُسُر فى السفينة كلما زادت هيبة وقوة السفينة ، بل وتوازنها بين الأمواج ، هذا مع مراعاة أن هناك رفاصات للدفع من تحت مستوى الماء ، وأخرى للدفع من فوق السطح [نظام **Hover Craft**] .

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾) ٧٤ ـ مريـــم

(وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُواْ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾)

٤٥ ـ سـبأ

{ وهكذا.. وأن ما كانت سفينة " نوح" إلاّ مدينة عائمة زاخرة بأفخم أنواع العلوم }

~<>~

وعليه وبإذن الله ، فإذا ما نحن أعطينا هذه السفينة التى صمدت أمام هذا الطوفان العظيم بأمواجه التى كالجبال قلبًا وقالبًا ، حقها من التقدير والتقييم وبمفهوم ما نحن فيه من عصر حديث ؛ فسنجد وبإذن الله أننا أمام مدينة عائمة زاخرة بأرقى وأفخر أنواع العلوم والتكنولوجيا !! والتى بدنها هو من (ألْوَاح) الصلب المقاوم لحشف البحار وعوالقه ـ وهذا ما يحلم به علماؤنا اليوم [**وهذا أيضًا ما نبهنى إليه أ. د. مصطفى الجمال أكرمه الله { ونُصَّ الحديثَ إلى أهلِهِ .. فإن الأمانة فى نَصِّـهِ } طرفة بن العبد**] مما يعطى معدلات سرعة أزيد لمثل هذه السفينة الخالى بدنها من الحشف والعوالق البحرية ، والتى سفننا اليوم إنما تدخل فى صيانات دورية لإ زالة هذه العوالق عن بدنها ، وإلاّ فلا إبحار . ـ هذا إلى جانب تصميمها الذى كان بعناية ورعاية الله .

═<>═

(وَلَـقَد تَّرَكْنَـاهَا آيَةً فَـهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)
{ ١٥ القمر}

عن قتادة رضى الله عنه

[أبقى الله سفينة نوح على الجودى حتى أدركها أوائل هذه الأمـة]

{ تفسير الطبرى ، ونحوه ابن كثير}

"أوائل هذه الأمـة" .. أى أوائل نوعنـا البشـرى

وبإذن الله ، وبماأن(أوائل هذه الأمـة) إنما قد خرجوا من أصلاب الصالحين من القرن السابق من قبل رفع الجنة ومن ثم رحيلهم فى رحمة من ربهم [حيث كان استخلافهم فى الأرض كما وعدهم من خلقهم سبحانه (٥٥ ـ النور) ، مما يعنى أن هؤلاء(الأوائل) قد فازوا برؤية الصالحين] خاصة وأنهم قد استلموا منهم أمانة (لا إلـه إلاّ اللـه) ، وأيضا أمانة اللغة العربية] وكما سبق تناوله ، بل ومما يعنى أن هؤلاء (الأوائل) قد فازوا أيضا برؤية السفينة وهى معروضة أمامهم . وهذا يشير بإذن الله ، وبكل وضوح أن هذه السفينة إنما يراها

الصالحون قرناً من بعد قرن، ومنذ نوح عليه السلام ، خلال تلك الباقيات الصالحات من آجالهم ــ هذه المنّة والضيافة الرحمانية لهم من عند ربهم ــ وإنه وعد الله الحق باستخلافهم (٥٥ ــ النور) وذلك من بعد نهاية الحياة الدنيا بكتابها لقرنهم ، ومن بعد مهلك الكافرين من نوعهم .

مراحل الطوفان .. طبقاً لما وردت بالقرآن

وإنها حضارة رهيبة حقّاً

وإنه قول الحق :

(۞ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾) ٤١/٤٣ ــ هــود

• (وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ)	المرحلة	الثالثــة
• (وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ)	"	الأولــى
• (وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ)	"	الثانيــة

المرحلــة الأولـــى

وقوله الحق :

(وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ)

بإذن الله ، وبتدبرنا هنا لأمر الطوفان من خلال قول الحق (فَفَتَحْنَا) (وَفَجَّرْنَا) فسنجد أنها البغتة المهلكة بكل مقاييسها ، والتى ماتركت للكافرين خلالها من سبيل إلا سبيل الهلاك ، وهكذا أمر الساعة على كل قرن ظالم .

وإنــه قـول الحـق:

(بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾) ٤٠ ــ الأنبياء

حيث السيول المندفعة الآن مع (فَفَتَحْنَا) (وَفَجَّرْنَا) إنما تجتاح وبلا هوادة وجه الأرض كافة من وإلى كل اتجاه ، مكتسحة فى طريقها أعتى المنشآت ــ من قلاع إلى أضخم ناطحات سحاب لهم وقتها ــ مُجندلة بين طياتها كل من كُتب عليه الهلاك منهم ، وإنها البغتة المهلكة ، حيث لا سلاسة فى نزول الماء من السماء على هيئة رذاذ أولاً ــ مثلاً ــ كلا ، أو نبع الماء من باطن الأرض مُنساباً فى ترقرُق بداية ــ كلا ــ لكن (فَفَتَحْنَا) (وَفَجَّرْنَا) .

هذا إلى جانب الإظلام التام الذى " لف " وجه الأرض منذ اللحظة الأولى للطوفان، والذى قد اكتئبت له أعتى القلوب الفاجرة وكما تم ذكره ، أو قل قد " انخلعت " له هذه القلوب فرقاً ولوعة على ما مضى من أيام فجرهم وتكبرهم وطغيانهم فوق نفس هذه الأرض ، ثم على ما هم فيه الآن خلال هذه اللحظات الفارقة ، وسبحان مغير الأحوال .

وإنـه قـول الحـق :

(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾) ٥٢،٥١ غافـر

(وَنَـادَى نُـوحٌ ابْنَـهُ)

وعليه وبإذن الله ، فبأى وسيلة تم النداء هنا من خلال هذا الهول الكالح ، بل والتخاطب الذى حدث بين نوح عليه السلام ، وبين هذا الابن الكافر؟ !! خاصة وأن هذا الكافر ما كان أمام نوح عليه السلام .. مباشرة ، لكن وإنه قول الحق :

(وَكَـانَ فِـي مَعْـزِلٍ)

أى ولقد كان هذا الكافر (فِي مَعزِلٍ) !! فكيف تم النداء والتخاطب ؟ !! خاصة وأن الساحة الآن مع (فَفَتَحْنَا) (وَفَجَّرْنَا) هى لا تسمح بالتخاطب حتى ولو كان كل منهما ملتصقاً إلى الآخر ـ وإنه القرآن يخاطب عقول البشر ـ ناهيك أيضاً عن أن نوحاً عليه السلام هو الآخر إنما كان فى معزل بداخل فلكه !! فكيف تم التخاطب بينهما ؟ !!

لكن لا نقول غير " صدق الله العظيم "

هذا ولقد قيل (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) أن هذا الكافر وقتها إنما كان يقف أمام "نوح" فوق أحد الجبال !! أى على مسافة كيلومترات ولو قليلة ـ وهى ارتفاع الجبال ـ لكن كيف ؟ !! خاصة وأن الأرض مع أول ثانية فى الطوفان قد حُرمت من ضوء الشمس ومن نور القمر، فمَنْ يقف أمام مَنْ هنا ؟ !! والساحة الآن إنما هى ساحة (فَفَتَحْنَا) (وَفَجَّرْنَا) !! يا أولى الألباب !! وعليه .. فبأى وسيلة تم ....؟ !! ولا نقول غير " صدق الله العظيم "

(قَالَ سَـآوِي إِلَى جَبَـلٍ)

وبإذن الله ، بل وكيف لمن لا يستطيع الآن أن يخطو ولو لجزءٍ واحدٍ من سنتيمتر فوق الأرض المسطحة ؛ أن يتوجه (سَآوِي) ويصل إلى سفح أىٍّ من أقرب الجبال إليه ، بل وأى دابة تلك التى ستحمله خلال هذا الهول الحالك من سيول عارمة بكل اتجاه وظلمات ؟ !!

حتى ولو افترضنا وصوله سالماً غانماً إلى أىٍّ من هذه السفوح ، فهل السيول الجارفة الهابطة الآن من قمم الجبال ستتركه يصعد ولو لجزء من ملليمتر ؟!!

(سَـآوِي)

لكنه وإحقاقا للحق ، فإنه ما قال سأصعد ، بل (قَالَ سَآوِي) ، مما يُرغمك هنا على تذكر، بل واستحضار انسيابية الطائر وهو يأوى إلى عُشه فى سلاسة ما من عائق أمامها ، وإنها اللغة العربية من عند رب العالمين [والتى أول ما تنزلت إنما على صدر " آدم " حين خلقهِ .. ومن بعده للبشرية اجمعين] لكن أى سلاسة هنا وانسيابية، وأى طائر هنا وكافر، خلال هذه الظلمات الكالحة ، والقابضة لأعتى القلوب الفاجرة ، وخلال هذه السيول العارمة ، والأهوال الكاسحة ؟ !!

وللحق ، ورغم هذا جميعه فما نقول غير

" صدق الله العظيم "

نعم وبإذن الله ، حيث ما كانت هذه إلاّ أولى الحضارات المفجعة ـ فى تقدمها العلمى ـ من صلب آدم عليه السلام " وكما سبق تناوله" وكان ذلك منذ ما يناهز ستة مليون سنة من خلفنا. وعليه وبإذن الله ، فما نقول غير نعم .. ، نعم .. نعم لامتلاك قوم " نوح " لأرقى وسائل الاتصال والانتقال .. إلى آخره ، وإنه كتاب لكل أمة ونوع بشرى ، وكالآتى ....

أرقـــى وســـائل الاتصــــال

وبإذن اللهِ ، فمن بين أهوال (فَفَتَحْنَا) من فوقهم ، (وَفَجَّرْنَا) من تحتهم ، فقد تم النداء والتخاطب بكل يُسر وسهولة وبدون أدنى إعاقة مثل تلك التى تكتم أنفاس وسائلنا اللاسلكية اليوم حين اصطدامها ببعض عواصف أرضية ، ناهيك عن العواصف الشمسية .

مما ينبىء عن وسائل اتصال ذات تقنية رفيعة ما وصلنا حتى ولن نصل إليها نحن الإنسان الحديث ، ذلك أنه " كتاب" قائم بذاته لكل أمة بشرية ـ أى لكل نوع ـ وقرن على حدة ، وبالتالى فما من تراكم علمى فى ملك الله ، إنما هو التدرج فى ابتلاء العباد من خلال هذا الكتاب (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ـ ٣٥ الأنبياء) وإنه "كتاب" .

أرقـــى وســـائل الانتقـــــال

(وَكَــــانَ فِـــي مَعْـــــزِلٍ) (قَــالَ سَـــآوِي إِلَــى جَـــبَلٍ)

وبإذن الله ، فهذا ليس بخيال علمى ، أو بعرض وهمى عن " بيع ترام " ـ كلاً والعياذ بالله ـ لكنها المسيرة البشرية يا أولى الألباب ، وعليه .. فأى وسيلة جبارة وبحق تلك التى امتشقها هذا الابن الكافر(وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ) بداخلها وقتها غير ملتفت إلى توسلات نوح عليه السلام ليكون معهم بالفلك ؟ !! قائلاً (سَآوِي إِلى جَبَلٍ) حيث انطلق من موقعه الحصين فوق الأرض ليستقر فوق إحدى القمم داخل موقع حصين آخر هناك ـ وهذا ما سيتبين لنا ـ وذلك من خلال أهوال (فَفَتَحْنَا) (وَفَجَّرْنَا)!!إلى جانب حالة الإظلام الكئيب الذى أحاط بالكرة الأرضية وربُوعِها .

[وهنا وبإذن الله علينا أن نتذكر جيداً أن جبروت علومنا الحالية ما وصل

حتى إلى مستوى تقنـية لعب أطفال مثل تـلك الأقوا م من قبلنـا]

وبإذن الله ، ولا يسعنا هنا إلاّ القول بأنها كانت طائرة ذات تقنية رهيبة وبحق [بأجزائها ووقودها إلى غير ذلك من تصميماتها] تلك " النفاذة " أى المخترقة لجميع ما أحاط بها من أهوال وقتها ومعوقات من أمامها أو من خلفها وفوقها وتحتها.. !!! وسبحان الله .

الطـوفـان يلتهـم قـمم الجبـال

وعليه فقد بدا جَلِيًّا لهذا الابن الكافر أن دوره هو الآخر قد اقترب ، وأن لا مفر من مهلكه إن لم يلحق بهذا الفلك " الوحيد الآن" الذى أثبت كفاءته فى مقاومة الطوفان ـ لكن أين الفلك الآن ؟!! لذا كانت هذه "النفاذة" مازالت تحت يد هذا الكافر فى موقعها الحصين ، ذلك أن ما زال لها من دور ليس بالهَيِّن، وهو اقتحام جبال أمواج الطوفان الرهيبة الارتفاعات إلى جانب اختراق الماء المنهمر، للوصول إلى موقع الفلك من خلال ظلمات كالحة وأهوال كاسحة وصراعات جامحة حيث مازال هناك (بَيْنَهُمَا) أى بينه وبين نوح عليه السلام من مواجهة ، أملاً فى اللقاء ، ومحاولة من هذا الكافر للالتحاق بالفلك الذى رفض اللجوء إليه من قبل ، لكن (آلآنَ) !! بل وكيف يتأتى لصاحب النار أن ينضم لزمرة أصحاب الجنة فى فلكهم ؟!! إنها الاستحالة !! تلك التى لم يستوعبها هذا الكافر، ذلك أن كل إنسان إنما سبق واختار طريقه وبملإ إرادته ، لذا (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) وإنه قول سبق .

المرحلة الثانية للطوفان

وإنه قول الحق :

(وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾)

ولقد انتهت المرحلة الأولى بسيولها المتلاطمة من كل اتجاه ، أمَّا هذه الثانية فقد بدأت بتشكل الأمواج حتى طاولت قمم الجبال، والتى من الواضح أنه قد احتمى بها الكثير من الكافرين الذين نجوا من مرحلة السيول "الأولى" من أمثال ابن"نوح عليه السلام"حيث قد ظنوا مثله أنه بعض ماء منهمر سينقشع حتمًا ولن يطول أمره ، ذلك أن الشيطان قد أعماهم وسَوَّلَ لهم وأملّى لهم ، وإنه قول الحق: (وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) ٦٤ الأعراف .

لقد خدعهم الأمل ، وها هو الطوفان بمخالبه منذ اللحظة الأولى ، والتى ما أخطأت الفريسة من الكافرين ، بل وهاهى أنيابه الحادة التى طاولت قمم الجبال لتتلقف ما عليها من فاجرين،هذا ولقد هلكت جميع سفن وبواخر عصرهم ولم يتبقى غير هذا الفلك العظيم ، بل وها هم قومه من الكافرين أمثاله ، ها هم يفترشون سطح الأمواج جُثثاً طافية، متداخلين فى بعضهم هنا منفصلين عن بعضهم هناك،أى وهم يموج الآن بعضهم فى بعض ، ولسان حال [جثثهم] يقول (الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ) .

وبإذن الله ، و مع تدبر قول الحق :

(وَحَالَ بَيْنَهُمَا)

إنها إشارة إلى اندفاع طرفين للتلاقى ، وبأى مقصد خيراً كان أو شراً ، لكن (حَالَ بَيْنَهُمَا) شيئاً ما ، ماديًّا كان أو معنويًّا وبإذن الله ،أى أن الاندفاع للتلاقى هنا لحظة (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) ما كان فقط من جهة نوح عليه السلام ، والمتوفرة أساساً لديه نية ضم ابنه إليه ومنذ بدايةالطوفان، لكن الاندفاع للتلاقى فى هذه اللحظة إنما صار من الطرفين ، ذلك أن نية التلاقىالآن قد توفرت أيضاً لدى هذا الابن الكافر ، وذلك من بعد أن رأى مهلكه ماثلا أمام عينيه إن لم يلحق بهذا الفلك الوحيد الذى صمد أمام هذا الطوفان العظيم .

(بَيْنَهُمَا)

وبإذن الله ، إنما تعنى اندفاع هذا الكافر الآن باتجاه الفلك ليلتحق به ، مما يعنى أن هذا الكافر إنما كان تحت يديه فى حينه أرقى وسائل الانتقال ، فى تأكيد بأن العصر إنما كان عصر علم متقدم بل ورهيب فى تقدمه ، وكما سبق الإشارة إليه .

أمَّا إذا كان هذا الكافر قابعًا الآن فوق جبل لا حيلة له فى التحرك حيث قد حاصره الطوفان، وها هو يتلهف الآن على من يأتى إليه لينقذه قبل فوات الأوان ، وأن نوحًا عليه السلام هو الذى يسعى إليه [فى هذا المشهد الافتراضى] بفلكه ومقاومًا للأمواج حتى يصل إليه ويلتقطه ، ومن ثم فشلت عملية الالتقاط ، لقيل ما معناه وحاشا لله [وحال الموج بينه وبين أن ينقذ ابنه] ..[بينه] وليس (بَيْنَهُمَا) ذلك أن الاندفاع الآن فى هذا المشهد الافتراضى إنما هو من جهة " نوح" فقط. ثم ومن أين لـ "نوح" فى هذا المشهد الافتراضى أن يعرف فوق أىٍّ من الجبال يقبع هذاالكافر ، والذى ما كان أهلاً لأن يدل الله نوحاً على مكانه ؟

حتى ولو عرف مكانه ـ وتجاوزا عن الظلمات الكالحة وباقى الأهوال الكاسحة ـ فإنها الاستحالة أن يقترب الفلك هنا من أى يابسة فى مثل هذا الهول من الأمواج الطاغية ، وإلاّ لغدرت به موجة " مرتدة " من اليابسة " مدفونة " فتجعل أسفله عاليه ومن ثم تأخذ بيده مباشرة إلى القاع [وأن ما جاء القرآن إلاّ ليخاطب عقول البشر] بل وهذا ما يخشاه أعظم ربابنة السفن عند إبحارهم فى مثل "خليج البسكاى" حيث جغرافية شاطىء الخليج الدائرية ومن ثم الأمواج المرتدة المدفونة ذات الاتجاهات العكسية المتعددة الزوايا التى تفاجىء السفن مع كل خطوة هناك بالهلاك ـ إلاّ ما رحم ربى ـ لذا قيل عن هذا "البسكاى" أنه مقبرة السفن ، بل وأنه نفس الأمر عند وصول البواخر لأى ميناء فى حالة ارتفاع البحر ، حيث يتم إعلان "غلق البوغاز" ، أى على السفن أن تبتعد بمسافات آمنة عن الشاطىء ، بل وفى الاتجاه الآمن من ضربات هذه الموجات المدفونة .

ثم وهناك (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) من يقول بأن هذا الابن الكافر إنما كان يقف فوق جبل أمام نوح مباشرة!! وعليه فإنها الاستحالة للفلك خلال هذه الأمواج العاتية أن يقف فى حالة Stand By انتظاراً لتكرم هذا الكافر بالركوب معهم رحمة بالخلائق الموجودة بالفلك، خاصة أن الثبات هنا معناه الهلاك للفلك، بل ومن أين لهم بمعدات الرُّسُوِّ من جنازير وخلافه والقاع من تحتهم على مسافة كيلومترات، بل والأمواج ما بين صعود وهبوط الآن بآلاف الأمتار، فمن أين الثبات يا أولى الألبــاب ؟!!

لكن ما عليهم الآن إلاّ الابتعاد بالفلك عن مواقع الاصطدامات من أسفل منهم ، سواء بجبل من تحتهم هنا ، أو بهضبة مغمورة هناك ، أى أن المطلوب الآن هو الابتعاد بالفلك عن مواقع القارات ، ومن ثم التوجه إلى مواقع المحيطات حيث دائرة الإبحار الآمن هناك ، وحيث العمق الآمن خلال ارتفاع وهبوط الأمواج التى قاربت الآن (كَالْجِبَالِ) .

وعليه وبإذن الله ، وهكذا ومن بعد أن تم تفنيد جميع الافتراضات الجانبية ، فما وجدنا وبحق إلاّ أن نأخذ بالمعنى الحق من خلف قول الحق (وَحَالَ بَيْنَهُمَا) ، والذى يؤكد اندفاع هذا الابن الكافر ليلحق بالفلك ، فى الوقت الذى اندفع فيه نوح عليه السلام هوالآخر بفلكه إلى نقطة التلاقى " فوق الماء طبعاً " حيث لا تواجد ليابسة الآن!! وذلك ليستقبل هذا الابن بعد أن ظن أن لا تلاقِيَ، لكن.. وإنه قول الحق : (وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) .

ومع هذه التساؤلات .. وإنها حضارة رهيبة حقّاً

وبإذن الله ، فإذا ما نحن سَلَّمْنَا بأن نوحاً عليه السلام إنما كانت وسيلته فى هذا الاندفاع والسعى لإنقاذ ابنه من خلال هذا الطوفان الرهيب .. هو الفلك .

وعليه ، فماذا كانت وسيلة هذا الابن التى ركب بها قمم الجبال ، والتى كان يحتفظ بها فى موقعه فوق هذه القمم ، حيث اندفع بها فى الوقت المناسب بعد أن رأى مهلكه أمام عينيه، مُتَخَطّياً مناطق القارات ، متوجِّهاً إلى مناطق المحيطات حيث دائرة الإبحار الآمن ، وحيث الفلك والتلاقى مع " نوح " لكن وحال ....

وبالتالى ، فكيف كان ذلك من خلال درجات كثيبة من الإظلام التام ، ومن خلال أهوال (فَفَتَحْنَا) (وَفَجَّرْنَا)!! ـ بل وكيف تم تحديد نقطة تلاقى الطرفين فوق الماء حيث لا يابسة ؟ !! ذلك أن الكرة الأرضية الآن إنما هى سحابة من الماء سابحة فى الفضاء من خلال ظلمات ... (بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) ؟ !! يا أولى الألبــاب !!

لكنها حضارة مروعة .. حقًا

والتى تنخلع لها القلوب فَرَطًا .. من هول طغيانها

وإنه قول الحق:

(وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ) ٥٢ النجم

ذلك أن الذى يتم استعماله الآن ، بل ومنذ بداية الطوفان ، بل ومن قبله حين صناعة الفلك نفسه ، سواء من جانب نوح عليه السلام أو من جانب هذا الابن الكافر ، إنما هى وسائل اتصال وانتقال على أرقى المستويات العلمية والتى لن يصل نوعنا إليها ، ذلك أنه كتاب لكل أمة .

وكذلك امتلاكهم لوسائل إضاءة [من كلا الطرفين] تلك التى جعلت من هذا الليل البهيم للطوفان وقتها نهاراً ساطعاً، خاصة خلال مناورة الطرفين فى محاولاتهما للالتحام رغم هذه الأهوال التى تحيط بهما ، لكن ...

(وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ)

مما يكشف عن حضارة أرقى من حضارتنا .. وبكل المقاييس !!

{ وكان ذلك منذ ما يناهز ستة مليون سنة } وآت البيان بإذن الله

~<>~

ثم ومع المرحلة الثالثة للطوفان

(وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ)

وبإذن الله ، إنه أهم مشاهد الطوفان ــ والله أعلم ــ وسبحان من جعل ذكره أولا ، رغم أنه المرحلة الثالثة ــ لكن هكذا قرآن الله ــ حيث تم مهلك جميع الكافرين(وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ــ ٢٦نوح) ثم ها هو الفلك العظيم ، وهو يمخر عباب تلك الجبال من أمواج الطوفان الرهيب قاهراً لها ، ومزهُوًّا فى فرح وسرور بانتصاره على الكافرين الذين يرقدون الآن تحت أقدامه بالقاع ..

وإنه قول الحق :

(فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)٤٤، ٤٥ الأنعام

(إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ) ٥١ غافر

حاملاً المؤمنين ومن شاء الله لغيرهم ، وها هو يجرى بهم فى فرح وبهجة معلنا قول أحكم الحاكمين .. وقوله الحق :

{ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ـ ٤٧ الروم }

حول .. (مَوْجٍ كَالْجِبَالِ)

وكما جاء بتفسير ابن كثير .. رضىالله عنه

[وارتفع عليها بخمسة عشر ذراعاً .. وقيل بثمانين ميلاً]

==<>==

(مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) وضرورته .. لمهلك الكافرين

(مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) وضرورته .. للحفاظ على الصالحين !!

وبإذن الله ، إنها عملية رفع مُحكمة ، وضخ للماء الدافىء من قاع الطوفان إلى أعلاه [نحو اثنى عشر كيلومتراً] من فوق سطح الأرض، ثم الهبوط بالماء "البارد" من قمة الموجة إلى قاع

الطوفان ، وهكذا فى عملية تقليب مستمرة للطوفان . وعليه فلا سطح متساو للطوفان؛ وإلاّ لتجمد هذا السطح إلى عمق بضعة كيلومترات من أسفله ، ولثبت الفلك فى مكان لا يبارحه ، بل ولتجمد بمن فيه من خلائق [أو لاحتمال تعرض الفلك للإصابة بظاهرة القصف الحديدى ـ أ. د. **مصطفى الجمال**] نتيجة هذا الصقيع المبرح من حوله، مع احتمال اصطدامه بأى انبعاث حرارى مرتفع فى أى جزء من بدن السفينة ، أى ولأخذت القضية أبعاداً أخرى ـ لكن وحاشا لله ـ ذلك أنه سبحانه مدبر الأمر الحى القيوم أى أن (مَوْجٍ كَالْجِبَالِ) كما هى ضرورية لمهلك الكافرين بارتفاعاتها (إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى) فهى فى نفس الوقت ضرورية للحفاظ على الصالحين بدفئها ، حتى ينالوا وعد الله الحق لهم باستخلافهم "٥٥ النور" حيث من أصلابهم قبل رحيلهم إنما أخرج الله قوم "عاد " من بعدهم ، وإنها المسيرة البشرية يا أولى الألباب.

مقارنـــــة

بين فلك نـوح عليه السلام .. وبواخر عصرنـا

وبإذن الله ، فإنها الاستحالة كل الاستحالة هنا لأضخم سفن عصرنا فى أن تواجه ولو جزءًا متواضعًا من أمواج الطوفان ، والتى واجهته سفينة "نوح" وتغلبت عليه !!

بل ولنتأمل أعظم عابرات المحيطات من بواخرنا ، وقد هبت عليها بعض من الأمواج العاتية ـ طبقاً لمقاييس عصرنا ـ أى بارتفاع عدد قليل من الأمتار ، وليس " كالجبال " أى وليس بالكيلومترات !! ترى ما الذى يستطيع ربَّانها أن يفعله ؟ فسنجد ليس أكثر من مواجهة الريح أو استدباره بسفينته ، أو بميلٍ قليلٍ ـ إن كان طول الموجة يسمح بذلك ـ مستحضراً حوله حينئذ جميع المعلومات الجوية والبحرية ، من سرعة ريح إلى اتجاهها ، ومن ارتفاع أمواج إلى طولها ، إلى خلو الساحة من أمامه وأسفله من أى معوقات تأمينًا لسير سفينتة ، ثم يبطىء من السير ، حيث المحركات إنما تعمل الآن لضبط الاتجاه وحفظ توازن الباخرة بين الأمواج وليس للسرعة ، خاصة أن صعود وهبوط منحدرات هذه الأمواج العاتية إنما له حساباته الدقيقة والتى لو غفل عنها الربان ولو للحظة لعانق القاع فى الحال ، مُتجَنِّبًا إقحام سفينتة فى ركوب خاطىء للموجة [حيث الموجة فى هذه الحالة إنما تتجه لرفع السفينة من منتصف قاعها] يلى ذلك إقحامها بين كل موجتين[حيث رفع السفينة بين الأمواج إنما يتم هنا من المؤخرة والمقدمة] مما يقصم من بدن السفينة بعد خطوات ، أو دفع السفينة فى مواجهة أو فى استدبار للموج لكن بخط سير مائل وبزاوية وسرعة غير محسوبة بدقة، مما يجعل السفينة تدخل فى عملية "درفلة" بحرية قاسية تعصر من بدن السفينة وتفكك أوصالها نتيجة ترنح السفينة يُمنة ويُسرة على مدى مسيرتها التى لن تطول ، حيث فى الوقت الذى تجد مقدمة السفينة قد مالت ناحية اليمين نتيجة تضاغط الموجة القادمة عليها من يسار المقدمة ، فهنا المؤخرة تراها وقد مالت ناحية اليسار حيث تُشَيِّعُهَا من جهة اليمين تلك الموجة التى مضت ، ثم العكس ثم العكس .

هذا إلى جانب داهية أخرى من دواهى الأمواج العاتية خلال " البحر العالى " ـ وبمقاييس عصرنا ـ ذلك أنها تفكك من "روابط" تثبيت شحنة الباخرة ، بل وتفكك معدات الباخرة نفسها المتراصة فوق السطح On Deck ، وإنها من الدواهى الكبرى حيث بتفككها إنما تفاجىء الطاقم [illegible] خاصة أننا فى عصر [illegible] إلى غرق السفينة فى الحال . ـ وهذا وبإذن الله بعض ما يحدث لسفننا نتيجة ارتفاع " البحر " لعدد من الأمتار ، فما الحال مع هذه السفينة التى كانت (تجرى بهم فى موج كالجبال) ؟ !!

سـفينة خشـبية !!

وهكذا قيل عنها .. واللهُ غالبٌ عَلَى أمْرِهِ

بل وإذا كانت سفينة نوح عليه السلام هى سفينة خشبية !! والتى إن وجدت القوة الدافعة لتجرى بهم (فِي مَـوْجٍ كَالْجِبَـالِ) فكيف لبدنها الخشبى أن يتحمل قوة الدفع ومن ثم التضاغط عليها بما يفوق احتمال الخشب أمام هذه " الجبال" من الأمواج ؟ !! ـ وأن ما جاء القرآن إلا ليخاطب عقول البشر ـ مما سيبعثر البدن بعد لحظات !!

مدينة عائمـة

لكنها مدينة عائمة حقًا وصدقاً وعدلاً ، والتى هى (ذَاتِ أَلْـوَاحٍ) من صلب ، (وَدُسُـر) أى ورفاصات دافعة ، سواء من تحت مستوى الماء أو " هوفر كرافت Hover Craft" من فوق السطح أو النظامين معًا ، والتى ما خرجت مكوناتها عن أرفع العلوم وأرقى التكنولوجيا حين نهاية قرنهم ،وكان ذلك منذ ما يناهز ستة مليون سنة ، والتى سيراها وبإذن الله الصالحون من نوعنا خلال تلك الباقيات الصالحات من آجالهم ، كما رآها الصالحون من كل نوع وقرن سبق خلال هذا الأجل المسمى لهم ، وإنها المسيرة البشرية يا أولى الألباب .

(وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ..) ٣٧ هـود

وذلك نظرا لما سيواجهه هذا الفلك من طوفان ما خطر على قلب بشر ، حتى ولا على قلب أكبر ترسانة بحرية لصناعة السفن فى زمانهم هذا المتقدم علميًا وتكنولوجيًا [وأن ما من تراكم علمى على طول المسيرة ، لكنه كتاب لكل أمة بشرية أى لكل نوع] .

وعليه ، فإن القياسات المعتمدة لديهم فى صناعة سفنهم وبواخرهم وتحت أقصى مناخ ورغم تقدمهم العلمى المذهل ، هى لن تجدى مع الطوفان شيئا ، حيث رأينا جميع سفنهم وبواخرهم قد هلكت ، بل وأعتى منشآتهم البحريّة والمدنيّة . لذا ما وجد هذا الكافر أمامه إلا هذا الفلك الوحيد الذى أثبت كفاءته ، وما عداه من سفن عصره هلك مما جعله يتراجع عن رأيه صاغرا مخذولاً من بعد تكبر طالبًا فى انكسار ضَمه إلىالفلك الذى رفض اللجوء إليه فى البداية !!

{ لكن (آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ .....) فهيهات }

(وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾)

ثم ولأنه الفلك الذى سيحمل أمانة الحياة عابرا بها من قرن "نوح" إلى قرن "عاد" ، متمثلاً فى نجاة الصالحين ومن شاء الله من باقى المخلوقات.. لذا وجب تدخل العناية الإلهية بتصميمات إضافية فوق التصميمات من أربطة فوق الأربطة ودعامات فوق الدعامات وركائز فوق الركائز، والله أعلم ماذا وماذا أيضا ، وبالتالى فما كانت هذه التصميمات الإضافية لتدور بخيال أى مصمم لأعتى المنشآت البحرية . حتى أخذ الوقود الكافى لزمن الطوفان ، والذى لا يعلمه إلا الله ، خاصة وأن لا بد لهذا الفلك من التحرك والمناورة (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ) طوال زمن الطوفان ، حيث الثبات معناه الهلاك لهذا الفلك فى خضم تلك الجبال من الأمواج !!

الــزاد الكافـــى

وبإذن الله ، فما من زاد هنـا لجميع المخلوقات بالفلك أكثر من المعتاد ، بل أقل حيث الجميع الآن فى مثل رقاد وسُبات أصحاب الكهف والرقيم (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً .. ـ ١٩ الكهف) فما الداعى للزاد ؟ أمَّا عملية القيادة نفسها فهى مسندة هنا إلى أجهزة علمية مُبرمَجة .. غاية فى العلم والتكنولوجيا ، وعلى أرفع مستوى ، وإنها الأسباب التى أمرنا أن نأخذ بها ربُّ العباد .

(وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾) ٨٤ الكهف

وعليه وبإذن الله ، وفوق هذه الأسباب جميعاً ، فهناك أعين الله ورعايته وعنايته سبحانه لهذا الفلك المؤتمن الآن على العبور بالحياة ، من قرن .. إلى قرن .. ، وإنه الطوفان الذى ما خطر على قلب بشر .

كـانـوا ذى علـوم ومعـارف

وإنه قول الحق: (قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ) ٤٠ هود

وبإذن الله ، إنها عملية ذات طبيعة علمية بحتة ، وهى الحصول على هذه الأزواج ـ كل من موطنه الأصلى ـ وإنها أمانة الانتقال بالحياة من قرن إلى الذى يليه ، ومن ثم تجهيز وسيلة إعاشة كل نوع منهم حتى الوصول بهم إلى الفلك ، ثم تجهيز وسيلة إعاشتهم داخل الفلك مما يحتاج إلى مجموعة علمية متخصصة [خاصة انهم ما علموا بمسألة بياتهم كما أصحاب الكهف والرقيم] . **[مطلوب وبإذن الله تدبر قول الحق { وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ .. ـ ٦ الزمر } وهل لها علاقة بحمولتهم ، وأن يكون التدبر بلا أدنى عنت والعياذ بالله .. والله أعلم]**

وأخرى .. ومع قول الحق :

(وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا) ٣٧ هود

وهنا (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) ظن الكافرون أن " نوحاً " قد ترك الدعوة ومن ثم رفع رايةالاستسلام ، بدليل أن ها هو الآن أصبح صانعاً للسفن ، ذلك الفلك العظيم (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ .. ـ ٣٨ هود) وما قيل وحاشا لله [سخروا مما يصنع].. كلا" ـ وإنها دقة القرآن المعلومة لأهله ، بل وبأى منطق تتم السخرية من فلك عظيم قد قهر هذا الطوفان العظيم ، إنما السخرية هنا فقط من " نوح" (سَخِرُوا مِنْهُ) ظنًّا منهم أنه قد هجر الدعوة ، وما علموا بأمر الوحى .. بل ومن أين لهم ؟ !!

وإنه قول الحق :

(وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾)

٣٦ ـ هـود

وهنا يلح علينا هذا التساؤل وهو كيف أنَّ هذا الفلك العظيم ، والذى قهر هذا الطوفان العظيم بإذن الله ، كيف لم يلفت نظرهم فى شىء ؟ !! حيث ما تناولوه بأى تعليق ، إنما كان التعليق والسخرية مُنصبَّة فقط على "نوح" الذى تخلىعن دعوته وانشغل بصناعة هذا الفلك !!

(وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾) ٣٧ ـ هود

أى أنهم لم يوجهوا استنكارهم للسفينة وغرابتها عليهم ـ مثلاً ـ كلاّ ، مما يشير إلى أن هذا الفلك ما كان غريبًا عليهم بحال رغم عظمته ـ وإلاّ ما قهر هذا الطوفان العظيم بإذن الله ـ ممّا يدل على أنه كان مألوفاً لديهم مثله فى زمانهم ، وإلاّ لانشغلوا بالسخرية من الفلك إلى جانب سخريتهم من نوح نفسه عليه السلام !!

" وإنه القرآن يخاطب عقول البشر"

مما يشير أيضاً ـ إضافة لما تم ذكره ـ أن قوم نوح عليه السلام ، ومع نهاية دنياهم وقرنهم ، إنما كانوا يعيشون عصر تقدم علمى رهيب فى زمانهم !! وبالتالى فلا قرودية ولا غشومية للبشرية من قبلنا ، إنما كانوا أقواماً أرقى علميًّا من نوعنا !!

وإنه قول الحق: (وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ) ٤٥ سبأ

وإنـه كـتاب لكل أمة ونوع من البشر ..

=<>=

حـول عُمْـر .. نـوح علـيه السلام

ومع قول الحق :

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾) ١٤ ـ العنكبوت

وبإذن الله نرى أنّ نوحاً عليه السلام ما انفرد هنا بهذا العمر المديد دون باقى معاصريه ، وإلاّ لاعتبروه خبير الزمان من بينهم ، وكبيرهم الذى يجب الإنصات ، بل والإرهاف إليه فى كل صغيرة وكبيرة يلفظ بها حول شئُونهم لتنفيذها ، ودون أدنى مناقشة.

لكن هل كان هذا شأنهم ؟ !! كلاّ .. حيث عصوه وكفروا بما جاء به بل وسخروا منه ، إلى آخره !! ثم وما علّقَ أحد منهم على طول عمره بينهم بالسلب أو بالإيجاب .

مما يؤكد أن الجميع من حوله إنما كانوا على نفس المستوى من عمره "المديد" ، وهذا يشير إلى ... إمّا أن هذه كانت أعمارهم عامة من خلال كتاب دنياهم الخاص بهم خلال قرنهم ، أو أن العصر الذى تزامن مع بعث نوح عليه السلام حين نهاية قرنه إنما كان عصر تقدم علمى رهيب شمل جميع نواحى حياتهم حتى طول أعمارهم ـ ولا تعليق غير سبحانك اللهم .

=<>=

سـفينة "نــوح" .. فـوق جبـل أرارات !!!

وحاشا للـه

ومع قول الحق : ـ (وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾) ١٥ العنكبوت

ـ (وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً) ١٥ القمر

وعليه وبإذن الله ، فكيف ينطبق هنا قول الحق (آيـة") على بعض أخشاب متهالكة فوق جبل أرارات{يا أولى الألباب}والتى تزحف الآن من تحتها القوارض، وتلهوا من فوقها الحشرات؟! بل كيف لهذه السفينة العظيمة بكل المقاييس ، والتى قهرت الطوفان العظيم بإذن الله ، بل والتى حملت أمانة الانتقال بالحياة ، من قرن نوح إلى قرن عاد ، أن يكون مصيرها للعراء ، وبهذا الوضع المهين؟!!

هُراء فى هُراء

ثم وبما أنها أخشاب ما تفحمت بعد ولا تحجرت ، إذن فهى لن يتجاوز عمرها بضع مئات من السنين أو حتى بعض آلاف قليلة ـ وهذا تجاوزاً ـ خاصة وإنها فى منطقة عراء وعوامل جوية غير مستقرة من رياح إلى أمطار ، مما يُعجل بهلاكها .

وعليه وبما أن هذا هو عمرها ، فأين الطوفان الذى رفعها إلى بضعة كيلومترات فوق جبل أرارات ؟ !! [لا يوجد] وبإجماع كافة علماء الكرة الأرضية بأن لا تواجد لأى طوفان خلال هذا الزمان مما ينسف مثل هذا الادعاء من جذوره يا أولى الألباب ، حيث إن الفلك والطوفان وكما سبق تناوله إنما هما منذ بضعة ملايين من السنين ، وليس منذ بضع مئات أو آلاف . ــ مما يُلزم أصحاب هذه الأخشاب المتهالكة أن يرحلوا بها مستفيدين من أخشابها " فى طبخة أو كباية شاى " ، بل وإليهم هذه الآية الكريمة .

وإنه قول الحق :

(وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾)

٩ ـ الجاثيـة

ثم ها هى الدنيا قد أذنت برحيل ، وعليه فغداً وبإذن الله إنما سيرى الصالحون هذا الفلك العظيم خلال مرحلة الباقيات الصالحات من آجالهم (وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) (وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً) ،أمَّا الكافرين اليوم فما حاجتهم لرؤياها ؟ إنهم لم يؤمنوا بالقرآن ! أفسيؤمنوا بالفلك ؟!! أم سيجعلونها للسياحة .. " وانفرج يابلاش" ؟ !!

~<>~

[الباب العاشر ..]

أصل النشأة البشرية

وإنه قول الحق : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ...)

٣٠ ـ البقرة

خليفة : أى تخلف بعضها بعضاً ، كما وضح لنا بإذن الله وبلا ريب من الأنواع البشرية ، وهى تخلف " من ذات أصلابها " بعضها بعضاً فوق الأرض مع بداية كل قرن ونوع بشرى جديد ، مثلهم فى ذلك مثل أى خلق فوق الأرض من حولهم { قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} .

بداية النشأة البشرية

وإنه قول الحق :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾
وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ... ﴿٣٥﴾) ٣٤، ٣٥ البقـرة

=<>=

هبوط آدم وحواء .. من الجنة
بل وهبوط إبليس من قبلهما

وإنه قول الحق :

(وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ
يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن
نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ
ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى
لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن
شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ
عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ
ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ
بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن
تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ
تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾) ١١ / ٢٥ الأعراف

═◇◇◇═

هبوط إبليس .. أولاً

وإنه قول الحق : ح (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا)

عن ابن عباس وعن ابن مسعود

[... أخرج إبليس من الجنة وأسكن آدم الجنة ....] { تفسير ابن كثير / ٣٥ البقرة }

عن ابن جرير الطبرى [قال الله لإبليس عند ذلك ... (فَاهْبِطْ مِنْهَا)]

{عند ذلك}

أى فور تكبره وعصيانه لأمر ربه ، حيث عند ذلك كان إخراجه وطرده مباشرة من الجنة وفى الحال ، ثم كان قول الحق : (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ ...) ، والسبب كالآتى .. (فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا) ذلك أن الجنة للمكرمين ، وليست للعاصين المتكبرين ، حيث ما كان لمثل هؤلاء أن يمكثوا فيها ولو لبرهة من الزمان .

لكن يبقى هنا تساؤل !!

وهو.. كيف إذن نال إبليس هذا التكريم من ربِّهِ ، وهو التشرف بحضور " خلق " آدم عليه السلام ، مثله فى ذلك مثل الملائكة المكرمين ـ وما كان منهم ولو لطرفة عين ..

عن الحسن البصرى رضى الله عنه

[ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط .. وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس]

[وهكذا قال : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم] { تفسير الطبرى ، وابن كثير/ ٣٤ البقرة، ١٨ الكهف }

بل وما هو سبب تواجد إبليس أصلاً فى هذه الجنة التى شرُفت بنشأة آدم عليه السلام وقتها على ثراها ؟ !! { آت البيان بإذن الله }

هبوط آدم وحواء .. أيضًا من الجنة

ومع قول الحق : (فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) ٣٦ البقرة

(فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ) ٢٠ الأعراف

عن ابن كثير { حول تفسير الآية ٣٦ البقرة }

- ـــ فكيف تمكن إبليس من دخول الجنة وقد طـُردَ من هُنالك طـَرْداً قـَدَرِيًّا ... والقـَدَرِىُّ لا يُخالـَفُ ولا يُمانَعُ .
- ـــ وقال بعضهم ، يُحتمل أنه وسوس لهما وهو خارج باب الجنة ...
- ـــ وقال بعضهم ، يُحتمل أنه وسوس لهما وهو فى الأرض وهما فى السماء .

" ذكرها الزمخشرى وغيره "

ومع الجهاز المركزى العصبى للإنسان

وعليه ،أى فما كان إبليس برفقة "آدم وحواء" بالجنة حين وسوس لهما ،إنما كان خارجها ، حيث إن خروجه كان فور تكبره ورفضه السجود، أى فور خلق آدم عليه السلام.

ولقد قيل عن الوسوسة بأنها الحديث الخفي الذى لا يُرجى منه خيراً ، مثل وسوسة النفس ووسوسة الشيطان ، وقريب منها ما يقال عنه اليوم " التلباثى" وهو الإيحاء عن بعد وتوارد الخواطر ، خاصة أن آدم عليه السلام وهو فى هذه الجنة إنما كان يمتلك صلاحيات مذهلة وبحق للتعامل مع من حوله { مُتكلماً كان أو مُستمعاً..أو متنقلاً هنا أو هناك ، وكذلك "حواء"} وكالآتى:

ويشهد على ذلك وبإذن الله [الجهاز العصبى المركزى للإنسان] بتركيبه الذى أذهل العلماء اليوم ، والذى يجعل منه مؤسسة عظمى لشبكات اتصال تعلوا على كل مانعرفه إلى الآن من الحاسبات الألكترونية { من مقولة أ. د. محمد عماد الدين فضلى ـ جريدة الأهرام ٣٠ / ١/ ١٩٩٧ ـ مرفقة بالكتاب} . بل ويؤكد سيادته أنه من علماء الأمراض العصبية الذين هداهم تفكيرهم إلى أن هذا التركيب للجهازالعصبى المركزى يسمح بأكثر مما نقوم به حالياً أثناء حياتنا الدنيا هذه ، من عمليات التفكير والتذكر والحلم والابتكار والتخيل ، وهذه الكثرة فى العمليات التى لا تجد إلى الآن سبيلاً إلى التحقق الملموس أثناء حياة الإنسان اليوم ، إنما تُنبىء بأن لهذا المخلوق حياة أخرى سيمارس فيها تلك الإمكانات العُليا التى لا يمارسها فى حياته الدنيا ، مما يعد دليلاً على وجود البعث { وأكرم الله أستاذنا الفاضل أ. د. فضلى } هذا ولقد قيل أيضاً عن هذا الجهاز العصبى المركزى أنه مثل شبكة توزيع كهرباء ـ مثلاً ـ تكفى لإضائة عدد من المدن بكامل احتياجاتها، لكن المستعمل منه لدى الإنسان اليوم ـ فقط ـ هو إضائة بضع " لمبات " صغيرة الحجم !! لذا كان استقبال " آدم وحواء " لوسوسة إبليس بالشكل الجيد

الذى أرضى إبليس نفسه ، حيث كانت النتيجة هى إخراجهما ـ هما أيضاً من الجنة ـ وهذا هو المطلوب لإبليس اللعين .

وإنه قول الحق :

(قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ﴿٢٥﴾)

٢٤، ٢٥ ـ الأعراف

وعليه وبإذن الله ، فأين كان موقع هذه الجنة والتى من فوق ثراها قد بدأت نشأة البشرية بخلق " آدم " عليه السلام ؟ { وآت البيان بإذن اللـه }

جنـة الخلـــد

{ ما كانت جـنة نشــأة " آدم وحـواء " }

==<>==

وإنه قول الحق : { وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَ } ٣٤ الأنبياء

وبإذن الله ، إنه قول فصل هنا بأن مـا كانت نشأة "آدم" بجنة الخلد، كيف وهو البشر الأول ؟!! وهكذا حواء ـ عليهما السلام ـ خاصة وأن " البشرية " إنما هى مرحلة خلق آخـر للإنسان من بعد مرحلة الخلق الأول (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ـ ٩٤ الأنعام) (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ـ ١٥ ق) .. والله أعلمُ بحيثية وكيفية هذا الخلق الأول ، حيث (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا .. ـ ٧٨ النحل) وعليه وبإذن الله ، فإن " الخُلْدَ " للإنسان لن يكون بهذا " الخَلْق البشرى " إنما سيكون من خلال نفس الخلق الأول للإنسان ، حين نحن بين أيدى ربّنا وقتها (فُرَادَى) مع يوم القيامة .. حيث .. (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ـ ٧ الشورى) ـ وبإذن الله ، مما يشير إلى أن الخلق الأول (فُرَادَى) إنما كان ذا صلاحيات مذهلة وقتها للإنسان ...

والتى يحلم بها البشر ـ الأسير ـ اليوم فى هذا الجسد البشرى

منذ آدم عليه السلام ، وحتى النفخ فى الصور

وإنه قول الحق :

{ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً }الإنسان٢٨ ـ والله أعلم .

==<>==

ثم ومع قول الحق :

(فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾)١٢٠طه

وما حاجة " آدم " هنا لشجرة الخلد هـذه ، إذا كـان هو أساسًا فـى جنة الخلد ؟ !! ـ وهذا فرضاً ـ ثم وبأى منطق كان تواجد إبليس نفسه فى جنة الخلد ، تلك المقترنة بالخلود ؟ !!

بل وما كانت جنة الخلد
للخروج منها ثم العودة إليها .. ثم الوفاة فيها

فأى وفاة هذه فى جنة الخلد ؟!!!!

عن ابن عباس رضى الله عنهما

{ حول آدم عليه السلام من بعد خروجه من الجنّة }

[قال أى ربِّ .. إن أنا تبت وأصلحت .. أراجعى أنت إلى الجنّة]

{ ونحو هذا قال قتادة وأبو العالية والسدى } (تفسير الطبرى /٣٧ البقرة)

ثم وكما جاء بكتب التفاسير ... أنه حين توفى آدم عليه السلام فى هذه الجنة ، إنما كان حوله الصالحون من أبنائه !! ... ـ لكن وهل من وفاة فى " جنة الخلد " ؟ !! مما لا ينطبق على جنة الخلد بحال ، سواء خروجه منها ، أو العودة إليها ، أو وفاته فيها ـ عليه السلام .

جنة نشأة " آدم " عليه السلام
وجنة الباقيات الصالحات للصالحين
والتوافق فى خواصهما .. حيث لا خلد فيهما

وإنه قول الحق :

"آدم" عليه السلام – (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾)

١١٨، ١١٩ ـ طه

" الصالحون " عليهم السلام – (۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾) ٣٥ ـ الرعد

– (مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾) ١٣، ١٤ ـ الإنسان

وهكذا وبإذن الله ، وبدون أدنى ذكر لأى خلد فيها ..
ذلك أنها .. جنّة المأوى

نعم وبإذن الله ، فإنها جنّة المأوى .. يا أولى الألباب ، والتى يتنزلها ربُّها سبحانه من سدرة المنتهى {وآت بإذن الله بيان بها} لتفترش سطح الأرض من حول بيت الله الحرام ، ومن النيل إلى الفرات ، تلك الصوبة الربانية ، بداية من (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) إلى (أُكُلُهَا دَائِمٌ وظِلُّهَا) إلى (لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً) .

عن سعيد بن جبير ... [ولا تصيبك الشمس]

عن ابن جرير الطبرى ... [لا تظهر لك الشمس]

{ تفسير الطبرى/ ١١٩ طـه }

أمّا مع جنة الخلد ، فأى شمس هنالك تلك التى سيرد ذكرها ؟ !! ..إنما هى جنة المأوى فوق أرضنا ومن النيل إلى الفرات ، حيث تواجد الشمس حقًّا من فوق صوبتها ، لكن بلا تأثير مباشر منها على جميع من بداخلها [لا تظهر لك الشمس] [لا تصيبك الشمس] .

دخـول "آدم" مـرة ثانيـة إلى هـذه الجنـّة
{ أراجعـى أنـت إلـى الجنـّة }

وعليه وبإذن الله ، كان دخول آدم عليه السلام إلى هذه الجنة وللمرة الثانية ، لكن ما كان "آدم" بمفرده هذه المرة هو وحواء حين الدخول الثانى إلى هذه الجنـّة ـ مثلما المرة الأولى حين نشأتهما فيها ـ كلاً .. إنما فى هذه المرة الثانية ، حيث قد تم تنزيل هذه الجنـّة أخرى، إنما كان برفقتهما ومن حولهما الصالحون من نفس نوعهم (أول نوع بشرى على وجه الأرض) من بعد نهاية دنياهم بكتابها لهم ، ومن بعد نهاية قرنهم (أول قرن) ، أولئك من حفظهم ربهم من بعد رحيل دنياهم وقرنهم لينالوا وعد الله الحق لهم باستخلافهم فى الأرض كما وعدهم (٥٥ النور) تلك الباقيات ، ولتواصل الحياة مسيرتها بعد ذلك من أصلابهم .

لـكن .. كيف كان الهبوط
من هذه الجنـّة التى تفترش سطح الأرض ؟ !!
{ حيث هبط آدم عليه السلام وكما قيل بالهند وقتها }

وعليه وبإذن، فلا يفوتنا هنا أننا إنما نعيش فوق أرض كروية ، وبالتالى فأى تحرك فوقها من أى نقطة ، فهذا إنما يمثل هبوطـًا إلى الأخرى وبأى اتجاه ، سواء كانت يابسة أوماء .

وإنه قول الحق :

- (قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا.. ـ ٦١ البقرة)
- (فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ.. ـ ٣٧ إبراهيم)

قـرآن الله .. وتسـاوى الهبـوط والخـروج
لكن فقط من فـوق " الكـرة ".. الأرضية

وإنه قول الحق : (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ)
١٣ ـ الأعـراف

(فَاهْبِطْ / فَاخْرُجْ)

وبإذن الله ، إذن فالهبوط والخروج إنما يتساويان فقط من فوق الكـرة .. (الأرضية) ، وذلك إلى خارج حدود هذه الجنـّة [من النيل إلـى الفرات] أى إلى غرب النيل ، أو إلى شرق الفرات ، وهكذا الشمال وهكذا الجنوب .

هبوط "آدم" .. شرق الفرات
ومع كتب التفاسير ..

ـ عن ابن عباس { .. أن آدم حج من أرض الهند اربعين حجة على رجليه }
ـ عن ابن مسعود .. عن ناس من الصحـابة {.. وذهب آدم ليحج إلى مكـة }

وحول قول الحق : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ) ٣٠ البقرة

ذلك أنهم جند الله المقربون ، (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ـ ٥٠ النحل) ، بل وإنهم فى خَلق ودرجة ومنزلة تسمح لهم بالتلقى مباشرة عن الله ، وأيضاً بالتبليغ عن ربهم ، ولهـذا وكما نرى فإليهم توكل الأمور والأمور والأمور .. مما لاطاقة بها لغيرهم من باقى مخلوقات الله من حولهم ، لذا كان قولُ ربِّكَ هنا فقط للملائكة ... (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ) وكما نرى من قرآن الله .

ما كان إبليس من الملائكة
لكن .. كيف علم بأمر السجود ؟

بإذن الله، وكان إبليس شأنه فى ذلك شأن أى متواجد فى هذه الجنّة وقتها من باقى خلق الله ، حيث ورد تواجد الطاووس إلى جانب الحية إلى جانب إبليس نفسه ، مما يفيد بتواجد خلق آخرين غير الملائكة داخل رحاب هذه الجنّة فى حينه والذين ورد إليهم الأمر بالسجود "لآدم" على يد الملائكة الموكلين بتبليغ هذا الأمر لهم ، هذا وإنه تشريف لأهل هذه الجنة وقتها أن يكونوا سواء بسواء إلى جانب الملائكة المكرمين حين تنفيذ أمر الله بالسجود "لآدم" .

مما يؤكد وبإذن الله أن إبليس ما كان من الملإ الأعلى ولا من الملائكة عامة ، إنما (كَانَ مِنَ الْجِنِّ .. ـ ٥٠ الكهف) (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ـ ٢٧ الحجر) ـ وهكذا قال لنا عن الجن ربّنا ، أمّا عن الملائكة فقد تم خلقهم من نور ، وكما هو معلوم .

بل وكما سبق ذكره عن الحسن البصرى رضى الله عنه

[ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط .. وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس]

تنوع الساجدين .. لـ " آدم "
إلى جانب الملائكة الكرام .. " وعلى الجميع السلام "

بإذن الله ـ وكما سبق تناوله ـ فقد ورد ذكر مخلوقات أخرى داخل رحاب هذه الجنّة بخلاف ملائكة الله الكرام ، وأولهم إبليس نفسه (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) .

مما يشير إلى أن هذه الجنّة كما تنزلها الله لنشأة " آدم " وقتها ، فإنما قد تنزلها أيضاً لتكريم مثل صالحى الجن ـ ولقد سبق خلقهم خلق "آدم" ـ بل والله أعلم من أيضاً من باقى المخلوقات.

وإنه قول الحق : (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾) ١١ الجن

وذلك مثلما نرى من تكريم الصالحين من بنى آدم خلال مسيرتنا البشرية اليوم ، ثم وما المخلوقات من حولنا إلاّ أمم أمثالنا ، بل ولهم سجودهم وتسابيحهم ، والله أعلم بهم .

وإنه قول الحق :

– (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾) ٣٨ الأنعام

–(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩ ﴿١٨﴾) ١٨ الحج

إبليس .. كان يومًا من الصالحين !!!

نعم وبإذن الله ، ولا عجب فى ذلك ، بل ولا ريب ، وإلاّ ما قد دخل أساساً هذه الجنة ، التى تم نشأة " آدم " فيها ، وذلك فى تأكيد لما ورد عن إبليس فى كتب التفاسير بأنه كان من أشد جنسه ـ الجن ـ اجتهاداً فى الله ، بل وأكثرهم علما به سبحانه ـ ولا نقول غير سبحان الله ـ لذا مَنَّ اللهُ عليه بدخول هذه الجنة تكريما له على حُسن صلاحه ، حتى أنه كان من ضمن من شرفهم اللــه بحضور خلق "آدم" نفسه عليه السلام .

لكن هل كان إبليس هنا ، هو الوحيد من صالحى الجن الذى دخل هذه الجنة فى حينه؟ !! وإلاّ فماذا عن باقى صالحى الجن ؟ وعليه وبإذن الله ، فإن القول بدخول جميع صالحى الجن وقتها فى رحاب هذه الجنة سواء بسواء مثل إبليس لتكريمهم ، فهذا هو الافتراض السليم ، أمّا الافتراض بتواجد إبليس فقط بمفرده فى هذه الجنّة من جنسه ، فهذا مالا يتوافق مع المنطق بحال ، أمّا لماذا هو الوحيد من جنس الجن الذى أتى ذكره ؟ فهذا لأنه الوحيد الذى لم يسجد .. ليس من الجن فقط ، بل وبطول الجنة وعرضها !!

وهكذا نفس الأمر حين ورد ذكر " حيّة " واحدة ، وطاووس واحد ، فهل كان كل أحد منهم بمفرده وقتها داخل رحاب هذه الجنة ؟!! أم كانوا جماعات تُسبّح بحمد ربها هنا وهناك ، هم وباقى أهل الجنة من باقى المخلوقات ؟ بل ولقد وردت مثل هذه العبارات عن الطاووس ـ مثلاً ـ بأنه { سيدهم أوأجملهم }أو { سيد طيور أهل الجنة } ـ ممّا يُفهم منه أنه ملأٌ عظيم أولئك الذين تواجدوا فى رحاب هذه الجنة وقت " خلق آدم " حيث هم زَرَافاتٌ تموج فى زَرَافاتٍ تحت ظلالها وقتها إخوانـًا ، وما كانوا وُحْدانـًا .

" ملأٌ عظيمٌ "
حقـًا وصدقـًا وعدلاً

ذلك التنوع الكبير فى الساجدين ، من ملائكة كرام ، إلى خلق مُكرمين ، أولئك من سجدوا جميعهم وبإذن الله لآدم عليه السلام ، إلاّ ..

وإنه قول الحق: (إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾) ٣١ الحجر

ـ حيث قد (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ) ومن ثم سدر فى غِيِّه (فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ)٢٠٦البقرة

(وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ) .. وحياة سابقة

وإنه قول الحق

(وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾)
٣٤البقرة

وبإذن الله ، لكن كيف قيل فى كتب التفاسير أن إبليس كان من المجتهدين فى الله ، بل ومن أكثر جنسه علماً بالله ؟ !! [وإنها الحقيقة وبإذن الله ، بدليل دخول إبليس نفسه إلى رحاب هذه الجنة ، بل ولقد زاده الله تشريفاً بحضور خلق آدم نفسه عليه السلام]

لكنـّا وجدنا الحق يُعلن عن إبليس ـ حين رفض السجود بإذن الله "لآدم" ـ بأنه (كَانَ من الكافرين) ، ولا نقول غير صدق الله العظيم .

ـ وبإذن الله ، بل وما قيل وحاشا لله [فأصبح من الكافرين] كلاّ ، لكن ..(وَكَـانَ ...) .

(وكَـانَ ...)

وهنا وبإعلان قول الحق (وكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ) عقب معصية إبليس ، بل وإصراره عليها ، وبهذا فإنـه سبحانه إنما يريد أن يُطمئن قلوبَنا ، حتى لا نُصدم ولا نُفجع فى هذا الارتداد العنيف فى الدين لمن كان أكثر جنسه علماً بالله !! ، حيث انقلب على عقبيه فى فجأة مذهلة ، وهو فى أرقى وأعلى الدرجات الإيمانية ، بل وهو فى داخل رحاب جنةٍ مُنَزَلَـة من عند ربها ـ تلك جنة المأوى ـ لتكريم صالحى الجن ومن أى خلق آخر من أهل هذه الجنة وقتها ، هذا إلى جانب نشأة آدم نفسه على حصبائها ــ هذه الجنة التى ما بعدها إلاّ جنة الخلد لأهلها مع يوم القيامة ، فيدخلها الصالحون(أُولَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ـ ٤٠ غافر) ، ذلك أنـهم (أهل الفضل) تـلك (الباقيات) .

(وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾)

نعم وبإذن الله ، هذا لأن إبليس أساساً (كَانَ مِنَ الْكَـافِرِينَ) ـ لكن متى وأين ؟ فهذا ما سيتم بيانه بإذن الله ــ حيث فى هذه اللحظة الحاسمة "لحظة السجود" وجدنا طبعه الكافر المتكبر يلبـى النداء مرتدًّا إليه فى لمح البصر ، وكما نقول " فى غمضة عين " ليخسر كل شىء من تكريم وتشريف وجنة من الله ، بل وركب رأسه إمعاناً فى الكفر والتكبر ـ والعياذ بالله ــ لـذا كان طـرده من هـذه الجنة !!

لـكن متى وأين كان إبليس من الكافرين ؟ !! فهذه وبإذن الله إنما دونها تدبر ، وتدبر ، وتدبر ـ واللـه المعيـن . { وآت البيان بإذن اللـه }

<>

ومع قول الحق : (وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ـ ٣٤ البقرة)

(وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ـ ١٣٥ البقرة)

وإنـــه درب ســابق .. ســـواء للجــان أوللإ نســان

وبإذن الله ، ومع الإنسان لعلنا نجد القياس الذى يصح تطبيقه على الجان ، حول قول الحق (وكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ) ، لكن هذه المرة فيما يخص الإنسان من كافرين .

وإنه قول الحق

(وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾)
١١٠ ـ الأنعام

(يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ) ١٣٠ ـ الأنعام

(تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾) ١٠١، ١٠٢ ـ الأعراف

(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾) ٧٤ ـ يونس

=<>=

وبإذن الله ، ومن خلال تـدبر هذه الآيات البينات ، فسنجد أن سؤالاً حتميًا هنا سيطرح نفسه علينا وبكل شدة ، والذى نصُّه كما يلى .. ـ لـكن .. فمتى وأين بإذن الله قد حدثت هذه المواقف ـ من قبل للإنسان ـ هذا الكافر الذى بين أيدينا اليوم ؟ !! وكالآتى ...

وإنه قول الحق :

ـ (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ..) ١١٠ الأنعام

ـ (أَنَّهُمْ كَانُوا كَـٰفِرِينَ) ١٣٠ الأنعام

ـ (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ..) ١٠١ الأعراف

ـ (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِۦ مِن قَبْلُ..) ٧٤ يونـس

وعليه.. فمتى هؤلاء الكفرة الفجرة الذين هم بين أيدينا اليوم وإلى قيام الساعة ، بل وأين من قبـل هـذه الحيـاة الدنيــا ، هـم (لَمْ يُؤْمِنُـوا بِـهِ أَوَّلَ مَـرَّةٍ) ؟ أو (كَانُـوا كَافِـرِيـن) ؟ أو(كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ) ؟ بل متى وأين تم عرض كتاب الله علينا عامة (مِن قَبْلُ) ؟ !!
هذا ولقد قيل فى كتب التفاسير {الطبرى/ ١٠١ الأعراف} أن ذلك كان يوم أخذ ميثاقهم!! كيف؟ وأن ما كان الميثاق إلاّ للإقرار بالربوبية ، وليس تكذيباً لها ، والعياذ بالله !!

وإنـه قـول الحـق :

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾) ١٧٢ الأعراف

وبإذن الله ـ نكرر ـ فمتى وأين ؟ !! إنه سؤال يطرح نفسه هنا وبشدة علينـا ، تماماً مثل وصول إبليس إلى أعلى الدرجات الإيمانية ثم كـان ما كـان ، حيث أخبرنا سبحانه أن ذلك كان لأن إبليس (كَانَ مِنَ الْكَافِرِين) !! لكن {ونكرر} فمتى وأين ؟ !! وعليه فهذا ما نتدبره الآن من خلال مسيرة الإنسان ، وعسى بإذن الله أن نضع أيدينا على نفس القياس مع الجان .

لـكن .. فهـل مـن حيــاة ســابقة للإ نســان ؟ !!
.. ولمـــا لا ؟

وإنـه قـول الحـق:(**أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ**) ١٥ ق

بل وإنها آيات بينات (١١٠ ، ١٣٠ الأنعام ـ ١٠١ الأعراف ـ ٧٤ يونس) تلك التى تناولناها خلال السطور السابقة ، والتى تؤكد ذلك ، ثم ومن خلال أقوال رسول الله ﷺ، وكذلك من خلال أقوال الصالحين.

هذا بالإضافة إلى قول الحق:

- (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) ٩٤ الأنعام
- (أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾) ٦٧ مـريم
- (إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾) ٣ الإنسان
- (فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾) ٨ الإنفطار

تلك الحياة السابقة على منظومتنا البشرية الحالية { كما سبق تناوله ، بل وكما سياتى بيانه بإذن الله }
وكان ذلك (مِن قَبْلُ) من خلال خلقٍ (أوَّلَ مَرَّةٍ) لهذا الإنسان .

والتى كان فيها " محمـد " عليه الصلاة والسلام ـ هـو..
[أول خلـق اللــه]

حيث من بعد خلقه (أولاً) صلى الله عليه وسلم ، قد جاء خلق كل إنسان [قائماً بمفرده (فُرَادَى) .. أى فلا أب بينهم ولا أم ولا عم ولا خال ولا أنجال] وكما سبق تناوله ، حيث كل بإسمه ورسمه و.. و.. ، وحيث كان قبول الإنسان بحمل الأمانة والتكليف ، ولما لا وقد هداه الله السبيل

(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ـ ٣ الإنسان)

نعم .. هى حياة سبقت وبإذن الله
ومن قبل هذا الخلق البشرى لآدم نفسه عليه السلام

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[إنى عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته]
{ تفسير الطبرى ، وابن كثير/٤٠ الأحزاب ، ٦ الصف }

عن ابن عباس رضى الله عنهما
{ أوحى الله إلى عيسى عليه السلام .. يا عيسى آمن بمحمد وأمر أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب ..فكتبت عليه .." لا إلـه إلا اللـه..محمد رسول الله " فسكن}
{ومن العلماء من قال خلق الله الخلق جميعاً لاجل محمد ﷺ }
{ عرائس المجالس ـ الثعلبى ص ٢٦ }

ومع الميثـاق الأول للإنســان
من خلال مرحلـة (فُـرَادَى)

{امتداداً لما تناولناه ص ٧٦}

وإنه قول الحق:
(إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾) ٧٢ الأحزاب

وعليه وبإذن الله ، ومع انتهاء هذه المنظومة الحياتية الأولى (فُرَادَى) للإنسان ، فقد تبلورَ وبكل وضوح موقف كل نفس على حدة من ربِّها ، فهذا مؤمن وهذا كافر وهذا صالح وهذا طالح وهذا صريح وهذا منافق إلى آخره .. مما نراه اليوم وبجلاء تام " طبع كل إنسان " واضحاً على كل نفس بشرية خلال هذا الخلق الآخر لنفس الإنسان ، بل ومنذ اللحظة الأولى لمولده !! وسبحان اللـه ، بل وكما نرى اليوم فإن " عمل " الإنسان لا يفارقه حتى فى قبره ، فهكذا أيضاً مع المرحلة الأولى وهم (فُرَادَى) حيث حين الوفاة وقتها لكل منهم ، فما فارق أحد منهم عمله ، والذى يظهر اليوم لمن حولنا كطبع لنا ـ ذلك أن كل إناء بما فيه ينضح - وسبحانك اللهم فى عُلاك.

وإنـه قـول الحـق :

{قَـالُـوا رَبَّـنَـا أَمَتَّـنَـا اثْـنَـتَـيْنِ وَأَحْيَيْتَـنَـا اثْـنَـتَـيْنِ فَـاعْـتَـرَفْـنَـا بِذُنُـوبِـنَـا فَـهَـلْ إِلَـى خُـرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ }غافر١١

[{أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ} إنها حياة سبقت وقد تبعها موت ، .. {بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ }ق١٥ ، وهذه أيضًا حياة ـ إنها الدنيا الحالية لكل نوع بشرى ـ وها هو الموت أيضًا يتبعنا كما هو معلوم] والله أعلم

ومع الميثـاق الثانـى لنفس الإنســان
من خلال مرحلة الأنساب البشرية

وإنـه قـول الحـق :

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾) ١٧٢، ١٧٣الأعـراف

وبإذن الله ، وأن ما كان الميثاق الثانى هنا إلا لإقرارهم بتوحيد الله ـ خاصـة لمن كـان فـى غفلة منهم حين المرحلة الأولى ـ هذا وحتى يولد الجميع على الفطرة العصماء ، رحمة من الله بالعباد، بل ولقد حجب الله عن ذاكرتنا تلك المسيرة الأولى للإنسان بحسناتها وسيئاتها ، وإنها رحمة من الله حتى نتفرغ فى هذه المرحلة الثانية لتزكية أنفسنا وفقط وبدون أى تأثير مباشر علينا من ماضينا سواء .. أو سواء .. ، أى وبدون أن يكون ماضينا حاضراً أمام أعيننا فى كل لحظة .

وإنـه قـول الحـق :

(وَاللّـهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَـعْلَمُونَ شَيْئًا ..) ٧٨ ـ النحل

وإنها رحمة من رب العالمين

حـول .. الميثــاق الآخــر

=<>=

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[إن الله أخذ الميثـاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة .. فأخـرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قُبُلاً ..(ألست بربكم ..)]

{ رواه ابن عباس رضى الله عنهما }

وقد فسر " الحسن البصرى " الآية بالآتــى ..

[.. ولهذا قـال (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ) ولم يقل مـن آدم .... (مِن ظُهُورِهِمْ) ولم يقل من ظهره ... (ذُرِّيَّـتَـهُمْ) أى جعل نسلهم جيلاً من بعد جيل وقرنـًا مـن بعد قـرن ـ كقولـه تعالـى (وَيَجْعَلُكُمْ خُـلَفَاءَ الْأَرْضِ) .. وقال (كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّـةِ قَـوْمٍ آخَرِينَ) ... ثـم قـال (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَـالُـوا بَلَـى ....) ...] .

وبإذن الله ، وإنهـا المسيرة البشرية بأنواعها المختلفة [جيلاً من بعد جيل وقرناً من بعد قرن] أى نفس ما ينادى به كتابنا هذا ، فـى توافق مـع البصرى رضـى الله عنـه وعنّا أجمعين ، ثم أننى لست بصدد وجهات نظر متوافقة أو مختلفـة هنـا فـى تأويل الآيتين { ١٧٣،١٧٢ الأعراف } ، لكن لتأكيد أن المتناول بقول الحق هنا إنما هو الميثاق الآخر للإنسان وفقط .

حــول " الميثـاقين " .. الأول والآخــر

عن ابن عباس رضى الله عنهما

[فمن أدرك الميثاق الآخر فوفى به نفعه الميثاق الأول ـ ومن أدرك الميثـاق الآخر فلم يقـر به لم ينفعه الميثاق الأول ـ ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثـاق الآخر .. مات على الميثاق الأول .. على الفطـرة .]

{ تفسير الطبرى ، وابن كثير /١٧٢ الأعراف }

وإنــه ..."الطـبع المد فــون" من قبل ...

سواء فى الجان أو الإنسان هذا الذى أسقط إبليس من علياء إيمانه

ـ وعليه فهناك من شكر الله على هذه الرحمة والفطرة المهداة من ربّه ، ومن ثم استمر على إيمانه بالله، فى تواصل مع إيمانه السابق خلال العهد والميثاق والخلق والحياة الأولى .

ـ وهناك والعياذ بالله من لفظ هذه الرحمة والفطرة المهداة له من ربـه مع هـذا الميثاق الآخـر ومن ثم استمر على كفره كما كان خلال العهد الأول ، وهذا ماتناولته الآيـات (١١٠، ١٣٠ الأنعام ـ ١٠١ ، ١٠٢ الأعراف ـ ٧٤ يونس) .

ـ وهناك وبرحمة من الله .. من اغتنم هذه الرحمة لافظـًا ما كان عليه من كفر خـلال الميثـاق والعهد الأول ، ومن ثم دخل فى رحمة الله مع هذا العهد والميثاق الآخر ، حامداً شاكراً الله سبحانه وتعالى على رحمته المهداة .

ـ لكن .. هناك من دخـل أيضاً فى رحمة الله مع هـذا العهـد والميثاق الحالى الآخر، لافظـاً ما كـان عليه من كـفر خـلال العهـد الأول ، لكـن فى النهايــة وجدنا طبعـه الكافـر ـ من قبـل ـ يخونـه ويعود به " قسراً " إلى ما كان عليه من كفـر وجبروت وتكبر حين العهد الأول .

" وهـذا تمام ما حدث مع إبليس اللعين "

وإليكم النمــاذج الكافـرة فى الحياتيـن
أى من خلال الميثـاقين

{وعفوا للتكرار}

ومع قول الحق :

- (وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾) ١١٠ ـ الأنعام

- (يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾) ١٣٠ ـ الأنعام

- (تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾) ١٠١، ١٠٢ الأعراف

- (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾) ٧٤ يونس

(يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ)
(وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾)

وبإذن الله ، أى وكما أن هناك من الإنس من (كَانُواْ كَافِرِينَ) ، فهكذا هناك من الجن من (كَانُواْ كَافِرِينَ) أيضاً ، مثل إبليس (وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ) ، ثم ....

(وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ - ٢٦٤ البقرة/ ٣٧ التوبة)

وعليه فإن القياس هنا يبدوا واضحاً لكل قلب منيب ، بأن كما للإنسان من حياة سبقت ، فهكذا الأمر للجان أولئك من سبقوا الإنس فى الوجود .. (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ *) ، وبالتالى وبإذن الله ، فما خرج إبليس عمَّا تناولناه - ونكرر - حيث سبق وأن خرج كافراً مع انتهاء الحياة الأولى بالنسبة لهم ، ثم حدث وأن تزكى بنفسه مع هذا الخلق الآخر ــ الحالى - ولدرجة أنه وصل إلى رحاب جنة المأوى ، وعليه فما كان ينقصه إلاَّ دخول جنة الخلد مع يوم القيامة وبغير حساب ، ذلك أنه أصبح من "أهل الفضل" أى "الزيادة" فى أعمارهم ، تلك الباقيات الصالحات من الأجل الصالح ، والمنَّةُ لهم من ربِّهم ، والتى كان يقضيها و .. (إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ـ٣هود،١٠إبراهيم،٤ نوح) من خلال ضيافة رحمانية ، من خلال جنة المأوى ، وقد تنزلها اللَّه لهم ، إلى أن قابل إبليس وقتها خلق " آدم " بعدم امتثاله لأمر ربه بالسجود، فكان ما كان من خروجه من هذه الجنة ، والله أعلم وبالله التوفيق.

[الباب الحادى عشر ..]

الجزيرة العربية .. منبع البشرية

وإنه قول الحق: (إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾) ٩٦ آل عمران

(لَلَّذِي بِبَكَّةَ)

وبإذن الله ، أى (لَلَّذِي) بهذه الجزيرة العربية ، فتلك هى (بَكَّةُ) ، والذى منها إنما يتمُّ (بَكُّ) الناس إلى مشارق الأرض ومغاربها مع بداية كل قرن ونوع بشرى جديد منذ آدم عليه السلام ، والذى كانت نشأته هو أيضًا من حول البيت ــ وكما سبق بيانه .

ثم وما معنى أن تُعْلن كل من جامعات أكسفورد، وهامبورج ، ومدريد..أن الإنسان الأوربى إنما أصله من الشرق الأوسط ، أى "عربى" ، وكان ذلك منذ أكثر من أربعين ألف سنة ــ مرفق الخبر ــ أى منذ بدايات نوعنا الحالى والمتواجد فوق الأرض منذ ما يناهز الخمسين ألف سنة !!

بل وما معنى أن يعلن علماء اللغات ــ أ. د. تحية عبد العزيز اسماعيل جـ.عين شمس ــ بأن اللغة العربية إنما هى أم جميع لغات الأرض كافة - حاضرها وغابرها - حيث نبعت جميعها من هذا النهر الخالد وبإذن الله ، والتى " هذه اللغات جمعاء " إنما تمثل روافد متواضعة ــ أطولها بضع مئات فقط من السنين !! ــ قد خرجت من هذا النهر العملاق ، تلك اللغة العربية !! بل وما معنى أن لا تخرج الهجرات تلو الهجرات إلاَّ من هذه الجزيرة العربية ؟!!

فما معنى هذا جميعه ؟ !! ..إلاَّ أنه التوافق مع القرآن ، وأن هذه الجزيرة العربية

تلك (بَكّـةُ) إنما هى منبع البشرية ، حيث ما جاءنا من ماضى الزمان أن هذه الجزيرة فى يوم من الأيام قد ملكت من القوة والسيطرة ما جعلها تفرض لغتها .. بل وذرياتها على أركان الأرض الأربعة !! .. لكنها منبع البشرية ذاتها ـ وقضى الأمر بإذن الله .

وإنهـا .. بَكّـــةُ
" حتى فى الهجرات النابعة منها عبر الزمان"

حيث إن خروج الهجرات تلو الهجرات عبر الزمان ، وكظاهرة منتظمة ، فما اختصت بها غير تلك الجزيرة العربية من دون بلاد الأرض أجمعين ، وسبحان من أطلق عليها مسمى "بكة" ، حتى البشر أيضًا قد أطلقوا عليها مسمىً " الجزيرة الولاّدة " ، مما يشير وبإذن الله إنما هى منبع البشرية وبحق .

ومع أ. د. محمد بيومى مهران ج. الأسكندريه
من كتابه { دراسات فى تاريخ العرب القديم } ص ٢١ ، ٢٢

وهكذا انطلقت من شبه الجزيرة العربية هجرات ضخمة تتدفق فى موجات متتابعة تشق طريقها إلى الأراضى الخصبة ، ويذهب بعض العلماء إلى أن الفترة بين الموجة والتى تليها تبلغ زهاء ألف عام ، ولعل من أشهر هذه الموجات موجة الأموريين ، ثم الكنعانيين ــ أو الفينيقيين ـ وأمّا ثالث الموجات فقد كانت الموجة الآراميـة .

حـول أشـهر الهجــرات

ومع الباحث السعودى أ. عبد الرءوف حسن خليل [مؤسس مدينة الطيبات العالمية للعلوم والمعرفة] { من جريدة عقيدتى ٢٠٠٠/١١/٣ } فى ردّهِ على د. سيد كريم حول ما ذكره من هجرات قد تمت من مصر إلى الأراضى الحجازية ــ حيث يشير أستاذنا الباحث إلى أن أرض الجزيرة إنما كانت منطلق هجرات مختلفة وليست مستقبلة لمهاجرين { وبإذن الله فإن لى تعليقًا هنا لكن سأذكره من بعد عرض أ. عبد الرءوف خليل لهذه الهجرات } وأن سكان الجزيرة العربية إنما كانوا يخرجون من جزيرتهم على صورة طوالع وموجات ، أشهرها الموجات التالية ..

- **موجات ما قبل التاريخ الحضرى التى انساحت نحو وادى النيـل ، وما بين نهرى دجلـة والفرات ، وبلا د اليمـن .**
- **موجات القبائل الأكادية التى انساحت إلى ما بين النهرين فى أواسط الألف الرابعة قبل الميلاد .**
- **موجات الكنعانيين التى انساحت إلى بلا د الشام فى أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد .**
- **موجة الآشوريين التى انساحت إلى بلاد ما بين النهرين حوالى النصف الثانى من الألف الثالثة قبل الميلاد .**
- **موجة " الهكسوس" التى انساحت إلى وادى النيل فى أوائل الألف الثانية قبل الميلاد.**
- **موجة الآراميين التى انساحت إلى بلاد الشام فى أواسط الألـف الثانية قبل الميلاد.**
- **موجة اليمنيين التى انساحت إلى شمال الجزيرة العربية فى فجرالألـف الأولــى ق. الميلاد .**
- **موجة الآدوميين التى انساحت إلى جنوب الشام فى أواسط الألف الأولى قبل الميلاد .**
- **موجة اليمنيين من الغساسنة والمناذرة التى انساحت إلى الشام والعراق فى النصف الثانى من القرن الأول بعد الميلاد .**
- **موجة المسلمين التى انساحت فى أواسط الألف الأولى بعد الميلاد إلى الشام والعراق ثم انتشرت فى جميع البلاد التى فتحها المسلمون .**

{ وأكرم الله أستاذنا الفاضل أ. عبد الرءوف حسن خليل }

وبإذن اللـّه .. وعليه ، فما من ريب إذن فى هذه الهجرات ؟ !! بل .. وأليست تلك هى الجزيرة العربية التى شهد الله لها بأن منها إنما يتمُّ (بَـكُّ) الناس إلى مشارق الأرض ومغاربها ، وكما سبق تناوله ، بل وفى تأكيد لما أشار إليه أ. د. محمد بيومى مهران ، و..أ /عبد الرءوف خليل ولا ريب .

ومع تعليقنــا المنـوه عنـه ...

حيث إن أ. د. سيد كريم [رحمه الله وأسكنه فسيح جناته] وبما كان تحت يديه من علوم وعلوم ـ ولا ريب في ذلك ـ فقد رأى من خلال البرديات والمتون والآثار أن هناك [انتقالات للمصريين] بين مصر والجزيرة العربية ، وبالتالى فقد أدلى بما رآه واحتسبها هجرات ، أمّا أستاذنا الفاضل أ. عبد الرءوف خليل فقد أنكر هذه الهجرات " العكسية " إنكاراً تامًّا ، ولا نلومه فى ذلك ، حيث من الناحية النظرية مع هذه (الولادة) فهو معه كل الحق ، لكن ولكل قاعدة استثناء ياسيدى الفاضل ، حيث هناك أمور قد خفيت على الجميع ، خاصة عندما تتعلق هذه الأمور بمصر التى كرّمَها اللهُ فى قرآنه ، وأثنى عليها محمد ﷺ فى أحاديثه الشريفة ، ذلك أن مصر ما فارقها الإسلام ولا فارقته منذ بداية نوعنا البشرى، بل ومنذ آدم عليه السلام ، حتى وبطول حِقبة الجاهلية الأولى لنوعنا نحن الإنسان الحديث المتواجد اليوم فوق الأرض ومنذ ما يناهز الخمسين ألف سنة ، وبشهادة علماء الإنسان والسلالات البشرية .

{ وبإذن الله آت البيان عن مصر رافعة لواء التوحيد على مر الزمان }

وعليه فما الذى تتوقعه ياسيدى الفاضل من أهل مصر الموحدين باللـّه والمرتبطين بهذا البيت العتيق ، أولئك من كانت قبلتهم مكة تلك { **الأم** } على طول الزمان [أى إنما كانوا أميين من قبل الزمان بزمان ومنذ آدم نفسه عليه السلام .. وبإذن الله آت البيان] غير دوام مناسك الحج والعمرة والزيارة خلال هذه الألوف السابقة من السنين ، ومن دون البشرية من حولهم وقتها أجمعين ، إلى أن بدأ الإسلام يتوارى فى ربوع مصرنا [دون اختفاء] ، خاصة خلال حكم الفراعين ، حيث تم خلط الوثنية بالدين ، وحيث جاء بعد ذلك من قال{ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ـ ٢٤النازعات} بل وبالتالى فقد توارت الكعبة أيضاً فى هذا التوقيت ، واندثرت إلى أن تم بعث إبراهيم ثم من بعده النبيين عليهم السلام ، وعليه فلم يكن هنا الحج والعمرة والزيارة فقط . إنما كانت هذه المرة الهجرة وبحق للصالحين الأولين من أجداد أهل الكتاب سواء من مصر أو غيرها بما تحت أيديهم من بنين وحفدة ، بل وبما تحت أيديهم من كلمات فى كتبهم تأمرهم بالرحيل إلى برية [فاران] انتظاراً لبعث هذا النبى الخاتم ﷺ على ثراها ليؤمنوا به ويعزروه وينصروه ويتبعوا النور الذى أنزل معه ، لكن ويا حسرة على العباد ، حيث نادى الأحفاد بعد ذلك بما لم يقل به الأجداد !!

وإنه قول الحق: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ـ٨١ آل عمران}

وإلاَّ .. فيماذا يبرر أ / خليل ، حضور وتواجد هذه الكثرة العددية من أهل الكتاب حول مكة والمدينة من دون قرى وأرض الجزيرة ، وما كانو من أهلها ؟!! تلك العصفاء وقتها برجالها ورمالها ، أى إنما كانت هجرة وبحق { لكن وياحسرة على الأحفاد حيث نادوا بعد ذلك بما لم يقل به الأجداد } بل ولقد تركوا الجزيرة من بعد أن يئسوا من القضاء على محمد ﷺ .

ثم وما كانت " بكة " هى " مكة "

وبإذن الله ، وإلاَّ فكيف للثابت فى موقعه من قبل أن يخلق الله الأرض ومن عليها ، وهو بيت الله الحرام أن يُنسب [للتعريف بموقعه ومكانه فوق الأرض] إلى غير ثابت فى تواجده على سطح الأرض وهى " مكة " بتواجدها ثم اندثارها عبر الأنواع البشرية والقرون ، والتى ما كانت مبانيها تهلك مع نهاية كل قرن إلاَّ لتقام مع الذى يليه [حتى إقامة مكّة خلال كل قرن إنما هى متقطعة] .. وكما رأينا من قرآن اللّـه ، وكالآتى ..

وإنه قول الحق: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ - ٣٧ إبراهيم}

وبإذن الله ، فالبيت هنا هو موجود ، أمَّا " مكة" فلا تواجد لها ، وعليه ..فكيف يُنسب المتواجد (لَلَّذِي بِبَكَّةَ) إلى غير متواجد ؟ وحاشا لله .. ــ لكنه دوام الترابط الأبدى بين البيت والجزيرة العربية نفسها ، تلك (بكة) . ــ وبإذن الله ، فأمَّا الهند أو الصين أو جنوب أفريقيا أو غيرهم ، فما كان أى منهم هو منبع البشرية ، ذلك أن لابيت عند هؤلاء ولا " بَكّة" ولا شهد الله لأى منهم مثلما شهد لهذه الجزيرة العربية ، حتى وما كانت لغة أى منهم هى أصل جميع اللغات مثل العربية ، ناهيك عن عدم تواجد لغة ثابتة لديهم على مر الزمان مثل العربية أيضاً ، وكذلك ما خرجت من عندهم حتى ولو هجرة واحدة ، ناهيك عن الهجرات تلو الهجرات لمثل تلك " الولادة "، بل حتى وما كان أى منهم هم الأصل لقاراتهم التى يقطنونها ، بل العرب هم الأصل للقارات جميعًا ، وكما تبين اليوم للأوربيين، وبإذن الله آت غدًا باقى القارات والعباد حتى الإسكيمو حتى الهنود الحمر حتى الصين واليابان ، حتى البوشمن فى استراليا .

وإنها الجزيرة العربية .. والتى شهد اللهُ لها

~~~

[الباب الثانى عشر ..]

أصحاب الكهف والرقيم
ومنظور جديد .. حولهم

{ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى }الكهف١٣

وبإذن الله فمتى توقن الكرة الأرضية بأن اصحاب الكهف والرقيم ، إنما هم من أرشدونا إلى الحلقة المفقودة التى يبحث عنها [دارون] !! لكن من منظور إسلامى هم لايقرون به ، والتى تُبَين لنا كيفية مواصلة الحياة لمسيرتها ، وكما أراد لها ربها ، حتى لغير البشر (وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ .. ــ ١٨ الكهف) وليس كما أراد لها الإلحاديون من تطور تلقائى عشوائى فلا رب للحياة !! والعياذ بالله !! بل ومتى يكف جهلاء البشر عن اتخاذ هذه الآية العظيمة مادة للسخرية من بعضهم البعض ، وكأن قاموس القفشات والنكات قد فرغ مما فيه ، وما تبقى إلاَّ آيات الله لنتهكم بها على بعضنا البعض!! (وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً.. ــ ٢٣١ البقرة)

أصحاب الكهف والرقيم
والبيات الدهرى لهم

ومع قول الحق : {وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ .. ــ ١٩الكهف)

وبإذن الله ، فما كان البعث هنا من بعد موت وتحلل للجسد ــ كلاَّ ــ مثلما حدث مع هذا العبد الصالح ــ وقيل أنه العذير ..
~~~

وإنه قول الحق: (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ...) ٢٥٩ البقرة

إنما كان بعث أصحاب الكهف والرقيم هنا ، هو من بعد " بيات " ولدهر طويل لايعلم مداه إلاّ الله ، وليس من بعد موت ، أى ولقد كانوا أحياءً لكن فى رقاد رغم أعينهم المفتوحة ، والجَفن القائم على مسحها ، وسبحان الله (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ...) ١٨ الكهف

أمَّا عن قول الحق : (وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴿٢٥﴾) ٢٥ الكهف

فكان هذا إخباراً من الله سبحانه وتعالى عن قول أهل الكتاب ، حيث كان امتداداً لما سيقولون..ويقولون ..ويقولون ..عن عددهم ، أمَّا عن بياتهم فى كهفهم فإنهم وضمن ما سيقولون أيضاً .. (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ و ....) .

لذا كان قول الحق: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ..)

وعليه وبإذن الله ، فما كان بياتهم فى كهفهم إلاّ لدهر طويل{ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ـ ١٢ الكهف} حيث طوال هذا الأمد إنما كانوا أحياءً ، حتى وما بُليت أجسادهم هم وكلبهم ..حتى متعلقاتهم ..حتى ذاكرتهم قد حفظها الله لهم منذ هذا الأمد البعيد الغور ، وسبحان الله فى علاه . { وآت البيان بإذن الله }

لكن .. فهل من مثيل لهذا البيات على صفحات الزمان ؟

نعم .. وبإذن الله

ثم ومع هذه التساؤلات أولاً لعلنا نتدبر قضيتهم ـ وكالاتى ..

ـ لكن فما هو المغزى هنا من خلف هذا البيات لأمد طويل ـ أحياء ـ لبشر وحيوان معهم؟

ـ ثم وما هو الموقف بالتحديد الذى جعلهم الله آية له ومثلا ؟

ـ بل .. وهل من نظير لمثل هذا البيات لأصحاب الكهف والرقيم من بين صفحات الزمان وطياته، ومن خلال مسيرة الإنسان وغيره من مخلوقات الله فوق الأرض ؟

ـ نعم وبإذن الله ، فقد سبق وسبق وحدث وحدث مثل هذا البيات، والمرتبط بتواصل الحياة فوق الأرض لمخلوقات الله ، والانتقال بالمسيرة من نوع إلى آخر.{ كما سيأتى بيانه وبإذن الله}

أصحاب الكهف والرقيم
وآيتهم لنا

وبإذن الله ، وهكذا جعل الله أصحاب الكهف والرقيم ، آية لنا ومثلاً حيًّا ، بل ووسيلة إيضاح لا ريب فيها أمام نوعنا البشرى نحن الإنسان الحديث ، بأن هكذا يحفظ الله من ينجيهم من الصالحين ومن شاء من باقى المخلوقات من بعد مهلك أو رحيل كل قرن ، ولدهر لا يعلمه إلاّ الله (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) عابرين بالحياة ، وهم فى رقاد من خلال أهوال الساعة على كل قرن ظالم، ثم ومن خلال أهوال زمن إصلاح الأرض من بعد إفسادها من أهل القرن السابق. { وآت البيان بإذن الله } ـ هذا ولينال الصالحون ـ نوع فنوع ـ تلك الباقيات الصالحات من الأجل الصالح لهم " وكما سبق تناوله" ثم ومع نهاية هذا الأجل المسمَّى وقبل رحيلهم إنما يخرج الله من أصلابهم النوع البشرى التالى لهم (آخرين) أى مختلفين عنهم ، أولئك من ستواصل الحياة مسيرتها بهم ، وهكذا الأمر لباقى المخلوقات ممن أنجى الله معهم ، وهكذا وبإذن الله تواصل الحياة مسيرتها.

مع زمن بيات الصالحين وحفظهم

وبإذن الله ، أيضًا ولمن أنجى الله معهم من قرنهم ، وذلك خلال قيام الساعة وفترة إصلاح الأرض ، لعلنا نجد القياس الأقرب صحة حول كم لبث أصحاب الكهف والرقيم فى كهفهم .

حول الساعة وزمنها

وإنه قول الحق :

(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ..) ٢٤ يونس

(فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً)

وبإذن الله ، فتلك هى ختام مرحلة أهوال الساعة على كل قرن ظالم ، حيث يتم اقتلاع كل حجر تمَّت إقامته خلال يوم الدنيا بكتابها لكل نوع بشرى ـ نوع فنوع ـ حتى قلوب الكافرين وقد تحجرت أيضاً فإنما يتم اقتلاعها هى الأخرى كذلك .

ومع فلك نوح وكم لبث خلال أهوال الطوفان
{ تلك أهوال الساعة بالنسبة لهم مع نهاية قرنهم }

عن عكرمة عن ابن عباس ـ قال ..

[... وأنهم كانوا فيها مائة وخمسين يومًا] { تفسير ابن كثير /٤٤ ـ هود }

وبإذن الله ، فإن تلك إشارة ، وليست قياسًا ـ وحاشا لله ـ حول زمن استمرار أهوال الساعة المختلف من قرن إلى آخر ، والذى على أى حال فهو يشير إلى أنه زمن قليل من عمر الزمان .

أمَّا زمن إصلاح الأرض { فإنه حِقْبَةٌ من الزمان بأهوالها }

والتى تبدأ بقول الحق: { وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨ } ٨ الكهف

وبإذن الله ، فتلك هى المرحلة التى تلى (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً) تلك مرحلة أهوال الساعة، حيث تبدأ مرحلة أهوال إصلاح الأرض بجعل (مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً) ، ذلك أن أهل القرن السابق قد أفسدوها مثلما نرى اليوم من خلال نوعنا وقرننا ..

وإنه قول الحق:

(ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ...) ٤١الروم

بإذن الله ، وإنه قياس لما كانت عليه أيضًا الأنواع من قبلنا خلال مسيرة قرونها فوق الأرض ، لذا لزم إصلاح الأرض من بعد رحيل كل قرن ، بأن يجعل الله (مَا عَلَيْهَا) أى ما على جميع سطحها ، حتى مواقع محيطاتها وبحارها وأنهارها (صَعِيداً جُرُزاً) .

(صَعِيداً جُرُزاً)

وبإذن الله ، أى جدباء أى جرداء أى فلا نبات عليها الآن ولا زرع ولا غرس ولا ماء ـ [بلقعًا] وكما جاء بكتب التفاسيرـ حتى المياه الجوفية للأرض إنما يتم الذهاب بها كذلك ، إلى جانب المحيطات والبحار والأنهار ، وإنه إصلاح الأرض الذى يبدأ أول ما يبدأ بذهاب الماء ولقد فسد .

وإنه قول الحق :

{ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ }

١٨ـ المؤمنون

هذا وإلى أن يتم إصلاح الأرض

وإنه قول الحق : {وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا...} الأعراف٥٦

وبإذن الله ، ثم وليسوق الله الماء "الجديد" إلى (الْأرْض الجُرُز) لتخرج خيرات ربِّها ولقد اكتملت عناصرها ، ثم ها هي سُحُبُ الماء العظيمة التى اكتشفتها وكالة الفضاء الأوربية ، ها هى تقول وقتها : ها أنا تحت أمر ربى

وإنه قول الحق :

- (وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .. ـ ١٦٤ البقرة)
- (أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا .. ـ ٢٧ السجدة)

كذلك الآيات { ٦٥ النحل ، ٦٣ العنكبوت ، ١٩ ـ ٢٤ ـ ٥٠ الروم ، ٥ الجاثية ، ١٧ الحديد }

هذا وما زال من أنجاهم ربّهم .. فى رقاد

.. إلى أن يتم إنزال " جنة المأوى " بإذن ربِّها من سدرة المنتهى فى زمن قياسى لهم ، حيث تفترش سطح الأرض من حول بيت الله الحرام ومن النيل إلى الفرات ، وإلى أجل مسمّى ، وهنا لنا فى معراج الرسول ﷺ إلى سدرة المنتهى والسموات العلى ثم العودة به فى دقائق معدودات .. آية . { وآت البيان بإذن الله }

وبإذن الله ، ومع تنزيل هذه الجنة يتم بعث الصالحين من رقادهم لينالوا ما وعدهم به ربهم من استخلاف فى الأرض ، وكان ذلك من بعد رقادهم حِقْبَةً ليست بالقليلة من عمر الزمان ، هكذا وبالإضافة إلى ما سيتبين لنا من رقاد أصحاب الكهف والرقيم من خلال عرض أمرهم .

(أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ)

وضربة قاصمة أخرى

وبإذن الله ، بل ومما أفسد وأطاح بنظرية الغرب التى تدَّعى أن ماء الأرض إنما مصدره تلك جبال الثلج التى تحملها إلينا النيازك المندفعة من حزام " أو أورت " ضمن عناصرها المختلفة ، وعلى مدى تواصل عمر الكرة الأرضية " ٤,٦ مليار سنة " .

ذلك أن هذا الماء المُشار إليه هنا بنظرية الغرب ، إلى جانب الماء المتواجد اليوم عامةً على سطح الأرض وفى جوفها إنما يتم الذهاب بهم جميعًا من بعد نهاية دنيا وقرن كل نوع بشرى ـ كضرورة ـ لإصلاح الأرض من بعد إفسادها .

وبإذن الله ، بل ومما يؤكد أن تلك السحب الضخمة ، هذه السابحة فى فضاء الكون السحيق، إنما هى مصدر مياه الأرض عامةً ، فها هو الطوفان قد أكد لنا ذلك بكل صراحة ووضوح ، وسبحانك ربى فى عُلاك .

وسبحان من أكد لنا أن كل قرن إنما هو " بصمة " لا تتكرر على صفحات الزمان ، حتى فى مياهه التى يتنزلها ربُّها لكل قرن جديد !!

الماء فقط

وإنه قول الحق :

(أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ زَرْعًا بِهِۦ ..)

═◇═

(أنَّا نَسُـوقُ المَــاءَ)

مما لا ينطبق (أنّا نَسُوقُ) مع الاندفاعات وبسرعات فلكية رهيبة لتلك النيازك عبر هذا الكون السحيق الغور ، هذا إلى جانب أن هذه النيازك لا تحمل الماء فقط !! لكنها تصحب معها وبين طياتها شتى العناصر المختلفة من حديد إلى نحاس إلى .. إلى.. إلى آخره !!

لكن سبحانه بالآية الكريمة يقول (المَاء) فقط ، وليس سواه ، مما ينطبق فقط على هذه السحب ذات السرعات [المعتدلة] فى مسارها (أنّا نسُوقُ المَاءَ) .. والمشار إليها من وكالة الفضاء الأوربية ، والحاملة فقط للماء ، وليس لأى شىء آخر سواه !!

والتى يسوقها الله سبحانه إلى .. حتى " القمر " فتراه على الفور مُخْضَرًّا .

سبحانه جل وعلى شأنه

ثم عودة إلى ..
أصحاب الكهف والرقيم
ومع ذكر آيتهم لنا من خلال قرآن الله

═◇═

وإنه قول الحق :

(وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ..) ٢١الكهف

فسبحان .. من ربط هنا ربطًا مباشرًا فى قرآنه الكريم بين أصحاب الكف والرقيم ، وبين وجوب العلم والإيمان بأن وعد الله حق ، باستخلاف الصالحين عقب مهلك الكافرين من نوعهم وقرنهم ، (وَأنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا) ، هذا ولقد ساق الله ذكر الساعة إلينا هنا ، ذلك لأننا قرن ظالم ، مما يحتم مهلكه بقيام الساعة عليه (فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً .. ـ ١٣ فصلت).

وإنه قول الحق :

(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾) ١/ ٣ الكهف

وبهذا .. فلتطمئن قلوب الصالحين بحفظهم [كما أصحاب الكهف والرقيم] وذلك خلال أهوال الساعة ثم أهوال إصلاح الأرض ، ومن ثم استخلافهم كما بشرهم بذلك ربهم (٢ يونس) (٢ الكهف) ووعدهم (٥٥ النور).

بل إنهم شهودٌ علينا

نعم وبإذن الله ، فإن أصحاب الكهف والرقيم وبإطّلاع نوعنا عليهم ، فقد أصبحوا شهودًا علينا بأن وعد الله حق ، وأن الساعة لا ريب فيها ، لذا وجب علينا تدبر أمرهم ـ وكالآتى..

أصحــاب الكهــف والرقيـــم

مـا كانــوا أبنـــاء روم أو خـلافــه مـن نـوعنـــا

وإنه قول الحق :{ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا.. }

وبإذن الله ، فتلك هى خلاصة أمرهم (وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا) .. أى أن سبحانه هنا هو الذى أعثر عليهم ـ وإنه توقيت المُقيت ـ أى ما رآهم من قبل أحد ، بل وأن آيتهم إنما تنحصر بين هاتين الكلمتين (أَعْثَرْنَا) .. (لِيَعْلَمُوا) ، وقضى الأمـر بإذن الله ، حيث بمجرد أن أعثر الله عليهم ، فهذا جعل كل ذى قلب منيب يرى بقلبه قبل عينيه أن هؤلاء الفتية وكلبهم إنما هم من نوع وقرن سبق ، بدليل أن ما من مثيل لنوعهم هو يسعى بين نوعنا نحن الإنسان الحالى ، حتى كلبهم فما من مثيل له بين حيواناتنا !!

رقـود ومـن ألـوف السـنين

وبإذن الله ، وبهذا المنظور ، وبأنهم من القرن السابق ، فهذا يعنى أنهم فى رقاد من ألوف السنين . ـ أمَّا إن كانوا من قبل .. أو من قبل .. فحدث ولا حرج ، ذلك أنه العزيز الحكيم رب السموات والأرض رب العرش العظيم .

نـــوع غيـــر النـــوع

وإنه قول الحق :{ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا }الكهف١٨

ذلك أنهم من نوع غير النوع ، وقرن غير القرن ، وعليه وبإذن الله ، وبهذا المنظور فقط يتم حسم القضية ، أى بمجرد الاطلاع عليهم ، وعليه فلا قلنا هنا ولا قالوا [مثل .. من أنتم ومن أيـن أتيتم ؟!!] خاصة وأن ألله ما كلفهم بشىء ليقولوه للناس ، بل وأن عنصر الكلام هنا لا معول عليه ، ذلك أن وسيلة الإيضاح هنا مبهرة ، بل وتنطق بالحق بأن بيات هؤلاء فى كهفهم إنما تخطى الألوف والألوف من السنين وإنهم من قرن سبق ، مما يُطمئن كل ذى قلب منيب على نصيبه من هذا الأجل الصالح ، تلك الباقيات ... وكما تم تناوله .

مفاهيـم غيـر متوافقــة

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ}

أمَّا القول بأنهم كانوا أبناء روم أو خلافه من نفس نوعنا ، أى من نفس هيئتنا وصورتنا ، فهذا لن يفيد فى مثل تلك القضية ـ ثم وما جاء القرآن إلا ليخاطب عقول البشر ـ ذلك أن أى شخص من نفس نوعنا إنما سيُثار من حوله الجدل ، بل والريبة بل والشك ، أصادق هو أم كاذب؟ وهذا تمام ما حدث فى الرواية عنهم ، والتى أشيعت حولهم (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ) ثم وبالتالى ..فما من أحد من نوعنا قد مرَّ بالساعة أو بوعد الله الحق ، حتى يكون لهما آية !! بل أيضاً ومنذ متى كانت بعض نقود قديمة مع أى إنسان هى آية صدق له بأنه من نفس عهدها؟!! وها هم هواة ، وتجار حفظ القديم من حولنا بكل مكان وزمان ، مما يتيح الفرصة لغيرهم وغيرهم بالادعاء بنفس أمرهم .. إن لم يكن أكثر وأكثر ، لكن وبإذن الله فما كانت آيات الله إلا حاسمة باترة .

مفـاهيـم مقلوبــة

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ}

وهو ما رُوِىَ عن ضعف موقفهم الدفاعى ، والناس من حولهم بموقفهم القوى يشددون عليهم .. من أنتم ؟ ومن أين جئتم بهذا الكنز من النقود ؟ إلى توسلاتهم للناس واستجدائهم لهم بأن يصدقوهم ، وأنهم غير لصوص .. إلى آخر ما رُوِىَ عنهم !!

ثم يقول الحق:

(لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾) ١٨ الكهف

أى هنا إنما أصحاب الكهف والرقيم هم الطرف الساحق ، وبعكس ما قيل عنهم (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) ، وعند المُقيت كل شيء له توقيت .

مع قرآن الله .. حول ما لبثوا

(قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟)

وإنه قول الحق :

(وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟..) ٢٥، ٢٦الكهف

وبإذن الله .. حول عددهم

حيث وجدنا أهل الكتاب ــ وإخبارًا من الله عنهم وعن تخبطهم ــ أنهم [سيقولون .. ويقولون .. ويقولون ..] .. وإنه قول الحق :

(سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ ..) ٢٢ ـ الكهف

ثم جاء الحسم مباشرة هنا من عند الله ، حول العدد ...

وإنه قول الحق : (قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾) ٢٤/٢٢الكهف

وبإذن الله ، وإلى هنا وانتهى أمر تخبط أهل الكتاب حول عددهم ، وذلك بنهاية الآية (٢٤)

والآن .. حول مالبثوه فى كهفهم

ثم وكما بادر أهل الكتاب وأدلوا بدلوهم " متخبطين " عن عددهم ، فهكذا وبالتالى وجدناهم أخرى يدلون بدلوهم أيضًا ، لكن هذه المرة حول كم لبث هؤلاء الفتية فى كهفهم ومعهم كلبهم ؟ ومن ثم كان الامتداد لما قالوا.. وقالوا.. وقالوا.ــ وكما أخبرنا عنهم سبحانه ـ بأن قالوا أيضًا..

وقوله الحق:(وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾)

═◇═

{ وإن قتادة ، ومطرف بن عبد الله ــ قالا .. هذا قول أهل الكتاب }

ثم كان الحسم هنا أيضًا ومباشرة من عند الله ، حول كم لبثوا فى كهفهم هؤلاء الفتية ومعهم كلبهم ..

وإنه قول الحق:(قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟..)

وعليه وبإذن الله ، فإنها الاستحالة كل الاستحالة لمن قال وقوله الحق (قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ..) أن يُعلن وعلى نفس صفحات القرآن عن تمام ما لبثوا ، وحاشا لله .. ــ إنما هو إخبار من الله " عمّا .. وضمن [ما سيقولون .. ويقولون .. ويقولون] أى أهل الكتاب .

وبالتالي .. فمن الذين ازدادوا هنا تسعًا ؟

(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾)

وبإذن الله ، أتراهم الفتية ؟ لكن من أين لهم ، هم وكلبهم ، وهم رقود فى رحمة من ربِّهم ، بأن يُنقصوا أو يزدادوا من رقادهم ؟!! بل إنهم قد قاموا من رقادهم وهم يظنون بأنهم ما لبثوا إلاّ ..

(يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) ١٩ الكهف

(بَعْضَ يَوْمٍ) أى ما أكملوا حتى يومًا بأكمله ، هكذا كان اعتقادهم حين بعثهم ، وعليه فما كان هناك من خيار لهم فى أن يُنقصوا أو يزدادوا من رقادهم ، هم وكلبهم !! ثم ولقد سبق وذكرنا بأنها الاستحالة لمن قال وقوله الحق (قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ..) أن يُعلن عن تمام ما لبثوا !!

وعليه وبإذن الله ، فلا يتبقى أمامنا هنا إلاّ هؤلاء أهل الكتاب ، أولئك من أدلوا ، وأدلوا ، وأدلوا بدلوهم عن عددهم ، وبالتالى ومن المنطقى ألاّ يتبقى أمامهم الآن إلاّ أن يخوضوا أيضًا فيما لبثه هؤلاء الفتية فى كهفهم ومعهم كلبهم ...

(وَازْدَادُوا تِسْعًا)

لكن دون أى زيادة " زمنية " هنا !!

ثم ويراعى بأن ما كان فى زيادة أهل الكتاب هنا من أى زيادة زمنية ، [٣٠٠ سنة شمسية = ٣٠٩ عامًا قمريًا] . ـــ أى أن الزيادة هنا رقمية وفقط ، حتى تتوافق المدة مع مفهوم وحسابات الزمن بالنسبة لعرب الجزيرة وقتها ...... مما يؤكد وبإذن الله وبلا أدنى ريب بأن الذين قالوا وقوله الحق (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ) إنما هم الذين (ازْدَادُوا تِسْعًا) ، أى أنهم هم أهل الكتاب أنفسهم ، بل وحاشا لله أن يكون التأويل غير ذلك ، خاصة وأن ما من زيادة زمنية هنا على الإطلاق ، بل .. حتى وما كانت الـ (ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ) نفسها بالزمن الحقيقى لِمَا لَبِثُوا فى كهفهم ، لكن (قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ..) ، هذا وكما سبق وقال الحق أيضًا عن عددهم (قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ) ، وقضى الأمر بإذن الله .

ما علموا لهم .. من أسماء ولا ملك ولا بلدة
مما لا يفيد على الإطلاق فى آيتهم

وإنه قول الحق : (وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا) ٢١ الكهف

[رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ]

وبإذن الله ، حيث ما علموا عنهم فى حينه ، سوى أنهم أمام آية لا ريب فيها من ربِّهم ، بأنهم من قرن (آخَرِينَ) عن نوعنا وقرننا .

مما لا يتوافق مع ذكر صريح لاسم كل فتى منهم ، حتى اسم كلبهم ، وملكهم وقصره المنيف بتفاصيله ، إلى ذكر عائلاتهم ، وإنهم أبناء لعلية القوم من الروم !! حيث لا دخل لهذا جميعه فى حسم آيتهم ، والمرتكزة على رؤيتهم فقط من خلال قول الحق ... (أَعْثَرْنَا) .. (لِيَعْلَمُوا) . ـــ وقضى الأمر بإذن الله ، فلا قيل هنا ولا قال ، ولا جدل ولا جدال ولا كثرة فى السؤال، لكن..(وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا) ٢٢ الكهف

~<>~

خُلُقٌ غير الخلق .. نعم
ثَوْبُ مهابة وذعر .. لا

وإنه قول الحق: (لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) ١٨ الكهف

ثم وضمن ما قيل فيهم (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) أن الله سبحانه قد ألبسهم ثوب مهابة وذعر أثناء رقادهم حتى لا يدنوا منهم أحد ، أو تلمسهم يد لامس ؛ فتعبث بهم وبمتعلقاتهم !!

لكن هذا المنطق هنا لا يتوافق مع قول الحق:(مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ..)٥٦هود .

وبالتالى فما من حاجة هنا إلى مثل هذا الثوب !! ذلك أن سبحانه ها هو آخذ بنواصى العباد، وقضى الأمر بإذن الله .

بل وفي غار ثور عند الهجرة ، والكفار يحيطون وقتها بالغار من كل اتجاه ، ثم ومن داخل الغار نرى الصديق أبا بكر ـ يقول ..

[يا رسول الله ـ ﷺ ـ لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا]

وهنا الرسول الكريم ـ ﷺ ـ يرد عليه قائلاً

[يا أبا بكر .. ما ظنك باثنين اللـه ثالثهما]

وعليه فلا تعليق ، إنما هو قول الحق :

(وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾) ١٩٨الأعراف

مما ينفى وبإذن الله ثوب المهابة هنا والذعر ، خاصة وأن هذا الثوب إنما يشير إلى أنه لولا فزع الناس فى حينه من مناظرهم المخيفة ، لعبثوا بهم وبمتعلقاتهم !! مما يوحى بأن مكانهم إنما كان معروفًا لمن عاصروهم فى زمانهم ، لولا فقط فزع الناس ، مما يخالف ما يشير إليه القرآن ، بأن الله سبحانه وتعالى وبتقديره إنما هو الذى أعثر عليهم ..

وإنه قول الحق:(وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ)

نعم وبإذن الله ، وإلا لحدث هذا التنازع من قبل على تكريمهم (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ..) هذا من بعد أن أسكن الله ـ أخرى ـ أجسادهم ، ومن بعد أن تبينت آيتهم ، والمقصود من الإعثار عليهم ، ثم ها هم الآن من حولهم فى تنازع على تكريمهم ..

وإنه قول الحق :

(فَقَالُوا ٱبْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾) ٢١ الكهف

بل ومع .. الاطلاع والتطلع
إلى فاره الطول هذا الذى أمامهم

وإنه قول الحق : (لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ .....)

وبإذن الله ، إنه الاطلاع والتطلع [أى مد ورفع البصر] نحو هذا الغريب الهيئة ، الفاره الطول الساعى نحوهم ونحو مدينتهم [بقصد شراء ما يلزمهم من مأكل ومشرب] لكنه هو نفسه ما قضى شيئًا من ذلك ، حيث أقفل راجعًا مسرعًا إلى رفاقه هو الآخر، ليشمل الذهول الجميع ، سواء الفتية من جانبهم . أو الناس ممن اطلعوا عليهم ، ثم كان ما كان من أمر الفرار والرعب منهم !!

ثم وما كان فرار أشخاص ، أو حتى شخص من آخر ، هو بتلك الأهمية حتى يذكره الله فى قرآنه ، وحاشا لله . ـ لكنه هنا ، ومع أصحاب الكهف والرقيم ، إنما يمثل أهمية قصوى

للدخول على هؤلاء " الآخرين " المختلفين عنّا { ٦، ١٣٣ الأنعام ـ ٣١، ٤٢ المؤمنون } ومن ثم التعرف بهم من خلال قرآن الله ، بل ومصافحتهم ، أولئك المبعوثون إلينا بإذن ربّهم من قرنهم ونوعهم كآية لنا ، ليُطمئنوا قلوب الصالحين من نوعنا وقرننا (أنَّ لهُمْ أجْراً حَسَناً * مَاكِثِينَ فِيهِ أبَداً * ٢، ٣ الكهف) تلك الباقيات الصالحات من الأجل الصالح للصالحين .

" الفــرار والرعــب منهــم "
ومع مفــهوم أعمــق

وإنه قول الحق :

(فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾) ١٩، ٢٠ الكهف

وبإذن الله ، فإن قضية الفرار ومن ثم الرعب ـ خاصة ـ من هذا الذى كان يسعى نحو مدينتهم ، إنما هى هنا تخدم قضية أخرى أعمق ، بل وعلى أهم قدر فى موضوعهم ، ذلك أنها تؤكد بأن ها هم الذين حفظهم الله دهرًا طويلاً فى رقاد ، فها هم أمامكم اليوم فى أتم نشاط وحيوية أمام الجميع ، بل وعلى رءوس الأشهاد !!

وعليه فلا قيل بعد ذلك ولا قال بشأن بعثهم من مرقدهم أحياء ـ وقضى الأمر بإذن الله ـ أى ما أعثر الله عليهم ـ وحاشا لله ـ من خلال رقادهم فى كهفهم ، وهم بلا حراك ـ كلاَّ ـ وإلاَّ فمن قائل بعد ذلك.. بأنهم كانوا فى كهفهم أمواتا ، إلى غير ذلك من الادعاءات ، لكن هاهم على الملإ أحياء ، بل وفى أتم نشاط وحيوية .

اطمئنــان قلــب المؤمــن
ولا حــرج

وهكذا وبإذن الله ، وحتى يطمئن قلب المؤمن على نصيبه من تلك الضيافة الرحمانية ، تلك الباقيات .. ، من خلال تلك الجنة فوق الأرض لهم ، من حول بيت الله الحرام ، ومن النيل إلى الفرات .

وها هو خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ، يؤكد بأن لا حرج فى اطمئنان القلب ، مما لا يمثل حتى ولو أدنى شكٍ فى الله العزيز الحكيم ، والعياذ بالله .

وإنه قول الحق : (قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى..) ٢٦٠ البقرة

اطمئنــان قلــوب المؤمنيــن
حتى حول تنزيل جنــة المــأوى نفسها لهــم

حيث جعل الله رحلة الإسراء والمعراج لرسولنا الكريم محمد ﷺ ، تشير ضمن ما تشير إلى سهولة ويسر تنزيل " جنة المأوى " نفسها أيضًا من سدرة المنتهى فى دقائق معدودات ـ وكما رأينا مع رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام ـ ومن ثم رفعها بنفس اليسر والسهولة التى أنزلت بهما ، حيث فقدان المكان لها { الفردوس المفقود} وذلك مع انتهاء هذا الأجل المسمى للصالحين ، نوع بعد نوع .

وإنـه نامــوس عظيـــم

وعليه وبإذن الله ، فكيف كنا سنضع أيدينا على هذا الناموس العظيم ، والمرتبط بكيفية مسيرة الحياة فوق الكرة الأرضية لمختلف أنواع المخلوقات ، بدون أصحاب الكهف والرقيم ، وبدون وضع أيدينا على الحكمة من خلف آيتهم ؟ !!

أولئك من يمثلون الحلقة المفقودة حقًّا وصدقًا وعدلاً في مواصلة الحياة لمسيرتها .

وما علمت الكرة الأرضية عنهم ذلك { وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} يوسف٢١

(وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾)

٤١ ، ٤٢ ـ فصلت

~<>~

[الباب الثالث عشر ..]

وبإذن اللـــه مع
الباقيا ت الصالحات
من الأجل الصالح للصالحين .. وإلى أجل مسمى

~<>~

وذ لك من بعد نهاية " دنيا " كل نوع بشرى .. أى كل أمَّة من البشر
أى
من بعد [رحيل أو مهلك] كل قرن

تلك
الاستضافة الرحمانية للصالحين
من خلال ... " جنَّة المأوى "
حيث تتنزل لهم ، بإذن ربِّهم ... من سدرة المنتهى
فى .. " دقائق معدودات"

~<>~

ولتفترش سطح الأرض
من حول بيت اللَّه الحرام
[ومن النيل إلى الفرات]
وإلى أجل مُسمَّى

~<>~

ولتواصل الحياة مسيرتها بعد كل قرن من أصلاب من ينجى اللَّه
من الصالحين ومن شاء الله من باقى المخلوقات

~<>~

أى " فلولا " الصالحون ما واصلت الحياة مسيرتها

وإنه قول الحق :
(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ ..)
١١٦ ـ هود

~<>~

ومـع قـــرآن اللــه
وأحاديث رسول الله .. صلى الله عليه وسلم
حـول .. الباقيـات الصالحــات

وإنه قول الحق : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ) ٢ يونس

وبإذن الله ، فما عسى أن يكون للمؤمنين من (قَدَمَ صِدْقٍ) عند ربِّهم ، سوى تلك جنة المأوى يتنزلهـا لهم بإذنه سبحانه ، ليقضوا فيها الباقيات الصالحات من آجالهم ، و ..(إلىأجَلٍ مُسَمًّى .. ـ ٣ هود ، ١٠ إبراهيم ، ٤ نوح) أى ما من خلد فيها ، لكنها مقدمٌ عاجلٌ لهم من عند ربهم، ومباشرة عقب نهاية يوم الحياة الدنيا لكل نوع بشرى ، ولتواصل الحياة بعد ذلك مسيرتها من ظهورهم ، حيث مع نهاية هذا الأجل المسمَّى ، ومن قبل رفع الجنة ، ومن قبل رحيلهم فى رحمة من ربِّهم ، إنما يخرج الله البشر الجديد التالى لهم من أصلابهم لقرن ودنيا وحياة جديدة من بعدهم ، وسبحان (مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ .. ـ ٣٤ يونس) ... أمَّا الآجل والمؤخر لهم عند من خلقهم العزيز الوهاب ، فتلك جنة الخلد مع يوم القيامة ، يدخلونها بغير حساب .

وإنـه .. وعـد اللـهِ الحـق لهـم

وإنه قول الحق :

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾)

٥٥ ـ النــور

ثم ولقد بشرنا به رسولنا الكريم محمد ﷺ، من خلال قرآن الله ..

وإنه قول الحق :

(وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾)

٣ ـ هــود

وكذلك بشرت به الرسل السابقة ـ صلى الله عليهم وسلم ـ قرونهم وأنواعهم البشرية وأقوامهم ..

وإنه قول الحق :

(۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ....) ١٠، ١١ إبراهيم

وكذلك بشر نوح عليه السلام بنفس هذا الوعد الحق قومه ، حيث قد أنجى الله الصالحين من نوعه معه فى الفلك ، ومن ثم تم استخلافهم فى الأرض كما وعدهم ربُّهم ، هذا ولقد خرجت " عاد " من أصلابهم قبل رحيلهم فى رحمة من ربِّهم ..

وإنه قول الحق :

(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤) ٤/١ نوح

◇

والمنوه عنه في قوله الحق :

(وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ ..) ٢١الكهف

◇

والذى زيادة الإيمان " خلال تلك الباقيات " هى بلا نقصان .. وإنه قول الحق :

(وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ۝٧٦) ٧٦مريم

(وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ۝١٧) ١٧ محمد

ومع رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .

[لن تصبروا إلاّ يسيراً حتى يجلس الرجل منكم فى الملإ العظيم مُحْتَبِيًا ليس عليه حديدة]

{ الطبرى/ ابن كثير ـ ٥٥ النور }

مُحتبيًا : أى ملتحفًا ببُرْدَتِهِ [أى مكسُوًّا بكسوة ربِّه وقتها فى هذه الجنة] / حديدة : أى سلاح

◇

بل، وأن المؤمن الصالح " فى قبره " بعد أن يُسأل، وبعد أن يطمئن قلبه أنه من أهل هذه الجنة ... [فيقول ربِّ أقم الساعة .. ربِّ أقم الساعة .. حتى أعود إلى أهلى ومالى]

{ تفسير ابن كثير / ٤٠ الأعراف ، ٢٧ إبراهيم }

وبإذن الله ، ذلك أن تلك الباقيات إنما موعدها من بعد قيام الساعة [بل ومن بعد إصلاح الأرض ـ كما سبق ذكره] لذا كان تلهف هذا الصالح على تلك التى هى (خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً ـ ٤٦ الكهف) بل وعُقبا .

ومع قول الحق : (وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ....) ٤ نوح

[وقد يَستدِل بهذه الآية من يقول إن الطاعة والبر وصلة الرحم يُزاد بها فى العمر حقيقة ـ كما ورد به الحديث " صلة الرحم تزيد العمر "]

{ تفسير ابن كثير / ٤ نوح }

وكما جاء أيضًا بكتب التفاسير [ويؤخر فى آجالكم] .. [وينسىء فى آجالكم] .. [ويمد فى أعماركم] إلى جانب آراء وتأويلات أخرى . ـ وبإذن الله ، مع مراعاة أن هذه الزيادة هنا فى العمر، إنما هى من خلال تلك حِقْبَةِ جنة الباقيات ، وليست فى حال يوم الدنيا بكتابها المشحون بالابتلاءات ، من شياطين إنس إلى جان إلى همـوم وأمراض ومعاناة .. إلى آخره ، خاصة وأنه يوم (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ) واللهم أخرجنا من دار الدنيا بسلام ، أمَّا تلك الزيادة المنوه عنها إنما ستكون مع يوم (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) أى مع تلك الباقيات .. ذلك يوم (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ـ٣ هود) أى ويؤت كل ذى زيادة فى عمره زيادته ، ذلك الفضل لأهل الفضل ، أى للصالحين فقط .

[واللهم ألحقنا بالصالحين .. أولئك هم " أهل الفضل " العظيم]

عن النيسابوري.. رضي الله عنه

حول قول الحق (ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ـ ٢ الأنعام)

[قيل الأول حول ما انقضى من عمر كل أحد .. والثانى ما بقى من عمره]

هذا بخلاف جنة الخلد لهم مع يوم القيامة

يدخلونها بغير حساب.. ذلك أنهم { أهل الفضل } أى الزيادة ... تـلك الباقيـــات

ومـع .. جنـــة المـــأوى

وإنه قول الحق :

(وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ
إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا
فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا
رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾
عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾) ١٨/١النجم

(جَنَّةُ الْمَأْوَى)

وأين مستقرها بالسموات العلى ؟

وإنه قول الحق :

(عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾)

وبإذن الله ،حيث تتنزل بأمر ربّها بعد نهاية دنيا وقرن كل نوع بشرى ـ من بعد إصلاح الأرض ـ لتفترش سطح الأرض من حول بيت الله الحرام ـ وكما سبق تناوله ـ ومن النيل إلى الفرات.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[رُفِعَتْ إلىَّ السدرةُ فإذا أربعة أنهار.. نهران ظاهران ، ونـهران باطنان ، فأمّا الظاهران النيـل والفـرات ، وأمّا الباطنان فنهران فى الجنة ....]

{ صحيح البخارى / جـ ٢ ص ٣٢٨ ، جـ ٣ ص ٣٢٤ }

ومع موقـع .. هـذه الجنة فوق أرضنـا

وبإذن الله ، فأمّا النيل والفرات ، فما من حاجة للدلالة على موقعهما ، أو على خيرات الله النابعة من كل منهما ـ وهذا فى حال الدنيا، ورغم تلـوث البيئـة من حولهمـا ـ فما الحال حين تواجدهما من خلال هذه الجنة المنزلة من عند ربهما .

وأمّا "الباطنان" فها هى أجهزة الاستشعار عن بُعد، قد وضعت يدها على نهرين "باطنين" تحت صحراء الربع الخالى بالجزيرة العربية [مركز هذه الجنة بإذن الله] وهما يصُبّان فى بحيرة "باطنة " كذلك ، قطرها حول الخمسة وأربعين كيلومترًا ، هذا إلى جانب ما تزخر به هذه الجزيرة العربية من وديان وأنهار وبحيرات "جافة حاليًا أيضًا" بل ومنابع وفيرة للبترول ، والذى أساسه المواد العضوية نباتية أو حيوانية ، مما يشير وبلا ريب أن هذه الجزيرة ما كانت

صحراء جافة على الدوام ، لكن قد تخللتها أزمنة خضراء من خلال جنات وارفة وطلع نضيد وظلال، هذا وأن نسبة التصحر فوق أرضها لا تكاد تُذكر إذا ما قورنت بنسبة الخضار، وهكذا تشهد أرضها ، وأيضًا الأرض التى من حولها ، ومن النيل إلى الفرات .
[بل وما من مناخ ثابت فوق الأرض بجميع ربوعها ، حيث طلوع الشمس من مغربها مستمرًا طالما استمرت الأرض وبإذن الله فى دورانها، ومن ثم تبادل القارات لمواقعها(شمالاً وجنوبًا) إنما هو متكرر على مرِّ العهود والأزمان { وبإذن الله آت البيان }]

ثم وها هى شهادة ناصعة بذلك من رسول الله ﷺ ..
[لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا]
صحيح مسلم

=◇=

وحقًا أن هذه الجنة ما خرجت عن ..
من النيل إلى الفرات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قال ..
ـ أربعة مدائن من الجنة .. مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس .
ـ من أراد أن ينظر إلى بُقعة من الجنة فلينظر إلى بيت المقدس .
ـ ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة .. ومنبرى على حوضى .
ـ من المؤمنين من يضىء نوره من المدينة إلى " عدن أبين " وصنعاء فدون ذلك .. حتى أن من المؤمنين من يضىء نوره موضع قدميه .

وإنها ضيافة رحمانية حقًا من خلال صوبة ربانية

ومن النيل إلى الفرات

وإنه قول الحق :
(مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾) **٣٥ ـ الرعد**

(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾)
٣٠، ٣١ الكهف

(مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾) **١٣، ١٤ الإنسان**

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
[لن تصبروا إلاَّ يسيراً حتى يجلس الرجل منكم فى الملإ العظيم مُحْتَبِيًا ليس عليه حديدة]
... وإنه تمكين الدين {الطبرى/ ابن كثير ـ ٥٥ النور}

مجتمع .. وعدالله الحــق
هل تحقق بالنسبة لنوعنا .. من قبل
كلاّ ـ كلاّ ـ كلاّ
وإنـه قول الحق :

(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾....)
٥٥ ـ النـور

بإذن الله ، ولقد قيل (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) أن هذا الوعد الحق قد تحقق من قبل فى زمن الرسول ﷺ ، ومن خلال الرعيل الأول من الصحابة والتابعين وذلك بفتح البلاد شرقًا وغربًا ، وانتشار دين الله فوق رقعة واسعة من أرض الله ، ثم ومن بعد أن كان المسلمون مطلوبين أصبحوا طالبين ويخشاهم عدوهم .....

وهنـا وبـإذن اللـه ، نجـد أن هـذه الكلمـات إنمـا تتنـاول قومـًا قـد مـكن اللـّهُ لـهم فـى الأرض.

[نتيجة أن حبب الله إليهم الإيمان وزينه فى قلوبهم]

لكـن شـتّان

بـيـن

التزيين اليوم " للإيمان" خلال دار الدنيا هذه بشـياطينها
وإنـه قـول الحق :

(وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ....) ٧ ـ الحجـرات

وبـيـن

التمكين غدا للدين .. " فقط للصالحين " .. أولئك من أنجاهم ربهم وحفظهم من بعد رحيل أو مهلك قرنهم والكافرين من نوعهم ، حتى ينالوا هذا الوعد الحق ممن خلقهم ..

وإنـه قـول الحق :(وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا..) ٥٥ النور

بل .. ومـع قول الحق :
(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ..)

وبإذن الله إنه نص صريح من الله بأن هذا الوعد الحق إنما هو للصالحين فقط ، مصداقـًا لقول الحق: (إلاّ قَلِيلا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ) ، (مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) ، (تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا) ، (وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) ، أى أن هذه المنّة ليست لكافة المسلمين من ربهم ، بل ولقد كان بينهم نِمِيّون ومُعاهدون على غير الدين فى اختلاط بهم ، فما الذى حدث معهم ؟ !!

هذا وما كان وعدًا باطنًا فى خفاء بين المؤمن وربّه ـ كلاّ ـ لكنها جنّةٌ ومنّةٌ وباقيات إلى أجل مسمى من حول بيت الله الحرام ومن النيل إلى الفرات { إلى آخره مما سبق وتناولناه بإذن الله }

وعن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم

[لن تصبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم فى الملأ العظيم محتبيا ليس عليه حديدة]

ـ هنا الصالحون بدون سلاح ـ

[ليس عليه حديدة] أى ليس عليه سلاح { تفسير الطبرى ، وابن كثير / ٥٥ النور }

وعليه .. فكيف تحقق هذا الوعد ؟ !! وها هم المسلمون مع الرعيل الأول هم فى سلاح ويخشاهم عدوهم !! ذلك أنها الدنيا التى ما بها من أمان ـ إلا بالله ـ حتى الهوام لها فيها أسلحتها ، بل وها هم عمر وعثمان وعلى ، بل وصفوة غيرهم من أهل البيت رضى الله عنهم وأرضاهم قد باتوا فيها مقتولين بسلاح الغدر!! فأين الأمن وقتها والأمان ؟!!

(وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنًا)

ـ مما ينفى وبشدة .. القول بأن هذا الوعد قد تحقق من قبل [خلال نوعنا عامةً] .

(وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ)

ومع هذا التدبر .. لوعد الله الحق

(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنًاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾....)

٥٥ ـ النـور

==◇==

ومـع قـول الحـق:

(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)

(مِنكُـمْ)

أى (مِنكُمْ) أنتم أيها النوع والأمَّة من البشر المتواجدة فوق الأرض خلال هذه الدنيا المقترنة بهذا القرن الماثل اليوم أمام رب العالمين ، وإلى قيام السـاعة .

وعليه وبهذا فقد جاءت (مِنكُمْ) لتحدد من هو المخاطب هنا بهذه الآية الكريمة ؟ أى ليس هم أهل مكة أو المدينة أو عرب الجزيرة فقط ـ كـلاً .. لكن وكما تم ذكره { ذلك أنها عالمية الإسلام } يا أولـى الألبـاب (الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً) .

بل ولن يحظى بهذا الوعد الحق إلاّ كل من آمـن وعمل صالحا وأناب ، من أتباع الرسل والنبيين لنوعنا ولقرننا (لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ .. ـ ١٣٦ البقرة ، ٨٤ آل عمران) ، أى ليس حتى لأى من المسلمين الذين غلبت آحادهم عشراتهم ـ أى سيئاتهم حسناتهم ـ لكن للصالحين على مدى مسيرة نوعنا ، وهكذا نفس الأمر لباقى الأنواع قرنًا من بعد قرن .

ثم وإن هذا الوعد ، وكما جاء على لسان خاتم النبيين محمد ﷺ ـ وكما سبق بيانـه ـ فقد جاء أيضًا على لسان النبيين من رجالنا بداية من إبراهيم عليهم السلام (١٣٦ البقرة) ، فهـا هـم مَـنْ يقولون بأرض الميعاد [من الوعـد] وإنه قول الحق (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ .. ـ ٥٥ النور) وأيضًا بأرض المَعَادِ [من الإعادة] وإنه قول الحق (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ .. ـ ٨٥القصص) أى لرادُّكَ إلى مكـة ـ لـكن جديدة ـ وكما سـبق تناولـه ، ثم وهناك من يقولون بالفـردوس المفقـود ، إشارة إلى هـذه الجنة نفسها والـتى يتنزلها ربُّهـا للصالحين ـ تلك

الباقيــات ـ وإلى أجل مسمًّى حيث لها بدايــة بتنزيلها ، ثم نهايـة برفعها ومن ثم فقدان المكان لها ، وكما سبق تناوله . " **الفردوس المفقود** "

بل وأيضًا قولهم بـ أن الأبـرار كالشـموس ، لـكن أى شـموس تلك التـى سـيأتى ذكـرها داخل جنة الخلد مع يوم القيامة ، إنما هى من خلال هذا الفردوس وتلك الجنـة فوق الأرض ومن النيل إلى الفرات ، تلك الباقيات ــ من بعد قيام السـاعة ــ ثم ها هو حديث رسولنا الكريم محمد عليه الصلاة والسلا م فى تصديقٍ لتـلك الشـموس [مـن المؤمنين مـن يضـىء نـوره مـن المدينـة إلـى " عدن أبين " ، وصنعاء..] وأن ما جاء القرآن إلاّ (مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) من التوراة والإنجيل.

أمّـا من يدَّعى بغير ذلك من البشر، فهذا شأنهم ، حيث ما عهدنا عند ربّنا من جنات يتم دُخولها عُنوة بالأباتشى ، والمصفحات والدبابات ، ومن ثم سفك الدماء وقتـل الأبرياء !!!

<•>

ومـع قـول الحـق :

(لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ)

{ وكَفَى بِاللَّهِ وكِيلاً }

وبإذن الله مما سيستدعى نجاتهم ومن ثم حفظهم "أحياء" خلال أهوال السـاعة ، وخـلال فترة إصلاح الأرض ، إلى أن يتم تنزيل هذه الجنة لهم ، وليبعثهم الله من رقادهم ــ وهنا كان لنا فى أصحاب الكهف والرقيم آيـة ــ ولينهلوا من خير الثواب وخير الأمل ..

ــ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَـلاً ــ ٤٦ الكهف)

ــ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَّرَدّاً ــ ٧٦ مريـم)

وبإذن الله ، هذا بخلاف جنة الخلد أيضًا لهم مع يوم القيامة يدخلونها بغير حسـاب ..

وإنه قول الحق : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } الزمر١٠

{وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } فصلت٣٥

ثم ومن ظهورهم وبإذن الله ، ومن قبل رفع هذا الفردوس ، ومن قبل رحيل الصالحين فى رحمة من ربِّهم ، إنما يستخرج الله البشر " الجديد " التالى لهم ، وليعمروا الأرض من خلال قرن جديد خاص بهم ــ أى بهذا البشر الجديد ــ وسبحان من يبدأ الخلق ثم يعيده ، وهكذا تواصل الحياة مسيرتها سواء للبشر أو لأى خلق آخرين ، وإلى أن يتم النفخ فى الصور .

<•>

ومـع قـول الحـق :

(كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)

وذلك مصداقـًا لقول الحق :

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ.. ـ ١١٦ هود)

إنهم أولوا البقية هنا من الأجل الصالح والذرية ، أولئك من يستخلفهم الله مـن بعـد رحـيل أو مهلك قـرن كـل منهم ، ولتواصـل الحـياة مسيرتها من أصلابهم ــ وكما سـبق تنـاوله ــ أى بهؤلاء الصالحين من كل قرن إنما تواصل الحياة مسيرتها ، وبدونهم إنما تنقطع المسيرة ..

بل وها هم أصحاب السفينة إنما هم آية لنا حيث من أصلابهم قد خرج قوم عاد

ومع قول الحق :
(وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ)

وبإذن الله ، فما معنى أن يمكن الله الدين لبشر ؟ إلاّ أن هذا البشر إنما سيكون هالة عظيمة من نور الله تتحرك هنا وهناك ، تلك { الشموس} حقًا وصدقًا وعدلاً ـ هذا وأن ما أنزل الله القرآن إلاّ (مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ) حيث هم شموس ولا ريب .

وأنه قول الحق:
(يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم) ١٢الحديد
عن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم
[من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى "عدن أبين" وصنعاء فدون ذلك .. حتى أن من المؤمنين من يضيء نوره موضع قدميه]
{ تفسير الطبرى ، وابن كثير/ ١٢ الحديد }

ذلك أن هناك من الصالحين من لـه نصيب وافـر مـن تلك الباقيات ، نتيجة وفرة أعمالـه الصالحة خلال يوم الدنيا ، ثم هناك من بالكاد لحق بهذا الفردوس قبل رفعه ، حيث كان فى عذاب القبر لبعض من السيئات خلال دنياه ، والتى حالت بينه وبين أن يلحق بهذه الجنة منذ بداية تنزيلها . ــ بل أيضًا .. وأنْ يُمكّنَ اللهُ الدين لبشر خلال يوم الدنيا ــ وهذا لمن يعتقد بأن هذا الوعد قد تحقق لنوعنا من قبل ــ فهذا معناه أن لو شياطين الإنس والجن قد اجتمعوا عليه جميعًا ، ما استطاعوا لهزيمته سبيلاً !! .. لكنه يوم ما زال لم يأت بعد .

ثم وإنها الاستحالة أن تلتقى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ .. ــ ١٥٥ البقرة ، ٣١ محمد) مع (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ) تحت سقف دار واحدة ، حيث هذه إنما هى دار الدنيا المعلومة لنا بابتلاءاتها ، أمّا تلك فهى الدار "الآخرة" تلك دار الباقيات الصالحات من الأجل الصالح للصالحين، قرنا من بعد قرن .. { وكما سيأتى بيانه بإذن الله }

ومع قول الحق :(وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)

وبإذن الله ، فإن منظور الخوف هنا عند المؤمنين ، إنما يختلف عنه عند الجبناء ، ذلك أن ما كان خوف المؤمن فى هذه الحياة الدنيا ، هو على متاع زائل ، أو على أى من حطام الدنيا
وبإذن الله ، فإن منظور الخوف هنا عند المؤمنين ، إنما يختلف عنه عند الجبناء ، ذلك أن ما كان خوف المؤمن فى هذه الحياة الدنيا ، هو على متاع زائل ، أو على أى من حطام الدنيا
أن يضيع من يده .. ـ كلاّ .. إنما خوف المؤمن فى هذه الدنيا إنما فقط على الدين وأن يضيع من يده واللهم سلم ، ومن ثم يقف بين يدى من خلقه وكرمه وفضله على كثير ممن خلق .. فى موقف خزى وعار ، والعياذ بالله ، ولا سمح اللّه .

ـ حيث ها هم الصالحون فى هذا اليوم مع تلك الباقيات إنما هم آمنون مطمئنون من خلال ضيافة رحمانية من حول بيت الله الحرام ، ولقد مضى زمن الشياطين من إنس وجان ، أولئك المتكبرون الهازئون بيوم الحساب .

ـ بل وها هى الأرض ذاتها ها هى فرحة مستبشرة بتنفسها لرحيق الصالحين ، من بعد عفن المتكبرين وظلمهم دهرًا طويلاً على ظهرها .

هذا ولينظر أولئك الواهمون إلى زعيمهم الذى دخل على الكفر من أوسع أبوابه قائلاً ..
(أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ) ٢٤ النازعات

فهل نظر أتباع هذا الزعيم اليوم ـ وحتى قيام الساعة ـ إلى زعيمهم هذا ، حين أدرك نهايته ومهلكه ، انظروا جيدًا .. فها هو يلقى بعباءة تكبره وقتها جانبًا مسرعًا فى تخاذل .. قائلاً ...
(ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٩٠﴾) ٩٠ يونس

لكن هيهات أيها الكافـر ...

(ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٩١﴾) ٩١ يونس

حتى وما وجد أحدًا ممن كانوا تحت إمرته يتوجه إليه أو يسمع له طلبًا !! ذلك لأنهم كانوا يغرقوا معه !!! وهنا ..فأين هذا الفرعون الكافر ؟ من خليل الله إبراهيم عليه السلام ..حين أُلقِىَ مُقيدًا وسط أكوام وأكوام من الحطب ـ وهو خليل الله ـ لكن ما خطر على قلبه والنار مُقبلة عليه .. أن يدعوا الله " خليله " لنجاته !!!

ذلك أنها قمة الإيمان والمواجهة فى سبيل الله ، كما أنها قمة الاستحياء والخجل من الله ، وألاّ تُحسب عليه نقطة ضعف أو تخاذل حين يقف بين يدى ربّه . بل وما صدر عنه ـ عليه السلام ـ أى نقطة ضعف أو تخاذل أمام قومه حين ساقوه إلى النار ، وكان ذلك حرصًا منه على ألاّ يسىء إلى دعوة الله التى كلفه بها سبحانه ، بل واجه ألسنة النار شامخًا كالطود العظيم، راضيًا بقضاء الله على أى حال سينتهى إليها ، سواء استُشهد أم جعل الله له مخرجًا ، وعليه ..

(فَأَىُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨١﴾) ٨١ الأنعام

<٠>

ومع قول الحق :

(يَعۡبُدُونَنِى لَا يُشۡرِكُونَ بِى شَيۡـًٔا)

وبإذن الله ، إنه المجتمع الفاضل الذى تحلم به البشرية ، لكنهم عن مقوماته غافلون .. ألا وهو المؤمن الصالح !!

(وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدًى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾) ١٧ محمد

حيث إن الصالحين يومها هم على قلب رجل واحد فى عبادة الله ، ..فى ترديد لتسابيح اللّه .

سبحان اللّه .. والحمد للـه .. ولا إلـه إلاّ اللّـه
واللّه أكبر .. ولا حول ولا قوة إلاّ باللـه

{ تلك غراس الجنة }

بل وها هم (يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم..) ، حيث قد رُفعت الصلاة مع نهاية كتاب الحياة الدنيا ، وإنه قول الحق (إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ١٠٣ النساء) .

ثم وما تبقى إلاّ تلك الباقيات [تلك التسابيح] ليتعبدوا الله بها ، بل وها هى ملائكة الرحمن تحفهم من كل جانب ، تهنئهم بنجاتهم من دار الدنيا ومن أهوال الساعة ، وتهنئهم أيضًا بتلك المنّة والجنّة من الله لهم ، والتى سبق وبشّرتهم بها رُسُلهم من خلال الحياة الدنيا ..

(لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)

بل وكذلك تبشرهم الملائكة فى يومهم هذا ـ خلال تلك الباقيات ـ بجنة الخلد أيضًا لهم مع يوم القيامة ..

(خَٰلِدِينَ فِيهَا) .. (ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)

وإنـه قـول الحـق :

(أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾)

٦٢ / ٦٤ ـ يونـس

(إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾)

٣٠ ـ فصلت

(بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾)

١٢ـ الحديد

وبإذن الله ، فما كان تنزيل الملائكة هنا على هؤلاء الصالحين .. فى حال الدنيا ـ كلاً ـ لكن مع تلك الباقيات حيث الأمن والأمان ، والتكريم الاطمئنان .

(قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ..)

٩٥ ـ الإسـراء

<٠>

ثـم ومـع قـول الحـق :

(وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ)

وبإذن الله ، وعليه .. فما حكم (مَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) أى من بعد ما سمع عن وعدِ اللهِ الحق ما قد سمع ، ومن بعد ما رأى أصحاب السفينة وقد أنجاهم الله وحدهم دون غيرهم !! بل ومن بعد أن رأى ربَّهم وقد حفظهم ـ دهرًا طويلاً من الزمان [حتى غيض الطوفان ، ومن ثم أصلح الأرض من حولهم] بل ومن بعد أن رآهم وقد نالوا تلك الباقيات الصالحات ممن خلقهم ، بل ومن بعد أن رآهم وقد أخرج اللهُ قوم عاد من أصلابهم ـ هذا من قبل رفع هذه الجنة ومن قبل رحيلهم ـ بل ومن بعد أن رأى ما رأى من أصحاب الكهف والرقيم ، وكيف من قرن سبق كان حفظهم [أى من مائة ، أو من مئات الألوف من السنين كان رقادهم] بل ومن بعد ما سمع عن الأمن والأمان والاطمئنان فى هذه الجنة ، هذا إلى جانب خير الثواب وخير الأمل الذى ينهله الصالحون مع تلك الباقيات ، ومن خلال هذا الوعد الحق لهم .. ، هذا إلى جانب أيضًا جنة الخلد مع يوم القيامة وها هى فى انتظارهم ، هذا إلى جانب وجانب وجانب رؤية وجه الرحمن سبحانه ا الكريم ربهم .

وهنا وبإذن الله فما حكم (مَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ) جـميعـه .. ـ إلاّ ...

قـول الحـق فيهم:

(فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾)

[الباب الرابع عشر ..]

مصــــــر
رافعة لواء التوحيد .. على طول الزمـان
ذلـك أنهــا [كِنَـانَةُ اللَّـهِ .. فِى أرْضِـهِ]

~<>~

ملخص حولَ .. قَدْرِ مِصْرَ وَقَدرِهَـا

وعليه وبإذن الله ، فما هذا القَدْرُ الرفيعُ لمصر وأهلها .. من دون بلاد العالمين ؟ !! حتى أن تم ذكرها فى قرآن الله [ثمانية وثلاثين مرة ما بين كناية {٣٣ مرة} وتصريح خمس مرات ، بل وفى الكتاب المقدس فى ستمائة وثمانين موضعًا (عن أ. د. أحمد عبد الحميد يوسف / ج . الأزهر – جريدة الأهرام ٢٠٠٢/٦/٧) . – وكذلك فى مثل هذا الثناء على مصرنا من خلال أحاديث رسولنا الكريم محمد ﷺ .. ونبينا !! ثم وها هم المؤرخون والباحثون يتساءلون !! كيف ومن أين ومنذ متى أتى هذا العلم الغزير بالله رب العالمين لهذا الشعب العظيم ؟ !! من علوم دنيا إلى علوم آخرة !! وذلك منذ أزمنة موغلة فى القدم قد سبقت عصر الأهرامات نفسها وبألوف عديدة من السنين من قبلها ؟ !! بل وكيف احتفظ هذا الشعب العظيم بالتوحيد طيلة هذه الألوف العديدة من السنين [من قبل بعث إبراهيم عليه السلام ، وهو أول النبيين إلى نوعنا (١٣٦ البقرة)] ثم وما كانت شعوب الأرض من حول هذا الشعب العظيم ، وبطول الكرة الأرضية وعرضها ، بل وبطول معظم هذه الألوف من السنين نفسها إلاّ فى ليل من الجاهلية بهيم !! ما عدا مصر وأهلها ؟ !!

وهذا وبإذن الله ما سيتبين لنا .

لكن – .. فلماذا مصر هنا وأهلها؟!!
[بل .. ومع قَدَرٍ من اللَّـهِ أعظمَ]

وهنا وبإذن الله ، وجب مراعاة أن هذا القَدْرَ الرفيعَ ، إنما قد سبقه من الله قَدَرٌ أرفعُ وأعظمُ لمصر وشعبها من دون الناس أجمعين ، والذى يشير إليه رسول الله ﷺ هنا ، وكالآتى ..

[إنهم وأزواجهم لفى رباط إلى يوم القيامة]

[إلى يوم القيامة]

وبإذن الله ، مما يُفهم ضمنًا أن هذا التكريم لمصر وشعبها وكما هو إلى النهاية [يوم القيامة] فهو أيضًا منذ البداية – أى منذ آدم عليه السلام ، وعلى مدى الأنواع البشرية قرنًا فقرن .

{ وإنها اللغة العربية .. يا أولى الألباب }

وهذا هو قَدَرُهَا الذى شرَّفَهَا به ربُّها
[وهو أن يكونوا فى رباط مع [لا إله إلاَّ اللَّـه] وإلى يوم القيامة]

لكن وبإذن الله

فمن هذا الكريم على الله الذى جاء بـ [لا إله إلاّ الله] نفسها ومن ثم أهداها إلى مصرنا ، أو بمعنى أصح إلى نوعنا حين بدايته ، أى منذ ما يناهز الآن الخمسين ألف سنة من خلفنا ؟

وإنـه قـول الحـق :

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ..) ١١٦ هـــود

وبإذن الله ، إنهم هؤلاء القليل الذين سبق وتناولناهم من الصالحين ، الذين يُنجيهم الله ويحفظهم من بعد رحيل أو مهلك قرنهم ، ليهب لهم الباقيات الصالحات من آجالهم، من خلال جنة المأوى تتنزل لهم من سدرة المنتهى ، لتفترش سطح الأرض من حول بيت الله الحرام ومن النيل إلى الفرات، وإلى أجل مسمى ، والذى مع نهايته ومن قبل رحيلهم ، إنما يُخرج الله من أصلابهم ، البشـر الجديد التالى لهم ، والذين لا يفارقـون الصالحين إلاّ من بعد أن يستلموا منهم أمانـــة [لا إلــه إلاّ اللّـــه] كاملة بجميع تفاصيلها ، إلى جانب أمانة اللغة العربية وهى فى أزهى وأنقى أثـوابهـــا .

ومن هنا وبإذن الله ، يتبين لنا أن كل نوع بشرى جديد يأتى الأرض ليعمرها من خلال قرن جديد ، إنما تكون بدايته إيمانية خالصة ، والقائمة على التوحيد التام لـرب العالمين ،من خلال لغة عربية كاملة البيان ، وما من أى لغة أخرى وقتها بجوارها ، بل وهكذا كل نوع على مرِّ الزمان .. بل وهكذا الكرة الأرضية خلال مسيرة الإنسان ، حيث البداية مع كل قرن جديد ، إنما من حول بيت الله الحرام ، وبصحبة ....

[لا إلـــه إلاّ اللّـــــه]

وهكذا وبإذن الله ، يستمر البشر الجديد على نهج [لا إلــه إلاّ اللّـــه] من جيل إلى جيل ، فلا رسل وقتها ولا نبيين ، حيث قد حُفِظت فى الصدور، بل قل .. قد طُبِعت فى الصدور بجميع تفاصيلها هى واللغـة العربيـــة ، وهـا هـم البشـر الجديـد مـن حـول بيت الله الحرام يُسَبِّحون ويُكَبِرون ويُهَللون ويعظمون إلى ما شاء الله لهم ــ ذلك أنهم مسلمون ، فأين سيذهبون للتكبير والتهليل ..إن لم يكن عند بيت الله الحرام ؟ !! ــ وهكذا... حتى يأتى اليوم الذى يغلبُ عليهم فيه السعى وراء الرزق والكلإِ ، حيث تراهم يبتعدون شيئًا فشيئًا عن البيت الحرام متجهين إلى مجتمعات جديدة لهم هنا وهناك ، وأخطر ما فى تلك الهجرات أن لغتهم العربية الأصيلة ــ تلك لغة التعاليم الربانية ــ قد أخذت فى التحول إلى لهجات ولهجات فيما بينهم ، ثم إلى لغات قائمة بذاتها بعد ذلك هنا وهناك !!

[وأصل الجميع عربـى]

[وهذا ما أكدته أ. د. تحية عبد العزيز اسماعيل ، من خلال بحث عظيم لها ، وكما تم تناوله فى أول كتابنا }

ضعـف واختفـاء لغـة التعاليم الربانيَّة

وبهذا أصبحت تلك المجتمعات الجديدة ، والتى انتشرت فى أركان الأرض الأربعة من أقوى الأسباب التى عجلت باختفاء وضياع لغـة التعاليـم الربانيـّة ، تلك اللغـة العربيـة ، والتى ورثها نوعنا عن الصالحين من القرن السابق لنا قبل رحيلهم .

مما عجّل بالتالى باختفاء وضياع بل وتطاير تلك التعاليم ذاتها من الصدور ، ثم وما مضى الوقت إلاّ وقد غاصت البشرية فى ليل طويل من (الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى) بهيم ، قد سقطت فيه رايات التوحيد من أيدى العباد فى جميع البلاد .....

مـا عــدا مصــر وأهلهــا

وهذا هو قَدَرُهَا الذى حباها به ربُّها وحدها دون بلاد العالمين ، حيث وجدنا مصرنا، وكما ينطق تاريخنا [من برديات إلى متون أهرامات وتوابيت إلى مسلات تُوَحِّدُ الواحد الأحد ربها] وهى تعض بالنواجذ والأنياب على هاتين الأمانتين ، وهما [لا إله إلاّ اللــه] كاملة بجميع حذافيرها ، واللغة العربية وهى فى أزهى أثوابها ، وهكذا استمرت مصرنا فى تسابيحها وقد رفعت رايـة التوحيد خفاقة فوق ربوعها ، رغم الجاهلية الشرسة المحيطة بها من جميع البلاد بلا استثناء من حولها !!! فهل بعد ذلك من تعجب ، لماذا أتى اسم مصر فى قرآن الله وتكريمها ، وأيضًا على لسان محمدٍ ﷺ والتوصية بها ، ثم وهكذا فى الكتاب المقدس ، بل وفى استقبالها للنبيين على أرضها حتى العائلة المقدسة نفسها ؟

وسبحان الله ، لذا كانت مصر وبحق [كِنَانَــةُ اللَّــهِ .. فى أرضــه] تمامًا كما وصفهـا رسول الله ﷺ .

ومع المعانى التى وردت عن " الكِنَـانَـةِ"

أى .. الجَعْبَةَ ــ أى .. الجـراب ــ أى .. الحافظة

نعم وبإذن الله ، أى " الحافظة " لإسم الله فى أرضه ، فتلك هـى مصـــر

[كِنَـانَـةُ اللَّـه.. فى أرضه]

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ــ احفـظ اللـــه .. يحفـــظك . /// ــ احفـظ اللـــه .. تجده تجاهك .

نعم وبإذن الله ، فتلك هى مصر حافظة [لا إلـه إلاّ اللــه] فى أرض الله ، والتى لا تواصل للحياة إلاّ بها .

(فَلَـوْلا) .. مصـــر

نعم وبإذن الله ، (فَلَـوْلا) .. مصــر وحِفظِها لقول [لا إله إلاّ اللــه] فوق أرض الله ، خاصة خلال حِقَبِ الجاهلية أثناء مسيرة كل قرن ونوع بشرى ـ قياسًا لما حدث فى قرننا ـ إلى جانب أن هذا هو قَدَرُ مصر منذ البداية وإلى النهاية [إلى يوم القيامة] وكما سبق تناوله من حديث رسول الله ﷺ ... ـ لتم النفخ فى الصور إعلانًا بنهاية البشرية، يليه يوم القيامة .

وإنه قول الحق : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ ﴾

أى أن الحيـاة إنمـا تواصـل مسيرتها بالصـالحين الحـافظين لأمانـة [لا إلــه إلاّ اللـــه] ولـــولاهم لانتهت المسيرة .

{ وبإذن الله ، وكما سيأتى بيانه أيضًا من خلال ملحوظة فى مقال مستر/هنرى بريستيد !!
حيث سنرى الصالحين وبأعيننا فى مصرنا ، والأرض ملآى بهم .. وسـبحان الله }

لذا كانت مصر وأهلها فى رباط إلى يوم القيامة
[وهذا هو قَدَرُهَا]

وعليه وبإذن الله ، وهكذا ظلت مصـر وأهلها فى رباط متين بينها وبين ربِّها ـ خلال نوعنا ـ وعلى مدى نحو الأربعين ألف سنة منذ بداية نوعنا، حيث لا رسل خلالها ولا مرسلين وقتها، إنما فقط ما حوت الصدور ـ وطُبِعَ فيها ـ عن الصالحين قبل رحيلهم [ذلك أن أول النبـيين إلى نوعنا إنما كان إبراهيم عليه السلام منذ نحو أربعة آلاف سنة]

الهيروغليفية والفراعــين

وبإذن الله ، ثم ومنذ ما يناهز العشرة آلاف سنة ـ وما قبلها ـ حدث أن بدأ التلاعب باللغة العربية نفسها تلك لغة التعاليم الربانية ، حتى تم إحلال الهيروغليفية محلها ـ إلاّ قليلاً ـ والتى على إثرها جاء الفراعين ـ بل قبْل النكسة فى الدين ـ حيث من بعد " تجنيب " اللغة العربية ، ومن ثم ضعف تواجدها بالساحة المصرية ، وهنا فقط تم خلط التعاليم الربانية [العربية .. والموروثة عن الصالحين ..] بالوثنية الفرعونية ، وباللغة الهيروغليفية الدّخيلة على المصريين ـ وكالآتــى ..

ومع أستاذتنا الفاضلة أ . د . تحية عبد العزيز اسماعيل
{ و شهادة من أهل الذكر بأن مصر إنما كانت لغتها العربية الفصحى من قبل ـ ١٥٠٠٠ سنة ـ}
وذلك من خلال كتابها { من غيب اللغة والتاريخ }

(باب) .. **لغة قدماء المصريين** ـ ص ٢٠٢

ـ إن لغة قدماء المصريين لغة عربية من اللغات التى يُسميها الغربيون لغة سامية غير أنها أقدم هذه اللغات ـ بعد العربية ـ ولقد انفصلت عن العربية منذ حوالى خمسة عشر ألف سنة قبل الميلاد .

ـ إذاً .. لماذا لم يذكر العلماء الغربيون الأمر وتركوه مهملاً فى كتبهم ولم يعلنوه ؟ !! ذلك لثلاثة أسباب : الأول .. أن لغة قدماء المصريين طرء عليها تغييرات كبيرة جعلت من ليس له دراية بالعربية لا يرى الصلة بين اللغتين بالرغم أنها واضحة لا جدال فيها . والثانى .. هو أن المؤرخين القدامى الذين جاءوا فى أواخر عصور الفراعنة كانوا من الإغريق ، والإغريق ينطقون الأسماء والكلمات بطريقة بعيدة عن لغة قدماء المصريين مما يطمس معالمها ، كما أنهم كثيرًا ما يدمجون كلمتين مع بعضهما .

وبالرغم من ذلك وجدنا علماء الآثار المصريون ينبهون بأن هذه لغة عربية ، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر . فنجد الأثرى المعروف (فريد بك) يُصِرّ عَلى ذلك ، ويعطى البراهين القاطعة . ولكن الغربيون لا يلتفتون إلى تنبيهاته ، بل يُقرُّون فقط بأنها لغة سامية ـ وتلك كانت جملة عابرة فى ملفات هائلة لا يقرأها إلا المحترفون ـ وربما هناك أسباب سياسية ـ ثالث الأسباب ـ وراء ذلك ، فكثيرًا ما نجد السياسة تلعب دورها فى ملفات وكتب التاريخ .

بل "ومع هذا النموذج من الخلط المبين"
بين التعاليم الربانية والوثنية الفرعونية
من كتاب (الحكم والأمثال والنصائح) عند المصريين القدماء
محرم كمـال / " إصدار {مكتبة الأسرة} الهيئة المصرية العامة للكتاب "ص ٤٧ ، ٤٨

[والابن الذى يسمع ويطيع هو كأحد أتباع حورس .. يبلغ سن الشيخوخة ويصل إلى أعلى مراتب الشرف والتقدير وهو يردد على أبنائه وبناته نصائح والده وتعاليمه ، حتى تظل خالدة متجددة ، ينقلها كل أب إلى أبنائه جيلاً من بعد جيل . ـ وإياك أن تتناولها بالتحريف، فلا تحذف منها كلمة ، ولا تضف إليها شيئًا ، ولا تضع كلمة مكان أخرى]

إنها تعاليم سماوية ولا ريب فى ذلك ، لكن تم خلطها بالوثنية الفرعونية ، وكما نرى من إقحامهم هنا لذكر " معبودهم الإله حورس " بل وكذلك الخلط المبين فى كتبهم ، فى مثل كتب [البوابات ، الطريقين ، الموتى ، العالم السفلى] إلى جانب نفس الخلط المبين على متون الأهرامات والتوابيت ، بين توحيدهم للإله الواحد رب العالمين ، وبين تمجيدهم للوثنية الفرعونية التى دخلت على الكفر من أوسع أبوابه على يد معظم الفراعين ، وها هو ما نطق به أحدهم قائلا..

(أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ـ ٢٤ النازعات)

وتلك كانت النكسة وقتها فى الدين ـ بل قل من قبلها ـ للمصريين الموحدين من يوم نشأتهم لرب العالمين

اهتزاز لواء التوحيد بمصرنا

وعليه وبهذا الخلط المبين باتت راية التوحيد مهتزة فوق ربوع آخر معقل لها ، تلك ربوع الحبيبة مصرنا !! حتى رحم الله البلاد والعباد ببعث النبيين إلى نوعنا ، وكان ذلك منذ ما يناهز أربعة آلاف سنة من خلفنا .. بداية بإبراهيم عليه السلام ، ليلتقطوا هذه الراية العصماء لتثبيتها سواء فى مصر نفسها ، أو فى البلاد ممن حولها ، وبطول الكرة الأرضية وعرضها .

والحمد لله رب العالمين

مصر صاحبة رسالة

يا أولى الألباب ـ فمتى تعقلونها ؟ !!

بدلاً من محاولة بث الفرقة بين أبنائها ، لكن هيهات.

مما يتضح وبإذن الله أن مصر ليست كأى بلد آخر فوق الأرض ـ كلا .. لكنها صاحبة رسالة على مرّ الأنواع البشرية ، وبطول الزمان منذ آدم عليه السلام ، أى من قبل بعث موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

هذا وأن رسالتها من ربّها ، إنما هى الحفاظ على قول [لا إله إلا الله] براقة فى أزهى لآ لِئها وأنوارها ، تلك التى لا تواصل للحياة إلا بها . ـ كذلك إلى جانب حفاظها على اللغة العربية ذاتها ، تمامًا كما أنزلها ربُّها على صدر آدم نفسه عليه السلام حين خلقه .

جيمس هنرى بريستيد

ومع هذه الملحوظة ـ أو بمعنى أصح { الشهادة العظيمة } ـ فى مقالته التى تشير إلى كثرة الصالحين بمصر والتى حافظت الأرض على أجسادهم .. تأكيدًا على أن مصر صاحبة رسالة

من كتابه { فجر الضمير} مكتبة الأسرة / ترجمة د. سليم حسن

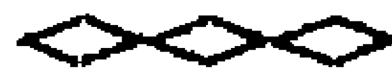
ص ٦٣

[.. والواقع أنه لا يوجد شعب قديم أو حديث بين شعوب العالم احتلت فى نفسه فكرة الحياة بعد الموت المكانة العظيمة التى احتلتها فى نفس الشعب المصرى القديم ، ومن الجائز أن ذلك

الاعتقاد المُلّح فى الحياة بعد الموت كان يُعضده كثيرًا ويغذيه تلك الحقيقة المعروفة عن تربة مصر ومناخها وهى أنها تحفظ الجسم الإنسانى بعد الموت من البلى إلى درجة لا تتوافر فى أى بقعة أخرى من بقاع العالم ، فعندما كنت أشتغل بنقل نقوش بلاد النوبة منذ سنين طويلة مضت كانت الأحوال كثيرًا ما تضطرنى إلى المرور بطرف جبانة فيها قدما إنسان ميت مدفون فى حفرة قريبة الغور ، وقد حُسِرَ عن هاتين القدمين وصارتا ممتدتين فى عرض الطريق الذى كنت أمر به ، والواقع أنهما كانتا تشبهان الأقدام الخشنة للعمال الذين كانوا يعملون معنا فى حفائرنا فى تلك الجهة ، ولست أعرف عمر ذلك القبر ، ولكن كل إنسان خبير بجبانات مصر قديمها وحديثها لا بد أنه عثر على جثث بشرية كاملة { أو على أجزاء منها } قديمة جدًا ولكنها محفوظة أحيانًا لدرجة تجعلها تشبه تمامًا أجسام البشر الأحياء ، ولا بد أن مثل تلك المشاهدات حصلت كثيرًا للمصريين الأقدمين .]

ومع فقرة مماثلة أخرى فى مقالته

[ولا بد أن حالة الحفظ التامة المدهشة للأجساد البشرية التى وجد المصرى عليها أجداده الذين كان يكشف عنهم عندما يقوم بحفر قبر جديد فى ذاك الوقت قد زادت اعتقاده فى بقاء تلك الجثث البشرية إلى الأبد ، وأيقظت فى خياله صورًا عظيمة فى تفاصيلها عن عالم الأموات الذين رحلوا إلى الآخرة وعن حياتهم فيها .]



وبإذن الله ، لقد أرجع مستر هنرى بريستيد هذا الحفظ المدهش لهذه الجثث إلى تربة مصر ومناخها ، أمَّا نحن ومع احترامنا وتقديرنا قطعًا لعلمه ولرأيه، ثم وطبقًا لنشأتنا نحن من خلال عالمنا الإسلامى ، فإننا نعلم تمامًا أن الأرض عامة ، سواء فى استراليا أو فى الأمريكتين أو فى مصر أو حتى فى الصين ، هى لا تأكل أجساد الأنبياء ، ولا الصالحين .

وعليه فما أكثر الصالحين من أبنائك يا مصر الذين رآهم مستر/ بريستيد فى حينه ؟ ولما لا وهم أصحاب رسالة ، بل وهم فى رباط إلى يوم القيامة ، هذا .. وإنها شهادة من مستر بريستيد بأن التوحيد ما فارق مصر من قبل الفراعنة ، حتى وما فارقته ، وذلك منذ آدم عليه السلام ، وإلى النفخ فى الصور .

والحمد لله رب العالمين

(فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢ ـ الحشر)



[لذا كانت مصر نسيج وحدها]

وسلام الله على مصرنا الحبيبة " أم الدنيا " وبطول الزمان
والتى ما انفصمت فيها أخوة بين نسيجها .. وإن انفصمت فى العالم بكل مكان
ذلك أن أهلها فى رباط مع [لا إله إلا الله]
وإلى ... يوم القيامة

[الباب الخامس عشر ..]

ومع طلوع الشمس من مغربها ..

جريدة اللواء الإسلامي

١٩٩٠م ● ٢٥/١١/٩٩



طلوع الشمس من مغربها ؟

بقلم ـ فيض الله عباس

وليكن شعارنا .. الاحسان الى الجار والقرش الحلال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها » ـ بإذن الله ـ :وأن تتوقف الارض تماما ثم تعكس من دورانها : فهذا أمر غير وارد نهائيا لانه سيطيح بالحياة فوق الارض ولى لحظات ـ نعم ـ فهناك قوة الطرد المركزية التى ستتعمم ، هذه الناشئة عن دوران الارض حول نفسها بسرعة تزيد على الالف ميل فى الساعة عند خط الاستواء مما سيجعل الجاذبية الارضية تنفرد بالكوكب مسببة انهيارا داخليا لجزئياته ومن ثم ابادة من فوقه ، علاوة على حرارة الشمس التى ستخترق الغلاف الجوى مطيحا به هو والقلنسوات الجليدية ثم بالمحيطات فاين بعدها من ستطلع عليهم الشمس من مغرب أو مشرق ؟

..لكن هناك خبرا علميا عن انعكاس وشيك لاقطاب الارض المغناطيسية فيتبادل كل قطب وهو فى مكانه خواص الآخر « المضاد » له فيصير الشمالى فى خواصه جنوبيا والجنوبى شماليا ، ان هذه الانعكاسات ليست بغريبة على وجه الارض ـ نعم ـ حيث لها تاريخها ودراساتها والتى تحدث كل حين من الزمان وحين ... وان ما كانت الاقطاب المغناطيسية الا العمد التى تربطنا بالكون من حولنا ثم وما كان هذا القطب على الارض شماليا الا لان الذى يواجهه بالكون تجاهه جنوبى وهكذا الامر بالنسبة للجنوبى فلاذا ما حدث هذا الانعكاس فستجد ان كل قطب منهما انما سيواجه مثيلا له بالكون تجاهه مما سيحتم التنافر من المثيل ثم التجاذب مع المضاد ، الذى هو خلفه » .. وهذا سيقهر الارض على الالتفاف والانقلاب فى نصف دورة راسية من الجنوب الى الشمال ومن الشمال الى الجنوب لتتواكب مع هذا النظام المغناطيسى الجديد لكن دون ان يمس هذا الانقلاب حركة دوران الارض الرئيسية حول نفسها اى ولتستمر الارض فى دورانها فى نفس الاتجاه وبنفس السرعة لكن بعد ان حل نصفها الجنوبى محل الشمالى والشمالى محل الجنوبى اى صارت قارة مثل افريقيا بهذا الانقلاب محل اوروبا التى صارت هى الاخرى محل افريقيا وهنا تطلع الشمس من مغربها على كل حجر وقارة ونهر ومحيط فوق الارض .



□ ١٤ / ٢ / ١٩٩٥ □

مواقف

من هؤلاء الفنانون الكبار الذين اختفوا تحت الأرض، واخرجت الكهوف لوحاتهم الفنية الرائعة؟ من هؤلاء الفنانون العلماء، وما الذي ارادوا ان يقولوه لنا عن الذي جرى منذ عشرين الف سنة؟

فالفرنسيون قد اكتشفوا كهفا في الجنوب، الكهف عليه لوحات بالاصفر والأسود، اللون بديع. وعلى الجدران رسومات لحيوانات انقرضت.. او حيوانات لم تعش في فرنسا.. وهي نفس الحيوانات التي على الجانب الآخر من المحيط الاطلسي. اي انها انتقلت من هنا الى هناك او من هناك الى هنا.. الابقار الوحشية والفيلة والاسود والضباع..

الكهف الذي اكتشفه الفرنسيون اتخذ اسم شوفيه وهو الرجل الذي اكتشفه وظل مذهولا امام هذا الاكتشاف.. وخصوصا صورة اللبؤة التي تتجه نحو الفريسة فقد استطاع الفنان القديم ان يسجل الحركة والنظرة والانقضاض بمنتهى الدقة والقوة والبراعة.. كيف؟ من هو؟ ماالذي اراد ان يقول في تجميعه لهذه الحيوانات معا..

ولم يفت الفنان الذي رسم جدران هذا الكهف ان يرسم يده ايضا.. فقد ظهرت يده.. هل هذا معبد.. هل هذا متحف.. والى اين تتجه هذه الحيوانات الكثيرة انها ابدع لوحة رسمها انسان قديم.

والفرنسيون ايضا هم الذين كشفوا لنا كل اسرار الفراعنة عندما عثر عالمهم الشاب شامبليون على (حجر رشيد) فعرفنا اللغة الفرعونية.. وانفتحت لنا كنوز المعلومات القديمة.

وكنا ـ قبل شامبليون ـ ننظر الى آثارنا ولا نعرف معنى.. والفرنسيون ايضا هم الذين كشفوا (كهوف تسيلي) في جنوب ليبيا في منطقة جبارين.. هذه الرسومات لابقار متوحشة ايضا.. ولكن على جدران الكهوف الليبية توجد اجهزة طائرة كأنها سفن فضاء.. وكان الذين يقودونها بملابس شفافة كأنهم رواد فضاء بملابسهم الحديثة.. هذه اللوحات الليبية اتخذها المفكرون ومؤلفو الخيال العلمي اكبر دليل على ان كائنات هبطت من الفضاء الخارجي وتركت آثارها على ارضنا وفي كهوفنا ولسبب لا نعرفه رحلت.. وانها لاتزال تعود وتدور وتهبط وتراقب كل مايجري على الارض وفي الفضاء الخارجي.. وهذا مايقوله رواد الفضاء والعلماء.. ومن عشرين عاما كتبت عن سكان (الكواكب الاخرى) وهبوطهم الى الارض.. ويومها وبعدها قالوا هذا تخريف.. وقالوا: انها منقولة عن كتب اوروبية!

وهل هناك كتب عربية او محاولات مصرية للاتصال بسكان الكواكب الاخرى.. انهم اليوم وغدا العلماء الغربيون الذين كتبوا لانهم تقدمونا في كل فروع علوم الفضاء!

أنيس منصور

قف
الشمالي مكان الجنوبي!

اكتشف العلماء الغربيون مؤخرا ان هناك ما يشير إلى ان قطبي الأرض سوف يتبادلان موقعيهما في وقت قريب. وقد اثبتت التجارب والدراسات على الصخور المغناطيسية ان القطب الشمالي سيصبح مكان القطب الجنوبي وبالعكس. ويستند العلماء في إثبات نظريتهم إلى المعلومات التي ارسلها قمر صناعي بشأن انكماش كثافة الحالات المغناطيسية على الأرض بمعدل ١٪ كل ١٠ سنوات.

K-AR AGE (M.Y.) | NORMAL DATA | REVERSED DATA | FIELD NORMAL | FIELD REVERSED | AGES OF BOUNDARIES | POLARITY EVENTS | POLARITY EPOCH

LASCHAMP EVENT — BRUNHES NORMAL EPOCH

JARAMILLO EVENT — GILSÁ EVENT — OLDUVAI EVENTS — MATUYAMA REVERSED EPOCH

KAENA EVENT — MAMMOTH EVENT — GAUSS NORMAL EPOCH

COCHITI EVENT — NUNIVAK EVENT — GILBERT REVERSED EPOCH

نصف دورة

انقلاب

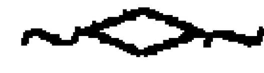
من مغربها

من مشرقها

مصر

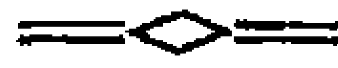
صورة توضيحية عن كيفية طلوع الشمس بإذن الله من مغربها

طـلوع الشـمس مـن مـغربهــا



وإنه قول الحق :

- ـ (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾) ١٥٨ الأنعام
- ـ (ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾) ١ـ القمر



عن أبى هريرة رضى الله عنه ..عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

[لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب .. قال فإذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم .. ذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرًا]

{ الطبرى ، ابن كثير/ ١٥٨ الأنعام ـ ونحو ذلك فى صحيح البخارى جـ٣ ص١٢٩ }

قال ابن عباس رضى الله عنهما

[خرج رسول الله ـ ﷺ ـ عشية من العشيات فقال لهم يا عباد الله توبوا إلى الله فإنكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب .. فإذا فعلت ذلك حُبِست التوبة وطُوِىَ العمل وخُتم الإيمان .. فقال الناس : هل لذلك من آية يا رسول الله ؟ .. فقال رسول الله ﷺ إن آية تلكم الليلة أن تطول قدر ثلاث ليال .. فيستيقظ الذين يخشون ربَّهم فيُصلون له ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقض ثم يأتون مضاجعهم فينامون حتى إذا استيقظوا والليل مكانه فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدى أمر عظيم فإذا أصبحوا وطال عليهم طلوع الشمس .. فبينا هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب ـ فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل]

{ تفسير الطبرى /١٥٨ الأنعام مجلد ٥ جـ٨ ص٧٤ }

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه [(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) .. قال طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين المقترنين]



وبإذن الله .. ومع هذا التدبر

وعليه .. فأن تتوقف الأرض تمامًا ثم تعكس من دورانها ، فذلك أمر غير وارد نهائيًا ، بل وعلى الإطلاق !! .. لماذا ؟ ذلك أنه سيطيح بالحياة فوق الأرض فى لحظات ، حيث إن هناك قوة الطرد المركزية التى ستنعدم ، تلك الناشئة عن دوران الأرض حول محورها وبسرعة تزيد على الألف ميل فى الساعة عند خط الاستواء ، مما سيجعل قوة الجاذبية الأرضية تنفرد بالكوكب مسببة له انهيارات " تكتونية " لا قِبَلَ للأرض بها ، ومن ثم إبادة من فوقها ، هذا إلى جانب انفراد الشمس بحرارتها من علٍ ، ولقد توقفت الأرض عن دورانها ، فلا نسمة هواء الآن على ظهرها ، مما سيطيح بالغلاف الجوى ، تتبعه القلنسوات الجليدية ، ثم جبال الثلج ذاتها، يليها البحار والمحيطات ، ولقد سبقتهم الأنهار والمياه الجوفية من قبلها !!! ..

وهذا إن لم يكن قد حدث ذلك جميعه مع لحظات التباطؤ الأولى لدوران الأرض حول نفسها !! .فأين بعد ذلك من ستطلع عليهم الشمس من مغرب أو من مشرق ـ يا أولى الألباب ؟

وبإذن الله ـ .. فإنى أسوق هذه النبذة لكل من تسول له نفسه بتخيل توقف الأرض ثم

انعكاس دورانها ، خاصة وأن هذا ما يدور فعلاً فى فكر الغالبية العظمى من أهل الأرض بالإضافة إلى بعض علمائها كما رأينا بجريدة الأهرام ٢٠٠١/١١/١٤ ،حيث وجدنا أحد أساتذتنا الكرام وهو يُقحم ظاهرة تباطؤ دوران الارض حول محورها [ثانية واحدة كل حين من الزمان] تلك الظاهرة الكونية المنتظمة ، والتى لن تتوقف الأرض فيها إلا بعد مليارات عديدة من السنين ، مما يجعلها بعيدة عن القياس كل البعد هنا تمامًا عن موضوعنا " المتواضع " هذا الذى على الأبواب ، وهو طلوع الشمس من مغربها .. غدًا أو بعد غد وبحق ، والذى سبق وسبق وسبق تكراره فوق الأرض ، وبشهادة علماء الجيولوجيا "الانقلابات المغناطيسية" ، بل وبشهادة كهنة مصر الفرعونية، بل وبشهادة علماء الفلك المعاصرين ـ وكالآتى بإذن الله .

ومع .. انعكاسات أقطاب الأرض المغناطيسية

لكن .. هناك خبرًا علميًّا عن انعكاس وشيك لأقطاب الأرض المغناطيسية ـ والمرفق طيه ـ حيث سيتبادل كل قطب وهو فى مكانه خواص الآخر المضاد له ، بأن يصير الشمالى وهو فى مكانه جنوبيًّا ، والجنوبى شماليًّا . ـ وأن هذه الانعكاسات ليست بغريبة على وجه الأرض كما هو واضح من الجدول المرفق حول أزمنة المجالات المغناطيسية العادية و المنعكسة .. Field Normal ' Field Reserved وعلى عمق أربعة ونصف مليون سنة { من كتاب مغناطيسية الأرض وتاريخها Earth's Magnatism and its History مكتبة علوم جـ اسكندرية أ . د . ياقوت العبد } وعليه فما كانت هذه الأقطاب المغناطيسية فوق أرضنا إلاّ (العمد) التى تربطنا بالكون من حولنا .

وعليه وبإذن الله ـ .. فإذا ما حدث هذا الانعكاس الوشيك المرتقب ، فسنجد أن كل قطب منهما فور انعكاسه إنما أصبح يواجه قطبًا مثيلاً له بالكون تجاهه ، مما سيحتم التنافر من المثيل ومن ثم التجاذب مع المضاد له الذى هو خلفه ـ كلا القطبين ـ مما سيقهر الأرض على الانقلاب رأسًا على عقب من خلال نصف دورة رأسية من الشمال إلى الجنوب ، ومن الجنوب إلى الشمال ..حتى تتواكب أقطاب الأرض بعد هذا الانعكاس الجديد مع من حولها من الأجرام، لكن دون أن يمس هذا الانقلاب " الرأسى" بحركة الدوران الجانبية الرئيسية للأرض حول نفسها ، والذى نراه اليوم أمامنا من الغرب الحالى إلى الشرق الحالى ، أى ولتدور الأرض حول نفسها فى نفس الاتجاه الكونى المحدد لها من عند ربِّها ، وبنفس السرعة المحددة لها والسابق ذكرها ـ لكن ـ من بعد أن حلّ نصفها الشمالى محل نصفها الجنوبى ، والجنوبى محل الشمالى ، أى من بعد أن صارت قارة مثل أوربا بالشمال محل قارة مثل أفريقيا بالجنوب .. التى حلت هى الأخرى محل أوربا بالشمال ـ ونكرر ـ لكن دون المساس باتجاه وسرعة الدوران الرئيسية للأرض حول نفسها ، أى .. ودون توقف الأرض عن دورانها .

وهنا وبإذن الله .. إنما تطلع الشمس من مغربها على كل حجر وقارة ونهر ومحيط فوق الأرض ، كما بالرسم المبين ، وسبحان ربى العظيم .



الكهنـة المصريون يؤكدون
سبق طلوع الشمس من مغربهـا

[ومع أ . أنيس منصور ، وهذه الفقرة من كتابه " الذين هبطوا من السماء "] ص ـ ١٢٠

ـ والكهنة فى مصر الفرعونية قالوا للمؤرخ الإغريقى : الشمس غيرت مكانها ، كانت تشرق من نفس المكان التى تغرب فيه الآن، وقالوا له أيضًا : كان البحر هنا، وتحت الرمال ما يدل على ذلك .. وأوراق البردى المشهورة باسم " برديات هاريس" و.." برديات إيبور" فيها

عبارات مشابهة ، وكان المؤرخ الإغريقى أمينًا ، فنقل إلينا ما سمعه وما فهمه ، والحقيقة أنه لم يفهم كل ما قيل له ، وكان من المستحيل عليه أن يفهم ذلك ، وإنما مضت ألوف السنين لتؤكد أن الذى قاله الكهنة ليس خرافة ، وإنما هى تعبيرات صادقة عن حقائق فلكية وعلمية لا جدال فيها، فمن المعروف أن الأرض قد غيرت وضعها ، فقد كانت الشمس تتعامد على القطب الشمالى ، وكانت هذه المنطقة حارة ملتهبة وكانت بها غابات كثيفة ...



نظرية انقلاب الأرض .. ومن ثم مواصلة الحياة لمسيرتها

ومع هذه التأكيدات حولها .. وبعكس نظرية التوقف المُهلكة

ـ ومع هذه الفقرات من أحاديث رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ..

[أن آية تلكم الليلة أن تطول قدر ثلاث ليال]

أى حول ست وثلاثين ساعة ، ثم تطلع الشمس من مغربها فوق الأرض ، وهى ما زالت تنبض بالحياة بجميع من فوقها ، مما يعزز نظرية الانقلاب ، واستبعاد نظرية التوقف المهلكة .

[فإذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم]

[فإنكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب]

[فبينا هم ينتظرونها إذ طلعت عليهم من قبل المغرب]

ـ إشارة إلى تواصل الحياة من بعد طلوع الشمس من مغربها ، وهذا لا يتأكد إلاّ من خلال الانقلاب ، وليس التوقف المهلك .



لكن .. ما هو سر دفن مجاميع الماموث " الاستوائية المنبع " فى جليد سيبيريا .. بشحمهم ولحمهم ؟!!

وسبحان الله .. وكما جاء بجدول الانعكاسات المغناطيسية المرفق ، فإن آخر انقلاب مغناطيسى قد حدث منذ نحو عشرين ألف سنة ، حيث كانت الأرض من قبل هذا التاريخ " بالمقلوب"وأن مثل أوربا وسيبيريا إنما كان يمر بهما خط الاستواء، مما يبرر تواجد حيوانات مثل الماموث مدفونة تحت الجليد هناك بكامل جماعاتها وبشحمها ولحمها .. بل وبشعرها والذى شبيههم الفيل اليوم إنما نراه يعيش فى المناطق الاستوائية ، وهذا هو موطنه حيث كانت بالأمس هنا أوربا وسيبيريا من قبل عشرين ألف سنة ، وهذا ما أكده أيضًا كهنة مصر الفرعونية ، وكذلك الحقائق الفلكية فى يومنا هذا .. ـ فى تعزيز لا شك فيه لنظرية الانقلاب ومداهمة الصقيع لهذه الحيوانات الاستوائية فجأة ودفعة واحدة ، مما شل حركتها ومن ثم تم دفنها تحت الجليد فى عقر دارهم ، أمّا توقف الأرض عن دورانها .. فهذا معناه هلاك الأرض بمن فوقها.



حول الشعر الكثيف للماموث عن الفيل الحالى

{ وإنها وجهة نظر }

ذلك أن هذا الشعر إنما استمر نموه وبمعدلات بطيئة من بعد موت الماموث نفسه ، معتمدًا على ما يستخلصه من جسد صاحبه المحفوظ فى الجليد ـ ولما لا..؟ ـ وأن الجليد إنما قد حفظ هذا الشعر هو الآخر من التحلل كما حفظ لنا جسد الماموث ، ومن هنا جاءت هذه الكثافة لشعر الماموث عن الفيل الحالى

ضباع وأسود وفيلة .. فى أوربا

وهذا ما جاء بالمقال المرفق لأستاذنا الفاضل / أ.أنيس منصور، حتى تناوله لرقم العشرين ألف سنة التى وردت بجدول الانعكاسات المغناطيسية ، كتاريخ لآخر انقلاب مغناطيسى .. متسائلاً كالآتى .. [ما الذى أرادوا أن يقولوه لنا عن الذى جرى منذ عشرين ألف سنة ؟ !!] .

بالإضافة إلى ما جاء بنفس المقال عن آثار لحيوانات استوائية بأوربا !! .. متسائلاً أيضًا فى تعجب .. [ما الذى أتى بالأبقار الوحشية والفيلة والأسود والضباع .. إلى أوربا ؟ !!] .

{ فى تأكيد لنظرية الانقلاب نفسها .. وليس توقف دورانها }



زنوج .. لكن بشعر أحمر ، وعيون زرقاء

بل .. ومن دراسات لعلماء الإنسان والسلالات البشرية ، وذلك فى الجانب الاستوائى حيث كانت لهم لقاءات بزنوج من استراليا ، و كذلك أقزام أفارقة [النجريللو] من ذوى الشعر الأحمر والعيون الملونة ، كما رأوا الشعر الأصفر لبربر من شمال أفريقيا ، ذلك الذى يتميز به الكثير من سكان أوربا ووسط وشمال آسيا فى يومنا هذا ـ وسبحان الله .

بل وما المانع من أن يكون الأقزام الأفارقة [النجريللو] اليوم بشعرهم الأحمر وعيونهم الملونة .. هم إسكيمو الأمس ، حيث ما كانت القضية هنا هى قضية اختلاط وتزاوج من تراكيب مختلفة ، بقدر ما هى صفات جينية ما زالت عالقة بالبعض منهم منذ هذه الألوف من السنين ، رغم اختلاف المناخ " ١٨٠ درجة " ... عمّا كان عليه أجدادهم من قبل عشرين ألف سنة !!!

ـ وعليه .. فهل من قول بعد ذلك بتوقف الأرض ثم انعكاس دورانها ؟
بل وما هو الدليل العلمى على أنها ستعكس من دورانها بعد توقفها .. أو حتى ستواصل مسيرتها أصلاً فى نفس اتجاهها ؟ !!!



[الباب السادس عشر ..]

أمّ القُـرى / وهل تعنى .. أم القـرون ؟

وبإذن الله ، خاصة وأن قرآن الله كما يشمل بين جنبيه ذكر القرية المحدودة العدد وكالآتى ...
وإنه قول الحق :

- (وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) ٥٨ البقرة
- (يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ..) ٧٥ النساء
- (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ..) ١٦١ الأعراف
- (وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ..) ١٦٣ الأعراف
- (وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾) ٨٢ يوسف
- (وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ..) ٧٤ الأنبياء
- (وَلَقَدْ أَتَوْاْ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا ۚ ..) ٤٠ الفرقان
- (وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ..) ٣١ العنكبوت
- (إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾) ٣٤ العنكبوت
- (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾) ١٣ يس

<>

وبإذن الله ، فإنه كذلك يشمل المدينة ، والمدائن ، والبلد ، والبلدة ، والبلاد ، وكالآتى ..
وإنـه قـول الحـق :

- (لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾) ١٩٦ آل عمران
- (إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُواْ مِنْهَآ أَهْلَهَا ..) ١٢٣ الأعراف
- (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ..) ١٠١ التوبة
- (مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ..) ١٢٠ التوبة
- (۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ..) ٣٠ يوسف
- (وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾) ٦٧ الحجر
- (فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ..) ١٩ الكهف
- (وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ..) ٨٢ الكهف
- (قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾) ٣٦ الشعراء
- (فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾) ٥٣ "
- (وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾) ٤٨ النمل
- (وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ..) ١٥ القصص
- (فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ..) ١٨ القصص
- (وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ ..) ٢٠ القصص
- (۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ ..) ٦٠ الأحزاب
- (وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾) ٢٠ يس
- (مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾) ٤ غافر

- (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾) ٣٦ ق
- (لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ..) ٨ المنافقون
- (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾) ٦/ ١١ الفجـــر

~<>~

وبإذن الله ، وهكذا رأينا القرية بحجمها المتواضع ، ورأينا المدينة والمدائن والبلاد بأحجامهم الأكبر اتساعاً ، ثم وما وجدنا فى قرآن الله " أم المدائن مثلاً ، أو أم البلاد " .. لكن الذى وجدناه فقط هو (أم القـرى) .. ولا نقول غير صدق الله العظيم .

ومع الكـرة الأرضـية .. تـلك القــرية الصغـيرة

ثم وها هم علماء عصرنا الحديث اليوم يُصَرِّحُون أو بمعنى أصح " يَصْرُخُون " معلنين أن الكرة الأرضية إنما قد أصبحت " قرية صغيرة " نتيجة ثورة المعلومات التى نعايشها اليوم على سـطحها !! وعليه وبالقياس فهكذا تتكرر هذه " القرية الصغيرة " مع نهاية كل قرن ظالم مثل قرننا ..

مصداقـًا لقول الحق :

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾) ٤٢ ، ٤٥ الأنعام

وعليه وبإذن الله ، فهل من ترابط بين مسمى " أم القرى " وبين ما يصرح به العلماءاليوم؟ .. اللـه أعلـم !!

قــرآن اللّـــه

ومع الترابط هنا بين القرية والقرى .. والقرون

وإنه قول الحق:

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ١١٦، ١١٧هود

(وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾) ١٦ ، ١٧الإسراء

قــرآن اللـــه

ومع الترابط بين القرية .. والأمة من كل نوع بشرى

وإنـه قـول الحـق:

(وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾) ٤، ٥الحجر

قـــرآن اللـــــه
ومع الترابط بين القرية .. والقوم الـ (آخرين)
أى وبين القرن الـ (آخرين) لكل نوع بشرى

وإنـه قـول الحـق :

(وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾) ١١ الأنبياء

(آخريـن)

وبإذن الله ، أى مختلفين عمًّا قبلهم أو عمًّا بعدهم ، وعليه فإن قول (آخرين) لا يأتى من بعد مهلك قرية صغيرة ، لكن من بعد قرن تم مهلكه وقرن (آخرين) يليه تم إنشائه، وإنه الغنى.

وقـولـه الحـق :

- (وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾)	٦	الأنعـام	إنشـاء قرننـــا
- (كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾)	١٣٣	الأنعـام	إنشـاء نوعنـــا
- (ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾)	٣١	المؤمنون	عـاد من بعد نـوح
- (ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾)	٤٢	"	القرون من بعد عاد

وبإذن الله ،أى أن قول (قرية ـ ١١ الأنبياء) هنا إنما جاء بمثابة (قرن) ولا ريب فى ذلك، وما جاء بمعنى قرية متواضعة مثل قرية لوط عليه السلام ـ مثلاً ـ والذى ما أنشأ اللهُ من بعد مهلكهم أىَّ قوم آخرين عنهم ، لكنها نفس مسيرة نوعنا وقرننا نحن الإنسان الحديث الحالى .

قـــرآن اللـــــه
ومع الترابط بين مهلك القرى الظالمة .. وبين مهلك القرون الظالمة

وإنه قول الحق :

{وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا
وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾} ٥٩ ـ القصص

بإذن الله ، وأن يبعث الله (فِي أُمِّهَا) هذا الرسول النبى الأمى ، فهذا ليس مع مهلك أى قرى متواضعة هنا أو هناك فوق الأرض ــ مثل قرية لوط عليه السلام ـ حتى وما كان بعث هذا الرسول فى أى أمٍّ لأى تجمع لأى قرى ، أو لأى تجمع عمرانى مما لم نسمع به إطلاقا.

لكن بعث هذا الرسول (فِي أُمِّهَا) أى فى مكة هنا وليس غيرها "وكما سبق تناوله" والذى من بعد بعثـه فلا رسول بعده ، إنما تقوم السـاعة بأهوالهـا لمهلك قرنـه والكافرين من نوعه ، وهذا ما رأيناه مع قوم نوح ، وهود ، وصالح عليهم السلام ، ثم وها هو محمد ﷺ قد تم بعثه (فِي أُمِّهَا) ، ثم وها هى الساعة قريب لمهلك قرننا والكافرين من نوعنا .

فى تأكيد بإذن الله ، أن (مُهْلِكَ الْقُرَى) (مُهْلِكِي الْقُرَى) إنما المقصود بها هنا هى مهلك القرون نفسها ، أى أن القرى هنا إنما تعنى القرون وبإذن الله ولا ريب فى ذلك ، والله أعلم .

~<>~

وبإذن الله ، أمَّا ما هو الترابط اللغوى ـ بعد هذه الأدلة والبراهين التي تربط أمامكم بين القرى والقرون ؟ فهذا ما أتركه للمتخصصين من علماء اللغـة ، ورحم اللهُ امْرَءًا عرف قدر نفسه.

والله من وراء القصـد

~<>~

[الباب السابع عشر ..]

الأميّون

وبإذن الله ، ومع محاولة للوصول إلى المعنى الحق حولها

وإنه قول الحق :

– (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ...) ٧٨ البقرة
– (وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ..) ٢٠ آل عمران
– (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ ..) ٧٥ "
– (هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ..) ٢ الجمعة

[رَسُولًا مِّنْهُمْ]

أى مثله مثلهم فى أن قبلته هى أم القرى مكة وليس غيرها ، فهؤلاء هم "الأميون" حقًّا أولئك من كانت قبلتهم جميعًا مكة وبإذن الله [وذلك منذ آدم عليه السلام ، ومرورًا بجميع الأنواع البشرية وإلى النفخ فى الصور] ولنتدبر الأمر بإذن الله ....

ومع .. (الأمِّىِّ)

ولقد قضى الأمر بإذن الله ـ وكما سبق تناوله ـ فى بُعدها (النبىّ الأمىّ) بُعد المشرقين عن معنى عدم معرفة القراءة والكتابة هنا، لكنها المرتبطة بالمسيرة البشرية ، ومهلك القرون الظالمة، حيث هذا النبىُّ الأمىُّ إنما يُبعث فى أمها مع نهاية قرنه الظالم، والذى من بعده الساعة لمهلك قرنه والكافرين من نوعه، وكان هذا عن (الأمىّ) .

لكن فماذا عن الأمِّيِّين ؟

خاصة وأن كتب التفاسير لا تقطع برأى محدد حولهم ، فكما قيل عنهم أنهم لا يكتبون ، نجد آراء أخرى تقول بأنهم يكتبون ، ثم من يقول بأنهم لا يُحسنون الكتابة ، بل وأن هناك من قال أنهم العرب ، إلى غير ذلك من أنهم لم يُصدقوا رسولاً أو نبيًّا أو كتابًا ، أو نسبة إلى أمّهِ فى جهلهِ ، مما لا يحسم من أمرهم صراحة .. أو فى ربطهم بأى اتجاه !! لكن فهل من معنى آخر؟

" الأميون " من خلال قرآن الله

(هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ..)

ومع ابن كثير .. [وهذه الآية هى مصداق إجابة الله لخليله إبراهيم .. حين دعا لأهل مكة أن يبعث فيهم رسولاً منهم]

وعليه وبإذن الله ، فمن هم أهل مكة هنا ؟ وهل أهل مكة هنا هم فقط سكانها ؟!! أم أن أهل مكة هنا هم كل من كانت قبلتهم مكة ؟ وإلى النفخ فى الصور (فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ .. ـ ٣٧ إبراهيم)

أمّة محمد .. عليه الصلاة والسلام

أولئك هم الأميون حقًّا

تلك الأمّة التى قِبلتها " أم القرى" ، أمّا هذه الأشهر المعدودات التى اتجهت فيها الأمّة إلى بيت المقدس وبإذن من ربّها ، فما كانت إلا لحكمة من الله ، بل أيضًا ولفتنة .

وإنه قول الحق :

(وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ..)

١٤٣ ـ البقــرة

ومع دعاء " إبراهيم وإسماعيل " عليهما السلام

وإنه قول الحق :

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾) ١٢٩/١٢٧ ـ البقــرة

ومـع إجابــة اللّــهِ لهمــا

وإنه قول الحق :

(هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾) ٣،٢ ـ الجمعة

(فِي الْأُمِّـيِّينَ)

وبإذن الله ، إنها صفة هذه الأمة المسلمة (هُوَالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّـيِّين) أى فى التابعين لهذه الأمّ مكة المكرمة، حيث بيت الله الحرام، وحيث قبلة الإسلام والمسلمين منذ آدم عليه السلا م وحتى النفخ فى الصور .

" القِبْلَــةُ " .. البيـت الحــرام
ومــن قديــم الأزل

وبـإذن الله ، وبدليل أن ما من نبى ولا رسول إلاّ وقد حج إلى هذا البيت واعتمر ، بداية من آدم نفسه عليهم الصلاة والسلام .

" ومع ابن جرير الطبرى / ١٥٠ البقرة "

[قال الربيع أنّ يهوديًّا خاصم أبا العالية ..فقال أن موسى عليه السلام كان يُصلى إلى صخرة بيت المقدس..فقال أبو العالية كان يصلى عند الصخرة إلى بيت اللّـهِ الحرام..قال ـ فبينى وبينك مسجد صالح فإنه نـحَتَـهُ من الجبـل ..ـ قال أبو العالية قد صليت فيه وقبلتـــه إلى البيت الحرام]

[قال الربيع وأخبرنى أبو العالية أنه مرّعلى مسجد ذى القرنين وقبلته إلى الكعبة]

ومـع قـول الحـق:

(وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾) ٨٧ يونس

(وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً)
..أى نحو الكعبـة
وبإذن الله ، .. وفى ذلك قال ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك رضى الله عنهم وعنا أجمعين .
{ الطبرى ، وابن كثير }
ومع قول الحق :

(وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾) ٨١ ـ آل عمران

وبإذن الله ، وهنا نتناول تلك الهجرة المبكرة العظيمة من الصالحين من أجداد أهل الكتاب إلى مكة والمدينة ، حتى يكونوا فى استقبال النبى الخاتم امتثالاً لمثيل هذاالقول الحق فى كتبهم، حيث مثل هؤلاء الصالحين ما تمت هجرتهم ، إلاّ ومكة قد كانت قبلتهم !! في تأكيد لما سبق.

حول اتخاذ بيت المقدس " قبلة " لأهل الكتاب
ومع الكتاب المقدس [سفر تثنية الاشتراع]
٣ ـ تشريع دينى
١ ـ شـريعة وحـدة المكـان .
[لمحاربة العبادات الكنعانية التى كانت تفسد المعابد الإقليمية الصغيرة ،أقِرَّ مبدأ حصر العبادة فى مكان واحد : فلن يكون إلاّ معبد واحد ، فى أورشليم ، وهو الذى أراده داوود .. وهو الذى فيـه تابوت العهد . ـ وهذا من أهم النقاط التى تناولها إصلاح الملك يوشـيَّا ـ]
إصلاحات الملك " يوشـيَّا "

وهنا يراعى أن هذه الإصلاحات للملك يوشيَّا إنما كانت حول سنة ٦٢٢ ق.م {*}، أى من بعد داوود وسليمان عليهما السلام بنحو ثلاثمائة وثمانين عامًا ، ومن بعد موسى عليه السلام بنحو ثمانمائة وثمانين عامًا ، ومن قبل محمد عليه ﷺ بنحو ألف ومائتين وخمسين عامًا .

ـ ـ ـ

وبهذا وبإذن الله ، وفى توافق مع ما سبق وتناولناه ، وعليه فما كان بيت المقدس من قبل الملك (يوشيا) قبلةً لإبراهيم أو موسى أو داوود أو سليمان عليهم السلام ، إنما كانت القبلة هنا هى بيت الله الحرام كما تبين من مسجد (صالح) ومسجد (ذى القرنين) ، خاصة وأن إبراهيم وبنفسه وكما أمره الله قد أقام الكعبة المشرفة نفسها ، هو وإسماعيل عليهما السلام ، أمّا النصارى فقد وجدناهم وقد اتجهوا ناحية المشرق وأتخذوه قبلةً لهم ، أو دون ارتباط بأى اتجاه وهذا شأنهم و .. (لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ .. ـ ٤ الروم)

{*} دراسة الكتاب المقدس بالرسم البيانى / م. نيمى لويس .

◇

" أميــون " .. حتى النخــاع

وإنه قول الحق:

(فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ..)
٣٧ ـ إبراهيــم

وبإذن الله ، هذا لأنه الانتماء الروحى لهذه الأم مكـة المكرمـة، حيث قد رأينا "الأميـين" حين (مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ) وهم يُوَقِّرون هذه الأم ويعظمونها، وهذا ما أشـار إليه المؤرخون ومن قبل الميلاد ... إلى [تواجد معبد فى هذه الجزيرة العربية تجلّه العرب جميعًا إجلالاً كُلّيًّا ..] " ص ٦ من كتاب محمد رسول الله" .

ثم ومع قول الحق:

(هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾) ٢ ـ الجمعة

بل وسبحان الله ، حتى وحين ضلال الأميين (مِن قَبْلُ .... ـ ١٦٤ آل عمران ، ٢ الجمعة) فما رأيناهم إلاّ وهم متشبثون بأهداب الكعبة عرايا ومن حولهم أصنامهم ، حيث قد قطعوا الصلة بكل ما هـو للـّـهِ وقتها ، إلاّ صلتهم بهذا البيت ومكة من حوله !!! إلى أن جاء نبى المرحمة محمد ﷺ ، وانتشلهم بإذن ربّهم من الظلمات إلـى النور .

وإنه قول الحق:

(الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾) ١ ـ إبرهيـــم

وبــإذن اللــّـه

ومع هذه المحاولة المتواضعة لتأويل هذه الآيات الكريمة ـ والله أعلم

ومع قـول الحـق :

(وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾)

٧٨ ـ البقرة

وبإذن الله ، أى ومن أهل الكتاب (أمـِّيُّونَ) أى مؤمنون تمام الإيمان بعظيم أمر هذه الأم مكة، حيث ما جاء الصالحون من أجدادهم إلى هذه البريّة إلاّ لاستقبال هذا الأمىِّ الخاتم على ثراها حين بعثه ليؤمنوا به ويعزروه ويوقروه وينصروه ، لكن وياحسـرة علـى العبـاد مـن معظم فئات هؤلاء الأحفاد ومن سوء أعمالهم !! وإنه قول الحق :

وَالَّذِينَ آتَيْنَـاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ـ ٣٦ الرعد}

حول عدم علم هؤلاء الأميين (مِنْهُمْ) بما جـاء فى الكتـاب

عن ابن عباس { لايدرون ما فيه ، وهم يجحدون نُبُوَّتَكَ بالظـّـن } "ابن كثير"

{ وهم يجحدون نبوتك بالظن } "الطـبرى "

لماذا ؟ !! وذلك نتيجة محو هؤلاء الأحفاد من باقى الفئات لذكر محمد ﷺ من كتبهم ، بل ولذكر مكة وعظيم أمرها بين البلاد !! حتى ذكر بناء إبراهيم للكعبة نفسها .. هم ينكرونه !! **(وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ)** وعليه .. فما الذى تتوقعه للأميين منهم غير الاهتزاز فى أمر دينهم (لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ) مثل ..{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ} حتى أتاهم الهُدى من عند ربهم على يد هذا النبى الأمى الخاتم ﷺ .

وإنه قول الحق :

(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا .. ـ ٧٩ البقرة) .

ومع قول الحق :

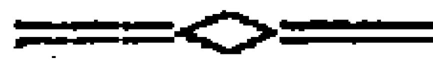
(وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ..)

٢٠ـ آل عمران

بإذن الله ، وإنها الدعوة إلى الله الآن تلك التى يتم توجيهها (بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) .. إلى الأقربين ثم الذين يلونهم (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) سواء من الأهل أو الفئات الأقرب للإسلام مثل أهل الكتاب بما تحت أيديهم من حقائق لا ريب فيها من رب العالمين عن الإسلام ورسول الإسلام (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ .. ـ ١٤٦ البقرة) لذا تمت هنا دعوتهم ، وكذلك (الأُمِّيِّينَ) بما لديهم من رصيد إيمانى عميق بهذه الأم ، بل وها هو (النبىُّ الأمىُّ) قد تم بعثه على ثراها ، وها هو وبنفسه يدعوهم إلى لإسلام ، فهنيئًا لهم بانتشالهم من الضلال.

ومع قول الحق :

(۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾) ٧٥ ـ آل عمران



(۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ)

بإذن الله ، وكان هذا يتم من خلال الفئة الصالحة " الأولين " من أجداد أهل الكتاب وكما سبق تناولهم ثم بعد ذلك من خلال الأميين فقط من الأحفاد المؤمنين بهذه الأم .



(وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا)

إنهم الأحفاد الذين بدلوا وغيروا ، وأنكروا هذه الأم وأتباعها ، بل واستباحوا كلَّ من ليس على شاكلتهم .. (لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلا)

(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾)

لكن ولماذا هذا العداء بينهم وبين (الأمِّيِّين)؟!! .. ذلك أن الأميين الآن إنما هم الفئة الوحيدة الباقية على تقديس مكة، ومن بُعث فى مكة، هذا الأمـى ، مما يتعارض مع الاتجاه الجديد لهؤلاء الأحفاد ، ولقد محو مكة وكل من له صلة بها من كتبهم، وما سألوا أنفسهم لماذا إذن كان مجيء أجدادهم إلى هذه البرية؟ !! .. بل ولماذا هم أنفسهم يقفون الآن بين مكة والمدينة ؟ !! [وكان ذلك فى حينه] وكما سبق تناوله من قبل .

{ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً .. }



[الباب الثامن عشر ..]

الآخرة .. ومنظور جديد

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) ٢٠١ البقرة

وبإذن الله ، لقد استقر فى تفكيرنا (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) بأن (الآخِرَة) إنما هى نهاية مطاف الإنسان ، حيث المؤمن فى الجنة ، والكافر فى النار (خَالِدِينَ فِيهَا ....) . مما يمثل خلطًا بين الآخرة ويوم القيامة .

ذلك أن كل نوع بشرى فوق الأرض منذ آدم عليه السلام ، وكما لهم دنياهم ، فإن لهم أيضًا أخراهم فوق ذات الأرض ، والتى تعقب دنياهم ، نوع فنوع وإلى النفخ فى الصور .

[وإنه قرآن كريم وأحاديث شريفة وأقوال صالحين من الأولين ومن العلماء المُحْدَثين ، وما كان برأى شخصى والعياذ بالله ، وكما سنرى بإذن الله]

وعليه فما كانت الآخرة لكل نوع بشرى إلاّ كالآتى ..

بالنسبة للصالحين

وإنه قول الحق: (وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾) ٤١ـ النحل

وبإذن الله ، وما كان الأجر إلاّ نتيجة عمل صالح (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً) وما الثواب إلاّ نتيجة هذا العمل الصالح ، فتلك هى الآخرة للصالحين ، حيث الأجر الأكبر ، والثواب الأكبر من أجر وثواب الدنيا . ـ وإنه تمام ما وعدهم به ربهم (٥٥ النور) وإنها المسيرة البشرية ـ يا أولى الألباب ـ وكما سبق بيانه .

(وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾) ٣٥ ـ فصلت

وهل هناك (ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) .. (إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا) ؟ !!

ـ واللهم اجعلنا من الصابرين ، أولئك (ذو الحظ العظيم).

ثم بالنسبة لمن غلبت سيئاته حسناته من المسلمين

وبإذن الله ، إنما هى عذاب قبر ـ أجارك الله ـ وعسى أن يُخفف الله من حسابهم مع يوم القيامة ـ أو ـ وعسى وبرحمة من الله ومن بعد انتهاء بعضهم من عذاب القبر لقلة سيئاتهم أن يُلحقهم ربُّهم بتلك الجنة ، تلك الباقيات ، وليكون لهم من النور خلالها حتى ما يضىء موضع أقدامهم . [.. حتى أن من المؤمنين من يضىء نوره موضع قدميه]

ثم بالنسبة للكافرين

(وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾)

وإنه قول الحق :

(لَّهُمْ عَذَابٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾) ٣٤ الرعد

(ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾) غافر٤٦

(نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾) ٦٠ ، ٦١ الواقعة

(مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾) نوح٢٥
(وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾) ١١ ، ١٣ المزمل

إنه نكالٌ لائقٌ بهم كمجرمين مع الآخرة ، التي هى عقب الساعة مباشرة ، هذا وما زال موعد " محاكمتهم " مع يوم القيامة لم يأت بعد ، ذلك يوم الجمع لا ريب فيه للقرون جميعًا والذى إنما موعده بعد النفخ فى الصور ، حيث نهاية منظومتنا .

الآخـــرة .. ليـست يــوم القيامـــة

وإنــه قـول الحق :

(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾) ٧٧ ـ آل عمران

(لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ) (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ)

وبإذن الله ، مما يؤكد وبلا أدنى ريب أن الآخرة موقف ، وأن يوم القيامة هو موقف آخر، حيث أولئك مع الآخرة هم لا خلاق لهم ، ثم هم أنفسهم مع يوم القيامة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ، حتى وما كان اللهُ لِيُزكّيهم فى هذا اليوم المجموع له الناس ، بل ولهم عذاب أليم .

أيضًا .. وما كانت الآخرة موقف من مواقف يوم القيامة ، وما كان يوم القيامة موقف من مواقف الآخرة وحاشا لله ، وإنها (أيَّـامُ اللهِ) والذى كلّ يوم منهم له استقلاله ، وكما سبق بيانه .

الآخــرة .. عقــب الدنيـــــا
فوق ذات الأرض لكل نوع بشرى

وبإذن الله ، إنه الارتباط الواضح من خلال آيات الله ، وبلا أدنى ريب بين الدنيا ، والآخرة، ونفس الأرض هذه التى نعيش فوقها ، هذا وما أتى يوم القيامة بعد .

وإنــه قـول الحق :

(فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾) ٧٤ التوبة

(وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾) ٧٧ القصص

الدنيـــا هــى دار عـمــل ، وكـذلك الآخـرة هى دار عمـل

(وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾) ١٣٦ آل عمران

(وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ) ١٨٥ آل عمران

ومع قول الحق :

- (وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾) ٢١٧البقــرة
- (وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَسَنَجْزِى ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾) ١٤٥آل عمران

- -(فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾) ١٤٨ آل عمران
- -(مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ..) ١٣٤ النساء
- -(وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾) ٥٧ يوسف
- -(وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ
  وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٤١ النحل
- -(مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
  ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾) ٢٠ الشورى

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾

مع .. قرآن الله
الدنيا والآخرة .. فى ذكر مستقل
أمّا يوم القيامة .. ففى ذكر لاحق بعدهما

وإنه قول الحق :

- -(أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾)
  ٢٢ آل عمران
- -(فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَـٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
  لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾) ٢٥ آل عمران

[أى إذا جمعناهم إلى يوم القيامة]

وإنه قول الحق :

- -(ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾)
  ٨٧ النساء
- -(قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن
  فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ..)
  ٢٦، ٢٧ النحل
- -(لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ ..)
  ٤٣ غافر

[(مَرَدَّنَا) .. وذلك مع يوم القيامة]

وإنه قول الحق :

- -(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾) ٩٤ التوبة
- -(ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ..) ٧ المجادلة

ومع .. خيرية الآخرة

وإنه قول الحق :

- ـ (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ ..) ٧٧ النساء
- ـ (وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ..) ٣٢ الأنعام
- ـ (وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ..) ١٦٩الأعراف
- ـ (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ....) ١٠٩ يوسف
- ـ (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾) ٥،٤ الضحى

بإذن اللـه ، وإنه القرآن يخاطب عقول البشر ، وعليه .. فهل جنة الخلد مع يوم القيامة بحاجة للتنويه أوللتأكيد على خيريتها ؟ مما يجعل من قول الحق (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ) خاصة وأن هذا القول إنما هو موجه لمن غفراللـّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ـ ﷺ ـ إنما هو تأكيد لا ريب فيه بأن (الآخرة) إنما هى تكريم قائم بذاته ، وله خصوصيته المختلفة عن جنة الخلد مع يوم القيامة .

ثم وأى خيرية إلى جانب جنة الخلد تلك التى سينالها رسولنا الكريم ﷺ ؟!! لكنها ليست ـ إلى جانب ـ بل من قبل جنة الخلد نفسها ، نعم فتلك هى الباقيات الصالحات من الأجل الصالح للصالحين ، والتى سيلقاها محمد ﷺ والصالحون من نوعنا مع هذه (الآخرة) التى تعقب (الأولى ..تلك الدنيا بكتابها) .

وهذه الخيرية إنما تتمثل فى العبادة الحقّة للـّهِ بما خلفها من وافر الثواب للصالحين، فلا كافر خلالها أمامهم الآن ولا شيطان ، بل ولقد (آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ـ ١٧ محمد) وما كان هذا متوفرًا لهم فى حال دنياهم ، بل وأن خيرية الآخرة أيضًا إنما تتمثل فى عطاء ربِّكَ للصالحين مما قد حُرِمُوا منه خلال دنياهم ، مثل الذرية من البنين التى قُبضت فى سن مبكرة لمثل رسولنا الكريم ﷺ ، لذا قيل وقوله الحق (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ـ ٣ الكوثر) أى أن الذى شانك وعاب عليك بالبتر من الذرية إنما هو الأبتر ـ وذلك بمهلكهم وكل من كفر من ذريتهم حين قيام الساعة ـ أمّا أنت يا محمد عليك الصلاة والسلام فإنك فى علم الله لست بأبتر ـ لكن (شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ـ ثم ها أنتم يا أصحاب الـ (بقية .. ـ ١١٦ هود) من الأجل الصالح خلال الآخرة إنما أيضًا أنتم أصحاب النسل والذرية ، حيث من أصلابكم إنما تواصل الحياة مسيرتها مع قرن جديد ودنيا جديدة لبشر جديد ، وإنها المسيرة البشرية ، يا أولى الألباب .

ولقد نال الصالحون نوع فنوع من القرون السابقة

ثواب الآخرة

وإنه قول الحق :

(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾) آل عمران

(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾)

١٠٩ـ يوسف

(فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ)

وبإذن الله ، وإنه دليل مرورهم بالمجتمعين (الدنيا والآخرة) نوع فنوع ، قرنًا من بعد قرن. ثم (وَلَدَارُ الآخِرَةِ) إنما كانت خيرًا (لِلَّذِينَ اتَّقَوا) منهم (أَفَلا تَعْقِلُونَ) .

كما نال الكافرون من القرون السابقة نكـــال الآخـــرة

- (أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)
- (وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾)

* * *

وإنه قول الحق :

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾) ٢١ ، ٢٢ آل عمران

(كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾) ٦٩ ـ التوبـة

(وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾)

١١ ـ الحـج

(إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾)

٤ ، ٥ ـ النمـل

مقر استضافة الصالحين خلال الآخرة

تلك الجنة من حول بيت الله الحرام

حيث الجزيرة العربية محشودة بالأضواء ، بل ومن النيل إلى الفرات

عن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم

[من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى عدن " أبين " وصنعاء ..]
[أربعـة مدائـن من الجـنـة .. مكـة والمدينـة ودمشـق وبيـت المقـدس]
[رُفِعَتْ إِلَىَّ السِّدْرَةُ .. فإذا أربعة أنهار .. نهران ظاهران ونهران باطنان، فأمّا الظاهران النيـل والفـرات .. وأمّا الباطنـان فنهـران فـى الجـنة]

{وعفوًا للتكرار}

وبإذن الله ، أى فما خرج موقع هذه الجنة عن حول البيت الحرام ، ومن النيل إلى الفرات

خمسون ألف سنة

زمن الدنيا بكتابها لكل نوع بشرى وقرن

وهكذا .. زمن الآخرة [ولنتبير بإذن الله .. وكما أمرنا ربّنا]

عن ابن أبى مليكة قال .. سأل رجل ابن عباس - رضى الله عنهما - عن قوله تعالى ..
(فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ - ٤ المعارج)

[فقال ما يوم مقداره خمسين ألف سنة فأتهمه ، فقال إنما سألتك لتحدثنى ، قال هما يومان ذكرهما الله ، الله أعلم بهما وأكره أن أقول فى كتاب الله بما لا أعلم] { ابن كثير / ٤ المعارج }

وبإذن الله ، وعليه فقد علِمْنا من مجاهد وعكرمة وابن كثير يومًا منهما {ص ٦٥} وهو يوم الدنيا ثم رأينا وبإذن الله أن ما زال هناك للصالحين من باقيات (٤٦ الكهف ، ٧٦ مريم) وأجل مسمى (٣هود ، ١٠ إبرهيم ، ٤ نوح) وجنّة ومنّة .. و(قَدَمَ صِدْقٍ ..-٢ يونس) و(فَضْلٍ .. - ٣ هود) أى (زيادة) فى أعمارهم ، وماكانت هذه الزيادة هنا عند ربّك ببضع سنين ، أو ببضع عشرات منها - كلاً .. لكنها من خلال (يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) تلك زمن الآخرة لكل نوع بشرى .

- - ثم وفى خطٍّ ثانٍ مُتوازٍ للمسيئين من الموحدين ، فهناك امتداد لعذاب القبر لهم .
- - ثم فى خطٍّ ثالث حيث تجد الكافرين فى تنكيل لائق بهم كمجرمين . والله أعلم

مصداقًا لقول الحق :

- - (وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾) ١٢٧ طـه
- - (وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾) ٤٦ غافر
- - (مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا ..) ٢٥ نوح

[هذا وما أتى يوم القيامة بعد ..سواء لنوعنا أو لقوم " نوح" بل ومنذ أن خلق الله آدم عليه السلام]

ثم ومع هذا الحديث الشريف

عن أبى هريرة .. رضى الله عنه ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..
[ما من صاحب كنز لا يؤدى حقّه إلاّ جُعل صفائح يُحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنبه وظهره حتى يحكم الله بين عباده.. فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون .. ثم يرى سبيله إمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار]
{ تفسير ابن كثير / ٤ المعارج - رواه مسلم }

[إمّا إلى الجنـة]

وبإذن الله ، مما يعنى أن العذاب المتناول هنا إنما هو لفئة المسلمين الذين غلبت سيئاتهم حسناتهم - أى آحادهم عشراتهم - حيث ما كان لكافر أن يدخل الجنة .

[ثم يرى سبيله إمّا إلى الجنة]

وبإذن الله ، أى إذا ما قُدِّرَ لهذا الموحد بالله أن يُكَفّرعن سيئاته ولو مع آخر لحظة من يوم الآخرة ، مما سيجعله يلحق بمجتمع الصالحين ولو فى آخر لحظة منه أيضًا - تلك الباقيات والمنّة والجنة لهم..[وليكون له من النورفيها ما يضىء حتى موقع قدميه] ثم مع يوم القيامة [أولئك أهل الفضل] إنما سيدخلون الجنة بغير حساب ، وبهذا يكون هذا الموحد بالله قد رأى سبيله إلى الجنة ، وذلك من قبل أن يحل يوم القيامة . والله أعلم

[وإمَّــا إلـى النـــار]

وبإذن الله ، أمَّا هذا الموحد بالله الذى ما زال لم يكفر عن سيئاته خلال يوم الآخـرة بسنينه الخمسين ألفـًا، مما سيحتم عليه التكفير عن باقى سيئاته عقب الحساب مع يوم القيامة

عن عائشة رضى الله عنها قالت .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

[من نُوقش الحســاب يوم القيامة عُــذِّبَ]

{ الطبرى ، ابن كثير / ٨ الانشقاق ـ رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير }

وإنـه قول الحق :

ـ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) ٤٦ غافر

ـ (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً ..) ٢٥ نوح

وعليه ـ فأين يوم القيامة هنا ؟ !! ـ إنـه ما زال ـ لكنها الآخـرة لكل نوع

وبإذن الله ، مما يوضح أن هذا العذاب المشار إليه [فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون] إنما هو من قبل يوم القيامـة الذى سيبدأ بـ (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ ..ـ ٦٩ الزمر) أى لن يبدأ بالعذاب ثم بعد ذلك يرى سبيله !! كـلاً ـ حيث مَنْ نُوقِشَ الحساب يومها فليس أمامه إلاّ سبيل العذاب أولاً ـ ليكفر عن باقى سيئاته التى ارتكبها فى حال دنياه ـ وليس سبيل الجنة مباشرة ، وكما سـبق بيانه بإذن الله .

وحــول الشــفاعة ، وكما سبق تناولنـا ص ٨٣

ومع قول الحق :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ٢٥٤ البقـرة

[مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ]

وبإذن الله ، إنه يوم " الآخرة " هنا .. والذى لا شفاعة فيه ، حيث الشفاعة إنما مع يوم القيامة

(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)

آدم .. عليه الســلام

منذ نحو سبعة مليون عـام

عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم

[أنتم توفون سبعين أمـة .. أنتم خيرها وأكرمها على اللـه]

{ تفسير الطبرى ، وابن كثير "٤٧ البقرة، ١١٠آل عمران"}

بإذن الله ، وبالإضافة إلى ما سبق وأكدناه من قرآن الله ، ومن أحاديث رسول الله ﷺ ومن أقوال علماء الإنسان ، واللغات بأن " آدم " إنما هو منذ بضعة ملايين من السنين ، وليس منذ بضعة آلاف ، ثم وها هى كل أمـة من البشر ـ أى كل نوع ـ إنما لها دنيـاها [خمسون ألف سنة] وهكذا زمن الآخرة لكل نوع كما وضح لنا ، مما يشير إلى مائة ألف سنة زمنًا لكل نوع بشرى وأمَّة فوق الأرض × سبعين أمَّـة = أى منذ نحو سبعة مليون سنة كان " آدم " وبالتالى فما خرجت المسيرة عن بضعة ملايين من السنين ، والتى أشرنا إليها من قبل ، وهذا هو الواضح بإذن الله أمامنا والله أعلم ، وبالتالى فإن الطوفان ، وبما أنه بعد " آدم" بعشرة قرون ـ أى أنواع .. أى أمم بشرية ـ وبهذا فهو أيضًا منذ نحو ستة مليون سنة ، والله أعلم .

[الباب التاسع عشر ..]

ما زال للبشرية من صلب " آدم " .. من بقية
بل .. ولن يفنى الكون من حولنا أسىً على رحيل قرننا !!!

وإنها أمانة الكلمة أمام ربّ العالمين

(وحسبنا الله ونعم الوكيل)

وإنه قول الحق :

- (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾) ١٣٣ النساء
- (وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾) ١٣٣ الأنعام
- (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾) ١٩، ٢٠ إبرهيم / ١٦، ١٧ فاطر
- (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾) ٣٨ محمد
- (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾) ٦٠، ٦١ الواقعة

وبإذن الله ، إنه خطاب قرآني لا ريب فيه من رب العالمين ، والذى يشير من خلال تلك الآيات الكريمة إلى رحيل نوعنا أيضًا ثم الإتيان بغيرنا فى إشارة حاسمة قاطعة لا تحمل غير معناها، وهوأن المسيرة البشرية ما زالت لها من بقية .

بل وما كانت القضية هنا مثلاً من خلف قول الحق (وَيَأْتِ بِآخَرِين) (وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) هى أن ذلك توفى ، وهذا تم مولده ـ كلاً ـ فتلك بديهيات تتخلل مسيرة كل نوع ، والتى يعلوا قرآن الله عنها هنا عُلُوًّا كبيرًا ، لكنها رحيل أنواع وإحلال غيرها (آخَرِينَ) وكالآتى ..

{ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ }

وهذا القول الحق هنا ، لا يقال إلاّ إشارة لقرن جديد (آخَرِينَ) فى الهيئة والطول والحجم .. إلى آخره ، أى لنوع آخر غير نوعنا ، حيث سيكون لهم هم أيضًا دنياهم وكتابهم الخاص بهم وكذلك رسلهم ، وكما أشار إلى ذلك رسولنا الكريم ﷺ [خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم] " وآت البيان بإذن الله "

بل وها هو ابن جرير الطبرى{حول تأويله للآية ١٣٣الأنعام ص٧٢}
يشهد بامتداد المسيرة أيضًا وكالآتى ..

[ويأت بخلق غيركم وأمم سواكم يخلفونكم فى الأرض من بعدكم.. يعنى من بعد فنائكم وهلاككم كما أحدثكم وابتدعكم من بعد خلق آخرين كانوا قبلكم]

ـ ولا تعليق غير أن المسيرة ما زال لها من امتداد ،،،

بل وما زال من استخلاف ، ومن زيادة عمر من بعد الساعة ،
ومن بعد مهلك الكافرين ، خاصة وأننا خير القرون

نعم وبإذن الله ، حيث ما زال للصالحين من (قَدَمَ صِدْقٍ) و..(مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى) و..(فَضْلَ) أى زيادة فى العمر، ومنّةٍ وجنّةٍ واستخلافٍ فى الأرض (لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ) وباقيات صالحات (خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) [لن تصبروا إلاّ يسيرًا حتى يجلس الرجل

منكم فى الملإ العظيم مُحتَبيًا ليس عليه حديدة] وعودة وإعادة من خلال حياة جديدة ومكة جديدة لاكافر أمامهم فيها ولا شيطان (لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ) .
وإنه قول الحق :

- (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ ..) ٢ يونس
- (وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٍ فَضۡلَهُۥ ..) ٣ هود
- (يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ..) ١٠ إبراهيم
- (وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ ..) ١١ إبراهيم
- (فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾) ١٣، ١٤ إبراهيم
- (ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيۡرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾) ٤٦ الكهف
- (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ..) ٥٥ النور
- (إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ ..) ٨٥ القصص
- (يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى) ٤ نوح

(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)

ومع قول الحق :

(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴿٣﴾) ٣ الكوثر

وبإذن الله ، أى أن الذى شانك وعاب عليك بأنك بُترت يا محمد عليك الصلاة والسلام [وذلك حين توفى الله " عبد الله " وكان فى المهد] ـ هذا ولقد سبق "عبد الله" "القاسم" وكان فى الثانية من عمره ، و"الطيب" ، وجميعهم من السيدة خديجة رضى الله عنها ، ثم بعد ذلك "إبراهيم" عن ثمانية عشر شهرًا من مارية القبطية رضى الله عنها ـ .. إنما هو الأبتر، ولست أنت ، ذلك أنك فى علم اللّـه لست بأبتر من الذرية ، وكما سيأتى بيانه بإذن الله .

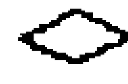
ولقد قيل فى كتب التفاسير أن هذه الآية قد نزلت فى [العاص بن وائل ، وعقبة بن أبى معيط ، وكعب الأشراف ، وجماعة من كفار قريش ، وأبى لهب ، وأبى جهل] .

لكن وإلى اليوم فما زال هناك من الكافرين من يعيب على رسول الله ﷺ ، بل وإلى قيام الساعة ، حيث مع الساعة إنما سيتم بتر هؤلاء جميعًا فلا نسل لهم ، أمَّا أنت يا محمد عليك الصلاة والسلام ، والصالحون معك من نوعنا البشرى ، ومن بعد قيام الساعة ، وعقب إصلاح الأرض من بعد إفسادها ، ومع تنزيل جنة المأوى ، إنما أنتم أصحاب البقية والنسل والذرية ، وكما سبق تناوله .. وعليه وبإذن الله ، فما زال للمسيرة من بقية ،،،،،

أمَّا تأويل " الأبتر" هنا على أنه المقطوع من الذكر ، فهذا ما لا يتوافق مع قرآن الله ، حيث هناك ذكر" لكنه السيِّء المتدنّى" لأمثال قاتل أخيه من ابنى آدم عليه السلام ، ولأمثال فرعون

وهامان وقارون .. حتى أبى لهب ، حتى امرأته حمّالة الحطب .
وذلك عكس ذكرك الفواح بعطر الإيمان ، يا رسول الله صلى الله عليك وسلم .

وإنه قول الحق: (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝) ٤ الشرح



ومع قول الحق :

(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ..) ١١٦هود

وبإذن الله ، فهنا تكمن خلاصة ما نبغيه ، وهو أنَّ طالما هناك (أُولُوا بَقِيَّةٍ) من أجل صالح للصالحين من بعد مهلك أو رحيل كل قرن ، وذلك بفضل [لا إله إلاَّ الله] التى فى صدورهم ، فهذا يعنى تواصل الحياة لمسيرتها من أصلابهم ــ وتلك هى القاعدة الإلهية ــ حيث النهاية متوقفة هنا على عدم تواجد ولو صالح واحد فوق الأرض ، حتى تكون له (بَقِيَّةٍ) لتواصل الحياة مسيرتها من صلبه ، وإنه قول الحق (فَلَوْلَا) ، وعليه فهنا يتم النفخ فى الصور ومن ثم نهاية منظومتنا بأنسابها من أبٍ إلى أمٍّ إلى عمٍّ إلى خالٍ .. إلى أنجالٍ ، حيث ...

(فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝) ١٠١ ــ المؤمنون

ــ يليه يوم القيامة للحساب ،،،

بل ومع قول الحق :

(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ..)

١١٠ ــ آل عمران

وبإذن الله ، مما يفيد أن لدينا ــ نحن هذا النوع البشرى الحالى ومنذ بدايته وحتى نهايته ــ الكثير والكثير من الصالحين أولى الـ (بَقِيَّةٍ ــ ١١٦ هود) من الأجل الصالح والحمد لله ، بل وكما راى مستر/ بريستيد بنفسه من صالحين على أرض مصر ، مما يُفيد أيضًا أن المسيرة ما زال لها من {بقية}.

(فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)

خاتم النبيين

ومع محاولة فكرية لاستنباط المعنى من حولها

ومع قول الحق :

(مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ..)

٤٠ ــ الأحزاب

وبإذن الله ، ومما سبق فما كان قيام الساعة على أى قرن ظالم يعنى نهاية البشرية ،أوانهيار الكون بمجراته وذراته كما قالها أحد كتّابنا فى إحدى مقالاته ، إنما كان امتداد المسيرة من بعد قيام الساعة ، ومن بعد مهلك كافرى كل قرن ــ يا أولى الألباب ــ وذلك بمن ينجى الله من الصالحين نوع فنوع بشرى ومن شاء الله من غيرهم من باقى المخلوقات (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ .. ــ ٤٠ هود) ــ وكما سبق بيانه .

بل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع أنواع بشرية ما زالت لم تأت بعد

[خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ـ قال عِمران فما أدرى قال النبى صلى الله عليه وسلم بعد قوله مرتين أو ثلاثًا ـ ثم يكون بعدَهم قومٌ يَشهدون ولا يُستشهدون، ويَخونون ولا يُؤتمنون ويَنذِرون ولا يَفون ، ويظهرُ فيهمُ السِّمَنُ]
[خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىءُمن بعدهمْ قومٌ تسبقُ شهادتهمْ أيمانَهمْ .. وأيمانُهمْ شهادتهمْ] { صحيح البخارى/ مجلد ٢ جـ ٤ ص ١١٨}

فإذا ما نحن جعلنا القرن هنا مائة عام ـ كما يقال ـ فهذا سيعنى ودون مواربة أن الأمة الإسلامية إنما كانت على طريق الفجور الفاضح ـ والعياذ بالله ـ ومنذ ألف ومائة عام ، أى بداية من الدولة الإخشيدية ثم الفاطمية ثم الأيوبية ومن بعدهم المماليك ثم الدولة العثمانية !! وسبحان الله !! فماذا عن جهاد هؤلاء فى سبيل الله ؟ !! بل وماذا عن فتوحاتهم ودخول الناس فى دين الله على أيديهم أفواجًا ؟ !! بل وماذا عن صدهم لعدوان الطامعين فى الأمة الإسلامية مثل الحملات الصليبية وحملات التتار ؟ !! ولا تعليق ـ حتى ورغم ما يتغشى الأمة الإسلامية اليوم من نقاط ضعف عديدة فى العهد الحاضر ، لكن ما زال قرآن الله فى الصدور ، وهاهى المآذن ما فتئت تعلن [لا إلـه إلاّ الله] ليل نهار ، بل ومن شتّى البلدان ومع طلعة كل شمس حول الكرة الأرضية فما زال هناك من يشرح الله صدره للإسلام ، حتى أن رسول الله ﷺ قد أوضحها لنا صراحة فى قوله [ليَبْلُغَنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار] .

[ويظهرُ فيهمُ السِّمَنُ]
إنها أنواع بشرية غيرنا يا أولى الألباب

وعليه .. فأين كتلات الشحم هنا ؟ تلك المطروحة فوق الأبدان ومنذ القرن الرابع الهجرى وحتى الآن!! لكنها المجاعات والأوبئة فوق الكرة الأرضية، خاصة أفريقيا اليوم حيث البشر فوق أرضها هياكل عظمية !! بل وفى كل مكان !! فأين (السِّمَنُ) هنا ؟ !!

وبإذن الله ، مما يؤكد أن رسول الله ﷺ قد تناول فى حديثه الشريف القرن طبقًا لزمنه الحق{خمسين ألف سنة} كما جاء بقرآن الله وكما سبق بيانه ، وليس غير ذلك من تلك القرون التى ابتدع البشر زمنها بمائة عام !! (وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) مما يعنى أن القرون المشار إليها فى الحديث الشريف [خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم يجىءُ من بعدهمْ قومٌ ..] إنما هى القرون الحقّة عند الله ، ذات الأنواع البشرية الـ (آخرينَ) أى المختلفين عن نوعنا [ويظهرُ فيهمُ السِّمَنُ] وعليه فما زال للمسيرة البشرية من بقية بإذن الله وليس غير ذلك ، مما ليس له تداخل مع دنيانا وأنبيائنا وقيام الساعة على قرننا .

ومع أتباع النبيين .. [فقط هنا من نوعنا]

وإنه قول الحق :

- (وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ..) ٨١ آل عمران
- (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾) ٩٨ مريم
- (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ..) ٤٠ الأحزاب
- (فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾) ٨ الحاقة

عن ابن حبـان فى صحيحه .. عن أبى ذر ـ قـال ..

[قلت يارسول الله .. كم الأنبياء ؟ .. قال " مائة ألف وأربعة وعشـــرون ألفـا "ـ
قلت يارسول الله .. كم الرسل منهم ؟ .. قال " ثلاثمائة وثلاثة عشر .. جم غفير"
ـ قلت يارسول الله .. مـن كان أولهـم ؟ .. قال " آدم " ـ قـلت يا رسول الله
.. نبى مُرسل؟ .. قال " نعم خلقــه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم سوّاهُ قـُبُلاً "]

{ ابن كثير ـ قصص الأنبياء ـ ص ٦٤} ـ وعفواً للتكرار ..

وبإذن الله ، وبداية فإذا مـا نحن تدبرنـا أمر هذه الهجرة المبكرة من الصـالحين من أجداد أتباع الرسل لاستقبال هذا النبىِّ الأمىِّ الخاتم حين بعثه (فِي أُمِّهَا) فسنجد أنهم مـا خرجوا عن أتباع إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .. لمـاذا ؟ ذلك أنهم النبيون من رجالنـا إلى نفس نوعنا ، وقد أخذ الله ميثاقهم ومِنْ خلفهم أتباعهم ليؤمِنُنَّ بهـذا الخـاتم لهـم ولينصرُنـَّهُ ، والـذى مـا جاء إلاّ مُصَدِّقًا لما معهم ، وهكذا كان أخذ الميثاق من أنبياء كل نوع وقرن سبق مع خاتمهم (وَإِذْ أَخَذَ اللـَّهُ مِيثـَاقَ النـَّبِيِّينَ) مثل نوح وهود وصـالح عليهم السلام (وَالـَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلـَمُهُمْ إِلاَّ اللـَّهُ) ـ وكما سبق تناوله ـ حيث كـان كل رسول منهم هو النبى الخاتم لنوعه ، والذى ما بُعث إلاّ فى مكـة (فِي أُمِّهَا) مع نهاية قرنه الظالم ، والذى ما جاء إلاّ مُصدقـًا لما بين يدى النبيين ـ المشهودين ـ لأهل قرنه من نفس نوعه [والذى ما من نبيين إلى نوعه من بعد بعثه (فِي أُمِّهَا) من نفس قرنه] وإلى أن تقوم الساعة لتهلك قرنـه والكـافرين من نوعـه [حيث البـاقيات الصـالحات بعدها للصـالحين منهم ، ثم ولتواصل الحياة مسيرتها مع قرن ونـوع بشرى جديد من أصلابهم ، وكما سبق تناوله]

وقريب من هذا ما قاله الحسن البصرى ص ١٢٩ حول قول الحق
(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ.. ـ ١٧٢ الأعراف)
{ وكان ذلك مع الميثاق الثانى لنفس الإنسان}

وقد فسر " الحسن البصرى " الآية بالآتـى ..

[..ولهذا قال (وَإِذْ أَخَذَ رَبـُّكَ مِن بَنِي آدَمَ) ولم يقل من آدم..(مِن ظـُهُورِهِمْ) ولم يقل من ظهره (ذُرِّيَّتـَهُمْ) أى جعل نسلهم جيلاً من بعد جيل وقرناً من بعد قرن ـ كقوله تعالى (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ) .. وقال (كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيـَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ) .. ثم قـال (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَـى ....)] ـ وعفواً للتكرار .

ثم وحيث إن كل قرن له استقلاله (**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ** ـ٣٤ الأعراف) وبالتالى فما كان هناك أحد من أتباعهم فى موكب الهجرة لمناصرة محمد ﷺ،ذلك أنهم من أنواع وقرون سبقت بكتابها لكل منهم، بل وما من أى باقية من أنواعهم تسعى بين نوعنا ، أى أن (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) هنا بالنسبة إلى محمد ﷺ إنما تخص فقط النـبيين من نوعنا ورجالنا ، ولا تخص " مائة ألف وأربعة وعشرون ألفـًا " من الرسل والنبيين من صلب آدم عليه السلام، وإلاّ لحضر أتباعهم ضمن موكب تلك الهجرة المبكرة التى شهدها قرننا لأجداد أهل الكتاب لمناصرة محمد عليه الصلاة والسلام . " وكيف ؟!!"

(مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ..)

(مِّـن رِّجَـالِكُمْ)

وبإذن الله ، فإنه خطاب موجه إلى نوعنا والذى يُخطرنا فيه ربُنا بأن (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـكِن رَّسُولَ اللَّـهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) أى من نفس هؤلاء الرجال وإليهم (من رجالكم) أى أن الأمر هنا إنما يخص فقط نوعنا، وبالتالى فما خرجت (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) هنا عن رجالنا ، وعن نوعنا ، فى توافق مع ما سبق تناوله بأن مازال للمسيرة البشرية من بقية، هذا وبدون أدنى إخلال بالمعنى الحق من خلف قول الحق(وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) بالنسبة إلى محمد ﷺ،ذلك أنه خاتم النبيين حقًا وصدقًا وعدلاً ، لكن إلى قرننا ونوعنا البشرى هذا الماثل أمامنا وإلى قيام الساعة ، حيث ما زال من أنواع بشرية أخرى من بعدنا ، حتى ليلة أسْرىَ به ﷺ إلى بيت المقدس ـ وكما تقول كتب التفاسير ـ إنما لقى ببيت المقدس إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام [ولقد وصفهم لمحدثيه] مما يشير إلى ان باقى الحُضور جميعًا عليهم السلام ببيت المقدس ما خرجوا عن أنبياء نوعنا فقط . والله أعلم

~<<>>~

أمَّـا أن يكون المعنى بأن محمدًا ﷺ ، هو خاتم الرسل والنبيين هنـا منذ آدم عليه السلام [اى فـلا أنواع بشرية أخرى بعد نوعنـا] فهذا ما سيحتم حضور أتباع مائة وأربعة وعشرين ألـف نبىٍّ ورسولٍ إلى (برية فاران) حيث مكـة ، وحيث مناصرته حين بعثـه عليهم جميعًا الصلاة والسلام ..

وإنه قول الحق :

(وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ..) ..

لكن الحُضُور هنا وبأنفسهم إنمـا كـانوا فقط هم أتبـاع النبيين من نفس نوعنـا وقرننـا [بل وقريب مما قاله الحسن البصرى { جيلاً من بعد جيل وقرنًا من بعد قرن} مما يعنى أن كل قرن ونوع إنما له استقلاله] فى تأكيد بأن الميثاق هنا إنما هو بين النبيين لكل نـوع وقـرن ظـالم وبين خاتمهم الذى لا ولن يُبعث إلاّ (فى أمها) تلك مكة حين زمن وقرن كل منـهم (الظـالم)، وكما تناولناه ..

هذا إلى جانب أن آخـر نـوع وقـرن ، ومـن بعد نهاية كتـاب دنياهم إنمـا سـيتم النفخ فـى الصور إعلانًـا بانتهـاء تلك المنظومة البشرية ، وذلك لعدم تواجد ولو شخص واحد فقط بينهم يحمل بين جنبيه قول [لا إلـه إلاّ اللــه] حتى تتواصل المسيرة من صلبه ـ وكما سبق تناولـه ، وإنه قول الحق (فَلَـولا) ـ مما لا ينطبق علـى نوعنا الذى شهد الله فـى علاه لنـا بأننا خير أمة وقرن ، مما يعنى أن أصحاب البقية من الأجل الصالح لـدينا إنما هم كثير والحمـد للــه ..

وإنه قول الحق :

(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ..)

١١٠ آل عمران

وقضى الأمر بإذن الله .

[الباب العشرون ..]

واللهم وفقنا إلى إعلاء كلمة

[لا إله إلاَّ اللَّه]



ومع هذه المقولات

عصر النورسى

الصوفى ابن عصره.. وهو كإنسان لا يختار زمن مولده او مكان نشأته إنه يولد فى عصر من العصور ويتأثر بهذا العصر إيجابا او سلبا، واحيانا يحس الصوفى انه فى حاجة لأن يعلن الحقيقة على الملأ حتى ولو وقف العالم كله ضده..

وقد ولد النورسى فى تركيا، وعاش فترة حافلة بالاحداث الجسام التى تمثلت فى الاستبداد المطلق، والطغيان العربيد، والعداء الصريح لدين الإسلام..

لم تكن هذه الكراهية للإسلام كراهية قلبية، او كراهية نظرية، إنما كانت فى المقام الاول سعيا لإطفاء نور الله، وتحطيم شريعته وإلغاء القيم الإسلامية فى الوقت نفسه.

وقد استمر هذا الكابوس ربع قرن من الزمان.. منذ العشرينيات حتى سنة ١٩٥٠..

فى هذه الفترة الغيت الخلافة العثمانية، بعدها بعامين اعلنت الجمهورية فى تركيا وانتخب مصطفى كمال اتاتورك اول رئيس للجمهورية..

بعد ذلك انهار السد وانكشفت النيات المضمرة..

الغى تدريس الدين، واغلقت مدارس القرآن، والغيت وزارة الاوقاف والشئون الدينية، كما اغلقت جميع الزوايا والتكايا، واستبدل بالتقويم الرومى التقويم الجريجورى الاوروبى وصدر قانون عجيب اسمه قانون القبعة، وهو قانون يعاقب على لبس العمامة، ويلزم الرجال بلبس القبعة ويلزم النساء باللباس الاوروبى، وتم إجبار الموظفين على لبس القبعة، اما العاملون فى المساجد فأجبروا على لبس الزى الاوروبى وتم إلغاء الالقاب، كالشيخ والخليفة والمريد، وصدر قانون النكاح المدنى وبموجبه تم تحريم تعدد الزوجات، والغى المهر المفروض من الزوج، واصبحت المرأة حرة فى اختيار الزوج من اى دين، وتمت تسوية الذكر بالانثى فى الميراث، ووضع قانون جديد للميراث لا علاقة له بقانون القرآن، والغى فصل النساء عن الرجال فى وسائل النقل العامة، واخرجت كلمة الله من القسم الذى يؤديه رجال الدولة، والغيت الحروف العربية وحلت مكانها الحروف اللاتينية، والغى الأذان باللغة العربية، وكان الهدف تجفيف منابع الدين وتقليد اوروبا فى كل شىء.. وتحرك بديع الزمان سعيد النورسى وسط هذه الكوارث كلها، وكان هدفه من حركته هو إنقاذ الإيمان.

أحمد بهجت

الأهرام ١٣/١٢/١٩٩٩

صفـــة المهتـــدين

وإنـه قول الحق :

(قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾) النمــل

ولنتدبر بإذن الله ..ومع قول الحق :

{ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ـ ٣٨ النمل }

وبإذن الله ، فمن المعلوم حين غزو الممالك لبعضها .. أن آخر شيء يتم الاستيلاء عليه فى المملكة المهزومة ، هو عرش المملكة ، حيث بسقوط العرش تسقط المملكة .

لكن الحادث فى حالتنا هذه أن العرش [والذى يمثل هيبة الأمة وشرف السلطنة و.. و..]إنما هو أول شيء قد تم الاستيلاء عليه هنا [ولقد كانت تلك رسالة "سيكولوجية" ناجحة من سليمان عليه السلام إلى بلقيس وقومها] مما أدى حقًا إلى اختصار مواقف عديدة بعد ذلك ، قد يتخللها سفك دماء وضياع أرواح لا داعى لضياعها (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً ـ ١٥ النمل) خاصة وأن نبى الله سليمان عليه السلام ما كان داعى حرب ، لكن الاستيلاء هنا على العرش أولاً، إنما كان خطوة خير وبحق ، والتى بدأت فعلاً بإسلام "بلقيس" نفسها ، ولقد تلاها إسلام أتباعها ـ ولوجه الله جلَّ فى عُلاه ـ ذلك حين أدركوا وبأنفسهم أنهم ليسوا أمام داعى حرب له أطماع فى مُلكهم ـ كلاَّ والعياذ بالله ـ لكنهم أمام نبى ورسول كريم ، ذلك سليمان ابن الأكرمين ـ عليهم جميعًا السلام .

ومع قول الحق : {قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ـ ٤١ النمل }

وبإذن الله ـ لقد أتى سليمان عليه السلام هنا هذه السيدة بالحق "وهو عرشها وبحق" ليرى وبإذن الله ، ماذا سيكون رد فعلها أمام الحق { أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ } وذلك من بعد أن يُلقى عليها بسؤال واحد فقط ، وهو { أَهَكَذَا عَرْشُكِ } .. مع مراعاة أن ساحة الاختبار الآن ، إنما كانت بين جدران وجوانبِ مُلكٍ عظيم ، وإنه قول الحق :

{ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ـ ٣٥ ص }

ـ لكن والحمد لله فإن " بلقيس" بحسها المتفتح ، وبنظرتها الإيمانية الثاقبة ، ومن بعد أن تفرست وبشدة فى هذا الملك العظيم من حولها ـ وإنه أسلوب المهتدين ـ خاصة وحين رأت كذلك عرشها ذاته أمامها ، ثم وبفضل من ربِّها وقتها ، فقد تخطت هواجس شيطانية كثيرة {أنت نكرها} وعليه فما نطقت إلاّ بالحق حيث ..{ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ } .. ذلك أنها أطاحت فى هذه اللحظة بجميع ما سبق وعلق بها من جاهلية ، وما أبقت فى قلبها إلاّ على شيء واحد فقط ، وهو إيمانها الحق بأن نُبُوَّةَ " سُليمان " عليه السلام إنما هى حق ، وإنه ما كان داعى حرب قط ... وإنه قول الحق : { قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ـ ٤٤ النمل} .

لقد نجحت فى الامتحان ، بل وبتفوق ، فهنيئًا لها بإسلامها

لكن هناك منظور آخر مليء بالهواجس الشيطانية ، وإنه مثلٌ لتصرف من يأبى الهداية، وكالآتى ..

فإن هذه السيدة الآن قد صُدمت برؤية عرشها أمامها ، وقد استقر فى قصر آخر لملك غيرها ، فهل ستثور وتفقد أعصابها ، خاصة أنها فى حيرة من أمرها ، فهى الآن تعصر فكرها فى ..من يكون هذا الذي فعلها ؟!! حيث ما كان ذلك بالأمر الهيِّن عليها كملكة ، وإنها إهانة كبرى لها ولمملكتها [غير مدركة أن الذي أمامها إنما هو نبى كريم ليس له أطماع فى مُلكهم وعليه فلا إهانة ، إنما تكون الإهانة

لو صدر هذا الفعل من داعى حرب له تكالبه الدنيوى] ورغم هذا فها هو الشيطان يسوقها ، ثم ولطول المسافة بين الشام واليمن ـ مما سيجعلها تنكرعرشها ، حتى تُبعد عنها وعن قومها هذه الإهانة الكبرى [ولا سيما أن عرشها فى هذا التوقيت ما كان يرقى حتى إلى مستوى مقعد حارس فى ملك "سليمان"] مما سيدفعها للاسترسال فى وصف عرشها العظيم المتلألإ باليمن وأنه مكون من .. ومن ..ومن .. بل وأن الشمس ذاتها تقف الآن على يمينه، والقمر على الشمال انتظارًا لمشرقها عليهم فيرحبوا بها !! مما يمثل عنادًا وكذبًا حتى على نفسها !! وإنه شأن كل من يأبى الهداية . ـ ثم ولنواصل تدبرنا ..

[ومع قول الحق (قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا)]

وبإذن الله ـ فإن إنكار المعلوم ، إنما هو بإخفائه وجعله منكورًا أى مجهولاً "وحول ذلك قيل بالمعاجم" وعليه فتنكير العرش هنا، ليس المقصود منه بأن يُزيدوا أو يُنقصوا ـ إلى غير ما قيل فى ذلك ـ لكن بإخفائه (حتي يحفظ لها كرامتها وهيبتها كملكة على قومها) خلف ستارة مثلاً، فيُجهل ما خلفها، ويصير مجهولاً أى منكورًا، أو بتغطيته فيُجهل ما تحت الغطاء ، مما يُساعد على حفظ العرش بنفس حالته ، وإلى حين حضور "بلقيس" حيث بحضورها تم إزاحة الستار ، ومن ثم ظهر المنكور أى هذا المجهول من خلف الستار،وهو عرشها ، ومن ثم كان قرارها الحق (كَأَنَّهُ هُوَ) والمبنى على عرشها الحق ، وبلا أدنى تغيير حتى فىغباره المطروح على سطحه ، والتى تعيه هى جيدًا .

{وكما سيأتى بيانه .. بإذن الله}

أمَّا الزيادة والإنقاص، بل وتغيير ألوان وملامح العرش!! فهذا لا يُفيد إطلاقًا هنا ، لأنه ليس اختبار فراسة (مَلِكَةٍ) .. في مهنة النجارة!! لكنه اختبار إيمانى يقوم أول ما يقوم على الحقائق ، وليس على العنت ومسخ الوثائق!! ذلك أنها إذا ما أجابت بأن هذا ليس عرشها ، فستكون مُحقّة ، ولا لوم عليها، لأننا مسخنا لها عرشها حقًا،وبالتالى فسترتد الحيرة هنا إلى سائلها نفسه "ما الذي دعاها لإنكار عرشها ؟!!" أراجعٌ هذا إلى تكبرها وغطرستها..فلا أمل فى إسلامها ؟ أو كان هذا من باب أنها ليست خبيرة بمهنة النجارة ولا تفرق بين الأخشاب الجديدة التي تم تركيبها وقتها ،وبين العتيقة المصنوع منها أساسًا عرشها ، .. أم أن الإنقاص والزيادة ، والتغيير فى ألوان وملامح عرشها ، إلى جانب أنهم الآن فى انتظار ردّها ، قد سبب لها إجهادًا وخلطًا ، خاصة وأن الأمور جميعها غير واضحة أمامها ، من عرش ممسوخ أمام عينيها ، حتى وإن كان عرشها .. فبأى وسيلة تم استحضاره أمامها ؟!! وعليه.. فأى قرار هذا المطلوب منها الآن من بعد هذه الحيرة التي سببناها لها ؟!! والعياذ بالله .

وحول قول الحق : { قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ }

وهذه الكلمة لا تقال هنا إلاّ من بعد رؤية التماثل التّام بين الشئ ونظيره المشار إليه ، مما يؤكد أن عرشها لم يحدث به هذا التغيير المتناول فى بعض التفاسير ، خاصة وأن سليمان عليه السلام قد أشترط الأمانة على ناقل العرش؟!! وهذا ما اتضح من قول عفريت الجن (وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) أى أن الأمانة مطلوبة هنا فى إحضار العرش ليس بجميع حواشيه فقط [بل وكما هو ـ حتى بغباره .. وإنه مثلٌ ـ والذى كثيراً هى نفسها ما ضاقت ذرعًا بخادمها هناك باليمن لإزالته] أى فلا يُنقص منه ولو ذرة من الغبار المتراص على سطحه وبأركانه {وهذا هو المطلوب هنا حرفيًا فى هذا الموقف}حتى لا يكون فى قلبها ذرة شك من أن هذا هو عرشها حقًا وصدقًا وعدلاً،ثم وليقام اختبارها بعد ذلك على عرشها الحق ، وليس على عرش ممسوخ ، ذلك أن الموقف هنا لا يَحتمل ، وإلاّ ستكون الإجابة "خارج المقرر".

بل وإنها الاستحالة من بعد أن زادوا فيه وأنقصوا، وجعلوا أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره "كما قيل فى بعض التفاسير" أن يقال بعدها (كَأَنَّهُ هُوَ) ..كيف (كَأَنَّهُ هُوَ) ؟!! ولا نقول إلاّ صدق الله العظيم .
وإنما هو القرآن يخاطب عقول البشر ، وكما تم ذكره {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} والله أعلم ،،،

جريدة اللواء الإسلامي

١٩٩٩م ١٨/ ١١/ ٩٩

لن تقوم لنا قائمة .. إلا إذا كانت لقمتنا حلالاً

بقلم - فيض الله عباس
الطالب بسقلنون لحماية النبات

وليكن شعارنا .. « الاحسان الى الجار والقرش الحلال »

رسالة الى فضيلة ا . د . نصر فريد واصل مفتي الجمهورية .

حول فتواكم باعدام المدمن الذي فقد الأمل مرارا وتكرارا من اصلاحه - فيشرفني بأن جريدتنا الغراء « اللواء الاسلامي » كان لها سبق ايضاح مدى فداحة اجرام المدمن .. من خلال مقال لى بتاريخ ٩٨/١/٢٩ - وكالآتي ..

- ماهو حكم القانون في الشخص الذي يشوه ابناءه ويجعلهم مسوخا بشرية .. وعالة على هذا الوطن ؟ .. نعم .. نريد هنا من القانون ان يقف وقفته بحزم ويحاكم الأب المتسبب في ذلك بوضعه وامثاله اجباريا وقانونيا في معسكر « عمل / علاجي » لا يغادره الا وهو شخص آخر صالح لان يؤتمن على اولاده وبناته .. تلك اللبنات التى اذا ما صلحت صلح بناء الأمة .. والعكس .

- واعنى هنا المخدرات والمسكرات .. ان لم يكن التدخين ايضا - تلك الخبائث التي تغشى جسد المدمن ثم تدخل ضمن ما تدخل في جسده على ذريته .. تلك الأمانة التى اودعها الله في ظهره .. فتضربهم في مقتل وتفكك اوصالهم وهم مازالوا ماءً مهينا .. فينزل هذا وهو مصاب بتخلف .. وذاك يشلل بعد سنوات قليلة .. وهذه ببلاهة .. وتلك .. الى .. الى آخره .. علاوة على استعدادهم للنزعات الاجرامية وتعاطيهم ايضا .. ولم لا وقد ولدوا وجسمهم مشبع بها .. والآن .. مع مصيبة المصائب للأمة .. وهي أن هذا « المجرم » لا يموت الا وتاركا خلفه سبع او ثماني مصائب من هذا النوع .. انهم ضحاياه الذين يعمرون المستشفيات او السجون « وادفعي يا ميزانية مصر !! » ولا انتاج - هذا بجانب مصائب فادحة اخرى .. وهي عدم امانته مع بناته والعياذ بالله والحوادث امامكم - ذلك انه على الدوام في غير وعيه ولا يرى غير « كيفه » حتى اولاده يقوم ببيعهم لشياطين الانس والجن على السواء .. المهم « الكيف » .. فأى مجرم وجرم شنيع هذا ؟ !!

انه موضوع اخص به أزهرنا الشريف وكل منزعج امام ارتفاع نسبة التخلف والاعاقة في بلدنا الطيب .. ومن ثم نود اجابة عن هذا السؤال .. وهو - كيف يتأتى لنا دينيا وقانونيا ان ننقذ انسانا قبل ان يولد مشوه التكوين .. ؟ ام ان هذه مسائل « عائلية » لا دخل للقانون بها ؟ !! .. كلا ايها السادة .. ولابد من وقفة امام هذا الخليط من الجرائم .

وعليه - فهلا تحرك التلفزيون وباقي وسائل الاعلام وائمة المساجد والعلماء بتكثيف الندوات وبصفة مستمرة ولفت نظر المقدمين على الزواج الى صورة ابنائهم - في حال التعاطي - وهم مسوخ متعلقة برقابهم الى يوم القيامة .. ثم وان على الأب ان يتقي الله بالا يزوج بناته لمتعاطٍ او حتى لمدخن سجائر - والحمد لله ان القانون قد اهتدى الى اعدام التاجر والجالب لهذه الخبائث - ثم والأهم ان نهتدي نحن الى القرش الحلال لان هذه الخبائث لا تشترى الا بالقرش الحرام - اما اللقمة الحلال في جوفنا .. فبها تستقيم اجسادنا وعقولنا لطاعة الله .

وحول معسكرات « العمل العلاجي » فمن الممكن ان تقام وبتسهيلات من الدولة على نفقة من سيستفيدون بانتاج هذا الانسان الجديد « وباشراف متكامل من الداخلية » .. فلا فراغ ولا تليفزيون حتى ولا زيارات .. لينسوا الكيف وطريقه لكنه العمل المضني والانتاج .. واجعلوا ترفيههم في رؤية انتاجهم فقط .. ثم والاجر تتسلمه اسرهم .. مما يجعلهم يقومون بالتبليغ عن اى مدمن لديهم .. حماية له ولهم .. والله من وراء القصد .

قيـــل فـــى الإدمـــان

=<>=

- المدمـــن إنســـان عـــادى جـــدًّا طـالمـــا حـصـل علـى الجـرعـة.

[وإن لم يحصل على الجرعة تظهر عليه الأعراض الآتيـة ..]

- مثـل أعــــراض الإنـفـلـونـــزا . ــ رشـــح فـــى الأنـــــف.
- رعشـــة فـــى الـيـــــــد . ــ مـغـــص ــ إمســـاك.
- يتحول إلى إنسـان عـدوانى .. فيسرق ويقتـل .. ويؤذى بلا تـردد .. يتغـير
- أخـلاقيًا .. ولا يهـمـه شــرف ولا ضـمـير يسـيـطر بعـــدوانـيـة عنـيـفـة للحصـول عـلـى ثمـن الجـرعـة .
- يحتـاج لزيـادة الجـرعـة وتحـويلهـا مـن شـم إلـى سـرنـجـات.
- **زيـــادة الجـرعـات تنتـــهى بالمـــوت .**
- يحدث تليف وانسداد فى الوريد من كثرة شك الإبر .. مما يحدث غرغرينـة فـى الـذراع .. وهنـا يتـم بتـر الـــذراع .
- خلايا مخ المدمن لنشاطها المستمر الزائد ..مما يحدث إجهاد واكتئاب وانتحـار.
- هنـاك الغـفـوة المـفـاجئـة للمدمـن .. وقـد تحـدث خـلال قيـادته للسـيارة.
- المدمن مستيقظًا الـ ٢٤ ساعة بدون تخزين فى المخ لأى معلومة .. يعنى لا تحصيل لعلـم ولا تـذكـر لأحـداث ،(فالمذاكرة) مثلاً .. هى صفحـة بيضـاء.
- التـعـاطـى المستمر يسـبب الجـنـون المؤقـت والاكتئـاب حـتـى زوال السـبب.
- مثلـث الإدمان [الإيـدز ـ إلتهاب الكبد الوبائى ـ الجريمة] سرنجات وسموم.

والحـل بـإذن اللـــه .. هـو فـى تـدعـيم الـدعـوة إلـى اللقـمـة الحـلال ،

وبدون تدعيم الدعوة من أئمتنا إلى اللقمة الحلال فلا حل لدينا ..حتى

لأدنىمشكلة بين يديْنا ، ولـو بقدر رأس الدبوس ... !!!

وصـــدق أو لا تصـــدق

وعليه .. فلا تغش نفسك يا أخـى وبلـدك

<>

(وَزَيَّنَ لَـهُمُ الشَّيْطانُ أعْمَالَـهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ)

٣٨ ـ العنكبوت

~<<>>~

البروتـــون الســـالب
وقيـــام الســـاعة

(فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾) ١٣ فصلت

ومع تدبر لقول الحق :

(وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾)

٨ ، ٩ ـ الجـن

وبإذن الله ، وكما تقول كتب التفاسير أن هذا قد حدث مع بعث محمد ﷺ .

* * *

وهنا يقول ابن زيد حول الجن [.. فلما وجدوا ذلك رجعوا إلى إبليس فقالوا مُنِعَ منَّا السمع فقال لهم أن السماء لم تحرس قط إلاّ على أحد أمرين إمَّا لعذاب يريد اللّه أن يُنزله على أهل الأرض بغتة ، وإمَّا نبي مُرشد مُصلح ...] تفسير الطبرى ، وحول ذلك فى باقى كتب التفاسير

[بغتة] .. أليست تلك هى الصاعقة ؟ (فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً)

والآن مع أ . عبدالرزاق نوفل { رحمه الله}

من كتابه (اللّـه والعلـم الحديـث)

ص ٢٢٤

البروتون السالب

(وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾) ٨ ـ الجـن

يقول القرآن فى سورة الجن ، أن الجن لمسوا السماء فوجدوها مُلئت حرسًا شديدًا وشهبًا. هذا الحرس ، لا بد وأن يكون من غير جنس الشهب ، حيث قد ذكر زيادة على الشهب ، ولما كانت الشهب هى كل مكونات النجوم والكواكب ، فالحرس إذن من غير الكواكب والنجوم والأفلاك وأقرانها . أمَّا مكان هذا الحرس كما ذكره القرآن ، ففى السماء ، وهى كل ما يغلف ويحيط بالكرة الأرضية . فهل أمكن للعلم أن يصل إلى معرفة حرس شديد يقوى على الجن الذى خُلق من نـار ؟؟ ومتى وصل العلم ؟ بعد أن قاله القرآن من أربعة عشر قرنـًا .

ـ أذاعت الجهات العلمية فى ٢٠ أكتوبر ١٩٥٥ أن لجنة الطاقة الذرية قد أعلنت أن الدكتور " إيرنست لورنس " قد توصل إلى اكتشاف المارد الذرى الذى يرهب العلماء منذ ٢٥ سنة، وذلك فى المعمل الذرى بجامعة كاليفورنيا . كان العلماء يبحثون عن هذا المارد ، فهم يحسون بوجوده ولا يرونه، هذا الكشف هو جزيئ ذرى يسمى البروتون السالب ، ويستطيع إفناء المادة من جميع أشكالها إفناءً تامـًا . وإن هذا البروتون السالب ، موجود فى طبقات الجو العليا ، وعمره قصير جدًا لا يزيد على واحد من ألف مليون جزء من الثانية .

ـ وقد شرح العلماء أهمية الكشف الجديد ، كما أورده بيان اللجنة ، فى أن الطريقة المعروفة حتى الآن فى إطلاق الطاقة الذرية ، هى تقسيم نواة الذرَّة المعروفة باسم البروتون الموجب ، وهذه الطريقة ، لا تطلق غير واحد فى الألف من الطاقة الموجودة فى الذرة ، ولكن تسليط البروتون السالب على الذرَّة يفنى البروتون الموجب ، وعملية الإفناء هذه تطلق ٩٩٠ فى الألف من الطاقة الموجودة فى الذرَّة .

ـ كما أعلنت اللجنة ، أن البروتون السالب منطلق فى الفضاء ، حول الكرة الأرضية ، وهو يفنى جميع أنواع المادة التى يصطدم بها . والسيطرة على هذا البروتون لا تزال صعبة ، لأن اصطياده من الفضاء يتطلب عمليات معقدة .

ـ ومع ذلك يقول الدكتور صامويل " جلاستون " مستشار اللجنة أنه سيأتى اليوم الذى يمكن الحصول على تيار منه ، وإذا جاء هذا اليوم ، فإن رطلاً واحدًا من أى مادة ذرية ، يمكن توليد طاقة منه باصطدام البروتون السالب منه ، توازى الطاقة المتولدة من مليون ونصف مليون طن من الفحم ، وأعلنت اللجنة أنه بالاكتشاف الجديد ، يمكن لقنبلة زنتها عشرة أرطال فقط ، أن تفنى العالم كله .

ـ فقد قررت لجنة الطاقة الذرية ، أن الكرة الأرضية محاطة بالبروتون السالب ، أو ما سمته المارد الذرى . إن الفناء الذى يصيب العالم والتدمير الذى يشمل الكون إذا ما ارتطم جزيئ من البروتون الموجب فى أى ذرَّة بهذا البروتون السالب لا يمكن تخيله فالعالم به يفنى فى أقل من لمح البصر وكل تقدم فى أبحاث ما وراء المادة ودراسة الفضاء يضيف الجديد عن تلك الأحزمة المدمرة التى تحيط بالأرض من مواد ملتهبة يعرف الإنسان بعضها ويجهل أكثرها . أليس ذلك هو الحرس الشديد الذى ملأ السماء ؟ وصدق الله العظيم الذى يقول فى القرآن الكريم فى سورة الأنبياء .

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

٣٢ ـ الأنبياء



ـ فهل بقيت بعد ذلك شبهة يركن إليها شك ؟
ـ وهل من يقول بعد ذلك باختلاف العلم والدين ؟
ـ وهل من يشك بعد ذلك فى الإيمان والإسلام ؟

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾﴾ ١٠٨ ـ يونس

(صدق اللّـهُ العظيم)

{ ورحم الله أستاذنا الفاضل أ . عبد الرزاق نوفل ، وأسكنه فسيح جناته }

إلى كل من ينكر عذاب القبر

حيث قد أصبحت " موضة " هذه الأيام .. أن يخرج علينا من بنى جلدتنا ـ وللأسف الشديد ـ من يهاجم الإسلام تحت مسمى حرية الفكر .. ويا حسرة على العباد !! وعلى الفكر الذي جاءوا به ظلمًا وزورًا !!!

ومع قول الحق :

{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } الأعراف١٦٧

{وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ} التوبة ٦٨

{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ } التوبة ١٠١

{فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } هود ٣٩

{كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً } مريم ٧٩

{حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ } المؤمنون٧٧

{يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } العنكبوت ٥٤

{مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } الزمر ٤٠

{النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} غافر ٤٦

{وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ}٤٥ الشورى

وبإذن الله .. فما معنى أن يحل عليهم عذاب مقيم يا أولى الألباب ؟... [أى فى الدنيا ، ثم فى القبر، ثم مع الآخرة {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَاراً} " إنه عذاب الآخرة ص ١٦٦/ ١٧٠ الذي هو عقب الساعة هنا على كل قرن ظالم ، أو حتى عقب كل قرن غير ظالم ، وما أتى يوم القيامة بعد " ثم مع النفخ فى الصور، ثم مع يوم القيامة] مما يعنى أن القبر لن يكون "رحلة سعيدة" أو صفحة بيضاء على رأس كل كافر أو حتى على رأس كل مُذنب من الموحدين ، إنما ستكون هذه الصفحة هى السواد كله ، حيث العذاب هنا إنما سيقيم معه حتى فى قبره " عَذَابٌ مُّقِيمٌ ".. وهكذا نفس الأمر مع قول الحق :(لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ـ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ـ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ـ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ـ إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ) .. ورغم هذا فما كان أحوجنا هنا إلى بعض الأحاديث المتوافقة ، لكن ما العمل ؟ وأنتم تُنكرون صحة الأحاديث فى معظمها !!! كما تنكرون عذاب القبر، بل وكما تنكرون الخلق المستقل لـ " آدم " بادعائكم " لمولده " مثل عامة المواليد !! واللهم سلم ،،،

إنهم لا يعتقدون فى عذاب القبر ، وإليكم هذه الفقرة من كتبهم [فلقد استمرت أسطورة الحساب فى القبور لأجيال طويلة جدًا ـ وحتى الآن يوجد من يعتقد فى ذلك ـ بهتانًا وظلمًا]!!! فى توافق مع قول آخرين { وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً } ذلك وما علموا أن العتاب بين البشر فى الدنيا ، إنما بقدر مقام المُعاتب وقيمته ، وهكذا العذاب عند رب العباد ، فهو أيضًا بقدر مقام وقيمة المذنب نفسه الذي يتساءل الآن .. ولِمَا كل هذا العذاب ؟!!! متناسيًا قدْرَهُ وقيمته كإنسان {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً }الإسراء ٧٠ إنها قيمتكَ و قدْرُكَ الذى لا يعلمه إلاّ من خلقك ، وإنه قول الحق :{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ.. ـ آل عمران٩١} وكان هذا عن الإنسان الكافر .. وعليه ـ فكم قيمتك عند ربّك أنت أيها الإنسان المؤمن ؟ .. يا من تنادى ليل نهار بقول [لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له] ـ لذا كانت هى جنات عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، وكان ذلك .. لأن قيمتك كذلك . والله أعلم ،،،

بيـان حـول مـراجـع الكـتـاب

- قرآن اللــه الكـريم .
- الكتب الصحاح ، والتفاسير والقصص .. المنوه أمام كل منهم بالكتاب .
- الكـتاب المقـدس .
- دراسة الكتاب المقدس بالرسم البيانى / م . نيمى لـويس .
- محمد رسول الله / مولاى محمد على ـ إصدار سنة ١٩٣٣ مكتبة مصر / الفجالة .
- الرزق الحلال / الحارث بن أسد المحاسبى ـ إصدار ١٩٨٤ مكتبة القرآن / الفجالة .
- اللـه والعلـم الحـديث / عبد الـرزاق نوفـل ـ إصدار ١٩٩٨ مكتبة الأسـرة / دار الشروق.
- توجيهات مباشرة من أ . د . مصطفى الجمـال / كلية الهندسة ـ جامعة الأسكندرية.
- التفسير العلمى لحروف أوائل السور/ أ . د . تحية عبد العزيز اسماعيل ١٩٩٠ م الأهرام .
- قضية السورة وترقيمها فى القرآن الكريم / أ . د . تحية عبد العزيز اسماعيل ٢٠٠٢ م الأهرام .
- من غيب اللغـة والتـاريـخ / أ . د . تحية عبد العزيز اسماعيل ـ ١٩٩٥ مطابع الأهرام.
- الإنسـان وسـلالاته / أ . د . يسـرى الجوهـرى ـ إصدار ١٩٩٣ منشأة المعارف / اسكندرية .
- مقدمة فى الأنثروبولوجيا الطبيعية والسلالات البشرية / أ . د . فـاروق شـويقة ـ إصدار ١٩٨٦ دار روتابرنت للطباعة .
- الذيـن هبطـوا مـن السـماء / أ . أنيـس منصـور ـ إصدار ١٩٨٧ دار الشـروق .
- دراسـات فى تاريخ العرب القديم / أ . د . محمـد بيـومى مهـران ـ إصدار ١٩٨٣ مكتبة التونى/ إسكنرية.
- أطوار الخلق فى تاريخ الإنسان / أ . د . أحمد شوقى إبراهيم ١٩٩٢ م روز اليوسف.
- التطور واصل الإنسان من منظور إسلامى/ أ . د . محمد فوزى جاب الله ١٩٩٢ المطبعة العالمية
- قصص الأنبيـاء والتـاريخ / أ . د . رشـدى البـدراوى ـ إصدار ١٩٩٦ المطبعة العالمية .
- فجـر الضميـر/ جيمس هنرى برسـتيد ـ إصدار ٢٠٠٠ مكتبة الأسرة / الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أبى آدم .. قصة الخليقة بين الخيال الجامح والتأويل المرفوض / أ . د . عبدالعظيم المطعنى ـ إصدار ١٩٩٩ مكتبة وهبة / القاهرة .
- مقال حول أصـل الإنسـان / أ . د . محمـد بلتـاجى ـ كتاب الهلال .. عدد يولية ٢٠٠٠/ مؤسسة دار الهلال.
- الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء / محـرم كمـال ـ إصدار ١٩٩٨مكتبة الأسرة
- مقال الرحلة المستحيلة لسفينة نوح / روبرت أ . مـور {١٩٨٣} مجلة العصور الجديدة / عدد يناير ٢٠٠٠ مؤسسة الأخبار.
- الأطلـس العـربى / وزارة التـربية والتعليـم ـ إصـدار ١٩٨٣ .
- مقتطفـات مـن أخبـار صحـفية .. حـول نقـاط علـميـة .
- كتاب مغناطيسية الأرض وتاريخها Erth's Magnetism And its History { مكتبة علوم ج . اسكندرية }
- كتاب أسـرار الأرض / ترجمة هاشم أحمد محمد ـ إصدار مكتبة الأسرة ١٩٩٩ .

كتاب أهمية الضمير في القرآن / الكاتب التركى " هارون يحيى " www.harunyahya.com

{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }

بيـــان ملـخـص بمحتويـــات الكـــتاب

ص		الموضــــــــــــوع

تابع ما قبله ...

تابع ما قبله ....



والحمد لله رب العالمين

